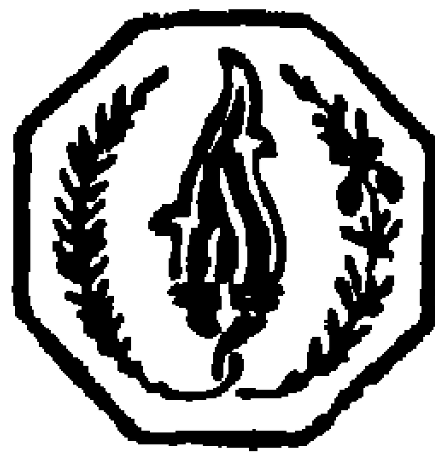
المجلد السبعون الجزء الأول

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤١٥ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي بدءاً من مطلع العام ١٩٩٤م:

- ١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
- ١٠ دولارات أميركية في البلدان العربية
- ١٢ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة) :

- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها .
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها .
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مطبوعة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة ، مع مقالته ، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره ، وعنوانه .

الجزء الأول المجلد السبعون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤١٥ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥م

كتب الأنساب العربية

- ١١ -

الدكتور إحسان النص

ثالثاً ـ كتب المؤتلف والمختلف في أسماء القبائل

هذا لون من التأليف في الأنساب رأينا إضافته إلى كتب الأنساب التي سبق ذكرها إتماماً للفائدة ، فقد حرص مؤلفو هذه الكتب على ذكر مااتفق لفظه من أسماء القبائل العربية مع بيان الأصول المختلفة التي ترجع إليها هذه القبائل ، دفعاً للبس . فثمة أسماء تتفق فيها طائفة من القبائل ويلتبس الأمر على القارئ ، ومن المفيد أن يبيّن له اختلاف هذه القبائل في أصولها مع اتفاق أسمائها ، وهذا هو المقصود بلفظ « المؤتلف » ، من ذلك مثلاً قبيلة «خَولان»، فثمة قبيلتان بهذا الاسم أولاهما : خَوْلان بن عمرو بن الحاف ، من قضاعة بن مالك بن حمير ، والثانية خَولان بن عمرو بن مالك ... بن كهلان بن سبأ، وكلتاهما من قبائل قحطان .

والنوع الثاني هو ماتشابه لفظه من أسماء القبائل وهو «المختلف» مثل : حَطَمة في عبد القيس وخَطَمة في طيئ .

* * *

كتاب «مختلف القبائل ومؤتلفها»
لأبي جعفر محمد بن حبيبَ
... - ٢٤٥ هـ

المؤلف*

أبو جعفر محمد بن حبيبَ بنت أمية بن عمرو البغدادي الهاشمي بالولاء، لاتعرف سنة مولده ، وأكثر من ترجموا له يذكرون أنه نسب إلى أمه حبيبَ ولا يُعرف اسم أبيه ، وخالفهم السهيلي في الروض الأنف وقال إن اسم أبيه معزوف وهو المحبّر ، وهذا وهم من السهيلي وقد أوقعه فيه أن ابن حبيب يقال له « المحبّري » نسبة إلى كتابه المعروف بالمحبّر . وكانت أمه مولاة لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي .

لا نملك أخباراً وافية عن نشأته وحياته ، وإنما نعلم أنه أصبح بعد أن شبّ ونمت ثقافته من علماء بغداد المشهورين ، وأنه عمل مؤدباً لولد العبّاس بن محمد ، وكانت ثقافته متنوعة الآفاق ، ولكنه تعمق خاصة في الأنساب واللغة والشعر والأخبار، روى كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب وأبي عبيدة وأبي اليقظان عامر بن حفص . ويبدو أنه استمدّ جُلّ معارفه من كتب العلماء واللغويين والنسّابين . أخذ عنه طائفة من العلماء ، أشهرهم أبو سعيد السكّري (ت ٢٧٥ هـ) فقد روى عن ابن حبيب طائفة من دواوين الشعراء . توفي بسامراء سنة ٢٤٥ هـ .

---

* من مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم ص١٥٥؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٧٧/٢؛ الروض الأنف للسهيلي ٣١٤/١؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي ١١٢/١٨؛ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١٠٤/٣؛ تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه للفيروزابادي ، في سلسلة نوادر المخطوطات تح. عبد السلام هارون ١٠٨/١ ؛ بغية الوعاة للسيوطي ١٢٦/١ .

ترك ابن حبيب مصنفات كثيرة كانت صدى ثقافته المتنوعة الواسعة ، وقد وثّقه أكثر العلماء في مؤلفاته ، إلا أن المرزباني اتّهمه بالإغارة على كتب العلماء وادعائها لنفسه[1]، ولا ندري صحة هذه التهمة .

من أشهر مصنفاته كتاب « المحبّر » ، وإليه نسب ابن حبيب فقيل له : المحبّري . والكتاب يحوي أخباراً متفرقة عن العرب في جاهليتهم وإسلامهم، وكثير من هذه الأخبار لانجده في مصادر أخرى .

وكتاب « المنمّق » في أخبار قريش خاصة .

وكتاب « مؤتلف القبائل ومختلفها » الذي سأتحدث عنه فيما يأتي . وله في الأنساب كذلك كتاب « النسب » ، وكتاب « العمائر والقبائل » وكتاب « الشعراء وأنسابهم » وكتاب « أعيان أمهات بني عبد المطلب » وكتاب « أمهات السبعة من قريش » وكتاب « الأرحام التي بين رسول الله (ص) وأصحابه سوى العَصبة ». وذكروا أن له كتاباً ضخماً سماه «كتاب القبائل الكبيرة والأيام » جمعه للفتح بن خاقان ، وقد رأى ابن النديم نسخة منه وقدّرأنه يقع في أربعين جزءًا ، في كل جزء مئتا ورقة ، وهذا الكتاب لم يصل إلينا .

ومن مؤلفاته في مجال الشعر والشعراء كتاب « المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم » وكتاب « نقائض جرير وعمر بن لجأ » وكتاب «نقائض جرير والفرزدق» ، وكتاب « كنى الشعراء » .

ومن الدواوين التي صنعها: ديوان زفر بن الحارث ، وشعر الأُقيشر، وشعر لبيد بن ربيعة ، وشعر الصمّة القشيري . وإذا عدنا إلى الدواوين

(١) انظر معجم الأدباء لياقوت ١١٣/١٨ .

التي صنعها السكّري نجد طائفة كبيرة منها مروية عن ابن حبيب .

ولم تقف عناية ابن حبيب بالتأليف عند هذين المجالين وإنما له إلى ذلك كتب في موضوعات أخرى منها كتاب «غريب الحديث» و«الموشّى» و«تاريخ الخلفاء» و« مقاتل الفرسان » و« الخيل » و«النبات» . وجل هذه المؤلفات لم يصل إلينا .

الكتاب :

نسخة الكتاب التي وصلت إلينا ليس لها مقدمة وإنما تبدأ بعبارة : «قال أبو الحسن : قرأ علينا أبو القاسم الحَجَبيّ قال : قال أبو جعفر محمد بن حبيب ، رحمه الله » .

ويلي ذلك أسماء القبائل المؤتلفة والمختلفة ، وقد بدأ بقبائل : حُدّان ، وحَدّان ، وجَدّان ، وخَدّان . على أن ابن حبيب لم يلتزم التسلسل الألفبائي في ذكر القبائل وإنما أوردها كيفما اتفق ، كما أنه لم يلتزم ذكر القبائل المتفقة في أسمائها أولاً ثم القبائل المختلفة في أسمائها ، وإنما خلط هذه بتلك .

ومن القبائل المتفقة في أسمائها مع اختلاف أصولها التي أوردها ابن حبيب : سَدُوس ، وأسلُم ، وزِبّان ، وزَبّان ، ورَبّان ، وضَبّة ، ويشكر .

ومن القبائل المتقاربة في أسمائها باختلاف في النقط أو الشكل : حُدّان وحَدّان ، شَقِرة وشَقْرة وشُقْرة ، عاصرة وغاضِرة ، حَرام وحِزام .

جاء في آخر النسخة مايأتي : « تمّ كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها ، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب على يد أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي الشافعي بمكة المشرّفة في يوم الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمئة» . فالنسخة التي وصلت إلينا كتبت في

القرن التاسع الهجري ، وكاتبها هو العالم المشهور أبو العباس أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ .

قيمة الكتاب تكمن في ضبط أسماء طائفة من القبائل وتصحيح ماأصاب بعضها من التصحيف ، وبيان المتفق منها في الاسم والمتشابه ، وفي هذا فائدة كبيرة للباحث في أنساب القبائل .

نشر الكتاب للمرة الأولى المستشرق الألماني فردناند وستنفلد (١٨٠٨ - ١٨٩٩) سنة ١٨٥٠ في مدينة غوتنجن بألمانيا عن نسخة بخط المؤرخ المقريزي كتبها قبل وفاته بست سنوات ، ولم يعثر الباحثون على نسخة أخرى لهذا الكتاب.

ثم أعاد طبع الكتاب الأستاذ حمد الجاسر سنة ١٩٨٠عن طبعة وستنفلد لأنه لم يجد مخطوطة له يعتمدها ، ونشر معه كتاب « الإيناس » للوزير المغربي . وقد صحح الأستاذ الجاسر بعض ماوجده من أخطاء الضبط في طبعة وستنفلد .

كتاب
الإيناس في علم الأنساب

للوزير المغربي

(٣٧٠ - ٤١٨ هـ)

المؤلف*

* من مصادر ترجمته:

مقدمة كتاب « أدب الخواص » للوزير المغربي تحقيق الأستاذ حمد الجاسر ومقدمة=

أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي المعروف بابن الوزير ، وبالوزير المغربي ، قيل له ابن الوزير لأن أباه علياً وزر للحاكم بأمر الله الفاطمي ولسيف الدولة الحمداني ولسعد الدولة الحمداني ، وقيل له الوزير لأنه تولى الوزارة حقبة من الزمن لمشرف الدولة البويهي .

أما نسبته « المغربي » فلا تدل على أن أصله من المغرب ، وإنما أطلقت عليه هذه النسبة لأن أحد أجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كان يتولى ديوان المغرب فنسب إليه هو وأولاده من بعده . وهو في حقيقة الأمر فارسي الأصل ، ويزعم أنه من سلالة آل ساسان ملوك الفرس ، من ولد بهرام جُور، إلا أن من الباحثين من يشك في صحة انتمائه الى آل ساسان ، ويرى أن المغربي اصطنعه مضاهاة لنسب آل بويه ، أولي السلطان الواسع في عصره في العراق وبلاد فارس ، فجعل نسبه يلتقي نسبهم في الجد الثاني عشر الفارسي(٢)

كان أبو القاسم من الشيعة ، وهذا يفسر اتصال أسرته بالحمدانيين والفاطميين . وينقل ابن العديم في تاريخ حلب أنه وجد في رسائل ابن الوزير أن أصل قومه من البصرة ، ثم انتقلوا الى بغداد فبلاد الشام فمصر ،

=كتاب الإيناس تحقيق الأستاذ حمد الجاسر ؛ معجم الأدباء لياقوت ج ١٠/٧٩ . وفيات الأعيان لابن خلّكان تح . إحسان عباس ٢/١٧٢ ؛ لسان الميزان لابن حجر ط . حيدر أباد سنة ١٣٣١ هـ ٢/٣٠١ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد العكْري ٣/٢١٠ ، بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٦/٢٥٣٢ . تحيق : د. سهيل زكار ، دمشق ١٩٨٨ .

(٢) انظر : مقدمة كتاب الإيناس ص ٩ .

وانتهى المطاف بهم الى حلب في خدمة سيف الدولة[٣] . وقد غلب جدّه وأبوه على سيف الدولة وكتبا له ووزر أبوه له .

وفي حلبَ ولد أبو القاسم سنة سبعين وثلاثمئة للهجرة ، خلافاً لما ذكره ابن الأثير[٤]، وظلّ مقيماً بها إحدى عشرة سنة انتقل بعدها الى مصر مع أبيه وأسرته ، وامتدت إقامته فيها قريباً من عشرين سنة ، وكانت هذه الحقبة أخصب سني حياته إذ انصرف فيها إلى طلب العلم وتصنيف الكتب، وكانت مادة ثقافته متنوعة : دينية وأدبية ولغوية ونحوية وتاريخية وعلمية.

وقد تجلت مواهب أبي القاسم ونبوغه وذكاؤه في وقت مبكّر ، حسبما يستخلص ممّا قيده والده علي بن الحسين على ظهر مختصر إصلاح المنطق ، فقد ذكر ابن خلّكان أنه وجد في بعض المجاميع ماصورته : « وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر مختصر إصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله : وُلد ـ سلّمه اللّه تعالى وبلّغه مبالغ الصالحين ـ أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجّة سنة سبعين وثلاثمئة ، واستظهر القرآن العزيز وعدّة من الكتب المجرّدة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر وتصرّف في النثر وبلغ من الخط الى مايقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد والجبر والمقابلة ، إلى مايستقلّ به الكاتب ، وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة . واختصر

(٣) انظر : مقدمة كتاب أدب الخواص . تح . حمد الجاسر ص ١١ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٩/٣٣١ .

هذا الكتاب ـ أي كتاب إصلاح المنطق ـ فتناهى في اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من ألفاظه ، وغيّر من أبوابه ماأوجب التدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار ، وجمع كل نوع إلى مايليق به ...»[٥].

عاش ابن المغربي حياة مضطربة ، وانتابه من الأحداث ماحمله على التنقل بين مختلف الأقطار ، وجرفته السياسة في تيّارها فكان نجمه يتألّق تارة ويخبو تارة أخرى . وتذكرنا حياته هذه المضطربة من جرّاء انصرافه إلى السياسة بحياة ابن خلدون بعده ، ولو أن هذين العالمين انصرفا إلى العلم والتأليف فحسب لكان لهما في المجال العلمي والتأليف في مختلف جوانب المعرفة شأن أي شأن .

كان لجدّه وأبيه حظوة لدى سيف الدولة ، وبعد وفاته وتولّي سعد الدولة تبوأ أبوه وزارته ثم حدثت جفوة بينهما ففارقه إلى مصر سنة ٣٨١هـ وعمل في خدمة العزيز الفاطمي[٦] ، فأنفذه سنة ٣٨٤ هـ لقتال سعيد الدولة ابن سعد الدولة الحمداني مع قائد جيشه بنجوتكين ، ولما تولّى الحاكم بأمر الله وزر له أبو الحسن والد الوزير المغربي ، ثم حدث ما أغضب الحاكم عليه فقتله سنة ٤٠٠ هـ وقتل معه اثنين من أبنائه وأخاه . وفي الحقبة التي عاشها الوزير المغربي في مصر انصرف إلى طلب العلم وإلى التأليف ، فاختصر وهو في الرابعة عشرة كتاب إصلاح المنطق لابن السكّيت وسمّاه « المنخّل » وأرسل نسخة منه إلى أبي العلاء المعرّي فكتب إليه أبو العلاء رسالتين هما : « الرسالة الإغريضية » و « الرسالة

---

(٥) وفيات الأعيان ١٧٣/٢ .

(٦) زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم ١٨٩/١ .

المنيحية » ، وهذا ينبئ بمقدرة الوزير المغربي اللغوية التي حملت أبا العلاء على مراسلته . وفي مصر أخذ أبو القاسم عن طائفة من الشيوخ في مقدمتهم أبوه علي بن الحسين ، والحافظ عبد الغني بن سعيد والعالم اللغوي جنادة بن محمد .

وبعد مقتل أبيه وأخويه وعمه اضطر أبو القاسم إلى الفرار من مصر إلى الرملة بفلسطين عائذاً بالمتغلّب عليها حسّان بن مفرّج من آل الجرّاح الطائيين، وسعى في إفساد مابين آل الجرّاح والحاكم وزيّن لحسّان مبايعة أمير مكة أبي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي بالخلافة، فوافقه آل الجرّاح في ذلك وأنفذوه إلى مكة، فقدمها واستطاع إقناع صاحبها أنه أولى من الفاطميين بالخلافة وأن في وسعه الاستيلاء على الديار المصرية. فوافقه على ذلك وتلقّب بالراشد بالله وبايعه أهل مكة، فسار إلى ابن الجرّاح بالرملة فتلّقاه ابن مفرّج ومن شايعه وسلّموا عليه بالخلافة.فلما بلغ النبأ الحاكم اضطرب وقلق وأرسل إلى آل الجرّاح أموالاً كثيرة فتخلوا عن الحسن بن جعفر واضطرّ هذا إلى مفارقتهم والعودة الى مكة ناقماً على الوزير المغربي لتوريطه في هذا الأمر.

وعلى أن الحاكم كتب كتاب أمان لابن المغربي فإنه لم يطمئن إليه وتوجّه إلى العراق واتّصل بوزير البويهيين فخر المُلك محمد بن علي بن خلف . ولكن الخليفة العباسي القادر بالله كان سيئ الظن بابن المغربي فأمر فخر الملك بإقصائه عنه خوفاً من إفساده أمر الدولة . ومالبث فخر الملك أن قُتل فلجأ ابن المغربي إلى معتمد الدولة قرواش بن المقلّد العُقيلي بالموصل وتولّى الكتابة له ، ولكن الخليفة القادر لم يدعه يستقر لدى قرواش فقد أمره بإبعاده . وفي سنة ٤١٥هـ تقلّد ابن المغربي الوزارة

لشرف الدولة البويهي من غير خلع ولا لقب ، واستطاع أن ينال رضى الخليفة القادر بعد أن كتب له كتاباً يظهر فيه مخالفته للفاطميين ، ولكن مدّة وزارته لم تطل لفساد الأمور بينه وبين الجند الأتراك المتسلطين على الأمور ببغداد فتخلى عنها في العام نفسه ، وتنقَّل بين الأمراء حتى انتهى آخر الأمر الى ميّافارقين فأقام عند سلطانها أحمد بن مروان الكردي وزيراً له حتى وفاته سنة ٤١٨ هـ . وقد حمل جثمانه إلى الكوفة بوصية منه ودفن في تربة مجاورة لمشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

مكانته ومؤلفاته :

وصف أبا القاسم عارفوه بالدهاء وسعة الحيلة والطموح وأشادوا بمكانته العلمية ومقدرته الأدبية واللغوية وبراعته الكتابية وقد أثنى عليه ابن بسّام في الذخيرة ثناءً مبالغاً فقال : « كان أبو القاسم نجماً مطالعُه الدُول ، وبحراً عُبابه القول والعمل ، وروضة تقوت القلوبَ نفحاتُها ، وتقيد الأبصار صفاتها وموصوفاتها ، أما العلماء فعيال عليه ، وأما العظماء فلُعب في يديه ، وأما الأقلام فبعض شيعه وأنصاره ، وأما الأقاليم فبين إيراده وإصداره ، وأما مكانه من العلم الحديث والقديم وسَبَقُه إلى غايتي المنثور والمنظوم وإقدامُه على المهالك ، وتلاعُبه بالأملاك وبالممالك ، فأشهر من الصباح ، وأسيرُ من الرياح[٧] . ووصفه ابن العديم بقوله : « وفضائله جمة، لكنه كان جسوراً متهوراً سيئ التدبير، متكبراً . »[٨].

(٧) الذخيرة ، القسم الرابع من المجلد الثاني : ص ٤٧٥ تح . إحسان عباس ليبيا ـ تونس ١٩٨١ ؛ مقدمة أدب الخواص ص ٢٩ .

(٨) بغية الطلب ٢٥٣٣/٦ .

ترك ابن المغربي مؤلفات شتى منها:

- اختصار الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم
- اختيار شعر أبي تمام
- اختيار شعر البحتري
- اختيار شعر المتنبي
- أدب الخواص حققه ونشره الأستاذ حمد الجاسر بالرياض سنة ١٩٨٠ .
- تفسير القرآن
- رسالة في السياسة حققها المرحوم الدكتور سامي الدهان ونشرها بدمشق سنة ١٩٤٨ م .
- المنخَّل وهو اختصار لكتاب إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت .
- ديوان شعره .
- الإيناس وهو الكتاب الذي نحن بصدده .

الكتاب :

وضّح المؤلف في مقدمة كتابه الدافع إلى تأليف الكتاب ومنهجه فيه فقال : « نكتب إن شاء الله في هذا الكتاب مايحضُرنا ذكره من الأسماء التي تشاكلت بعض التشاكُل ، وبقي بينها من الفرق مايرتفع اللَّبْسُ بإيضاحنا إيّاه ، مثل فَهْم وقَهْم .

ومن الأسماء التي ألفاظُها لِداتٌ لاتختلف ، وأشكال لاتفترق ، فنعتمد بإيرادها الدلالة على اتفاقها ، وإيمان القارئ من ذُعر الشكّ فيها ، مع مانظنّه من حُسن موقع اجتماعها، مثل بكر بن وائل من عدنان ، وبكر

ابن وائل من قحطان .

ومن الأسماء الأفراد التي وضعت وضعاً مُشكِلاً ، فَيُخاف على القارئ تصحيفُها ، مالم يكن في علم النسب مُبرّزاً ، مثل شُمس ، ومثل أبي خَلْدة ، ومثل شَهل بن شَيبان .

ونُورد ذلك على حروف المعجم ليقرب مُتَناوله ، ويَذِلّ مجتناه . ونحن نرى أن الأديب المتوسط الرُتبة في الأدب إذا صرَف إلى هذا التعليق جانباً من عنايته أمِن التصحيف في جميع الأنساب العربية بتوفيق الله .

ولم يخلُ مع ذلك من مُتعةٍ ثاقبة ، وأبيات شعر حسنة ، نتصيّد له ذِكرها بالأسماء المتعلقة بها .

وحملنا على إثبات هذا التعليق استحسانُنا صنيع أبي جعفر محمد ابن حبيبَ في كتابه الذي سمّاه « المؤتلف والمختلف » ، فإنه لَحَب لنا هذه السبيل التي كان عليه استفتاحُها ، وعلينا إكمالُها وإيضاحُها ..»(٩)

فقد أغنانا المؤلف بهذه المقدمة عن بيان الباعث على تأليف كتابه وخطته فيه ، فأثبت في كتابه أسماء القبائل المتشابهة مع ردّها إلى أصلها وكذلك أسماء القبائل المتفقة في لفظها مع اختلاف أصولها . وضمّن كتابه شيئاً يسيراً من الشعر . فالكتاب يفيدنا في ضبط أسماء طائفة من القبائل لدفع اللبس في نطقها مع ردّها إلى أصولها . وقد اقتفى خطا ابن حبيب في كتابه « المؤتلف والمختف » ورتب كتابه على حروف المعجم.

(٩) مقدمة كتاب الإيناس ص ٥٥ .

وقد أتى على ذكر مافي كتاب ابن حبيب وأضاف إليه أسماء كثيرة فجاء كتابه أوسع من كتاب ابن حبيب وأكثر تفصيلاً ، ففي الحديث عن حُبَيِّب مثلاً ذكر ابن حبيب ثلاث قبائل بهذا الاسم باختصار ، أما الوزير المغربي فذكر قبيلتين فقط ولكنه فصّل القول في بطن حُبَيِّب اليشكري بذكر أحد من ينتمي إلى هذا البطن وهو باعث بن صريم بن أسد وذكر خبر يتصل بأحد أجداده وأورد مقطوعة لكل من باعث بن صريم وأُبَي بن مسعود اليشكري بهذه المناسبة .

ولكتاب الوزير المغربي ميزة على كتاب ابن حبيب غير التوسع والتفصيل هي ترتيبه أسماء القبائل على حروف المعجم ، وابن حبيب لم يلتزم هذا الترتيب . على أن الوزير المغربي جرى على حروف المعجم في الترتيب الخارجي فقط ، أما في داخل كل حرف فلم يلتزم التتابع في الأحرف التي تلي الحرف الأول .

حقق الكتاب الأستاذ حمد الجاسر اعتماداً على ثلاث مخطوطات: مخطوطة المتحف البريطاني ، ومخطوطة مكتبة شستر بيتي في دبلن ، ومخطوطة ابن مكتوم المحفوظة في الخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية . ونشر الكتاب مع كتاب المختلف والمؤتلف لابن حبيب بدار اليمامة بالرياض سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ .

ملحوظة :

اقتصرنا من كتب المؤتلف والمختلف على الكتب المتصلة بأسماء القبائل ، وثمة كتب أخرى في المؤتلف والمختلف تتصل بأسماء الأشخاص ، ولم نعرض لها لأنها ليست ذات صلة بموضوع الأنساب ،

على أنها ربما اشتملت على أسـماء بعض القبـائل ، وأوفى هذه الكتب وأوسعها كتاب «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» للأمير الحافظ ابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) . كما أننا لم نعن بالحديث عن كتب أنساب الرجال مثل كتاب «الأنساب» للسمعاني لأن بحثنا مقصور على أنساب القبائل .

* * *

أخبار المجنون القديمة

نشأتها وشكلها القصصي

البحث عن مصادر ابن قتيبة

الدكتور ستيفن ليدر

إنَّ الذي يهتم بالأدب القصصي لايجول في مروجه إلاَّ ويتوقف عند أخبار مجنون ليلى وأشعاره، لعلَّ ما يدعوه إلى ذلك الإعجاب بمصير العاشق ومغزى تجربته . أما ما يعنينا هنا فهو أهمية هذه القصة في تاريخ الأدب القصصي القديم.

لقد أنتج الأدب الفارسي قصة لشخصية المجنون تمثّل فيها الحب الوجداني بأرقى صورة[١].

أما الأدب العربي، وفيه ظهر مجنون ليلى وحديث عشقه وهيامه، فإن ما وصل إلينا من الأخبار القديمة عن سيرة المجنون يدل على جاذبية قصّته، ورواجها بين الناس في الوقت الذي نشأ فيه أقدم صيغة محفوظة لهذه القصة[٢]، إن قصص عشاق القرن الأول الهجري كثيرة وشائعة تصف الحب العفيف العذرى والهيام بمحبوب لا يمكن وصاله، ويودي

بصاحبه إلى الهلاك. وتروى هذه القصص على منهج الأخبار، مرويةً بالسند إلى راوٍ شهد الحادث أو كان معاصراً له.

ويتميز المجنون من بين هؤلاء العشاق الشعراء بشدة غراسه المضني، الطاغي على وعيه. وتتميز قصته بأنَّ شخصية المجنون التاريخية، وبعض تفاصيل سيرته، فيها شيء من الريبة(٣). وقد جمع أبو الفرج الأصفهاني آراء بعض من شك في وجوده(٤).

ونلاحظ في الأخبار المروية عن مجنون ليلى ابتعاد المواد القصصية عن الواقع. إننا لا نستبعد أن لحكاية المجنون جذوراً في مصير شخص حقيقي، ولكننا حين نستعرض النصوص نرى موادَّ قصصية متعددة لاتكشف لنا ملامح الوقائع بصورة أكيدة. وكثيراً ما تأتي القصص بأوصاف مختلفة، وربما متناقضة، لحادث واحد(٥)، وتستخدم حوافزُ مطابقة لحوادث مختلفة ومستقلة(٦). إضافة إلى ذلك فإن أسماء الرواة الذين تُسند إليهم القصص لا تُبرز الصلة بالواقع إبرازاً مقنعاً، وذلك لقلة شهود العيان وضعف شهادتهم(٧).

ويبدو مما ذكرنا أن رواة كثيرين ساهموا في جمع المواد الروائية، واشتركوا في إظهار القصة وترويجها على أشكالها المعروفة، ولم ينجحوا في البحث عن أصلها في التاريخ. ونتيجةً لذلك فإن نشأة قصة المجنون لم تزل غامضة. إن المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي استنتج، في أيامه، من تحليله لأخبار المجنون أن هذه الروايات لم تدخل مؤلفات العرب إلاَّ في منتصف القرن الرابع الهجري(٨). وظن منشأها في العصر الأموي بعد موت المجنون بمدة قصيرة، وأن الرواة الأوائل طمسوا آثار

المجنون الحقيقي[٩]. ومن المعلوم أن كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة هو أقدم مصادرنا لأخبار المجنون[١٠]، وقد أورد جملة من أخباره تعرض سيرة المجنون. ويدل ذلك على أنها كانت متداولة في عصر ابن قتيبة يعني نحو منتصف القرن الثالث الهجري. ولكننا نرغب عن الوقوف عند مجرد القول إنها كانت معروفة في عصرابن قتيبة، بل المطلوب أن نوضح نشأة هذه القصة ، ومغزاها في عصر نشأتها[١١] ولذلك نقترح اطلاعاً جديداً على أخبار المجنون الواردة في كتاب ابن قتيبة. يمكّننا البحث في أخبار مطابقة للأخبار عند ابن قتيبة من الكشف عن مصادره، وبه نصل الى قصة المجنون كما رُويت في بداية العصر العباسي ونرى فيها شكلاً قصصياً ماهراً جديراً بالتحليل، تُرسم فيه ملامح المجنون العاشق.

أما سيرة المجنون فلا توصف في هذه الأخبار إلاَّ عن طريق غير مباشر حيث يتكلَّم أهل المجنون عن بداية صبابته. فنرى في ذلك منهجاً قصصيّاً يتجنَّب الإثبات لوجود المجنون شخصيةً تأريخية حقيقية. ونفهم كذلك أنَّ في هذه الروايات صنعة قصصية متطورة تدل على أنَّ الإبداع كان ضمن إطار النشاط الأخباري في هذا العصر لمَّا نقل الروايات القديمة وشكَّلها ووضع فيها ملامح جديدة.

باب مجنون ليلى في كتاب الشعر والشعراء يتضمن سبعة أخبار نعددها هنا ونضع لها عناوين تنبئُ عن محتوياتها لأننا سنرجع إليها أكثر من مرة خلال التحليل التالي: المروية (١) الشعر ص ٥٦٤، س ١١ - ١٤: محبة المجنون لليلى في صباه. المروية (٢) الشعر ص ٥٦٥، س ١ - ٧: مبادلة ليلى حباً بحبه ومرض المجنون من أجل حبه. المروية (٣) الشعر ٥٦٥ - ٥٦٦: التقاء نوفل بن مساحق بالمجنون ومحاولته إقناع

أهلِ ليلى بأن يزوجوها إياه. المروية (٤) الشعر ٥٦٦ ـ ٥٦٧ (رقم ٩٨٨): نزول رجل من بني مرة عند ليلى وحزنها لِما سمعتْ منه عن المجنون. المروية(٥) الشعر ٥٦٧ ـ ص ٥٦٨، س ٦ (رقم ٩٨٩): حج المجنون بعد إباء أبي ليلى أن يزوجه، وغشية المجنون بمنى عندما نُطق باسم ليلى. المروية (٦) الشعر ص ٥٦٨، س ٧ ـ ص ٥٧٩، س ١٠ (رقم ٩٩٠): التقاء رجلٍ المجنونَ على الطريق إلى مكة ويأسه وبكاؤه وأشعاره لمَّا ذكَّره الرجل نجداً. المروية (٧) الشعر ص ٥٦٩، س ١١ ـ ص ٥٧١، س ١٧ (رقم ٩٩١): زيارة شيخ من بني مرة عند بني عامر واستعلامه عن المجنون والتقاؤه به في الفيافي.

إن ابن قتيبة لا يشير إلى مصادره ولا يذكر الرواة إلاَّ مرة واحدة. ولو لم تكن لأخباره نظائر في مراجع أُخرى تأتي بالأسانيد لما عرفنا شيئاً عن الروايات القديمة التي جمعها ابن قتيبة. أما معرفة مصادره فسبيل وعر يحتاج إلى مقارنة دقيقة بين النصوص لكي نؤكد أنَّ التطابق بين أخبار ابن قتيبة والأخبار في المصادر الأخرى دليل على أنها رواية واحدة راجعة إلى أصلٍ واحد. أما وجود تشابه بين روايات مختلفة فلا تسمح بالاستدلال على أنها تنتمي إلى راوٍ واحد، ويعرقل عملَنا وجودُ تشابهات كثيرة في أخبار المجنون العديدة. ولا يمكن أن تشمل هذه الدراسة الصغيرة كلَّ الأخبار التي لها صلة بالنصوص والمناقشة هنا. مع ذلك قد يبقى المنهج الذي نعرضه هنا نموذجاً لما يمكن أن يفتح البحث في الروايات المتطابقة لدراسة الأدب العربي القديم.

إن دليلاً واضحاً على مصادر ابن قتيبة ينشأ من المروية (٤) التي نجد مطابقات لها عند أبي الفرج الأصفهاني(١٢)، والسراج(١٣)،

والمرزباني[١٤]، ويسند كل واحد منهم بإسنادٍ مختلف إلى الهيثم بن عدي[١٥]. يُذكر الهيثم كذلك في أسانيد الأخبار المطابقة للمرويات (٢، ٣، ٦، ٧)عند ابن قتيبة، ولذلك ولبعض أدلة نوضّحها بعد قليل نعدّه مصدراً والراوي الأصلي لهذه الأخبار أو بعضها. لكن ليس الهيثم أو كتابٌ له المرجع المباشر لابن قتيبة، بل يدلنا نقلُ هذه الأخبار أن ابن قتيبة أخذ عن راوٍ عن الهيثم، وهذا الراوي هو حفص بن عمر العمري الذي ذكره أبو الفرج والسراج كلاهما في إسناديهما لخبريهما المطابقين للمروية (٤) عند ابن قتيبة.

إن التطابق بين رواية أبي الفرج عن العمري ورواية السراج عنه ليس كاملاً فنلاحظ عند الأخير بعض النواقص الصغيرة في سرد حوادث القصة[١٦]، وتطابق رواية السراج روايةَ ابن قتيبة في ذلك تماماً. وإذ لم يأخذ السراج عن ابن قتيبة[١٧]، نلتزم بالاستدلال على أنهما أخذا من مصدر واحد ونظنه العمري وليس الهيثم بن عدي الذي يسند العمري إليه، وذلك لأن رواية ابن قتيبة تطابق روايتي العمري عند أبي الفرج والسراج وتختلف من رواية أخرى عن الهيثم كما نذكر بعد قليل. ونظراً إلى رواية أبي الفرج الذي يسند إلى العمري أيضاً[١٨]، نلاحظ أن هذا الراوي أخبر (أو أُخبر عنه)بروايتين مختلفتين لهذا الخبر. أما رواية المرزباني التي يسندها إلى الهيثم بن عدي عن غير طريق العمري[١٩]، فإنها تثبت أن الهيثم هو الراوي الأصلي ولعله القاص المبدع الذي اخترع ملامح القصة الأساسية. وتُعرِّفنا رواية المرزباني كذلك أن العمري إما راوٍ أو خالق لصيغةٍ خاصة للخبر المأخوذ عن الهيثم، وذلك لأن الروايتين الراجعتين إلى العمري تختلفان اختلافاً واضحاً عن صيغة الخبر التي يأتي بها

المرزباني[٢٠]. ولئن كان اختلافاً طفيفاً لا يؤثر في مضمون الخبر، إنه دليل واضح على طرق الرواية.

سنصل إلى أقدم طبقة ظاهرة في هذه الروايات بعد قليل ولكن لابدّ من أن نعلّق على العمري أوّلاً وله دورٌ مهمٌ في مجموعة ابن قتيبة. مع الأسف لم نعرف كثيراً عنه. فإنّ كُتب تراجم الرواة تذكر ثلاثة رجال مشهورين اسمُ كل واحد منهم حفص بن عمر[٢١]، وتسكت عن العمري[٢٢]. ولكن في تراجم الشيعة نلتقي بحفص بن عمرو العمري وهو وكيل أبي الحسن العسكري، الإمام الحادي عشر المتوفى في سنة ٢٦٠[٢٣]. ويرجح الظن أنه الراوي المطلوب لأن أبا الفرج يقتبس منه موادّ في كتابه «مقاتل الطالبيين»، والمرزباني الذي كان قريباً للبيئة الشيعية يسند إليه بعض الموادّ في كتابه «الموشح في مآخذ العلماء».

نعثر على العمري من جديد في دراسة مرويات أُخرى عند ابن قتيبة. إن المروية الأولى عنده تذكر باختصار محبة المجنون الصبي لليلى الصبية، ويأتي بالأبيات المشهورة التي تعرِّض بمحبتها. أخرجتْ مصادر كثيرة هذه الأبيات بأخبار منتمية إليها، ولكن الصيغة التي وردت عند ابن قتيبة هي أكثر شبهاً بالرواية التي أخرجها ابن الجوزي في كتابه «ذم الهوى» حيث يسندها إلى العمري[٢٤].

فيما يخص المروية (٦) و (٧) فإن العلاقة بين ابن قتيبة وروايات العمري لا تظهر إلاّ بعد تمحيص أسانيد عديدة ويمكن أن نستلخص هنا نتيجة هذا البحث. ويذكر ابن قتيبة الهيثم بن عدي للمروية (٦) عن

الالتقـاء بين رجل من نجـد والمـجنون الذي يـوصله أهله إلى مكة طـلباً لشفائه. نجِد هذا الخبر المسند إلى الراوي نفسـه عند أبي الفرج لكنه يأتي بإسنادين(٢٥)، أحـدهمـا عن طريق عـمـربن شـبة المـؤلف المشـهـور(٢٦). ويطرح إيراد الإسنادين علينا أكثر من تأويل واحـد. فيـجـوز أن يكون أبو الفـرج أورد الإسنادين وكان عنده روايتـان مـتطابقتـان، ويجوز كـذلك أنه أشار بالإسنادين إلى روايتين مختلفـتين ونقل النص لواحدة منهما، أو يمكن أنه اختار من ألفاظ الروايتين المختلفتين ما استحسنه.

على رغم أن لايعطينـا إشارة إلـى الطريق الذي يتبـعه هـنا يغلب على الظن أنه نـقل لفظ رواية العـمـري، وأورد الإسناد الثـاني لتكـميل ذكـر الأسـانيد. أمـا الدليل على ذلك فـإننا نسـتخـرجه من أمـر يشـبه هذه الحـالة ونتعلم مـنه أن أبا الفرج نقل هناك النص من العـمري. فنحتـج بالمروية (٧) التي تخبر عمّاً لاقاه زائرٌ لبني عامـر شهد موتَ المجنون. إن أبا الفرج يقدِّم الخبـر المطابق لهذه المروية بخـمسة أسـانيد، والعمري وعمر بن شـبة بين المذكورين فـيها(٢٧). وقد أ ورد أبو الفـرج قبل ذلك ببضع صفـحات(٢٨)، جزءاً لهـذا الخبر وهو مسنَد إلى عـمر بن شبة وحـده. ونلاحظ فيما بينـهما بعض اختـلافات لفظية، والمـهم أننا لا نلقى عند ابن قتيـبة الألفاظ الخـاصة لخبر عـمر بن شبة، فنستنتج من ذلك أن أبا الفرج قد نقل لفظ الـعمري في الخبر النظـير للمروية (٧) عند ابن قتـيبة. وإن سمـح لنا القيـاس فإننا نظن أنَّ خبر أبي الفرج النظير للمروية (٦) عند ابن قـتيبة منقول عن العمري، وليس عن عـمر بن شبـة. فإذاً تتطـابق هذه الأخبـار في كـتاب الشـعر والشعـراء وكتاب الأغاني لأنهـا مأخوذة من مصدر مشتـرك واحد وهو العمري الذي أخذ ابن قتيبة عنه وحفظ روايته أبو الفرج كذلك.

إن كتاب الأغاني يعرض علينا فيما بعد ذلك خبرين يُطابقان المرويتين (٢) و (٥) عند ابن قتيبة، ولا يُذكر فيهما العمري لأنَّ أبا الفرج يسندهما إلى عمر بن شبة الذي يروي عن الهيثم بن عدي[٢٩]، وابن الكلبي[٣٠]. لكننا نشك في استقلال رواية عمر بن شبة عن العمري لما ظهر لنا في أخبار أوردها الطبري وأخذها عمر بن شبة عن العمري[٣١]. بناءً على هذه الملاحظات نعدّ العمري هو راوي هذه الأخبار التي أخذها ابن قتيبة عنه.

أما المصدر للعمري فيفرض علينا الاختيار بين الهيثم ـ والرواة الذين يسند إليهم ـ ولقيط بن بكير المحاربي[٣٢] ،الذي يروي العمري عنه في موضعين[٣٣]. ليس هناك داع للشك في صحة هذه الأسانيد من حيث يذكر ابن النديم أن العمري روى عن الهيثم[٣٤]، وأورد ياقوت الرومي في «إرشاد الأريب» أن العمري كان يروي «كتاب النساء» عن لقيط[٣٥]. بالرغم من ذلك يمنع اشتراك الهيثم ولقيط جميعاً في نقل المروية (٧) التي تذكرهما أسانيدها عند أبي الفرج.

السبب بتقديرنا لذلك أن مضمون المروية(٧) وشكلها يقترنان بخبرين آخرين، وهما المرويتان (٤) و (٦) اللتان يُسند الهيثمُ الأولى منهما ـ في الأسانيد عند أبي الفرج والسراج ـ إلى عثمان بن عمارة[٣٦]، ويُسند الأخرى إلى أبي مسكين[٣٧]. فإن العلاقة بين هذه القصص الثلاث لا تتفق بمنشئها عن أُصول مختلفة مستقلة، ولذلك نعدّ الهيثم الذي رأيناه مصدر المروية (٤) ـ مؤلفَ القصص الثلاث ومبدعها ونعدّ أسانيده أو إسناده إلى أبي مسكين على الأقل مشكوكاً فيها. وفي النهاية توصلنا الدراسة مع

تقديم الحجج على هذا الرأي إلى مضمون هذه الأخبار وبنتيها القصصية. أما أوَّل التشابهات البنيوية فتخص شهود العيان. فإن عثمان بن عمارة المري يروي في المرويتين (٤) و (٧) عن رجل من قبيلته[٣٨]، وتنطلق القصتان من لقاء «رجل» بليلى أو بأهل المجنون، يعني بأقرانه. وتتميَّز المروية (٦) المسندة إلى أبي مسكين بالبنية عينها حيث يزعم الراوي أن الشاهد واحد «منَّا »[٣٩]، وهو يلتقي مرَّةً أُخرى،مثل ما رأيناه في الخبرين السابقين، بالمجنون وأهله وهم على الطريق إلى مكة. وإن جاز أن ترجع الموادُّ القصصية إلى الرواة المذكورين بمضمونها، فإنَّ شكلها القصصي لا يمكن أن يكون إلاَّ نتيجة صنعة شخصٍ واحد.

ترسم المرويات الثلاث المذكورة صورة كاملة لمصير المجنون في بداية محبته لليلى وإبعادها عنه إلى هيامه وهلاكه. إذا تحدث صاحب الخبر عن سيرة المجنون حكى عمَّا سمع من بني عامر فما رآه إنما هو غيبوبة المجنون وكيف يستيقظ ويظهر شاعراً بمجرد ذكر محبوبته. نريد أن نبرز هنا أن قصة صبابة المجنون بليلى يحكيها أهل قيس لصاحب الخبر إجابةً لسؤاله عن حالة المجنون. تسمح هذه البنية أن تضاف إلى خبر الراوي عما شهد حكايةٌ عن الخلفية التاريخية. ولذلك نرى القاص ههنا متحفظاً ويترك المجال مفتوحاً للتثبت أو لغير التثبت لشخصية المجنون الحقيقية ولثقة ما رُوي فيه. وكل هذا يوجِّهنا في شكل الخبر الذي يحكي فيما يبدو أقوالاً فعلية لأشخاص تاريخية.

إنَّ المروية (٧) تبني نموذجاً متيناً لتركيب هذه القصص ويُعلمنا النظرُ إليها بأهم العناصر الموضوعية التي ترتبط بها القصص الثلاث. السرد

القصصي في صيغة المتكلم وهو رجل من بني مرة قصد بني عامر ليلقى المجنون، وعند وصوله يجد أهل المجنون في حزن عليه. ويروي لنا صاحب الخبر ماسمعه منهم عن قصة المجنون المصاب بالعشق. أما سبب علته، فهو إبعاد ليلى عنه، موضوع قليل الأهمية في هذه القصة وفي مجموعة ابن قتيبة جملةً. لا يُذكر امتناع أبي ليلى عن تزويجها إياه[٤٠]، بعد فشو أمره إلاّ بكلمات قصيرة، بينما يتكلم أهله بكل التفاصيل عن إقامة المجنون في الفيافي وكيف نجحوا في تزويده بالغذاء واللباس.

وعندما يلتقي الرجل فيما بعد ذلك راوي أشعار المجنون عند بني عامر ويسأله عن حيلة للقاء المجنون في البادية، تتّجه القصة - دائماً في صيغة المتكلم - إلى مراد صاحب الخبر الذي قصد بني عامر ليشهد المجنون الحقيقي الشاعر. يكشف الراوي عن سره بعد امتناعه في البدء، ويخرج الرجل ويرى المجنون «جالساً على قوز من رمل وقد خط باصبعه فيه خطوطاً». ويتألفه ويستأنسه وينشد له كما نصح له راوي المجنون بعض أبيات لقيس بن ذريح العذري. وتدفع هذه الأبيات المجنون ليردّ بشعر له - ولو كانت نسبته له غير أكيدة[٤١] - وبعد ذلك غاب المجنون عن عينه يتبع غزالة[٤٢]، ويجدونه بعد ذلك في واد ميتاً. وهذا الالتقاء هو صميم القصة وقمتها. ولئن دلت مواجهة شعر قيس بشعر المجنون على أن دافعاً من دوافع هذه القصة هو نقد الشعر والموازنة بين الشاعرين، إننا لا ننفي ملامح الواقعية مثل رفض الراوي الكشف عن حيلته لاستئناس المجنون. إنما تُبرز القصة في جزئها الرئيسي تحوُّل المجنون إلى شاعرٍ، وإن إرادة الكشف عن المجنون كشخص حقيقي فله دور مهم يتبلور في اكتشاف قدرته الشعرية.

تصف المجنونَ أخبارٌ كثيرة يائساً غلب عليه جزعه، وكونه شاعراً نراه كثيراً ما في هذه النصوص ينشد أبياتاً فصيحة. من اختصاص القصص التي بين أيدينا أن تُبرز فيها التحوُّل من الهائم إلى الشاعر إبرازاً موضوعياً. وصفتْه المروية (٦) بتعبير موجز حيث يُخبر النازل عند ليلى بحالة المجنون:

«يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم إلاَّ أن تذكر ليلى فيبكي وينشد أشعاراً يقولها فيها»[٤٣]. وكذلك نجد وصفاً لهذا التحوُّل في المروية (٦) حيث يلتقي صاحب الخبر مرةً أُخرى المجنون وأهله وهم على الطريق إلى مكة. وإجابةً لسؤاله يتحدث أهل المجنون عن حالته المحزنة وأنهم لا يسمحون له أن يخرج لكي يتنفس نسمات نجد حيث كان في زمان صباه يعيش مع ليلى إلاَّ وهم يقيِّدونه حمايةً له. ويطلبون من صاحب الخبر أن يدعي أمام المجنون مجيئه من نجد ليحييَ روح المريض الفاني. وحين يسمعه المجنون يرجع إليه ذكرى محبوبته وينشد أبياتاً يعبر فيها عن حنينه إلى نجد[٤٤]. من دون أي إشارة لليلى.

نرى فيما قدمنا من هذه القصص أن موضوعاتها ونقلها وبنيتها القصصية تدل على الترابط بينها الذي يرجع إلى أصل مشترك. فإنْ عيَّنَّا الهيثم بن عدي مبدعاً لهذه القصص لم نقصد أنه وضعها واخترعها تماماً، وإنما لا نُخطئ إذا قلنا إنَّ قصة المجنون كانت معروفة بشكل أو آخر، وإن الهيثم استخدم ما جرى على ألسنة الرواة وركَّب قصصاً جديداً تابعاً بذلك شكل الأخبار كما كان لائقاً للأخباريين الذين حدَّثوا في المجالس. ونتجرأ على القول إننا وجدنا أكثر من صيغة قديمة لهذه القصة لو حللنا الأخبار الخارجة عن إطار كتاب الشعر والشعراء. ليس في قدرتنا الآن أن نحدد الحقيقة التاريخية لهذه القصة أو أن نستبعدها، وفي كل حال لا

نحتاج إلى هذا الاختيار في ضوء النصوص، لما نرى فيها من تحفظ أمام الحوادث التي هي أساس الحيلولة بين العاشق والمعشوق وليس لها إلاّ دور هامشيّ. إن صيغة هذه القصة يمكن أن تكون نتيجة الاهتمام بمجنون يُتقن في شعره النطق الفصيح، ويشترط هذا الاختصاص في اتجاه القصة وجودَ قصص العشق بكثرة. على خلاف قصص العشاق الأخرى ليس هنا الشعر العنصر الوحيد الذي له مغزى يخرج من إطار حوادث قصة حب، فإن المجنون يظهرفي الأخبار عند ابن قتيبة وبخاصة في الأخبار الثلاثة المناقشة هنا كشخصية يختلط فيها الجنون بوحي الشاعر. لا نريد أن نؤول هذا الموضوع ونكتفي بإشارة إلى أن القصة التي صاغها الهيثم بن عدي (ت.٢٠٧ هـ) قد ترفعت عن الحوادث الواقعية التي صدر عنها ابتلاء المجنون، وبدلاً من الاهتمام بسيرته التي تطور مرضه فيها نجد السعي بوصف حقيقة المجنون الشاعر الهائم.

وإنَّ تباعدَ القصة عن الحوادث المعينة التي يمكن أن نرى فيها الخلفية التاريخية لا يمنع من تقديم القصة في شكل الأخبار التي تدَّعي ارتباطاً مباشراً بالواقع. فإنْ بدا لنا أن الهيثم نحل الأخبار الرواةَ المذكورين ولبَّس ابتداعَه بظاهر إخباري، اتخذ السند مرة أُخرى وسيلةً لمداراة السرقة(٤٥). إنَّ غرضنا ليس نقد الأسانيد والشك في الثقة بها عامَّةً، لأنَّ النقد - والتصديق - يحتاج إلى إثبات يُبنى على النصوص المراجعة. إنما كشفنا عن قدرة التشكيل القصصي عند الأخباريين القدامى واختراعهم فيما رووا، إذا اعترفنا بوجود الإبداع في الأخبار القديمة فتح لنا الطريق إلى إدراك صنعة قصصية متطورة تعبر عن غرض قاصٍ فرديٍ نعثر على آثارها الكثيرة في المصادر التأريخية والأدبية.

الحواشي

(١) انظر ليلى ومجنون لالياس بن يوسف نظامي (ت٦٠٠هـ)،مجنون وليلى لأمير خسرو (ت ٧٢٥هـ)، ليلى ومجنون لمولانا نور الدين جامع (ت٨٩٨هـ).

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ٥٦٣- ٥٧٣، كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ٢: ١- ٩٥، مصارع العشاق للسراج (ت ٥٠٠هـ) ١: ٣٣-٣٤، ١٢٥ - ١٢٦، (كذلك ٢: ١٨١)، ٢: ٣٢-٣٣، ٣٣ س٥- ٢٠، ٤٦- ٤٨ (كذلك ٢٨٥ - ٢٨٧)، ٥٢ - ٥٣، ٥٨، ٦٦ - ٦٨، ٧٥ - ٧٦، ٧٧ - ٧٨، ٨٦، ٨٩ - ٩٠، ٩٠- ٩١، ٩١- ٩٩، ١٠٠، ٢٨٧ - ٢٨٨، ويسند السراج هذه النصوص إلى ابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ، انظر معجم المؤلفين لكحالة) باستثناء الأخبار في صفحة ١:١٢٥، ٢: ٨٩، ٢٨٥، ٢٨٧، يسند السراج إليه عن طريق واحد، ولعله أخذ هذه الأخبار من كتاب أخبار المجنون لابن المرزبان الذي يذكره المالكي في تسمية ماورد به الخطيب البغدادي دمشق رقم ٣١٧ (انظر الخطيب البغدادي ليوسف العش). ولأشعار المجنون انظر ديوانه، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج، القاهرة بدون تاريخ.

(٣) يقول ابن قتيبة «هو قيس بن معاذ، ويقال قيس بن ملوّح أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال بل هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة».

(٤) انظر الأقوال والأخبار الواردة في الجزء الثاني من الأغاني، ص٢ س ٦ - ٩، ص٢ س١١ - ص ٣ س ٢، ص ٣ س ٢ - ٥، ص ٤ س ٣ - ٦، ص ٨ س ٥ - ٦، ص ٨ س ٩ - ١٠، ص ٨ س ١١ - ١٤، ص ٩، س ٤ - ٦، ص ٩ س ٧ - ٩ . ويعيد أبو الفرج ذكر بعض أصحاب هذه الأقوال لأخبار تثبت وجود المجنون: ص٤ س١٠-١٢ ص٦ س٦- ص٧ - ص٧ س٩ للأصمعي، ص٥ س ١-٥ لابن الكلبي، وص٤٤ س٨ - ص٤٦ س ١٥ لابن دأب. وناقش المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي هذه الأخبار في دراسته (تاريخ قصة المجنون في الأدب العربي) التي ترجمها المستشرق الألماني هلموت ريتر إلى اللغة الألمانية في Oriens، ج٨ سنة ١٩٥٥ ص ٣-٥٥ .

(٥) قارن مثلاً بين الشعر ص ٥٦٨ - ٥٦٩ ومصارع العشاق ٢: ٧٧ -٧٨ (ويوجد هذا الخبر في ذم الهوى لابن الجوزي كذلك، ص ٣٨٧)، والشعر ص ٥٦٩- ٥٧١ وذم الهوى ص ٣٩٧ (وانظر فيما يتعلق بذلك مصارع العشاق ٢: ٦٦ -٦٧ وكذلك ذم الهوى ص

٣٩٨-٣٩٩)، والأغاني ٢: ٤٤-٤٦ (كذلك مصارع العشاق ٢: ٤٦-٤٨) وذم الهوى ص ٣٨١-٣٨٣.

(٦) انظر مثلا مصارع العشاق ٢: ٨٥ و ٨٩-٩٠ حيث تذكر القلائص كمهر المجنون.

(٧) إن أخبار التقاء المجنون بنوفل بن مساحق (ت. بعد ٦٥هـ، انظر الطبقات لابن سعد ٥: ١٧٩-١٨٠) غامضة متناقضة. انظر الشعر ص ٥٦٥ س٨- ص٥٦٦ س٢ ومصارع العشاق ٢: ٩٠-٩١ (كذلك ذم الهوى ص ٣٩٠-٣٩٢) ومصارع العشاق ٢: ٥٧ . وتذكر أخبارٌ التقاءَ المجنون بعمر أو محمد بن عبد الرحمن بن عوف (انظر كتاب المعارف لابن قتيبة ٢٣٧) الذي كان عامل الصدقة لمروان بن الحكم في زمن ولايته على الحجاز ولاتتفق الحوادث فيها، انظر الأغاني ٢: ١٦و١٧، مصارع العشاق ٢: ٨٩-٩٠

(٨) ترجمة ريتر ص٣ ولعل المترجم غلط فيه، لأن المؤلف عرف كتاب ابن قتيبة.

(٩) ترجمة ريتر ص ١٤. علّق كراتشكوفسكي على القول «فتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه إلى المجنون وإنه عمل له أخباراً وأضاف إليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه» (الأغاني ٢: ٨) بأنه قول أيّوب بن عباية الذي لم يُرد الكشف عن مصادره الحقيقية.

(١٠) أما ديوان المجنون المنسوب إلى الوالبي، ولعله أبو بكر الوالبي الذي يذكره القالي في أماليه (٢: ١٢٦) والسراج في مصارع العشاق (٢: ٧٨) وهو أكبر بقليل من أبي عمرو الشيباني، ليس أقدم من كتاب ابن قتيبة. ونجد في الديوان المنسوب إلى الوالبي خبراً عن أبي عمرو الشيباني (ص ٥٨) وخبراً ثانياً عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي (ت ٢٣٥ هـ، ص ٦٨)، قد تكونان قد أضيفتا إلى الكتاب متأخراً. وإن لم نحتج بهذه الملاحظة نعتقد أنّ الكتاب مجموعة متأخرة نظراً إلى الشكل المهمل للأخبار الواردة فيه، ونتبع في هذا رأي كراتشكوفسكي (ترجمة ريتر ص ٧).

(١١) يكتفي أسعد خير الله في دراسته لقصة المجنون بالإشارة إلى أن ابن قتيبة قد أتى بملامح القصة الأساسية ص ٥٠، As'ad Khairallah: Love, Madnes and Poetry- An Interpetation of the Magnūn Legend. Beirut/Wiesbaden 1980

(١٢) الأغاني ٢؛ ٨٦ ـ ٨٧.

(١٣) مصارع العشاق ١؛ ٣٣ ـ ٣٤.

(١٤) أشعار النساء: ١٣٤ ـ ١٣٦.

(١٥) الأخباري المتوفَّى في سنة ٢٠٧ هـ . له أخبار كثيرة في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، وفي كتاب الأغاني، وكتب أُخرى في التاريخ والأدب. انظر أخباره وتحليلها ودراسة سـيـرته وآثاره في Stefan Leder, Das Korpus al-Haitam ibn`Adi- Herkunft, Überlieferung, Gestalt Fruher Texte der Ahbar Literatur. Frankfurt 1991.

(مرويات الهيثم بن عدي: دراسة في الرواية والأخبار في الأدب العربي القديم).

(١٦) خلاصة القصة أن النازل عند ليلى وهو لا يعرف من هي جاء من نجد. وتسأله ليلى من أين جاء وتدعوه إلى خيمتها لكي تسمع أكثر من أخبار نجد وأخبار بني عامر. عندما يذكر الرجل حالة المجنون تكشف ليلى عن وجهها ويشهد الزائر حزنها الشديد وبعد ذلك تتعرف إليه. ولا يذكر السراج أنّ ليلى تدعوه إلى خيمتها، ولذلك لا نجد عنده ماذكر أبو الفرج من الستر الذي أرخته ليلى بينها وبين الزائر، لكن يذكر السراج بعد ذلك بلا مقدمات أن ليلى «رفعت الستر».

(١٧) يروي السراج بإسناده عن ابن المرزبان «قال حدثنا القاسم بن الحسن المروزي (انظر تاريخ بغداد ١٢؛ ٤٦٨ رقم ٧٨٧٩) عن العمري قال: قال الهيثم: حدثني عثمان بن عمارة عن أشياخهم من بني مرة» . ويروي القاسم بن الحسن عن العمري عن الهيثم في مصارع العشاق كذلك ١؛ ١٥٠، ٢؛ ٢٤٦.

(١٨) الأغاني ٢؛ ٨٦، «أخبرني عمي وهو الحسن بن محمد بن أحمد الأموي (انظر تاريخ بغداد ٧؛ ٤١٧ رقم ٣٩٧٢) حدثني الكُراني (انظر معجم البلدان لياقوت الرومي ٤؛ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة بن حريم عن أشياخ من بني مرة».

(١٩) المرزباني يأخذ عن أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ، انظر تارخ بغداد ٤؛ ١٦٢

- ١٦٤ رقم ١٨٤٥)، ويذكر ابن النديم (كتاب الفهرست ٢٨٦) له كتاب المتيَّمين، ويروي عن عمر بن بكير (ت ٢٣٦، انظر معجم المؤلّفين ٧؛ ٢٧٩، وفهرست ١١٩)عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة.

(٢٠) أهم ما تتميّز به رواية المرزباني النظر إلى وجه ليلى الجميل. فإن الرجل لايدخل إلى خيمة ليلى هنا وهي لا تتوارى وراء ستر، بل تشهق عندما تسمع أن الرجل من نجد فأبصرها ورآها «فلقة قمر لم تر عيني مثلها ».

(٢١) أبو عمر حفص بن عمر الضرير (ت ٢٢٠هـ): الجرح والتعديل ١؛١٨٤، الفهرست ٢٨٧، المعجم لابن عساكر ١٠٦. أبو عمر حفص بن عمر الحوضي (ت٢٢٥هـ): الطبقات لابن سعد ٧ ، ٢ ؛ ٥٦، الطبقات لخليفة بن خياط ٢٢٨، التاريخ للبخاري ٢ ، ٣٦٣؛١، الجرح والتعديل ١ ، ٢:١٨٦، الوافي بالوفيات ١٣؛١٨١. أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت٢٤٩هـ): تاريخ التراث العربي ١؛١٣، والجرح والتعديل ١؛١٨٣-١٨٤.

(٢٢) لكنَّ ابن النديم يذكر أن حفص بن عمر العمري روى عن الهيثم بن عدي (الفهرست ١١٣).

(٢٣) الرجال للطوسي ٤٣٠، منهج المقال للاستراباذي ١٣٠، أعيان الشيعة ٢٨؛٤١٩ رقم ٥٦٤٠.

(٢٤) ذم الهوى ص٣٨٣، ويروي ابن الجوزي بإسناده عن ابن المرزبان عن العمري عن لقيط بن بكير.

(٢٥) الأغاني ٢؛٢٢-٢٤، ويروي أبو الفرج عن عمه عن الكُراني عن العمري عن الهيثم، وعن حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن الهيثم بن عدي عن أبي مسكين.

(٢٦) تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين ١؛٣٤٥- ٣٤٦.

(٢٧) الأغاني ٢؛٨٧-٩٠.

(٢٨) الأغاني ٢؛١٥-١٦.

(٢٩) الأغاني ٢؛١٥-١٦ يقول أبو الفرج في الإسناد «...عمر بن شبة قال ذكر الهيثم

ابن عدي عن عثمان بن عمارة بن حريم المري)). وعثمان صاحب الخبر الذي خرج إلى أرض بني عامر ليلقى المجنون. لكن يروي عثمان عند أبي الفرج (الأغاني ٢؛ ٨٧-٩٠) - في الخبر المطابق للمروية (٧) - عن شيخ من بني مرة، وهذا أصح. فإن أصل النصّين خبر واحد، كما ذكرنا ينشأ منه رواية عمر بن شبة التي يرويها أبو الفرج هنا. بالرغم من أن مضمونها يشابه المروية (٢) عند ابن قتيبة لا نرجّح أن ابن قتيبة أخذ عنه، لأن المقارنة بين ألفاظ النصوص لا تقدم دليلا على ذلك كما سبق ذكره.

- إن أبا الفرج يروي في كتابه ٢؛ ٤٤-٣٨ عن ابن دأب صيغة مختلفة لقصة حب المجنون.

(٣٠) الأغاني ٢؛ ٢١-٢٢.

(٣١) انظر Stefan Leder: Features of the novel in early historiography, في Oriens ج ٣٢ سنة ١٩٩١ ص ٧٢-٩٦.

(٣٢) المتوفى سنة ١٩٠هـ، انظر تاريخ التراث العربي ١؛ ٢٦٧.

(٣٣) ذم الهوى ص ٣٨٣- مطابق المروية (١)، والأغاني ٢؛ ٨٧ - مطابق المروية (٧).

(٣٤) كتاب الفهرست ١١٣.

(٣٥) معجم الأدباء لياقوت الرومي ١٧؛ ٣٧. ويروي ياقوت هذا القول عن ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ). في كتاب الأغاني نرى العمري يروي عن لقيط والهيثم جميعاً (الأغاني ٦؛ ٧٠، ٢١٨، ١٤؛ ٢٩٩، ١٧؛ ٣٧٨، ولقيط عن الهيثم ١٩؛ ١٠).

(٣٦) الأغاني ٢؛ ٨٦، مصارع العشاق ١؛ ٣٣، ولعثمان بن عمارة انظر تاريخ الطبري III/ ٢٨١، أنساب الأشراف ٣؛ ٢٦٦، الكامل في التاريخ ٦؛ ١٢٤.

(٣٧) الأغاني ٢؛ ٢٢، ولأبي مسكين انظر الجرح والتعديل ٢، ١؛ ٢٧٧.

(٣٨) المروية (٤)، الشعر ص ٥٦٤: «خرج رجل من بني مرة». الأغاني ٢ ؛ ٨٦ و مصارع العشاق ١ ؛ ٣٣: «خرج منّا رجل / رحل رجل منّا». المروية (٧)، الشعر ٥٦٩: «خرج شيخ من بني مرة»، الأغاني ٢ ؛ ٨٨: «عثمان بن عمارة المري أخبرنا أنّ شيخاً منهم من بني مرة...».

(٣٩) الشعر ص ٥٧٨ أو الأغاني ٢ : ٢٣ : «الهيثم (بن عدي)عن أبي مسكين قال: خرج منّا فتىً».

(٤٠) منعُ المجنون من الزواج (قارن الشعر ص ٥٦٥-٥٦٦ ، مصارع العشاق ٢ : ٢٨٧)، وبداية حبه في الصبا من الحوافز الواقعية. ومنع أهل بثينة جميلاً من أن يتزوج بها (الأغاني ٨ : ١٠٨١) ونلتقي بمثل هذا الأمر في قصص عديدة (انظر مثلاً مصارع العشاق ١ : ٢١٣ ، ٢ : ١٤٨).

(٤١) انظر ديوان مجنون ليلى رقم ٧٩ ، ص ٩٤ ورقم ٦٤ ، ص ٩٠.

(٤٢) قارن استعمال هذا الحافز في الأغاني ٢ : ٧٣-٧٤، ٨١-٨٢، ٧٨-٧٩.

(٤٣) الشعر ص ٥٦٧.

(٤٤) على شكل الحنين إلى الأوطان، انظر مثلاً ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢: ١٨٦-١٩٤.

(٤٥) نجد عند المسعودي (مروج ٥ : ٧١) خبر أبي الهياج بن سابق الذي قصد بني عامر للالتقاء بالمجنون، ويطابق هذا الخبر بتفاصيله المروية (٧) عندابن قتيبة لكنه، فيما يبدو بإسناد المسعودي، روايةٌ مستقلة عن طريق ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ). كيف نشرح هذا التطابق ونعرف أن الحوادث مثلما يخبر عنها الخبران لا يمكن بالواقع أن تكرر؟ وإنْ كان واضحاً أن النصين راجعان إلى مصدر واحد لم نقدر على تعيينه يقيناً. إما الهيثم أخذ عن أبي الهياج ناحلاً الخبر عثمانَ ولا نرى لنحْله سبباً، أو الناحل هو الجمحي الذي أخذ الخبر (عن الهيثم) وأخبره كخبر نادر خاص له. وهذا الأرجح لأنّ دور الهيثم في رواية أخبار المجنون مثبتة في النصوص، وسند الجمحي إلى أبي الهياج مرفوع.

ديوان المعاني

(القسم السادس)(*)

تتمة الفهارس

الدكتور محمود محمد الطناحي

(باب النون)

فصل النون الساكنة

الإحنْ	مجزوء الكامل	ابن المعتز	٥١/٢
فتَنْ	مجزوء الكامل	ابن المعتز	٥١/٢
الكفَنْ	الرجز	عوف بن قطن	١١٧/١
قطَنْ	الرجز	عوف بن قطن	١١٧/١
الحَزَنْ	الرمل		١٧٢/٢
وتبيَّنْ	مجزوء الكامل		١٦٩/٢
معيَّنْ	مجزوء الكامل		١٦٩/٢
بقينْ	السريع	أبو نواس	١٦٧/٢
البحريْنْ	السريع		١٢٧/٢
تدانيْنْ	السريع		١٢٧/٢
العيْنْ	السريع		١٢٧/٢
التابيْنْ	السريع		١٣٥/٢
الرجليْنْ	السريع		١٣٥/٢

(*) نشرت الأقسام الخمسة السابقة في مجلة المجمع (مج٦٦ ، ج١ ، ج٣) و(مج٦٩ ، ج١ ، ج٢ ، ج٣) .

عُرْيانا	البسيط		١٣٩/١
آخِرِنا	البسيط		٨٢/١
علَيْنا	الوافر	ماني الموسوس	٢٨٣/١
التقَيْنا	الوافر	ماني الموسوس	٢٨٣/١
عُصِينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٩٠/١
رَضينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٩٠/١
لاعبينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٥٠/٢
لا تأمنينا (٤ أبيات)	الوافر	وهب بن عمرو – أو ابن جابر – الهذلي	١٥٧/١
ارتوينا	الوافر	النمر بن تولب[1]	٣٩/٢
بقينا	الوافر	النمر بن تولب	٣٩/٢
ينتصينا	الوافر	النمر بن تولب	٣٩/٢
العالَمينا	الوافر	الحطيئة	٣٩/١ ، ٤٠ ، ١٩٩
المتحدِّثينا	الوافر	الحطيئة	٣٩/١ ، ٤٠ ، ١٩٩
مهزَّمينا	الوافر	فَرْوة بن مُسَيْك	٢٣١/٢
آخرينا	الوافر	فَرْوة بن مُسَيْك	٢٣١/٢
أربعونا	الوافر	عيسى بن فاتك[2]	٢٣٠/٢
مؤمنونا	الوافر	عيسى بن فاتك	٢٣٠/٢
يَنْصَرُونا	الوافر	عيسى بن فاتك	٢٣٠/٢
المتمثِّلينا	الوافر		٨/١
لارتُدينا	الوافر		٨/١

(١) وقيل : المرَّار العدوي . راجع ذيل شعر النمر بن تولب ص٤٠٣ (شعراء إسلاميون)

(٢) النسبة من الكامل ص١١٧٩

(١) في الموضع الثاني : « ثلاثينا » . والتلابين : جمع التلبينة ، وهي حَساءٌ يُعمل من دقيق أو نخالة ، وقد يجعل فيها عسل . راجع ديوانه ص٢٢٠

(١) النسبة من شرح الحماسة للمرزوقي ص١٣٠ ، وقد اقتصر أبو هلال على قوله : أنشد أبو تمام .

(١) في المطبوع تحريفٌ ، صوابه في الاستدراكات ، وديوان مسلم ص١٢٥

(١) هو الدَّيُّوث ، والعياذُ بالله !

(٢) نُسبا إلى أبي تمام ، ومسلم بن الوليد ، وعلي بن الجهم ، وإبراهيم بن العباس الصولي . وترى هذا الخلاف في حواشي حماسة أبي تمام ، بتحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ١٦٠/١ ، وانظر ديوان علي بن الجهم ص٢٦١ ، من الطبعة الثانية .

اليقظانِ (٤ أبيات)	الكامل	عُمارة بن عقيل	٢١٩/٢
الحدثانِ	الكامل	الصَّمُوت الكلابي ، وقيل :	٦٨/١
القردانِ	الكامل	الصموت الكلابية ، امرأة	٦٨/١
باباِن	الكامل	الصموت الكلابية ، امرأة	٦٨/١
الأزمانِ (٤ أبيات)	الكامل	مروان بن أبي حفصة	٤٨/١
الحَدثانِ (٤ أبيات)	الكامل	محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي	٦٦/٢
الثاني	الكامل	المتنبي	٩١/٢
حُبْسانِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	٢٨٨/١
عصانِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	٢٨٨/١
دُخانِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	٢٨٨/١
كأسانِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	٢٣٧/١ ، ٣١٠
النُّدمانِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	٢٣٧/١ ، ٣١٠
غنَّاني	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٨/٢
القرآنِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٨/٢
بالألحانِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٨/٢
مكانِ	الكامل		٤٢/١
الأذقانِ	الكامل		١٤٤/١
سلطانِ	الكامل		١٤٤/١
النُّغرانِ	الكامل		٦٠/٢
الكتمانِ	الكامل		٢٥٧/١

(١) في المطبوع : « عيوبه » بالباء الموحدة ، وليس بشيء .

(١) هذا بيتٌ مفرد . ويجوز أن تكون الهاء ساكنة ، فيكون من مجزوء الكامل المذيَّل ، ويجوز أن تكون متحرّكة بالضم ، فيكون من المرفَّل .

(١) جاء البيت الثاني في المطبوع هكذا:

لو كانت الأشـــيـــاء صـــورتـــه حتى إذا كمـلت تـاهت على التِّيها

وأُصْلِح في الاستدراكات :

لو كانت الأشـــيـــاء تعـــرِفُـــهُ أجْـــلَلْنَـــه إجـــلالَ بـــاريهـــا

وهو في ديوان أبي نواس ص٢٩١

فصل الهاء المضمومة

فصل الهاء المكسورة

---

(١) البيتان ينسبان إلى علي بن الجهم وإلى عبد الصمد بن المعذل ، على ما جاء في حواشي الصناعتين ص٤٢٢ ، ولم أجدهما في ديوان علي بن الجهم المطبوع .

(٢) وضعه جامع ديوانه الدكتور جورج قنازع في قافية الياء ، وحقه أن يكون في الهاء ، كما ترى . الديوان ص٢٤٦ ، على حين وضعه الدكتور محسن غياض في حقِّ موضعه . ص١٦٧

(١) جاء العجز في المطبوع هكذا : « إلى حمرة من وجنتيه » وأصلحه ناشرا الديوان إلى : « إلى حمرة الورد من وجنتيه » . نشرة الدكتور غياض ص١٦٦ ، والدكتور قنازع ص٢٤٦ .

فصل الواو المكسورة

دَوِي (٧ أبيات)	الطويل	يزيد بن الحكم الثقفي[١]	١٩٩/٢
وتروي	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٢٤٣/١
وسَرْوِ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٢٤٣/١

(باب الياء)

فصل الياء المفتوحة

حاديا	الطويل	عمرو بن شأس الأسدي	٢٢٤/١
هاديا = حاديا			
أماميا	الطويل	عمرو بن شأس الأسدي	٢٢٤/١
باليا	الطويل	سحيم عبد بني الحسحاس	٢٦٠/١
الأعاديا	الطويل	النابغة الجعدي	٣٤/١ ، ٣٦
باقيا	الطويل	النابغة الجعدي	٣٤/١ ، ٣٦
غاديا	الطويل	النابغة الجعدي	٣٤/١ ، ٣٦
مابيا	الطويل	امرأة من بني أسد	١٦٣/٢
تداويا	الطويل	امرأة من بني أسد	١٦٣/٢
المراميا	الطويل	المجنون	٢٨١/١
كماهيا	الطويل	المجنون	٢٨١/١

(١) لم ينسبه أبو هلال . وهو من قصيدة تعد من بليغ العتاب في الشعر . انظرها في شعر يزيد ، المطبوع ضمن «شعراء أمويون» ٢٧٤/٣ . وقد رواها أبو علي الفارسي ، عن علي بن سليمان الأخفش الصغير . المسائل البصرية ص٢٨٥ ، وانظر كتابه الشعر ص٢٤١

(١) الذي في ديوان المتنبي : أفاعيا

فصل الياء المضمومة

فصل الياء المكسورة

أنصاف الأبيات

(باب الهمزة)

(١) ذكره جامع ديوان بشار : العلاَّمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، رحمه الله ، عن ديوان المعاني فقط ، ولم يذكر له سابقا ولا لاحقا ، ثم قال : « لم يظهر المخاطب بقوله : « أفيضا » ولا المراد بهذا الكلام » . ديوان بشار ٢١٣/٤ .

---

(١) هكذا جاء في المطبوع . والذي في ديوان الأعشى ص١٤١ : « لسْتَ » أي لا تشبهه ولا تُقاس إليه . وعجز البيت :

التاقض الأوتار والواتر

وانظر قافية (الزاهرِ) في السريع المكسور من باب الراء

(١) لم أجده في شعر مزاحم الذي نشره الصديقان : دكتور نوري القيسي ، ودكتور حاتم الضامن .

(٢) لم أجد تكملته في شعره الذي جمعه الدكتور حسين عطوان . وقد أثبته هكذا في ص١١٢ ، عن هذا الموضع من ديوان المعاني فقط .

(٣) هو من الشعر السَّيّار . وتمامه : ولا تذمَّنَّه من غير تجريبِ .
وينسب للنابغة الذبياني ، ولأبي الأسود الدؤلي . راجع بهجة المجالس ٦٥١/١

(٤) ديوانه ص١٦٣ ، وتمامه : « ركّب فيه وظيفٌ عجرْ » ويأتي هذا الصدرُ أيضا في شعر عوف بن عطيّة بن الخَرِع . وتمامه : « يتخذ الفأرُ فيه مغارا » . راجعه في المفضليات ص٤١٤ ، والمعاني الكبير ص١٦٩ ، والسّمط ص٦٣٣

(١) لم أجده في ديوان مزاحم ، مع وجود شعر له من بحر البيت وقافيته . ص٩٨ .

(٢) تمامه : كأن عينيّ فيها الصاب مذبوحُ

شرح أشعار الهذليين ص١٢٠

(باب الياء)

(١) هكذا جاء في المطبوع ، والذي جاء في ديوان الفرزدق ص٨٩٤ :

وغِمدِ سلاح قد رُزِئتُ فلم أنُحْ عليه ولم أبعث عليه البواكيا

وهو في النقائض أيضا ص١٠٤٣

(٢) هكذا جاء في ديوان الكميت ١٤٨/١ ، من غير سابق ولا لاحق ، وهو من غير نسبة في التمثيل والمحاضرة ص٢٢٧

(٣) ديوانه ص١٥٢

(٤) عجزه : مركّبات في وظيفٍ نهيسْ

ديوانه ص١٨ (الطرائف الأدبية)

وهذان بيتان لم أعرف صوابهما :

جعل الفتور بعينه كحلا فحفوته وحسن بها المسرة
١/٢٣٦

ممن له حُسْن الرحيق وطيبه ومزاج شاربه ومشي نريه
١/٢٥١

فهرس المراجع

(أ)

- أبو العتاهية . أخبارة وأشعاره
- أبو هلال العسكريّ . للدكتور بدوي طبانة . مكتبة الانجلو . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م
- الأشباه والنظائر . للخالديّين . تحقيق الدكتور السيّد محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٥٨م
- الأصمعيّات . للأصمعيّ . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٧٠م
- الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧م
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي . للصاحب بن عبّاد . تحقيق محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف . بغداد ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م
- أمالي ابن الشّجريّ . حيدر آباد . الهند ١٣٤٩هـ
- الأمالي . لأبي عليّ القالي . دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م
- أمالي المرتضى . المسمّى غرر الفرائد ودرر القلائد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م
- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ

(ب)

- البارع في علم العروض . لابن القطّاع . تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدائم . الطبعة الثانية . المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- البخلاء . للجاحظ . تحقيق الدكتور طه الحاجري . دار المعارف بمصر ١٩٦٣م
- برنامج طبقات فحول الشعراء . لمحمود محمد شاكر . مطبعة المدني . القاهرة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م

- برنامج الوادي آشي . تحقيق محمد محفوظ . دار الغرب الإسلامي . بيروت ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م
- البصريات = المسائل البصريات
- بهجة المجالس وأنس المجالس . تحقيق محمد مرسي الخولي . الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٢م
- البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م
- بين النِّير والنور . للدكتور عبد الله الطيب . الدار السُّودانية ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م

(ت)

- تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق السيّد أحمد صقر . دار التراث . القاهرة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م
- تاج العروس ، شرح القاموس . للمرتضى الزَّبيديّ . القاهرة ١٣٠٦هـ = والكويت ١٣٨٥هـ
- تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني – الشعر) للدكتور فؤاد سزكين . نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي . راجع الترجمة الدكتور عرفة مصطفى والدكتور سعيد عبد الرحيم . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م
- تفسير الطبري . تحقيق محمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٧٤هـ
- التمثيل والمحاضرة . للثعالبي . تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨١هـ = ١٩٦١م
- تهذيب الأخلاق لابن مسكويه . دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م . مصورة عن طبعة مصر ، الصادرة عن مطبعة والدة عباس ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م
- تهذيب اللغة . للأزهريّ . المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م

(ح)

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . للسّيوطيّ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م
- حماسة أبي تمام . تحقيق الدكتور عبد الله عبد الرحيم عُسيلان . مطبوعات جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . دار الهلال للأوفست ١٤٠١هـ = ١٩٨١م
- الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م

(خ)

- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . ثم مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م
- الخصائص لابن جني . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م

(د)

- دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجاني . قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر . مكتبة الخانجي ، ومطبعة المدني . القاهرة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) صحّحه وخرّجه عبد العزيز الميمني الراجكوتي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧م
- ديوان ابن الرومي . تحقيق الدكتور حسين نصار . دار الكتب المصرية ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م
- ديوان ابن المعتز = شعر ابن المعتز
- ديوان ابن مقبل . تحقيق الدكتور عزة حسن . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م
- ديوان أبي بكر الشبلي . تحقيق الدكتور كامل مصطفى الشيبي . مطابع دار التضامن بغداد ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م
- ديوان أبي تمام ، بشرح التبريزي . تحقيق الدكتور محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٥٧م . وبشرح أبي بكر الصولي . تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان . وزارة الثقافة والفنون . الجمهورية العراقية ١٩٧٨م
- ديوان أبي زبيد الطائي = شعر أبي زُبيد
- ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أخباره وأشعاره
- ديوان أبي قيس بن الأسلت . تحقيق الدكتور حسن محمد باجوده . دار التراث . القاهرة ١٩٧٣م

- ديوان أبي نُواس . نشره أحمد عبد المجيد الغزالي . مطبعة مصر ١٩٥٣م
- ديوان أبي هلال العسكريّ = شعر أبي هلال
- ديوان الأعشى . تحقيق الدكتور محمد محمد حسين . مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠م . وطبعة رودلف جاير (الصبح المنير في شعر أبي بصير) فينا ١٩٢٧م
- ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) صحّحه وخرّجه عبد العزيز الميمني الراجكوتي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧م
- ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٥٨م
- ديوان البحتري . تحقيق حسن كامل الصيرفي . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٧٢م
- ديوان بشار بن بُرد . جمع وتحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور .
- الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية بالجزائر ١٩٧٦م
- ديوان تأبط شرًّا . جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر . دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م
- ديوان جرير . شرح عبد الله إسماعيل الصاوي . القاهرة ١٣٥٣هـ
- ديوان الحادرة . تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . مجلة معهد المخطوطات . المجلد الخامس عشر القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م
- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق الدكتور وليد عرفات . سلسلة جب التذكارية . بيروت ١٩٧١م
- ديوان ديك الجن . تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري . بيروت ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م
- ديوان الراعي النُّميري . تحقيق راينهرت فايبرت . المعهد الألماني للأبحاث الشرقية . بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م
- ديوان زهير بن أبي سُلْمى . دار الكتب المصرية ١٣٦٢هـ = ١٩٤٤م
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) تحقيق الدكتور سامي الدهّان . دار المعارف بمصر ١٩٧٠م
- ديوان الطرماح . تحقيق الدكتور عزة حسن . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م
- ديوان العباس بن الأحنف . شرح وتحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي . دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م

- ديوان عديّ بن الرّقاع العاملي . تحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسين البركاتي . المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م
- ديوان علي بن الجَهم . تحقيق خليل مردم . الطبعة الثانية . لجنة التراث العربي . بيروت . بدون تاريخ
- ديوان عمارة بن عقيل . تحقيق شاكر العاشور . وزارة الأعلام . بغداد ١٩٧٣م
- ديوان عمرو بن معديكرب = شعر عمرو بن معديكرب
- ديوان الكميت = شعر الكميت
- ديوان المتنبي . ضبط وتصحيح مصطفى السّقّا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م
- ديوان مزاحم بن الحارث العُقَيلي . تحقيق الدكتور نوري القيسي وحاتم الضامن . مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م
- ديوان النمر بن تولب = شعراء إسلاميون

(ر)

- رسالة الغفران . لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن
- (بنت الشاطئ) دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية

(ز)

- زهر الآداب . للحُصْريّ . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م

(س)

- سرّ صناعة الإعراب . لابن جنّي . تحقيق الدكتور حسن هنداوي دار الفكر بدمشق ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- سفر السعادة وسفير الإفادة . لعلم الدين السَّخاوي . تحقيق محمد أحمد الدالي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م
- سِمط اللآلي[1] . لأبي عبيد البكري . تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م

(١) هذه تسمية الميمني ، رحمه الله ، أما كتاب البكري فاسمه : اللآلي في شرح الأمالي (أمالي أبي علي القالي)

(ش)

– شرح أبيات مغني اللبيب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق . دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م
– شرح أشعار الهذليين . صنعة السّكّري . تحقيق عبد الستار فراج . مراجعة محمود محمد شاكر . دار العروبة . القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م
– شرح تحفة الخليل . لعبد الحميد الراضي . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م
– شرح الحماسة . للمرزوقي . تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥١م
– شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف . لأبي أحمد العسكريّ . تحقيق عبد العزيز أحمد . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م
– شرح مشكلات ديوان أبي تمام . للمرزوقي . تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع . مطبعة المدني بمصر ، ومكتبة التراث بمكة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م
– شرح المضنون به على غير أهله . لعبيد الله بن عبد الكافي . وهو شرح للأبيات التي انتخبها عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي الزنجاني . دار البيان . بغداد – دار صعب . بيروت . بدون تاريخ
– الشعر = كتاب الشعر لأبي علي الفارسي
شعر ابن المعتز . صنعة أبي بكر الصولي . تحقيق الدكتور يونس أحمد السّامرائي.وزارة الأعلام . بغداد ١٩٧٧م . وبتحقيق الدكتور محمد بديع شريف . دار المعارف بمصر ١٩٧٨م
– شعر ابن وُهيب = شعراء عباسيّون
– شعر أبي زبيد الطائي . تحقيق الدكتور نوري القيسي . بغداد ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م
– شعر أبي هلال العسكريّ . جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض . تراث عويدات . بيروت ١٩٧٥م . وجمع وتحقيق الدكتور جورج قنازع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م
– شعر أحمد بن أبي فنن = شعراء عباسيون
– شعر عمرو بن معديكرب . جمعه وحقّقه مطاع الطرابيشي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م

- شعر الكميت بن زيد الأسدي . جمع وتحقيق الدكتور داود سلّوم . بغداد ١٩٦٩م
- شعراء إسلاميون . تحقيق الدكتور نوري القيسي . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م
- شعراء أمويون. الجزء الثالث . تحقيق الدكتور نوري القيسي . مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م
- شعراء عباسيون . تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م
- الشعر والشعراء لابن قتيبة . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م

(ص)

- الصناعتين . لأبي هلال العسكريّ . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م

(ط)

- طبقات الشافعية الكبرى . لابن السُّبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م
- طبقات فحول الشعراء . لابن سلاّم . قرأه وشرحه محمود محمد شاكر . مطبعة المدني بمصر ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م

(ع)

- عروض الورقة . للجوهري . تحقيق الدكتور صالح جمال بدوي . نادي مكة الثقافي . مطابع الصفا بمكة المكرمة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م
- العُزْلة . لأبي سليمان الخطابي . خرَّج أحاديثه الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- العقد الفريد . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م
- العمدة في صناعة الشعر ونقده . لابن رشيق . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة . بيروت ١٩٧٢م . مصورة عن الطبعة المصرية
- عيار الشعر . لابن طباطبا . تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع . دار العلوم للطباعة والنشر . الرياض ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م

- عيون الأخبار . لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة . لبدر الدين الدّماميني . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مطبعة المدني . القاهرة ١٩٧٣م

(ف)

- في عروض الشعر العربي ــ قضايا ومناقشات . للدكتور محمد عبد المجيد الطويل . نادي أبها الأدبي . المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ

(ق)

- القاموس المحيط . للفيروزابادي . القاهرة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م
- قطب السُّرور في أوصاف الخمور . لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالرقيق النديم . تحقيق أحمد الجندي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م

(ك)

- الكافي في العروض والقوافي . للتّبريزي . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني عشر ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م
- الكامل . للمبرّد . تحقيق محمد أحمد الدالي . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م
- الكتاب لسيبويه . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م
- كتاب الشعر . لأبي علي الفارسي . تحقيق محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م

(ل)

- لسان العرب . لابن منظور . مطبعة بولاق بمصر ١٣٠٠هـ

(م)

- مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م
- مجمع الأمثال . للميداني . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م

- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . لمحمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها . للدكتور عبد الله الطيب المجذوب . الطبعة الثانية . دار الفكر – بيروت ١٩٧٠م
- المزهر . للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٦١هـ
- المسائل البصريات . لأبي علي الفارسي . تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد . مطبعة المدني بمصر ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- المستقصى في أمثال العرب . للزمخشري . حيدر آباد . الهند ١٩٦٢م
- المصون في الأدب . لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الكويت ١٩٦٠م
- المعاني الكبير . لابن قتيبة . تحقيق كرنكو ، وعبد الرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م – طبعة مصفوفة وَفْقَ طبعة حيدر آباد – الهند ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م
- المفضليات . للمفضل الضبّي . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٤م
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية . ويُعرف بشرح الشواهد الكبرى . لبدر الدين العيني . بهامش الخزانة . بولاق بمصر ١٢٩٩هـ
- الموازنة للآمدي . الجزء الأول والثاني بتحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف بمصر ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م والجزء الثالث ، بتحقيق الدكتور عبد الله محارب . مكتبة الخانجي ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م

(ن)

- النقائض – نقائض جرير والفرزدق – لأبي عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق بيفان – ليدن ١٩٠٥م
- النهاية . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م
- النوادر . لأبي زيد الأنصاري . تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . دار الشروق – بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م

(و)

– وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م

(ي)

– يتيمة الدهر . لأبي منصور الثعالبي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الثانية . مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٧٥هـ = ١٩٦٥م

مصطلحات معجم الصيدلة والعقاقير(*)

(٥)

في كتاب القانون لابن سينا

السيدة وفاء تقي الدين

اسطمخيقون

اسطمخيقون ٢ : ٤٠

كذا وردت في هذا الموضع بالسين والخاء، وهي في سائر المواضع بالصاد . انظر مادة (اصطمحيقون)

أسْطُوخُوذُوس(**)

اسطوخوذوس ١ : ٢٣٦ ، **٢٥٢**/ ٢ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٧/ ٣ : ١٤١ ، ٢٨٢ ،

(*) نشرت الأقسام الأربعة السابقة في مجلة المجمع (مج٦٨: ص٢٧٤، ٤٢٨) و (مج٦٩: ص٣٤١، ٥٢٥).

(**) كتاب ديسقوريدس ٢٥٢ (سطوحاس وهو الاسطوخوذوس) ، ٣٩٢ تراب الاسطوخودوس ، والحاوي ٢٠ : ١٢٤ ، والملكي ٢ : ١٠٣ ، و٥٥٧ (حب الاسطوخودوس) ، والصيدنة ٣٥ ، ومنهاج البيان ٢٣ب ، ومفيد العلوم ٤ ، وشرح أسماء العقار ٤ ، والمنتخب ٢٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٤ : والشامل ١٩ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٣١أ (حب الاسطوخودس) ، ٥٩أ (شراب الاسطوخودس) ، وقاموس الأطبا ١ : ٢٠٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٠٦ ، ومعجم الشهابي ٣٨٥ ، والمساعد ٢١٠ .

	٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٨٧ .
اسطوخودس	٢ : ٢٤٤ ، ٣٧٧ ، ٤٦٧ ، ٣١٢/٣ : ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤١٤ .
حب اسطوخودس	٢ : ٢٠
سفى اسطوخوذوس	١ : ٢٥٢
شراب اسطوخوذوس	١ : ٢٥٢
طبيخه	١ : ٢٥٢
اقراص اسطوخودوس	٣ : ٤٠٩ [كتبت خطأً ارسطوخودوس]
قضبان اسطوخوذوس	١ : ٢٥٢
ورقه	١ : ٢٥٢

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال : « نبات له سفا[1] دقيقة كسفا[1] حبة الشعير ، وهو أطول منه ورقاً ، وفيه قضبان غُبر كما في الأفتيمون بلا نَوْر ، وهو حريف مع مرارة يسيرة ، وهو مركب من جوهر أرضي بارد ، وناري لطيف » .

وصفه ديسقوريدس في كتابه فقال : « ينبت في الجزائر التي في بلاد غالاطيا[2] .. واسم تلك الجزائر ستخادس ومنها اشتق اسم هذا النبات » وذكرت المراجع أسماء أخرى له منها : موقف الأرواح ، وحافظ الأرواح ، ذكر الكرملي أنهما نتيجة خطأ في فهم معنى الاسم اليوناني ، واسم هذا النبات في أقطار المغرب (الحلحال) نص على هذا في مفيد العلوم وحديقة الأزهار وغيرهما ، ويقال إن اسمه العربي الضرم ففي تاج العروس : « والضرم بالضم والكسر .. شجر طيب الريح .. ثمره كالبلوط ، وزهره كزهر السعتر ترعاه النحل .. وهو الاسطوخودوس باليونانية » أقول : ولا يصح هذا عند ابن سينا لأنه نص على أن الاسطوخودوس لا نَوْر له . وفي معجمي أحمد

(١) كذا في المطبوع .

(٢) أي بلاد الغال (فرنسة) .

عيسى والشهابي وُضِعَت هذه الأسماء العربية والمعربة مقابل اللاتينية Lavandula stoechas . أما حب الاسطوخودوس الذي ذُكر في القانون فهو اسم لدواء مصنوع على شكل حبوب يدخل في تركيبها الاسطوخودوس ، وسفاه شوكه ؛ جاء في اللسان (سفا) « السفى شوك البهمى والسنبل وكل شيء له شوك ، وقال ثعلب هي أطراف البهمى » .

اسطورفيون*

اسطورفيون ٢ : ٤١٥

كذا في كتاب القانون بطبعتي رومة وبولاق ، وفي المخطوطة ٤ اسطوربيون ، وهو العقار الذي ذكره ديسقوريدس في كتابه باسم « سطروثيون وهذا الدواء يستعمله غسالو الصوف لتنقيته وهو معروف أصله يدر البول .. إذا شرب بالجاوشير وأصل الكبر .. حَلَّل أورام الطحال » يؤيد هذا أن ابن سينا ذكره ضمن أدوية تدخل في تركيب دواء للطحال ومن هذه الأدوية قشر الكبر ، وذكرت معظم كتب العقاقير هذا الدواء ووصفه ابن البيطار وصفاً دقيقاً فقال : « سطرونيون : هو نبات له ساق دقيقة منعقدة ، ولا أغصان له وله ورق متباعد في قدر الإبهام ما بين الاستدارة والطول لها عرض وهي محددة الرأس لونها كلون ورق الكرنب ، وفي طرفه شعب لطاف صغار عليها نفاخات بيض صنوبرية الشكل ، عليها زهر أبيض ، وله أصل طويل أبيض .. وأكثر ما ينبت بين الحنطة » وذكر أحمد عيسى من أسمائه زيادة على اسطروتيون : عرنه ، عود العطاس ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٢١٧ ، والحاوي ٢١ : ٦٨ ، ٢٢ : ٢٣١ (سطرونيون) ، والصيدنة ٢٢٠ (سطروميون) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٣ (سطرونيون) ، وتذكرة داود الأنطاكي (سطرونيون) ، ومعجم أحمد عيسى . Gypsophilla struthium

صابون الثياب ، تغيغشت (بربرية) ... الخ وأنبه هنا إلى أن هذا العقار هو غير الذي ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة باسم (سطرونيون) وسيلي ذكره في باب السين .

اسفاراعس*

اسفاراعس ١ : ٢٩٩

في الأدوية المفردة عند الكلام على الهليون يقول ابن سينا : « قال ديسقوريدس من الناس من يسميه ميان ، وقد يسمى اسفاراعس .. » والذي في كتاب ديسقوريدس « اشفاراغش فطراوس وهو الهليون » ، وفي الحاوي : « اسفارغس » ، وفي الصيدنة « أسبارغس الهليون البري » ، وفي مفردات ابن البيطار : « هو الاسفزاج عند أهل الأندلس » واسمه العلمي هو Aspargus .

إسْفَاناخ**

إسفاناخ ١ : ١٥٢ ، ٢٦٢/ ٢ : ٢٣ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩/ ٣ : ٢٥

مرقة الإسفاناخ ٢ : ٤٧٠

(*) كتاب ديسقوريدس ١٩٦ ، والحاوي ٢٠ : ٨١ (اسفارغس الصخري) ، والصيدنة ٣٧٧ (هليون) ، ومفردات ابن البيطار ٤ : ١٩٥ (هليون) ، ومعجم أحمد عيسى ٢٤ ، ومعجم الشهابي ٦٠ ، وانظر مادة (هليون) .

(**) الحاوي ٢٠ : ٦٣ ، والملكي ١ : ١٨٤ ، ١٩٥ (الاسفاناخية) ، ومنهاج البيان ٢٣ أ (اسفاناخية) ، والمختارات ١ : ٢٤٣ (اسفاناخية) والمنتخب ٣٧ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٥ ، وكتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن البغدادي ٢٧ (اسفاناخية) ، وتركيب ما لايسع الطبيب جهله ١٠ أ (الاسفاناخية) ، ولسان العرب وتاج العروس (رحى) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٣ ، والمساعد ٢١٨ ، ومعجم الأمير الشهابي ٢٥١ .

ورق الإسفاناخ	١ : ٢٦٢
الإسفاناخيّة	٢ : ٣٥٧ ، ٤٥١ ، ٥٥٢
الإسفاناخات	٢ : ٤٨٦ [كتبت الاسفاخات]

ابن سينا : « الاسفاناخ معروف » وهو بقلة من فصيلة السرمقيات منها البري ومنها البستاني ولكلٍ ضروب ، وكلمة اسفاناخ (سبانغ في الشام) معربة قديماً ، قيل من الفارسية (سباناخ) ، ولعلها من غيرها ، فالكلمة اللاتينية هي أيضاً Spinachium أو Spinaci كما في المساعد . واسم هذه البقلة بالعربية (الرحى) جاء في تاج العروس : « والرحى نبت تسميه الفرس الإسفاناخ ، وفي المحكم اسبانخ . وهو على التشبيه لاستدارة ورقه » .

أما الإسفاناخية التي ذكرها ابن سينا فهي طبيخ يصنع من اللحم والإسفاناخ والرز مع بعض التوابل ، ذُكِرت طريقة طبخها بالتفصيل في منهاج البيان ، وكتاب الطبيخ وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله .

اسفرك

اسفرك	٣ : ٢٧٤
اسفرك أزرق	١ : ٣٣٦

ذكره ابن سينا نوعاً من أنواع الكافور في الأدوية المفردة ، ثم ذكره في كتاب الزينة في جملة عقاقير يُخْتَضَب بها وتعتبر من المشقرات . انظر مادة (كافور) في كتابنا هذا .

إسْفِسْت*

اسفست	١ : ٤٢٧

في الكلام على القت يقول ابن سينا : « قَتّ : هو الاسفست أي

(*) مفردات ابن البيطار ١ : ٣٤ ، والشامل ٥٨ ، وتاج العروس (قتت) ، =

الرطبة » وهي حشيشة معروفة تعلفها الدواب ، تزرع كثيراً في غوطة دمشق ، تسمى في الشام الفِصَّة ، وفي مصر البرسيم .. وكلمة الاسفست معرَّبة ، جاء في تاج العروس : « القت الإسفست بالكسر وهي الفصفصة » وفي الألفاظ الفارسية المعرّبة « فارسيته أَسْبِست ، والفصفصة لغة فيه وقد استعارته السريانية أيضاً » .

اسفلاتوس*

اسفلاتوس	٣ : ٣٢٤
اصفلاتوس	٣ : ٣١٤ « وهو دار شيشعان »
اصفلانوس	٣ : ٣٣١

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة بولاق ، وهي في طبعة رومة : اسفلاثوس ، واصفلاتوس ، وبِرُسوم مشابهة في المخطوطات ، وهي أشكال من التعريب والتصحيف لكلمة (اسپلاتوس) اليونانية وهي اسم للشجيرة التي تسمى بالفارسية دارشيشعان نُصَّ على ذلك في كتاب ديسقوريدس ، وقاله البيروني في الصيدنة ، ونبه عليه ابن سينا في القانون ٣ : ٣١٤ . فانظر مادة (دار شيشعان) في كتابنا هذا .

إسْفَنْج**

اسفنج ١ : **٢٥٣** ، ٣٢٥/ ٢ : ١٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٨١ ،

= وتذكرة داود ١ : ٤٤ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١١٦ ، وانظر (قت) في كتابنا هذا .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٩ (اصبلاتش) ، والصيدنة ١٨٩ (دار شيشعان) ، ومعجم أحمد عيسى ٣٧ ، وانظر (دار شيشعان) في كتابنا هذا .

(**) كتاب ديسقوريدس٤٣٠ ، والحاوي ٢٠ : ٥٢ ، والملكي ٢ : ١٣١ (الحصى الذي يتولد في الاسفنج) ، والصيدنة ٣٧ ، ومنهاج البيان ٢٥أ ، ٨٧ب (حجر =

قال ابن سينا في ماهيته : « جسم بحري رخو متخلخل كاللبد ، ويقال إنه حيوان يتحرك فيما يلتصق به ولا يبرح » .

نحن اليوم نعرف أنه حيوان بحري المستعمل منه هيكله الذي يضم الكتلة اللحمية من جسمه ، ولكن القدماء ارتابوا في هذه الحقيقة ، فأنكرها بعضهم ، وممن ارتاب فيها البيروني الذي قال في كتابه الصيدنة : « وذكروا أن له حسّاً[1] يدل عليه انقباضه وتجمعه إذا لُمِسَ وليس هذا بدليل صادق عليه » وممن أنكرها أبو العباس النباتي الذي نقل عنه ابن

=الاسفنج) وشرح أسماء العقار ٤ ، والمنتخب ٥٠ ، والمختارات ٢ : ٩٣ (حجر الاسفنج) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٢ ، ٢ : ٩٠ (حجر الاسفنج) ، والشامل ٢٦ ، وتاج العروس اسفنج (سفج) ، وتذكرة داود ١ : ٤٣ ، ١١٢ (حجر الاسفنج) ، والمساعد ٢١٨ ، ومعجم الشهابي ٢٥٢

(١) في الأصل المحقّق « جنساً » أثبتها المحقق في النص ، وذكر في الحاشية أنها في إحدى النسخ المخطوطة « حساً » ، وهي الصواب الذي أثبته .

البيطار قولَه : « قد تحققنا فيه أنه ينبت على الحجارة بخلاف زعم من زعمَ أنه حيوان أو كالحيوان » ولم يخض ابن سينا في هذه المناقشة واكتفى بذكر فوائده في علاج الجروح والقروح ، وفوائد الحصى أو الحجر الذي يوجد فيه لعلاج حصاة المثانة .

لفظة الإسفنج معربة قديماً ، ضبطها صاحب تاج العروس بكسر فسكون ، وهي من اليونانية Spoggia كما يقول الأب الكرملي في المساعد ، والاسم العلمي Spongia . جاء في كتاب الصيدنة أنه يسمى بالعربية غيماً ، وهرشفة « لأنه يهرشف الماء أي يتحساه قليلاً قليلاً » ، وذكر ابن البيطار في مفرداته (٣ : ١٥٢) الغيم والغمام والغميم من أسماء الاسفنج البحري ، ولم تدون معجمات اللغة هذه الأسماء .

اسفند

اسفند ، اسفند أبيض — انظر سفندا سفيد

اسفيداج*

اسفيداج ، اسفيداجات ، اسفيذاج — ١ : ١٠٦ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ، **٢٥٨** ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٣٢/ ٢ : ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٤١٤ (اسفيداج الرصاص) ، والصيدنة ٤١ ، ومفيد العلوم ٨ ، وشرح أسماء العقار ٧ ، والمنتخب ٥٢ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣١ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٣٧ ، والشامل ٢٨ ، وتاج العروس بعد مادة (سفج) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٣ ، ٢٨٣ (مرهم الاسفيداج) ، وقاموس الأطباء ١ : ٨٩ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ٩ ، ١٠ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥ ، والمساعد : ٢٢٠ ، والمعربات الرشيدية ١٣٢

قال ابن سينا في الإسفيداج : « هو رماد الرصاص والآنك . والآنكيّ إذا شُدِّد عليه التحريق صار إسرنجاً ... وقد تتخذ الإسفيداجات

جميعا بالخل ، وقد تتخذ بالأملاح ، وقد تتخذ من وجوه شتى على ما عرف في كتب أهل الشان » .

كان القدماء يخلطون بين المعادن المتشابهة والمركبات الناتجة عن تفاعلاتها المختلفة ، والمراد بالإسفيداج إذا أطلق ما نسميه اليوم كربونات الرصاص ، ورمزه (Pbco3) حسب المعجم الذي صنعه الدكتور زهير البابا لأقرباذين القلانسي ، ولكن كتب الطب قد تسمي به أملاحاً معدنية أخرى ، يتضح لنا هذا من مراجعة طرق تحضير الإسفيداج كالذي ذكره ديسقوريدس في كتابه ، ونقله عنه ابن البيطار وغيره من المراجع الطبية ، فهو قد يحرق وحده ، وقد يترك ليتفاعل مع حمض الخل .. وقد يصنع من الرصاص ، وقد يصنع من الآنك وهو القصدير .. الخ ويستخدم الاسفيداج في تركيب المراهم التي تعالج بها الحروق ، ويكون على شكل مسحوق أبيض .

كلمة إسفيداج – بالكسر كما نص على ذلك صاحب التاج – معربة عن الفارسية ، أجمعت على ذلك كتب العقاقير واللغة ، تقال بالباء وتقال بالفاء ، وبالذال المعجمة ، وبالدال المهملة ، وتقال بالباء أيضاً في آخرها بدل الجيم . أوضح اديشير أنها من الفارسية سييدآنك أي الآنك الأبيض وجاء في الصيدنة : « إسفيداج قال حمزة هو اسپيداب وهو بالعربية الرثنين ، قال الصنوبري في الورد :

وذات لونين فيها خد معتشَق ... وخد معتشِق في معشق عانِ
أو خد صفراء بالرثنين لوّنه ... أيدي الجوالي لتزيين وإحسانِ[1]

---

(١) لم أجد البيتين في ديوان الصنوبري صنعة إحسان عباس . وكان فيهما في النسخة المطبوعة للصيدنة أغلاط هي : معشوق في الشطر الأول ولا يستقيم بها الوزن ، =

ووجدت في لسان العرب وتاج العروس (رثن) عن الأزهري : « قال بعض من لا أعتمده : ترثّنت المرأة إذا طلت وجهها بغُمرة » ، وفي مفيد العلوم أن الاسفيداج « هو الدواء المتخذ من الرصاص إذا كُلِّس ويسمى البـاروق ويستعلمه الزوّاقون » ، وقال الكرملي في المساعد : « الإسفيداج كلمة فارسية يقابلها في العربية الغُمْنَة » أقول : والغمنة في لسان العرب « الغُمرة التي تطلي بها المرأة وجهها » .

اسفيدباجة*

اسفيدباج ، اسفيدباجة ، اسفيذباج ، اسفيذباجة ، اسفيدباجات ، اسفيذباجات	١ : ٣٤٧ ، ٣٤٨/ ٢ : ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٨١/ ٣ : ١٤٣ ، ٢٢٢ ، ٢٨٤
اسفيدباج دسم	١ : ١٧٠ [كتبت في طبعة بولاق : اسفيداج دسم]
الاسفيدباجات الدسمة	٢ : ٤٨٤
اسفيدباج السمك الرضراضي	١ : ١٧٧ [وانظر سمك]
اسفيدباج الفراريج	١ : ٢٩١
اسفيدباجة بلحم عنز	٣ : ٣٥٣
الاسفيدباجات المرطبات	٢ : ٥٦٦
السمك الاسفيدباج	١ : ٣٩٣
مرق الاسفيدباج المتخذ من الفراريج	٢ : ٤٤٣

= وعاني في قافية البيت الأول ولا بد من حذف ياء المنقوص هنا ، والحوالي بالحاء المهملة في البيت الثاني ولا معنى لها هنا .

(*) منهاج البيان ٢٥ب ، والمختارات ١ : ٢٤٠ ، وكتاب الطبيخ ٣١ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ١٠ب ، ومفيد العلوم ٣ ، وقاموس الأطبا ١ : ٩٠ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٤ ، والمساعد للكرملي ١ : ٢٢١

مرقة الاسفيذباجات بالفراريج المسمنة	٢ : ٤٦٧
مرقة اسفيدباجة لطيفة	٣ : ٣٥٢

الاسفيدباج نوع من الطعام يصنع من لحم الدجاج أو الضأن مطبوخاً مع الحمص والسمن والبصل والكزبرة وغيرها من التوابل ، اعتبره الأطباء من الأغذية المُسَمِّنة . وذكرت طرق طبخه في كتب الأدوية المركبة وفي كتب الطبيخ ، وهي طرق متشابهة بينها اختلافات طفيفة في نوع التوابل ، وفي وقت طرحها على اللحم والحمص .

اللفظة فارسية . قال الكرملي في المساعد : « معناها الحساء الأبيض ، اسپيد : أبيض ، وبا : حساء ، وهي بالفارسية سَپيدبا وإسْفيدبا » وفي المراجع العربية : إسفيدباج ، وإسفيدباجة تجمع على اسفيدباجات ، كل ذلك بإهمال الدال أو إعجامها . لم تذكر هذه اللفظة في المعرب للجواليقي ، ولا في شفاء الغليل ، ولا في الألفاظ الفارسية المعربة .

أسْفِيوس*

أسفيوس	٢ : ٣٥٦
اسفيوش	٣ : ٤٣٠
عصارة الاسفيوس النهري	٢ : ٤٠٨
عصير الاسفيوس الرطب	٢ : ٥٥٤
ماء الاسفيوش	٢ : ١٣٧

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة بولاق بسينين مهملتين أحياناً ،

(*) الحاوي ٢٠ : ١١ ، ومنهاج البيان ٢٥ أ (اسقيوس) ، ومفيد العلوم ١٠ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٧٠ (بزر قطونا) ، ومنهاج الدكان ١٧٦ (اسقيوس) ، وتاج العروس (بخدق) ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٤٤ ، ومعجم أحمد عيسى ١٤٣ (٤) ، والمساعد ٢٠٤ . وانظر مادة (بزر قطونا) في كتابنا هذا .

وبإعجام الثانية منهما في أحيان أخرى . وهي في سائر المراجع بالإهمال غالباً وبإعجام الأخيرة أحياناً ، وربما صحفت الفاء فجعلت قافاً باثنتين .

اللفظة معربة من الفارسية اسپيوش وهي تدل على العقار المشهور باسم بَزْرقَطُونا ، وسيلي ذكره في كتابنا هذا ، وقيل على نوع منه . ذكر الاسفيوس مع اسمه العربي في ما استدركه صاحب التاج على القاموس في مادة (بخدق) قال : « البخدق كعصفر . أهمله الجوهري ، وقال ابن دريد : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت أم الهيثم عن الحب الذي يسمى اسفيوس ما اسمه بالعربية فقالت : أرني منه حبات ، فأريتها ، ففكرت ساعة ثم قالت : هذا البخدق ، ولم أسمع ذلك من غيرها ، قال الصاغاني : هذا الحب هو بزر قطونا » .

اسقرديون

هو الثوم البري . جاء في القانون بأشكال متعددة هي : اسقرديون ، واسقورديون ، وسقرديون ، وسقورديون ، جمعتها كلها في مادة (سقورديون) فالتمسها في باب السين .

الأسقفي

دواء مركب ، ذكر ابن سينا طريقة صنعه باسم (جوارشن الأسقف) فانظر تلك المادة في باب الجيم .

اسقنقور*

اسقنقور	١ : **٢٥٨** ، ٤٥٤/ ٢ : ٥٤٠
سقنقور	١ : ٣٨٢ ، **٣٨٩**

(*) كتاب ديسقوريدس ١٤٨ ، والحيوان للجاحظ ٦ : ٥٧/ ٧ : ١١٨ ، ١٦٩ ، =

أصل ذنب الاسقنقور	٢ : ٥٤٠
جوارِشْن السقنقور	٣ : ٣٥٨
خرء الاسقنقور	٢ : ١٤١
دواء السقنقور	٢ : ٥٤٠
ذنب السقنقور	٣ : ٤٣٩
سرة اسقنقور ، سرة السقنقور	١ : ٢٥٨/ ٢ : ٥٤٠/ ٣ : ٣١٥ ، ٣٥٨
شحم السقنقور	٢ : ٥٤١
شحم كلية الاسقنقور، شحم كلى ...	١ : ٢٥٨/ ٢ : ٥٤٢
كلية الاسقنقور ، كلى الاسقنقور	١ : ٢٥٨ ، ٣٨٩/ ٢ : ٥٤٠
لحم الاسقنقور	١ : ٢٥٨
لحم سرة الاسقنقور	١ : ٢٥٨
ملح الاسقنقور ، ملح السقنقور	١ : ٢٥٨/ ٢ : ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة مرتين: مرة في حرف الألف ، ومرة في حرف السين ، وشرح ماهيته وفوائده في كل منهما ، ولا اختلاف بين الموضعين إلا شيء من الاختصار في ثانيهما . قال : « هو وَرَل مائي يصاد من نيل مصر ، ويقولون إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء ونشأ خارجا » .

شاع عند الأطباء القدامى أن لحم الاسقنقور مقو للباه ، وأكثروا الكلام في هذا ، ولكنهم اختلفوا في وصف الحيوان ، وذكروا عنه خرافات

= ٢٢٢ ، والملكي ٢ : ١٣٧ ، والصيدنة ٣٩ ، ومنهاج البيان ٧٦ أ (جوارشن الاسقنقور) ، ١٥٢ (في المخطوطة التي اعتمدتها أخطأ الناسخ في العنوان فجعله « سكر ») ، ٢٣١ ب (لحم الاسقنقور) ، والمعتمد ٢٢٩ ، ومفيد العلوم ١١٧ ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ٢٠ ، وتاج العروس (سقر) ، وحياة الحيوان للدميري ١ : ٢٢ ، وقاموس الأطبا ١ : ١٧٥ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ١٨٦ ، ومعجم الحيوان ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ومعجم الشهابي ٥٩٣ .

كثيرة ، جعلت المحققين منهم ينفون بعض ما قاله غيرهم ، ففي كتاب ديسقوريدس قوله : « منه ما هو مصري وما هو هندي » بينما يقول البيروني : « وأما الاسقنقور فما عرفه الهند صورة ولا فعلاً ولا خاصية » ! ونقل كل من ابن البيطار وابن رسول صاحب المعتمد عن ابن جُميع أن « السقنقور حيوان شديد الشبه بالورل ، يوجد في الجبال في الرمال التي تلي نيل مصر ، وأكثر ذلك يوجد في نواحي صعيدها ، وهو مما يسعى في البر ويدخل في الماء ، أعني ماء النيل ، ولذلك قيل إنه الورل المائي ... » بينما يقول الأنطاكي : « يشبه الورل ، بل الموجود منه بمصر الآن غالبه ورل وأجوده السقنقور الهندي » !

هذا الحيوان عند العلماء المحدثين هو — كما في معجم الحيوان لأمين معلوف — « جنس من العظاء أكبر من السحلية وأضخم قصير الذنب » ولفظ اسمه : إِسْقَنْقُور ، وسَقَنْقُور ، وأضاف البيروني (سنقور) وهي أشكال من التعريب لاسمه اليوناني Scincus .

اسقولوقندريون

انظر مادة (سقولوقندريون) في باب السين .

اسمطوريون*

ورق اسمطوريون ١ : ٤٥٢

ذكر ابن سينا في كلامه على الخشخاش صنفاً منه يسمى الخشخاش الزبدي ووصفه بقوله : « طوله نحو من شبر ، وورقه صغار شبيه بورق اسمطوريون ... »

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٣٤ (ميغن افرودوس) ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ٦١ (خشخاش زبدي) . وانظر مادة (سطرونيون) في كتابنا هذا .

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق بينما اختصرت كثير من مخطوطات القانون وصف أنواع الخشخاش فلم تذكره ، والذي وجدته في كتاب ديسقوريدس – وكلام ابن سينا منقول منه – « .. ورق صغار جداً شبيه بورق اسطروثيون .. » ، وفي مفردات ابن البيطار الذي نقل أيضاً كلام ديسقوريدس : « .. شبيه بورق شطرونيون .. » فالكلمة إذاً مصحفة عن سطرونيون فانظر هذه المادة في باب السين .

اسنيدوس

الدواء المسمى اسنيدوس ٣ : ١٣٤

ذكره ابن سينا في جملة الأدوية الجيدة لعلاج الخنازير[1] ، ولم تتفق نسخ القانون المطبوعة والمخطوطة في رسم الكلمة ؛ ففي طبعة رومة « اسندوس » ، وفي المخطوطة (١) « اسدوس » وفي المخطوطة (٥) « اسندروس » ، وفي المخطوطة (٦) « اسندوس » ، ولم أجد أياً من هذه الأسماء في كتب العقاقير . والذي ظهر لي من السياق أنه اسم لدواء مركب ، ومع ذلك فليس من المستبعد أن يكون المراد به « اسيوس » وهو عقار معدني نسب إليه أنه ينفع من الخراجات والقروح . وانظر مادة (اسيوس) .

أسود

الأسود السالخ انظر مادة (حية) في هذا الكتاب

(١) الخنازير أورام غددية تظهر أكثر ما تظهر في العنق وتحت الإبط .

اسيا

زهرة الحجر المسمى آسيا ٣ : ١٧٩

كذا وردت اللفظة في القانون في طبعتي رومة وبولاق ، وهي مصحفة عن (اسيوس) . انظر المادة التالية .

أسيوس*

أسيوس	١ : **٢٦٢**
زهرة أسيوس	١ : ٢٦٢
زهرة حجر أستيوس	٣ : ١٨٣
زهرة الحجر المسمى آسيا	٣ : ١٧٩ [كذا وردت في المطبوع]
طبيخه	١ : ٢٦٢ [أظنها مصحفة انظر كتاب ديسقوريدس ٤٣٢]

قال ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة من كتب القانون : « اسيوس : الماهية : هو الحجر الذي يتولد عليه الملح المسمى زهرة أسيوس ، ويشبه أن يكون تكوّنه(١) من نداوة البحر وطَلّه الذي يسقط عليه » . هذا الحجر مذكور في كتاب ديسقوريدس الذي وصفه بقوله « هو بعض الحجارة ، ينبغي أن يختار منه ما كان .. رخواً سريع التفتت وبه عروق غائرة صفر .. وأما زهر هذا الحجر فإنه ملح يتكوّن عليه رقيق منه

(*) كتاب ديسقوريدس ٤٣٢ ، والحاوي ٢٠ : ٥٥ ، ٣٧٣ (حجر أسيوس وزهر أسيوس) ، والصيدنة ١٥١ (حجر اسيوس ودهنه [تصحيف صوابه : زهره]) ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، والشامل ٢٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٠ ، وتاج العروس (سيس) ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٤٣ ، وأوهام في قانون ابن سينا لداود چلبي في مجلة مجمع دمشق مج ٢٧ : ٦٢٧ ، والمساعد ١ : ٢٢٨ ، والمعجم الكبير ٣١٠

(١) نقل صاحب التاج عبارة ابن سينا فصُحِّفت اللفظة فيه فهي (ركوبه) .

مالونه أبيض .. ومنه .. مائل إلى الصفرة » وعبارة ابن سينا تشبه ما قاله جالينوس ونقله ابن البيطار في مفرداته : « ..على أن تولُّد هذه الزهرة إنما هو من الطلّ الذي يقع على تلك الصخرة من البحر ثم تجفّفه الشمس » ، ويتكرر هذا المعنى في المراجع حتى أحدثها ، ففي المعجم الكبير لمجمع القاهرة « اسيوس Pierre d'Assos ... ويبدو أنه يتكون من معادن ملحية ترسب في المناطق الجافة نتيجة للبخر من المياه الضحلة في البحيرات والأراضي السبخة وما إليها ، وأهم مكوناته ملح البارود (نترات البوتاسيوم) .. » .

كتبت الكلمة في معظم المراجع (أسيوس) ، وهي في تاج العروس (أسوس) ، ويرى داود الجلبي أن (اسيوس) التي في القانون خطأ صوابه اسوس Issos ، وعلى العكس منه يرى الكرملي أن الصواب المشهور أَسِّيُوس ، وانفرد الأنطاكي بضبطها بالمد بعد الهمزة (آسيوس) .

أُشْتُرغاز*

أشترغاز	١ : **٢٥٣**/ ٢ : ٤٨٢ ، ٥٩٣/ ٣ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨
نَجُلُه	١ : ٢٥٣

قال ابن سينا في ماهيته : « هو قريب من الأنجدان في طبعه ، وأردأ

(*) الحاوي ٢٠ : ٦٧ ، والصيدنة ٤٥ ، ومنهاج البيان ٢٧ أ (اشترغار) ، ومفيد العلوم ٤ ، وشرح أسماء العقار ٧ (استرغاز) والمنتخب ٢٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٥ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ (اشترخار) ، والشامل ٣٠ (اشترغار) ، والقاموس المحيط وتاج العروس (نجذ) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤١ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٤ (اشترغار) ، ومعجم أحمد عيسى ٨٢ (اشترغار) ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١٠ ، والمساعد ١ : ٢٣٠ ، وقاموس الفارسية (اشترخاز) ، والمعجم الكبير ٣١٤ . وانظر مادة (انجدان) ومادة (محروت) في كتابنا هذا .

منه ، والأصوب استعمال خلّه » . وجدت مثل هذا الكلام في الحاوي وفي مفردات ابن البيطار معزواً في كليهما إلى ابن ماسويه ، وفي كثير من المراجع « الاشترغار هو أصل الأنجدان » . لكن كلام ابن سينا وابن الكتبي وابن البيطار وغيرهم لا يدل على هذا . إنما المراد بهذا الاسم نبات آخر يشبه الأنجدان ، وصفه صاحب الشامل وصفاً واضحاً مميزاً فقال : « الاشترغار لفظ فارسي وتأويله شوك الجمال ، سمي هذا الدواء بذلك لأنه نبات شائك ، والجمال تأكله كثيراً وتحبه ، وأكثر المستعمل منه هو أصله ... وهو حِرِّيف الطعم متخلخل الجرم لا يؤكل على حاله .. يوضع في الخل فيطيب بذلك ويؤكل .. وأصله .. مثل الأنجدان في هيئته وفعله غير أن هذا أدقّ قليلاً من أصل الأنجدان وأقل حدة ولا صمغ له بخلاف الأنجدان » .

تطلق هذه اللفظة على عدة نباتات كالعاقول والمُرَّيْر واللحلاح ، كما يستفاد من تذكرة داود ومعجم أحمد عيسى ، ومعناها شوك الجِمال ، وهي معربة من الفارسية (اشترخار) لأن أُشْتُر بالفارسية تعني الجمل ، وخار تعني الشوك . وقد جاءت في كثير من المراجع العربية اشترغاز بالغين ، وكثيراً ما تقلب الخاء في المعربات غيناً ، وبالزاي المعجمة في آخرها ، وهذا خطأ لزم اللفظة في كتاب القانون بطبعتيه (رومة وبولاق) ، أما في المخطوطات (١ ، ٢ ، وغيرها) فهي بالراء المهملة ، وكذلك في منهاج البيان ، وفي منهاج الدكان وغيرهما وهو الصواب .

أُشَّج

هو الأُشَّق ، انظره في موضعه بعد المادة التالية .

أُشْراس*

أشراس	٢ : ٣٧٧ ، ٦٠٨/ ٣ : ٢٨٩ ، ٣٠٧
أصل الأشراس	٣ : ٢٦٥ ، ٢٦٧

لم يذكره ابن سينا في الأدوية المفردة من القانون ، ولكنه قال (٣ : ٢٨٩) : « وأصل الخنثى وهو الأشراس .. » ولم يشر إلى هذا حيث تكلم على الخنثى . جاء في الحاوي ٢٢ : ٣٥٣ « خنثى أشراس الأَسَاكفة »، وفي الملكي « أصل الخنثى وهو الأشراس » ، وفي الصيدنة : « بولس وأبو الخير : أصل الخنثى هو الأشراس » لكن ابن البيطار أكد في مفرداته أن هذا إنما هو خطأ قد شاع : « أشراس ليس هو من أصول الخنثى كما زعم جماعة من المفسرين ، وإنما هو من نبات آخر يشبهه بعض الشبه » ثم نقل عن أبي العباس النباتي وصفاً مفصلاً دقيقاً لهذا النبات وللغِراء الذي يُصنع منه فقال : « هو معروف بالمشرق كله ، يُحمل من نواحي حرّان إلى سائر البلدان ... أصولٌ كأصول الخنثى إلا أنها أطول ، لونها أصفر ، ومع الصفرة تميل إلى حمرة ، وفيها صلابة ، تُرضّ وتُطحن وهي عند الأساكفة وغيرهم ، ويدبق بها الكتب وغيرها ، وتُحلّ ، وتَصْلُب في الحين ، وما هو إلا أن يؤخذ منه اليسير فيوضع فيما يغمره من الماء ، ويضرب باليد ، أو بمسواط من خشب ، ويلصق به في الحين ، وليس من جنس الأغرية النباتية أفضل منه .. » . أقول : وما زال هذا اللَّصُوق معروفاً في بلاد الشام ، يسميّه

(*) الحاوي ٢٢ : ٣٥٣ ، والملكي ٢ : ١٢٩ (أصل الخنثى) ، والصيدنة ١٨٦ (خنثى) ، ومنهاج البيان ٢٦ ب ، ٢٩ ب (أصل الخنثى) ، ومفيد العلوم ٨ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٨ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٤(١٠) ، ١٣٠(١١) ، ومعجم الشهابي ٤٧٠ . وانظر مادة (خنثى) ، ومادة (سريش) في كتابنا هذا .

الحرفيون « شْـراس » . ويظهر أن القدماء خلطوا بين نباتين من جنسين متشابهين من الفصيلة الزنبقية هما : Asphodelus وَ Ornithogalum .

أُشَّق*

أُشَّج ٢ : ٩٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ٤٩٦ ، ٥٥٢/ ٣ : ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧

أُشَّق ١ : **٢٥٢** ، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٥٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٨/ ٢ : ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٦٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧ ، ٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦/ ٣ : ٧٢ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٨٠ ، والحاوي ٢٠ : ١٢٩ ، ٢٢ : ١٠ ، والملكي ٢ : ١٢٦ ، ١٤٦ ، والصيدنة ٤٤ ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، والمنتخب ٢٨ (آشق) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٤ ، ومفيد العلوم ٦ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٠ ، والشامل ٣١ ، والمعتمد ٥٥٩ ، وحديقة الأزهار ٣٨ ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (أشق) ، وقاموس الأطبا ١ : ٧٩ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٤ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٧١ (١٨) ، ومعجم الأمير الشهابي ٣١٢ ، والمعربات الرشيدية ١٣٥

٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،
٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٥ ،
٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
٤١٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩ .

أشق جاف ليس بمرّ الطَّعْم ٣ : ٤٢٦

قال ابن سينا في ماهيته : « هو صمغ الطرثوث ، وربما سمي لزاق الذهب لأن الكواغد والكراريس تذهب به » .

خَطَّأه ابن البيطار فقال : « غلط من جعله صمغ الطرثوث » وتابع ابن البيطار كلٌّ من ابن الكتبي في ما لا يسع الطبيب جهله ، والفيروزأبادي في القاموس . وممن قال قولة ابن سينا : الصغاني فعيبت عليه (انظر تاج العروس « اشق ») . وأشارت المراجع الأخرى إلى هذا إشارة ففي الصيدنة : « وقال آخرون هو صمغ الطرثوث » ، وفي حديقة الأزهار : « وقيل صمغ الطرثوث » وفي قاموس الأطبا « وقال الشيخ أشق هو صمغ الطرثوث .. وقال ابن البيطار .. غلط من جعله صمغ الطرثوث » ..

هذا الاسم معرَّب من الفارسية (اشه) ، وفي تعريبه لغات : أشج ، وأشق ، وأشك ، ووشق ، ووشج ، وكلها على وزن سُكَّر ، ويسمى أيضاً لزّاق الذهب لأنه يلزق الذهب في القراطيس في فواتح سور القرآن وغيرها . وهو صمغ شجرة مستقيمة كالقنا[1] ويسمى باليونانية أُمُونياقن وهو « قنا وشق » عند أهل الشام ، و« كلخ » بمصر ، واسمه في المراجع الحديثة صمغ نوشادري Gomme ammoniaqui .

(١) في الصيدنة ، والألفاظ الفارسية ، وتاج العروس « كالقثاء » وهو تصحيف .

إشْقِيل*

إشقيل	١ : **٢٤٦** ، ٣٨٦/ ٢ : ٨٤ ، ٨٥/ ٣ : ٣١٤
إشقيل أبيض منقّى	٣ : ٣٦٥
إشقيل رطب	٢ : ٨٨/ ٣ : ٣١٤
إشقيل سمّيّ قتّال	١ : ٢٤٦
إشقيل مسلوق	١ : ٢٤٧
إشقيل مشوي	١ : ٢٤٧/ ٢ : ٤٠٧ ، ٥٤٠/ ٣ : ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ ، ٤١٤ ، ٤٣٨
إشقيل مطبوخ	١ : ٢٤٧
إشقيل نيّء	١ : ٢٤٧
بزر الإشقيل	١ : ٢٤٧
بصل الإشقيل	٣ : ٢٥٥
جوف الإشقيل	٣ : ٣١٤
حب الإشقيل	٢ : ٤١٥
خل الإشقيل	١ : ٢٤٧/ ٢ : ٤١٣/ ٣ : **٣٦٥**
دهن الإشقيل	٢ : ٨٨
دواء الإشقيل	٢ : **٨٤** ، **٣٩١**
سفوف الإشقيل	٣ : **٣٦٠**
سلاقة الإشقيل	١ : ٢٤٧

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٢٤ ، والحاوي ٢٠ : ١١٣ ، والملكي ٢ : ٥٦٦ (لعوق الإشقيل) ، ٥٨٢ (أقراص الإشقيل) ، والصيدنة ٤٠ ، ومنهاج البيان ٢٥ ب ، ٢٠٦ ب (أقراص الإشقيل) ، ٢٣٣ أ (لعوق الإشقيل) ، ومفيد العلوم ٤ ، ومفردات ابن البيطار ، ٣ : ١٣٨ (عنصل) ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، وما لا يسع .. ٤٢١ ، وتركيب ما لا يسع ٧١ ب (قرص الإشقيل) ، ٨٠ ب (لعوق الإشقيل) ، وحديقة الأزهار ٣١(٢٥) ، ولسان العرب وتاج العروس(عصل ، عنصل) ، وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، ومعجم أحمد عيسى ١٦٤(١١) ، ١٨٥(١٥) ، والمساعد ١ : ٢٣٥ ، ومعجم الشهابي ٥٩٣ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٢٠ . وانظر مادة (عنصل) ومادة (بصل الفار) .

شراب الإشقيل	١ : ٢٤٧
عصارة الإشقيل	٣ : ١٤٤
أقراص الإشقيل	٢ : ٨٥/ ٣ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، **٣١٤**
لعوق الإشقيل بلبن الأتن	٢ : ٢٥٨
لون الإشقيل	١ : ٢٤٦

قال ابن سينا : « إشقيل : الماهية : هو بصل الفار ، سُمّي بذلك لأنه يقتل الفأر ، وهو حِرِّيف قوي ، وقال قوم : هو العنصل ، والشيّ والطبخ يكسر قوّته .. »

اسمه العربي العنصل والعنصلان أيضاً ، والأشهر عند العامة بصل الفار ، سمّاه أبو حنيفة — فيما نقله عنه صاحب التاج وابن البيطار — بصل البرّ وقال : « له ورق مثل ورق الكرّاث .. وله في الأرض بصلة عريضة .. » وفيما يلي ما قاله فيه المعجم الكبير « إشقيل Scilla martima من الفصيلة الزنبقية Lilaiaceae عشب معمر ينبت في بلاد البحر المتوسط ، له بصلة كبيرة أرضية يخرج منها شمراخ يحمل أزهاراً مكتظة كبيرة بيضاء يخلف عنها ثمار .. تحوي كل منها نحو ستة بزور مفلطحة .. وأوراقه جذرية طرية متجمعة ومنبسطة كورق الكراث ترتفع إلى نحو متر .. منه صنفان بالنسبة للون حراشيفه اللحمية في البصلة ؛ الصنف الأبيض المستعمل في الطب ، والصنف الأحمر الذي يستعمل عادة لسم الفيران ، وهذا الصنف أكثر سمّية من الأبيض .. » . واتخذ الأطباء من الصنف الأول أدوية مركبة وسفوفاً وأقراصاً وغير ذلك .

كتبت الإشقيل بالشين المعجمة في طبعة بولاق لكتاب القانون ، وفي كثير غيره من المراجع ، وهي في طبعة رومة والمخطوطات (١ ، ٢ ، ٣) اسقيل بالسين المهملة ، وفي بعض الكتب القديمة — كما في كتاب

ديسقوريدس – اسقال ، نقلتها كتب اللغة وقالت : « والمعروف اسقيل » ، وكل هذه الألفاظ أشكال من التعريب لكلمة يونانية ، ومن اليونانية أخذ الاسم العلمي Scilla قاله الشهابي في معجمه .

أُشْك*

عصارة أشك ٢ : ١١٨

جاء في كلام ابن سينا على معالجات الرمد عامة : « وإن احتيج إلى تبريده فبالعصارات ، وقد جُرِّبت عصارة شجرة تسمى باليونانية اطاطا وبالفارسية أشك .. »

تطلق هذه اللفظة الفارسية على نبات العوسج كما في الصيدنة للبيروني[١] ، وكما في معجم أحمد عيسى ، ولكن المنفعة التي ذكرها ابن سينا لهذا العقار ليست من منافع العوسج ، وقد أشار ابن البيطار إلى هذا اللبس في كلامه على العوسج (٣ : ١٤٢) « لي : أكثر الأطباء ممن تكلم في العوسج يضيف إليه منافع العليق[٢] ويتكلم عليها ، وهذا من عدم التحرير وقلة النظر لأنهما دواءان مختلفان في الماهية وغيرها .. » ، وابن سينا نفسه نبه على هذا في كلامه على العليق ، ولكنه هنا وقع فيما حَذَّرَ منه ربما لنقله عن بعض من أخطأ .

(*) الصيدنة ٢٧٨ (عوسج) ، ومعجم أحمد عيسى ١١٢ (١٥) ، وانظر (أطاطا) و(عليق) و(عوسج) .

(١) اللفظة في النسخة المطبوعة من الصيدنة (شكى) .

(٢) منها أنه يفيد في علاج الرمد وأورام العين .

أُشْنان*

أُشْنان	١ : **٢٥٤** ، ٣٣١ ، ٤٢٤/ ٢ : ٢٩٣ ، ٣٦٤ ، ٣٩٦ ، ٤٨٢ ، ٥٥٤ ، ٥٧٥/ ٣ : ١٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤٠٦
أشنان أبيض	١ : ٢٥٤
أشنان أخضر	١ : ٢٥٤/ ٢ : ١٧٣/ ٣ : ٢٥٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢
أشنان ذكر	٣ : ٣٣٥
أشنان فارسي	١ : ٢٥٤/ ٢ : ٥٧٥ ، ٥٩٤/ ٣ : ٢٩٥
أشنان القصّارين	٣ : ٢٩٠ ، ٢٩٢
أشنان نبطيّ	٣ : ٣١٨ ، ٣٢٠
حقنة أشنانية	٢ : ٤٦٨
دخان الأشنان الأخضر	١ : ٢٥٤
طبيخ الأشنان	٢ : ٥٧٨ ، ٥٩٣
ماء الأشنان الرطب	٢ : ٤١٦
ورق الأشنان	١ : ٢٦٣ [في المطبوع ورق الأسنان] وهو تصحيف

قال ابن سينا « أشنان : الماهية : هي أنواع ألطفها الأبيض ، ويسمى خرء العصافير ، وأحدّها الأخضر » .

(*) النبات لأبي حنيفة ١ : ٤١ ، ٢ : ٢٠٤ ، والحاوي ٢٠ : ٦٢ ، والصيدنة ٤٦ ، وشرح أسماء العقار ٦ ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنهاج البيان ٢٦ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٧ ، ومنهاج الدكان ١ : ١٧٧ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٣ ، وحديقة الأزهار ٣٢(٢٦) ، والشامل ٥٩ ، ولسان العرب وتاج العروس (أشن ، حرض) وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، وقاموس الأطبا ٢ : ١٣٧ (الأشنة) ، وشفاء الغليل ٣٤ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٢ (١٥) ، ١٦١ (٦) ، ومعجم الشهابي ٥٨١ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٢٣ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥

ذكر أبو حنيفة هذا العقار في كتابه النبات (١ : ٤١) فقال : « الأشنان الحُرُض ، ويجمع أشانين سمعتها من الأعراب .. ومنابته السِّباخ ، ثم ذكر في موضع آخر (٢ : ١٠٤) كيف يُستخرج منه القلي فقال : « والقلي يتخذ من الحمض وأجوده ما اتُّخِذ من الحرض ، وهي قلي الصبّاغين .. واتخاذه أن يُجمع [الرمث أو الحرض] أي ذلك كان رطباً ، ولا يصلح إلا الرطب ، ثم اشعلت فيه النار ، حتى إذا احترق وآض رماداً اجتمع القلي تحته مثل الأرحاء فيكسر .. قال الفراء : ونحن نسمّي سوق الأشنان الحرّاضة » .

يتضح مما سبق أن الكلمة كانت تطلق – كما قال الشهابي – « على بضعة أجناس من نبات الفصيلة السرمقية منها Salicornia التي تنبت بريّة في صحراء الشام خاصة ومنها Alsola وَA nabasis كانوا يستخرجون منها القلي Soud وكلُّها لغوياً من الحمض ، ولها أسماء عامية كثيرة » .

الكلمة معربة عن الفارسية – وعربيتها الحُرُض كما سبق – ضُبِطَ « الأشنان » في معجمات اللغة بضم الهمزة وكسرها ، قالوا : « والضم أعلى » .

أُشْنَة*

أشنة ١/ ١٥٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، **٢٤٩** ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢/ ٢ : ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٤١٨ ، ٦١٠/ ٣ : ٦٦ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٠ ، والحاوي ٢٠ : ٩ ، والملكي ٢ : ١٠٨ ، والصيدنة ٤٣ ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنتخب مفردات الغافقي ١٤ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٦ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، وحديقة الأزهار ٣٩ (٣٤) ، والشامل ٣٢ ، ولسان العرب وتاج العروس (أشن) ، وقاموس الأطبا ٢ : ١٣٧ ، =

١٣٠ ، ١٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ .

أشنة بلّوطيّة	١ : ٢٤٩
أشنة بيضاء	١ : ٢٤٩
أشنة سوداء	١ : ٢٤٩
أشنة صنوبرية	١ : ٢٤٩
دُهن الأشنة	١ : ١٧٤/ ٣ : ٤٠١
الشراب الذي تقع فيه الأشنة	٣ : ٣٧٥
طبيخ الأشنة	١ : ٢٤٩
ماء الأشنة ، مياه الأشنة	١ : ٢٤٩/ ٢ : ٢٠٦
نقيع الأشنة	١ : ٢٤٩

قال ابن سينا في ماهية الأشنة : « قشور رقيقة لطيفة تلتف على شجرة البلوط والصنوبر والجوز ، ولها رائحة طيبة ، وقال قوم إنها يؤتى بها من بلا الهند » .

وصف ابن سينا للأشنة مماثل لما في كتاب ديسقوريدس ، أما قوله قال قوم إنها يؤتى بها من بلاد الهند ، فلعله إشارة إلى النوع الذي ذكره البيروني في الصيدنة وقال إن صفاته عند العطارين تخالف ما يصفه الأطباء ، وكأنه جنس آخر منه . والحق أن هذه الكلمة تطلق على مجموعة كبيرة من النباتات الأولية التي يتركب جسم كل منها من طحلب

=وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١١ ، والألفاظ السريانية .. مجلة مجمع دمشق مج٢٣ : ١٧٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٢١ ، والمساعد ٢٣٧ ، ومعجم الشهابي ٢٦ ، ٣٩١ ، ٣٦٣ ، والمعجم الكبير ٣٢٣ ، والمعجم الموحد ٥ : ١٢٥ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥ . وانظر مادتي : (حزاز الصخر) و(طحلب) في كتابنا هذا .

(Algue) وفطر يعيشان معاً متكافلين . وقد أوضح الأمير مصطفى الشهابي في معجمه الخلاف حول مصطلحات : أشنة ، وحزاز ، وطحلب ، وما يقابلها من أسماء علمية أجنبية ، ثم ارتضى المعجم الموحد كلمة الأشنة مقابل (Lichen) وهو اصطلاح المعجم الكبير أيضاً ، ومن أسماء الأشنة عند العرب : شيبة العجوز ، ذُكرت في مفيد العلوم ومفردات ابن البيطار ومنهاج الدكان وغيرها ، ومعظم هذه المراجع لمؤلفين من المغرب والأندلس .

ذكرت معجمات اللغة الأشنة وضبطتها بالضم في أولها ، ونسبت إلى الأزهري قوله : وما أراه عربياً » وجاء في الألفاظ الفارسية أنها معرّبة من الفارسية ، كما زعم البطريرك ماراغناطيوس أنها من الألفاظ السريانية ، ولاحظ الشهابي في معجمه (٦٦٣) أن الاسم العلمي Usnea مأخوذ من العربية أشنة .

اشياف

اشياف واشيافة	انظر شياف

أصابع صُفْر*

أصابع صفر	١ : **٢٥٤**/ ٣ : ٣٢٠

أصابع صفر أبلق من صفرة وبياض ١ : ٢٥٤

(*) الحاوي ٢٠ : ١٤ ، والملكي ٢ : ١٢٧ ، والصيدنة ٤٨ ، ومنهاج البيان ٢٩ب ، وأقرباذين القلانسي ٢٨٠ ، ٣١٥ ، ومفاتيح العلوم ١٧٣ ، والمنتخب ٣٦ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٨ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٧ ، وقاموس الأطبا ١ : ٢٥٨ وتذكرة داود ١ : ٤٧ ، ومعجم أحمد عيسى ٦٣ Curcuma Longa . وانظر (كركم) و(بنجنكشت) في كتابنا هذا .

أصابع صفر أصفر مع غبرة بلا بياض ١ : ٢٥٤

قال ابن سينا في ماهيته : « شكل أصابع الصفر كالكف أبلق من صفرة وبياض ، صلب فيه قليل حلاوة ، ومنه أصفر مع غبرة بلا بياض » .

في المراجع اختلاف كبير حول هذا العقار ، وهو على ما أرى – من الأدوية المجهولة ، دوّنه ابن سينا في كتابه كيلا يغفل ذكرَ دواء ذكره غيره ، وما قاله فيه منقول عن القدماء ؛ فقد وجدت في كتاب الحاوي كلاماً نسبه الرازي إلى بديغورس يشبه ما قاله ابن سينا . ونقل أكثر مؤلفي كتب العقاقير أنه ما يسميه السحّارون بكف عائشة وكف مريم ، ونسبوا إليه النفع من الجنون كما في الصيدنة وفي مفردات ابن البيطار منسوباً إلى الغافقي ، وفي الشامل وما لا يسع الطبيب جهله وقاموس الأطبا وتذكرة داود منسوباً إلى المتأخرين . ومنهم من قال إنه الكركم أو الورس كما في منهاج الدكان ، ومنهم من رأى أنه البنجنكشت كما في الصيدنة . والموضع الآخر الذي ذكر فيه ابن سينا الأصابع الصفر ، كان في جملة عقاقير تدخل في تركيب دواء اسمه الشليثا قال فيه ابن سينا « دواء تضمن عنه الأطباء كل نفع ، وفي تركيبه كل العجائب ، ونحن لم نرله أثراً كبيراً » ، ولا ذكر لكف مريم أو كف عائشة في كتاب القانون لابن سينا .

أصابع هرمس*

أصابع هرمس ١ : **٢٦٣**

قال ابن سينا : « هو فُقّاح السورنجان وقوته قوة السورنجان » وهذا

(*) الصيدنة ٤٨ ، ومنهاج البيان ٢٩ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٥٤ ، ومعجم الشهابي ١٧٣ ، والمعجم الموحّد Hermodactyle ٧٨ . وانظر (سورنجان)

ما اتفقت عليه المراجع ، والمراد بفقاح السورنجان زهره ، واسمه بالفارسية شنْبِّليد . فانظر زهر السورنجان في مادة (سورنجان) من كتابنا هذا .

أصْطرك*

اسطرك	١ : ٣٥٠
أصطرك	١ : ٢٥١ ، ٣٥٠/ ٢ : ١٦٩ ، ٢٩٣
أصطرك أسود	١ : ٢٥١
أصطرك أشقر	١ : ٢٥١
الأصطرك الإفريقي	٢ : ٥٨٤
دخان الأصطرك	١ : ٢٥١
دُهن الأصطرك	١ : ٢٥١

قال ابن سينا : « قال ديسقوريدس إنه ضرب من الميعة ، وعند بعضهم هو صمغ الزيتون » . وكلام ديسقوريدس كما في نسخته العربية المطبوعة هو : « سطي ركس ويقال له بالسريانية سطركا ، وأهل الشام يسمونه الأصطرك ، وهو ضرب من الميعة هو صمغ شجرة شبيهة بشجرة السفرجل » . وهو عند أكثر الأطباء القدامى نوع من الميعة ؛ منهم من قال هو الميعة السائلة ، ومنهم من قال الميعة اليابسة « والميعة صمغة تسيل من هذه الشجرة Styrax officinalis[1] وتُعصر من لحائها ، فما عُصر فهو الميعة السائلة ، والثجير[2] الذي يبقى هو الميعة اليابسة » قاله أحمد عيسى.

(*) كتاب ديسقوريدس ٦٢ ، والحاوي ٢٠ ، والملكي ٢ : ١٢٦ ، والصيدنة ٤٩ ، ومنهاج البيان ٢٨ب ، ومفاتيح العلوم ١٦٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، وما لا يسع .. ٤٤ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٥ ، والمساعد ٢٣٩ ، ومعجم الشهابي ٢٦ ، والمعجم الكبير ٣٣٢ .

(١) تُسمّى اليوم اللُّبْنَى في جبل الشيخ من بلاد الشام . قاله الشهابي

(٢) أي الثفل .

واسمه عند العطّارين – كما في منهاج الدكان – لُبنى الرُّهبان . وقد تطلق لفظة الأصطرك على صمغ الزيتون كما في القانون ، وفي الصيدنة معزواً إلى الرازي ، وفي مفاتيح العلوم .

اختُلِف في ضبط هذه اللفظة فهي الأَصْطَرَك ، والإِصْطَرَك كما في الصيدنة ، والأُصْطُرَك كما في معجم عيسى ، ومعجم الشهابي ، والمعجم الكبير ، وهذه الاختلافات أمر مألوف في المُعَرَّبات . وللشهابي رأي يقول إن اليونانية Styrax من أصل سامي أعادها العرب إلى لسانهم باسم اصطرك .

اصطفطيقان

اصطفطيقان	انظر شياف اصطفطيقان في مادة (شياف)

اصطمحيقون*

اسطمخيقون	٢ : ٤٠
اصطمحيقون	٢ : ٦٩
حب الاصطمحيقون ، حبوب الاصطمحيقون	٢ : ٧٥ ، ٣٠٤ ، ٣٤٧ ، ٥٩٠/ ٣ : **٣٩٣** ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١
حب الاصطمخيقون	٢ : ٣٦٦
حب الاصطمحيقون الأفيتموني	٢ : ٧٦
حبوب الأصطمحيقون جميعاً	٣ : ٤١٠
مرهم الاصطمحيفون	٢ : ٣٥٨ ، ٣٧٧

(*) الملكي ٢ : ٥٣٨ (معجون الاصطمحيقون) ، ٥٦٦ (حب الاصطمحيقون) ، ومنهاج البيان ٨٣ أ (حب الاصطمخيقون) ، ٢٥٥أ (معجون الاصطمحيقون) ، وأقرباذين القلانسي ١١٥ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٣٠ أ (حب الاصطمحيقون) ، ٨٨ب (معجون يعرف الاصطمخيقون) ، وتذكرة داود ١ : ١١١ . وكلمة د. رمسيس جرجس في مؤتمر القاهرة ٢٥

معجون الاصطمحيقون ٢ : ٣٠٠ ، ٣١٩

الاصطمحيقون – وفي بعض المراجع اصطمخيقون – كلمة يونانية معناها المُنقّي ، لأن هذا الدواء المركَّب ينقّي البدن من الفضول(١) ، أما الحب المسمّى بهذا الاسم فله نسخ كثيرة تختلف في عدد الأدوية المفردة الداخلة في تركيبها ، وفي كمياتها ، وفي طريقة صنعها . نقل ابن سينا في القانون (٣ : ٣٩٣) إحدى هذه النسخ عن الكندي ، ويدخل في جميع هذه النسخ شحم الحنظل والسقمونيا وبعض الأفاويه ... تُدقّ وتُعجن بماء وتُحبَّب ، أي تجعل على شكل حبوب .

أما معجون الاصطمحيقون فلم أجد له إلا نسخة واحدة ذكرت بحذافيرها في كل من الملكي ، ومنهاج البيان ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله وهي : قسط مرّ ، وحماما ، وسنبل الطيب ، وسليخة ومصطكى ، من كل واحد اثنا عشر درهماً ، زراوند طويل ، وفلفل أسود ، وبزر الكرفس ، وأنيسون ، ونانخواه ، وكمون كرماني ، ودوقوا ، وفطر اساليون ، وسيساليوس ، وكاشم ، وأساورن ، وأفسنتين رومي ، وأنجذان أسود ، وفوتنج برّيّ ، ونعنع يابس ، من كل واحد أربعة دراهم .. تُدقّ ، وتُنخَل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلاً منزوع الرغوة ، وترفع .

أما مرهم الاصطمحيقون فقد ذكره ابن سينا ولم يشرح طريقة صنعه ، ولكن المعروف أن المراهم تمتاز بكون الأدوية المسحوقة فيها تعجن بدُهن أو بشمع ، وليس بالماء كالحبوب ، أو بالعسل كالمعاجين .

---

(١) جاء في كلمة د. رمسيس جرجس في مؤتمر مجمع القاهرة رقم ٢٥ « والاصطمخيقون عن الإغريقية ومعناه المعدي أي المشهي » !

الأَصَف*

ورق الأصف ٣ : ٣٣٩

ذكره ابن سينا في صفة معجون ينفع من ضعف الكبد .

والأَصَف لغة في اللَّصَف ، وهو الكَبَر Capparis spinosa ذكرته كتب العقاقير ومعجمات اللغة ، وله تحلية جيدة في صحاح المرعشلي : « ... ويعرف في مصر الآن بشوك الحمار ، من الفصيلة الكبريّة ، هو جنيبة موطنها حوض البحر المتوسط ، وتنمو على الأحجار الجيرية في الصحاري المصرية ، وأوراقها ناضرة ذات أذينات شوكية معقفة ، وثمارها لبيّة ، تُعرف بالشفلج ، ويُزرع هذا النبات في أوربة لاستعمال براعمه الزهرية مخلَّلة أو مملَّحة » وتستعمل جذوره في الطب ، كما قال الشهابي .

اصفلاتوس واصفلانوس

سبق ذكرهما في مادة (اسفلاتوس) من هذا الباب .

أَصْل**

أصل ، أصول ١ : ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ،

(*) النبات ١ : ٣٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط (أصف) ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٣٨ ، ومعجم الشهابي ١٢١ ، والمعجم الكبير ، والصحاح في اللغة والعلوم ٢٤ وانظر (كبر)

(**) الملكي ٢ : ٥٢٢ (ماء الأصول) ، ومفيد العلوم ٧٧ (ماء الأصول) ، ولسان العرب والقاموس المحيط (أصل) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، وتذكرة داود ١ : ٢٢٠ ، والكليّات للكفوي ١ : ١٨٨ ، والمساعد ١ : ٢٤١ ، ومعجم الشهابي ٥٤٨ . وانظر مادة (عِرْق)

٥٧ ، ٢٨٥ ، ٣١٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

ماء الأصول القويّ ٢ : ٣٦٠

ماء طبيخ الأصول ٢ : ٢٢

طبيخ ماء الأصول ٣ : **٤١٥**

مطبوخ ماء الأصول النافع من السدد ..٣ : **٣٩٠**

مطبوخ ماء الأصول النافع لوجع الكبد ٣ : **٣٩٠**

الأصل في اللغة أسفل الشيء ، ومعاني هذه اللفظة كثيرة تختلف باختلاف العلوم والسياقات التي تستخدم فيها . حاول الكفوي في كلياته حصر هذه المعاني ، ثم استدرك عليه الأب الكرملي معاني أخرى كثيرة . والمراد بهذه اللفظة في كتاب القانون وكتب العقاقير والنبات عامة جذور النباتات (Racine) ، وعرفها صاحب ما لا يسع الطبيب جهله بقوله : « أصل كل شيء هو الجزء المتصل بطرف النبتة مما يلي الأرض ، الذي به تستمد الغذاء وتجذبه إلى نفسها شجراً كان أو حشيشاً ، وهو والعروق مترادفان » . يستخدم كثير من أصول النباتات في صناعة الأدوية المركّبة بأشكالها المختلفة ، ذكر منها ابن سينا في القانون طبيخ الأصول ، وماء الأصول ، وهما يدلان على ما طبخ منها أو على ماء هذا المطبوخ ، وليس لأي منهما نسخة موحّدة ، بل نسخ كثيرة تختلف باختلاف الاستطبابات.

(التعريف والنقد)

المفتي

في المستدرك على ديوان البستي

الأستاذ هلال ناجي

كانت لمجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» ولمّا تزل، مكانة أثيرة في نفوس كل المهتمين بشؤون التراث العربي ـ الإسلامي ولغة القرآن الكريم.

وهذا الاهتمام كان يدفعنا الى ترقب وصول مايصدر من أعدادها بشوق العطشان أظمأته الفيافي وأنحلته القفار، فهو يظل في سعي دائب إلى منهل عذب يروي ظمأه ويبرد حشاه. وفي الأعوام الثلاثة الأخيرة كانت المجلة تصل إلينا بعد تباطؤ وتلكؤ ـ وعلى استحياء ـ، إما بسبب ظروفها الطباعية، أو بسبب ظروف الحصار الثقافي الذي نعانيه في العراق بما في ذلك انقطاع البريد الجوي، أوبهما معاً. وهكذا فإن الجزء الرابع من المجلد السادس والستين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١م لم يصل إلينا إلا بعد عام من تاريخه. وقد شدّت نظري في حينه مقالة عنوانها

● تنشر مجلة المجمع هذه المقالة الممتعة التي حبرها الأستاذ الفاضل هلال ناجي في المستدرك على ديوان البستي.

وقد رأت المجلة، تقيداً بمنهجها الذي يوجب التزام الأسلوب العلمي الهادئ في الحوار والنقد، أن تحذف فقراً قليلة بدا فيها شيء من الحدة، وأشارت بنقاط إلى مواطن الحذف.

كذلك فقد أسقطت عبارات لبعض الشعراء جانبت الحشمة.

«المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي بطبعاته الثلاث» كتبها حاتم صالح الضامن.

وقد أضاف الكاتب في مقالته مئة وخمسين بيتاً إلى طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق لديوان البستي والتي حققها الفاضلان لطفي الصقال ودرية الخطيب والصادرة عام ١٩٨٩.

واعتمد في ماجمعه في مستدركه على مصدرين: الأول: مانشره العالم الجليل الدكتور شاكر الفحام من ترجمة للبستي أوردها ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) فنشرها الدكتور الفحام محققة منمقة مدققة موثّقة في مجلة المجمع ذاتها مُلحقًا بها ماعثر عليه من أبيات للبستي أثبتها ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق.

وهي ترجمة حديثة العهد بالنشر فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الخامس والستين ، فما كان يسوغ علميًا إضافة محتوها إلى مقالته وهي قريبة العهد بالنشر، ومافيها من جهد علمي رصين يعود فضله لمحققها الدكتور شاكر، ومانقله منها كان يعادل الثلث مما نشره. فأما الثلثان وعدتهما مئة بيت فأمرهما أغرب.......................

....

ولكن قراء مجلة المجمع العلمي العراقي يعلمون أن ديوان البستي في طبعته العلمية المحققة التي نشرها المرحوم الدكتور محمد مرسي الخولي في بيروت سنة ١٩٨٠، قد تناولتها بالتقويم والاستدراك في السنة ذاتها في مقالة عنوانها [«المستدرك على صنّاع الدواوين» استدراكات على دواوين البستي والحسين بن الضحاك وابن طباطبا وابن ميادة، والكميت والحماني].نشرت في الجزء ١-٢ من المجلد ٣٢ من مجلة المجمع

العلمي العراقي الصادر في كانون الثاني ١٩٨١. وقد ضمّ المستدرك المذكور- وهو أسبق المستدركات على الإطلاق فيما يخصّ ديوان البستي - [٦٩] مقطعة احتجنت الصحائف ٦٠٦- ٦٢٣ من الجزء المذكور.

....

لقد كانت طبعة الفاضلين : لطفي الصقال ودرية الخطيب لديوان أبي الفتح البستي، طبعة علمية تستحق التقدير والتنويه والإشادة، وتستحق أيضاً: الاستدراك والتعقيب والتعليق. ذلك أن عملية جمع شعر أيّ شاعر تظل عرضة للاستدراك كلما وقف محقق على عِلْق نفيس مخطوط، أو نشر مطبوع لم يعرفه المحقق. وقد رأيت خدمة لهذا العمل العلمي القيم أن أضع بين أيدي المحققين الفاضلين باقة من شعر البستي من شتيت المخطوطات والمطبوعات مما فاتهما الوقوف عليه، فأخلّ الديوان بها. ومجموع الأبيات المستدركة [٢٥٦] بيتاً. وإني آمل أن يضيفاها إلى طبعتهما الجديدة إن شاء الله خدمة لديوان الشعر العربي. ثم أردفها بملاحظاتي حول نشرتهما.

وبعد فمما يستدرك على الديوان في طبعته الثالثة:

[١]

قال البستي

١ - عيَّرَتْني تركَ المدامِ وقالت: هل جَفاها من الكرام لبيبُ؟
٢ - هي تحت الظلام نورٌ، وفي الأكـ ـبادِ بَرْدٌ، وفي الخدود لهيبُ
٣ - قلتُ: ياهذه عدلتِ عن النصـ ـحِ، وما للرشاد فيكِ نصيبُ
٤ - إنَّها للستور هَتْكٌ، وللألـ ـباب فَتْكٌ، وفي المعادِ ذنوبُ

التخريج: اللطف واللطائف للثعالبي - مخطوطة برمنغهام الورقتان ٤٢ - ٤٣ - مصورة في خزانتي -

[٢]

وقال أبو الفتح البستي:

٥ - بروحي نديمٌ يشهدُ الراحَ أنّهُ قضى العمرَ باللذاتِ وهو خبيرُ
٦ - تذكّر مَزْجَ الراح قبل وفاتِه فوصّى لها بالثلثِ، وهو كثيرُ!

التخريج: مخطوطة جستر بتي بدبلن من كتاب اللطف واللطائف للثعالبي الورقة ٢٩٤ - مصورة في خزانتي -

[٣]

وقال:

٧ - وكنتُ أظنّ في كِبَري صلاحاً يُكَفِّرُ زلّةَ السِنِّ الصغيرِ
٨ - فلمّا أنْ كبرتُ ازددتُ نَجْساً فَقُلْ ماشئت في النجس الكبيرِ

التخريج: المصدر السابق

[٤]

٩ - عَرِّج على قبلة المحبوب منتصباً
لقبلة الحسن، واعذرني على سَهَري
١٠ - وانظر إلى الخال دون الثغرِفوق لمىً
تجد هلالاً يُراعي الصبحَ في السَحَرِ

التخريج: المصدر السابق.

[٥]

١١ - رَقَّ النسيمُ كرقّتي من بُعْدِكُمْ فكأنّنا في حبكم نتغايَرُ

١٢ - ووعدتُ بالسلوان من قد عابكم ... فكأننا في كذبنا نتغايَرُ

التخريج: المصدر السابق.

[٦]

١٣ - بروحي جيرة ألفوا فؤادي ... وقد رحلوا بقلبي واصطباري

١٤ - كأنّا للمجاورة اقتسمنا ... فقلبي جارهم، والروح جاري

التخريج: المصدر السابق.

[٧]

١٥ - فياحبَّذا الصبرُ الذي ليس عَيّةً ... سوى أنني لاأستطيعُ له شكرا

١٦ - سأجعل شكري مثل ميْتٍ إذا نشا ... ليعظم ربٌّ العالمين لما أجرى

التخريج: المصدر السابق.

[٨]

وقال في دواة:

١٧ - دواةٌ لها جنس الحديد وبأسُهُ ... وزادت عليه بالندى فَهْيَ أبْهَرُ

١٨ - وكَمَّلَ معناها يراعُكَ منشئاً ... فلولاذها في الحالتين مُجَوْهَرُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩]

١٩ - أحسنْ فإنّ الحسنَ وَرْدٌ زائلٌ ... واصنع جميلاً فالجمالُ يفوتُ

٢٠ - واستبق من أهل الغرام ولاتَجُرْ ... فيقلدوك زمامَهُمْ وتموتُ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠]

٢١ - ياغادراً بي ولم أغدر بصحبته ... وكان منّي مكانَ السمع والبَصَرِ

٢٢ ـ قد كنتُ من قلبه القاسي أخافُ جَفاً
فجاء ماقلته نَقْشاً على حَجَرِ

التخريج: المصدر السابق.

[١١]

٢٣ ـ تلافى أبوهُ العُلا بالنّدى فبَثَّ نداهُ ووالى جَداه
٢٤ ـ فلمّا مضى وقضى نَحْبَهُ تلا في المعالي أباه أباه

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ٩ ـ مصورة في خزانتي.

[١٢]

٢٥ ـ ظلُّ الوزير مقيلُ كُلِّ سعادةٍ يَجِدُ المؤمِّلُ في ذراهُ مَنْشآ
٢٦ ـ من شاء منشأَ غِبْطَةٍ وسعادةٍ بلقائه يشْأى ويلحقُ مَنْ شَأَى

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري ـ الورقة ١١. وتحفة الوزراء للثعالبي ص ١٦٢-١٦٣ مع اختلاف.

[١٣]

٢٧ ـ فديت من زارني على وَجَلٍ من الأعادي وقلبُه يَجِبُ
٢٨ ـ فلو خَلَعْتُ الدنيا عليه لما قضيتُ من حَقّه الذي يَجِبُ

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ٢٣.

[١٤]

ومما يستدرك على المقطعة رقم [٤٨] ص٤١ البيت التالي وموضعه المطلع فيها:

٢٩ ـ أأُخَيَّ غازِلْ كُلَّ مهضوم الحشا واشربْ ولذّ وصافِهِ أو صابِهِ

التخريج: لمح الملح للحظيري الورقة ٢٥.

[١٥]

٣٠ ـ نُجانبُ المرءَ يُمسي مَسُّهُ خَشِناً ولا نُجانِبُهُ إنْ لانَ جانِبُهُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٥.

[١٦]

٣١ ـ إذا المرء لم يَرْوِ العلومَ فيعتلي فإبْصارُهُ بالعين مثل حجابهِ

٣٢ ـ وماذو الحِجا في دَرْسِهِ العلمَ ذوحِجا

ولكنّه إنْ زاد زادَ حِجاً بهِ

التخريج: المصدرالسابق الورقة ٢٦.

[١٧]

٣٣ ـ دُرِّبْتُ منك على السَّقام ولم أكُنْ في السُّقم محتاجاً إلى تدريبِ

٣٤ ـ ألبستني من سُقْم جَفْنِك حُلَّةً في الجسم قاطنة ولم تدري بي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٨]

٣٥ ـ وشادنٍ أصبحتُ أربابه عن أنْ يلي خدمةَ أربابهِ

٣٦ ـ ياعَجَباً من سحر ألحاظه وسحر ألحاظِ فُتِنّا بهِ

٣٧ ـ هل يحذرُ الناسُ من استخدمت أجفانُه كُلَّ فتًى نابهِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٩]

٣٨ ـ أقولُ وقد أصبحتُ في دار غربةٍ لحا اللهُ هذا البين كيف غُري بي

٣٩ ـ فما الموتُ إلاّ في التَغَرُّبِ والنوى فياربّ فاجمع شملَ كُلِّ غريبِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[٢٠]

٤٠ ـ وُفِزَتْ(١) لهُنَّ غدائرٌ وذوائبٌ ونفوسنا من غدرهنَّ ذوائبُ

(١) هكذا في الأصل. وُفِزَ: بمعنى عَجِلَ. وأقول: ولعلها: وفرت بمعنى كَثُرت.

التخريج: المصدر السابق.

[٢١]

٤١ ـ نَزَّهْتُ نفسي عن الدنيا وزخرفها لافِضَّةً أبتغي فيها ولا ذَهَبا

٤٢ ـ نفسي التي تملك الأشياء ذاهبةٌ فكيف آسى على شيءٍ إذا ذَهَبا

التخريج: المصدر السابق الورقتان ٢٦ ـ ٢٧.

[٢٢]

٤٣ ـ فأمّا حلائلُهُ....... ....

٤٤ ـ وأمّا ذخائرُ أمواله فمحروسةٌ عن هنات الهباتِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٥.

[٢٣]

٤٥ ـ كيف تُرجى ديمومةٌ وثَبات وعلينا لدهرنا وَثَباتُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٥.

[٢٤]

٤٦ ـ كم عُصْبةٍ صَيَّرهم دهرنا من بعد عِزٍّ وثباتٍ ثُباتْ(١)

٤٧ ـ ومن بيوتٍ أَمِنَتْ يَوْمَها وعُوفِصَتْ(٢) في ليلها بالبيات

(١) داءٌ ثُباتٌ: معجز عن الحركة.

(٢) عفص الشيءَ: قَلَعَهُ [لعل الكلمة مصحفة عن: غوفصت بالغين المعجمة. يقال: غافصه مغافصة: أخذه على غِرَّة فركبه بمساءة/المجلة] .

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٦.

[٢٥]

٤٨- من راقبَ[١] العزلَ فليخضع ولايتِه[١] إذا استقلّ نظامٌ في ولايته

(١) راقب: خاف وخشي.

[(١) ولايته(في صدر البيت): من تاه يتيه: تكبر/المجلة].

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٦]

٤٩ - سقى الله يومَ الأربعاء فإنني لقيت أبا إسحاق رَوحي وراحتي

٥٠ - وكنتُ هجرتُ الكأسَ عند فراقِه فقد نشطت للراح روحي وراحتي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٧]

٥١ - يامَنْ يُقَبِّل راحتي اعلم بأنَّكَ راحتي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٨]

٥٢ - طُوبى لمنْ زالتْ مُهاجاتُه وطال لله مُناجاتُهُ

٥٣ - ياربٌّ من أوبَقَهُ[١] ذَنْبُهُ ففي مناجاتك مَنْجاتُهُ

(١) أوبقه: أهلكه وذلّله.

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٩]

٥٤ - جئتُ أشكو فاستوقفتني إلى أنْ كَلَّ مَتْني من قبل أنْ كلَّمتني

٥٥ - وفدتني من السَّقام ولكن انفدتني هَمّاً إلى أنْ فدتني

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٣٠]

٥٦ ـ نـارنجـةٌ حمراء يحكـي نَشْرُها نَـشْرَ الحبيب فحبَّذا النارنـجُ
٥٧ ـ وكأنّهـا لمّا بَـدَتْ في كَفِّـهِ وعـظَتْ فقالت باسمها النار:أُنْجُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٤٤.

[٣١]

٥٨ ـ يـامَـن دَهـاهُ شَـعْـرُهُ وكـان غـضـاً أمْـردا
٥٩ ـ سِـيّـان فـاجـأ أمـردا في الخَـدِّ شَـعْـرٌ أم ردى

التخريج: المصدر السابق الورقة ٥٢.

[٣٢]

٦٠ ـ ياقَـمَراً عَطَّـفَ أعـطـافَـهُ يزهو على الأغـصان بالقَـدِّ
٦١ ـ سيوفُ أجفانك قـد آذنَتْ قـلـوبَ أحـبابكَ بالقَدِّ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٦٠.

[٣٣]

٦٢ ـ اذا مـاذلَّ إنسـانٌ بـدارِ فَـمُـرْهُ بالـرحـيل عـلى بِدارِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٤]

٦٣ ـ وزيـرُسوءٍيُحبُّ البَمَّ والـزيـرا يُمسي ويُصبح من طـول الخنَا زيرا
٦٤ ـ يكادمن جهله يحكي الحمير كما يـكـادُ من قُبحه يحكي الخنازيرا

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٥]

٦٥ - إذا قيلَ هل في الأرض للناس مِدْرَهٌ يفـوقُ ويعلو مـن تـرونَ مدارِهـا
٦٦ - أشَرْتُ إلى الشيخ الجليل لأنَّهُ سماءٌ، ومَنْ في الأرض تحتَ مدارِها

التخريج: المصدر السابق الورقة٧٧.

[٣٦]

٦٧ - ياذا الذي أصْلَتَ من جَفْنه عليَّ سيفاً قَـدَّني لوفرى
٦٨ - غذاء نفسي منك تجميشةٌ[1] تـغـرسُ في خَدَّيك نيلوفرا

(١) جمش المرأة: غازلها بقرص أو ملاعبة.

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٧]

٦٩ - أنا مُغْرىً بـكم وعهدي صحيحٌ ووفـائـي مَحْـضٌ وودِّي راسـي
٧٠ - هَدَّمتني نوائبُ الـدهر حـتـى شابَ راسي من قبل أن شاب راسي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٨٢.

[٣٨]

٧١ - ومُخْتَطٌّ يَشُوق إليه قـلبي وتأبى غيره روحي ونفسي
٧٢ - أقولُ وقد أراني خطَّ خدٍّ بنفسي ذلك الخطّ البنفسي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٨٣.

[٣٩]

٧٣ - لاتطلبَـنْ وُدَّ امرئٍ كـارهاً ومن نأى عنكَ بِوُدٍّ دَعـهْ
٧٤ - تربـح إذ تُعييك أخلاقُه وراحةُ العاقـل منها دَعهْ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٤.

[٤٠]

٧٥ـ يافرحةَ القلب ونيل المُنى وصَفْوَ عيش الصَّبِّ إنْ صافى

٧٦ـ ومالكاً يظلمني عامداً عن قُدرة إنْ رُمْتُ إنصافا

٧٧ـ وصلُك شمسُ الصَّبِّ إمّاشتا وظلُّهُ الأبردُ إن صافا

التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٧

[٤١]

٧٨ ـ مَنْ للتلافي من تلافي بين السوالف والسُّلافِ

٧٩ ـ ماضَرَّها لو ساعدتْ أعطافَها بالانعطافِ

٨٠ ـ كَرَماً، وأصفتْ وُدَّها فالعيشُ يصفو بالتصافي

التخريج : المصدر السابق الورقة ٩٩

[٤٢]

٨١ ـ أعطيتني من جَداك مالاً يُعَدُّ عند القياس مالا

٨٢ ـ وسُمْتَني في الربيع محْلا مهْلا فقد سُمتني مُحالا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١١٢

[٤٣]

٨٣ـ أحومُ حول لئام لم يكن لَهُمُ عليَّ مُذْ كنتُ إفضالٌ وإنعامُ

٨٤ـ لايعرفون طريقَ العُرْفِ إن غرقوا من كثرة المال في الدنيا وإنْ عاموا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٢١

[٤٤]

- ٨٥ـ أقولُ لعاذلي في الجو د من كَرَمٍ ومنكَ رُمي

٨٦ـعهودُ شبيبتي أبدتْ لدى فقدي لها ندمي
٨٧ـفلو طالَبْتُ عن ندمي لها عِوَضاً لهانَ دمي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٢١

[٤٥]

٨٨ـأقيكَ بنفسيَ صرفَ الردى وحاشاك ياأملي أن تحينا
٨٩ـوقُدِّمتُ قبلك نحو الحِمام وبعد مماتي فَعِشْ أنْتَ حينا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٦

[٤٦]

٩٠ـماأُبالي إذْ أسلمتني الليالي في هوى من هويتُ من عاداني
٩١ـأمرضاني أجفانُه ثمَّ لمّا أضْمَرا بُرْءَ علّتي عاداني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٧]

٩٢ ـ قُلْ للَذي وردُ خَدِّه القاني في لُجٍّ بحر الغرام ألقاني
٩٣ ـ مانلتُ من ظَلْمِ ثغره الهاني عن كُلِّ شيءٍ سواهُ ألهاني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٨]

٩٤ ـ وذي بَخَلٍ قال لي واثقاً بثروته: ويكَ لاتتَّقيني
٩٥ ـ فقلتُ له واثقاً بالإله: رويدك إنّ يقيني يقيني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٩]

٩٦ـذَهَبَ المحبُّ بلحظها فتملَّكتْهُ يدُ الدواهي

٩٧ ـ طلبَ الدواءَ فلم يجدْ   من علمه أنّ الدوا هي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٤٨

[٥٠]

ومما يستدرك على المقطعة رقم ١٣٢ صفحة ٢٦٨ من ديوانه، البيت التالي وموضعه الثالث فيها :

٩٨ ـ ويكرمني بالعلم والحلم والتُقى   ويؤتيني ماليس يفنى ويتلفُ

التخريج: التذكرة السعدية ص ٣٩٩

[٥١]

٩٩ ـ وَهَتْ عزماتُك لمّا كَبُرْتَ   وما كان من شأنها أنْ تهي

١٠٠ ـ ولكنْ نَهَتْكَ النُّهى فانتهيتَ   كريماً وإنْ قلتَ: لا أنتهي

١٠١ ـ وأنكرتَ نفسك عندالمشيب   فلا هي أنتَ، ولا أنتَ هي

التخريج: لمح الملح للحظيري الورقة ١٤٨

[٥٢]

١٠٢ ـ لي حبيبٌ إذا تأ (م)   مَّلْتُهُ قلتُ: جاريَهْ

١٠٣ ـ صاد قلبي فَقَدَّهُ   كغلامٍ وجا ريَهْ(١)

(١) أي : وَجَأَ رئةً ، بمعنى ضربها باليد أو السكين .

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٥٥ .

[٥٣]

١٠٤ ـ لا تَلْحَياني ياخليليَّ إنْ   أنفقتُ في اللذَّات أمواليا

١٠٥ ـ ليس على قلبيَ من كُلْفَةٍ   أمُعْدِماً أصبحت أم واليا

التخريج المصدر السابق ١٥٥

[٥٤]

١٠٦ ـ قلتُ له: مـاذا السَّـوادُ الـذي ... فيـكَ تبدّى قـال: ذا غـاليـه
١٠٧ ـ فـقلتُ قَـبِّلْني أ جـدْ ريحَـهـا ... فـقـال: خُذْها قُـبلَةً غـاليـه
١٠٨ ـ فـقلتُ لاتغلو على من غـدا ... في حُـبِّكم ذا كَـبِـدٍ غـاليـه
١٠٩ ـ أحبُّكم والمـصطفى فوق مـا ... تحـبُّ آلَ المـصطفى الغـاليه
١١٠ ـ بِكُلِّـكُم كُـلِّيَ ياقـاتـلـي ... مُشْـتَغِلٌ عن كُلِّ أشـغـاليـه

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٥٥

[٥٥]

١١١ ـ لأبي المُظَفَّر في العلوم تقـدُّمٌ ... يَدَعُ المُـقَـدَّمَ في الـعلوم مُـصَلِّيـا
١١٢ ـ وله غـلامٌ لو سَعِـدْتَ بلمحـةٍ ... منه لرُحْتَ عـلى الـنبيِّ مُـصَلِّيـا
١١٣ ـ ....

التـخـريج : المـصـدر السـابق الورقـتـان ١٥٥ ـ ١٥٦

[٥٦]

١١٤ ـ إذا شئت أنْ تلقى عدوَّك راغماً ... فَتُـحْـرِقَـهُ حُزْناً وتقتله غَمّا
١١٥ ـ فَسامِ العُلا وازددْ من الفضل انّه ... مـن ازداد فَضْلاً زاد حُسّادُهُ هَمّا

التخريج : التذكرة السعدية ص ٤٠٣ .

[٥٧]

١١٦ ـ عليكَ بإظهار التجلُّد للعدا ... ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا
١١٧ ـ ألستَ ترى الريحانَ يُشَمُّ ناضراً ... ويُطرح في الميضا إذاما تغيَّرا

التخريج : التذكرة السعدية ص ٤١١ .

[٥٨]

١١٨ ـ إذا أحببتَ أن تحيا ... مصونَ الجاهِ والقَدْرِ

١١٩ ـ وأنْ تسلم بين النا   س من غَدْرٍ ومن مَكْرِ
١٢٠ ـ فلا تحرص على وَفْرٍ   ولا تطمع إلى صَدْرِ
١٢١ ـ وأكثِرْ قولَ : لا أدري   وإنْ كنتَ امرأً تدري

التخريج : التذكرة السعدية ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧ [وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٥ ج ١ ص ١٢ ومج ٦٦ ج٤ ص٧٣٧/ المجلة].

[٥٩]

١٢٢ ـ صُنانُكَ يابكّار فاشٍ فلا تَرُمْ   مواراة فاشٍ في البريّة ذائع
١٢٣ ـ صُنانٌ إذا ضَمَّخْتَ بالمسك مِسْكَهُ   ترى المسكَ فيه ضائعاً غير ضائع

التخريج : البيتان في الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٦٢ والثاني له في مخطوطة لمح الملح الورقة ٩٤

[٦٠]

مما يستدرك على البيتين اللذين أولهما :

يامن أعاد رميم الملك منشورا

وهما في الديوان برقم ١٨٤ صفحة ٩٧ البيت التالي وموضعه الثالث:

١٢٤ ـ لازال قاليك للزوار منشورا   وصدرُ قاليك بالمنشار منشورا

التخريج: حماسة الظرفاء ٢/٢١٦

[٦١]

وقال البستي من قصيدة يرثي ابن عباد:

١٢٥ ـ مَضى وماخَلَّفَ مِثْلاً لَهُ   والناسُ [عمّا] غالَهُ قد لهوا

التخريج: الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٦٦

[٦٢]

ومما يستدرك على المقطعة المنشورة في ديوانه ص ٢٠١ وأولها:

دعـاني أُلَبِّي مسيئاً دَعـاني   وأُعطي الذي قد عَناني عِناني

البيتان التاليان، وموضعهما الرابع والخامس:

١٢٦ ـ فكم روضةٍ قد غبقنا بها   ضحوك الشقائق والأقحوانِ
١٢٧ ـ فلا الآس آسٍ بحافاتها   ولا الضَيْمُ رانٍ إلى الضيمرانِ

التخريج: البيتان المستدركان في الأنيس في غرر التجنيس الصفحة ٤٥٩، وهما من مقطعة له في خمسة أبيات في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٣٤. رواية الرابع ... قد غنينا بها وحول. ورواية عجز الخامس:

ولا الضيمران إلى الضيم راني

[٦٣]

ومما يستدرك على المقطعة الواردة في ديوانه صفحة ١٤٠ والتي أوّلها:

قدّم لنفسك خيراً   وأنت مالكُ مالِكْ

البيت التالي وموضعه الثالث فيها:

١٢٨ ـ فأنتَ لو كنتَ شَمْساً   عند اعتدالك دالِكْ

التخريج: الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٧٠

[٦٤]

١٢٩ ـ عَفاءٌ على الدنيا وكُل نعيمها   رهينٌ بما يُمسي ويصبح باطلا
١٣٠ ـ ترى المرءَ يوماً حالياً ثم بعده   تراهُ ولم يستكمل اليوم عاطلا

١٣١ ـ وبينا تـــراهُ ناضراً عـاد ذابـلاً　　وبَـيـنْـا تـراهُ ماشيـاً عاد ذابلى

التخريج: المقطعة في الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٧١ والثاني والثالث وحدهما له في لمح الملح الورقة ١٥٢

[٦٥]

١٣٢ ـ إنَّ الذين تخالهم في عصرنـا　　سُمـحاءَ بالمعروف، هم بخلاءُ
١٣٣ ـ فلذاك نَدَّ الشعرُ حتى لم يُجِبْ　　لمّـا أهـاب لـهـم بـه الشعـراءُ
١٣٤ ـ فمتى تكلَّفَ شاعرٌ مدحَ امرئٍ　　قُلِبَ المديحُ، فـراحَ وهو هجاءُ

التخريج : مخطوطة ولدنا شاكر العاشور المحقق الأديب من ديوان البستي وعليها تملك جدّ أبيه الحاج موسى بن جبر آل عاشور في محرم الحرام من سنة ١٢٨٩ هـ . وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ظنا ، انظر صورة الورقة الأولى منها ، وهي لم تنشر حتى اليوم .

[٦٦]

١٣٥ ـ مازِلْتُ أُصفيك وداً　　مـازِلْتُ عن إصفائـه
١٣٦ ـ والحرُّ من كـان حُرّاً　　لـعـهده ووفـائـه

التخريج: المصدر السابق .

[٦٧]

١٣٧ ـ أبـا العباس دعوة مُسْتزيـدٍ　　يزيدُكَ ، حين تكدرُ، من صفاءِ
١٣٨ ـ بلغتَ مدى المنى فاخلعْ رداء الـ　　ـتكبُّرِ ، واستـقمْ لـلأصدقـاءِ
١٣٩ ـ فماءُ البحر، وهو الملحُ طعـماً　　سَيَعْذُبُ حين يصعدُ في الهواء

التخريج: المصدر السابق

[٦٨]

١٤٠ ـ إنَّ الأمـيرَ، أميـن ملّةِ أحمدٍ[1] نارٌ، وأعـناقُ العـدا حَلْـفاؤها
١٤١ ـ عضل السيوف لكي تزوّج بيضها هـام الملوك، فـإنهّا أكفاؤها
١٤٢ ـ وإذا سرائرُ عصبـةٍ مرضتْ، غدا في سيفهِ الماضي الغرار شفاؤها

(١) هو يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي.

التخريج: المصدر السابق

[٦٩]

١٤٣ ـ رأيتُ الشـريفَ أبا جـعفرٍ فكـان الشـريف بنفسٍ وأبْ
١٤٤ ـ وصادفتُ رأياً قويم الصراط وحصّلت ديـناً قـويَّ السببْ
١٤٥ ـ فأمّا النّـدى فهو بحرٌ لـه وفـي ذلـك البحر درُّ الأدبْ
١٤٦ ـ فـقلتُ لمن تاه في حبِّـه ولـم يـؤتَ إلاّ صميم النسبْ
١٤٧ ـ ألا فـليكنْ مثلَهُ كلُّ مَـنْ يـريـدُ بـلوغَ معالي الرُّتَبْ

التخريج: المصدر السابق

[٧٠]

١٤٨ ـ إذا تـمنَّـيْـتَ أنْ تـحظى بـطائفـةٍ
قد أنجبَ الدهرُ فيهم أيّ إنجابِ
١٤٩ ـ فلا تمَنَّ سوى الكُتّاب، إنّهُـمُ
زادوا الورى حسنَ أخلاقٍ وآدابِ
١٥٠ ـ قـومٌ تقـومُ سمـاواتُ العُـلا بـهمُ
فَهُمْ لهـا، كيف دارتْ، مثلُ أقطابِ
١٥١ ـ زنادُهم في الحجـا والمجـد وارية
إذْ زَنْدُ جلّ البرايا فيهمُ كابِ

١٥٢ ـ فانظرْ إليهم وقَلِّبْ في محاسنهم
قلبًا بريئًا وعقلاً غيرَ مرتابِ
١٥٣ ـ ترى فصاحةَ أقلامٍ وألسنةٍ
زانتْ حصافة أحلامٍ وألبابِ
١٥٤ ـ إذا غدا مُرْتَجٍ مستنفحاً بهم
غدا فسنّوا عليه مُرْتَجِ البابِ (كذا)

التخريج: المصدر السابق.

[٧١]

١٥٥ ـ نسيمُكَ حيّاني، وأحيا مسرّتي
ولا عطرَ أزكى من نسيم نسيبِ
١٥٦ ـ فَهَبْ لي نصيبَ الأنس منك، فإنّني
أعدُّ نصيبَ الأنس منك، نصيبي

التخريج: المصدر السابق.

[٧٢]

١٥٧ ـ قد شِبْتُ واعوجَّتْ قناتي — وعمرتُ أُكثرَ من لداتي
١٥٨ ـ وهجرتُ لذّات الحيا — ة، فما ارتياحي للحياة
١٥٩ ـ لِمْ لا يكون تفكُّري — فيما يفيد تمامَ ذاتي
١٦٠ ـ لِمْ لا أتوبُ من الذنو — ب الموبقات الموبقات
١٦١ ـ لِمْ لا أُعَرِّجُ ما استطعـ — ـت على اقتناء الصالحات
١٦٢ ـ يارب قربني من الـ — ـخيرات، أو قَرِّبْ وفاتي

١٦٣ ـ فالموتُ خيرٌ من حيـــا ... ةٍ فـي اقـتـراف السيِّئات

التخريج: المصدر السابق.

[٧٣]

١٦٤ ـ وكنتُ أراكَ للإخـوان أهْلاً ... ومـعتـصراً تغيث المستغيثا
١٦٥ ـ فـقـد أحْـدَثْتَ مقليةً وهجراً ... وَسِرْتَ إليـهما سيراً حثيثا
١٦٦ ـ وراث البِرُّ منكَ وكان عهدي ... بِبِـرِّك قـبلـهـا ألاَّ يريثا
١٦٧ ـ فإنْ حَدَّثْتُ عنـكَ فلا تلمني ... فـــانَّ لـكـل حادثةٍ حديثا

التخريج: المصدر السابق.

[٧٤]

١٦٨ ـ تخرَّجْتُ في نظم الكلام ونَثْرِهِ ... ولا غـرو لمّا كنتَ أنتَ مُخَرِّجي
١٦٩ ـ وعَرَّفْتني من طيب أخلاقك التي ... لها أرج المسك الذكيُّ المؤرّج
١٧٠ ـ فإنْ أهْدِ من مدحي إليـك فإنني ... كَمُهْدٍ ضياءً من سِراجٍ لِمُسْرِجِ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٥]

١٧١ ـ قد قلتُ لـلمضرابِ حين لقيتُه ... .
١٧٢ ـ ....

التخريج: المصدر السابق.

[٧٦]

١٧٣ ـ مَنْ طَلَبَ الراحـةَ بالراحَـهْ ... أصـبحَ منهـا مُـقْـفِرَ الـساحَـهْ
١٧٤ ـ فَدَعْ أضا ليل المنى إنّهــا ... توّاهةٌ بالمرءِ طوّاحَـهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٧]

١٧٥ ـ عَـزَّ الوفـاءُ، فلستُ أَدْ ري مَنْ أعـاشِـرُ، أو أُآخي

١٧٦ ـ وانحلَّ عـقـدُ الأكـثـريـ ـنَ، فـلا عـقـودَ، ولاأواخي

١٧٧ ـ فـكأنّمـا آذانُـهُـمْ عند العتـابِ بلا صـمـاخِ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٨]

١٧٨ ـ بين الشبيبة والشباب عنادُ ويعزُّ في المتعاندينَ ودادُ

١٧٩ ـ ومنالُ أيام الشباب لمُنْصِفٍ كونٌ وأيام المشيب فَسادُ

١٨٠ ـ ولَرُبَّ سِرْبٍ من مها عارضنني وحسبنَ أنّي للمها صيّادُ

١٨١ ـ فذعرتُهنَّ بشيبتي، وذعرنني بشبابهنّ، كذلك الأضدادُ

١٨٢ ـ ومتى زرعنا في الشبيبة بهجةً فَلِنَبْتِها بيد المشيب، حصادُ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٩]

١٨٣ ـ فأدِمْ لنا عاداتِ فَضْلِكَ واستدمْ عاداتِ شكرٍ ليسَ يذبلُ عودُهُ

١٨٤ ـ واعلمْ بأنَّ البِرَّ حين تقيسهُ فَلَكٌ وشكرُ الشاكرين سعودُهُ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٠]

١٨٥ ـ إيّاك والناس، فأخلاقُهم شتّى، وأفواهُهُمُ هاذِيَهْ

١٨٦ ـ قد عَطَّلوا قُوَّةَ أفكارهم واشتغلوا بالقوة الغاذيهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٨١]

١٨٧ ـ ياخاطباً بِكْرَ البلاغةِ، طالباً أنْ يستقيم لطبعه تدبيرُها

١٨٨ـ ألفاظُنا هي للمعاني كسوة ... وعلى المعاني فليكنْ تقديرها
١٨٩ـ لشريفهنَّ شريفُها وطويلهـ ... ـنَّ طويلُها وقصيرهنَّ قصيرها

التخريج: المصدر السابق.

[٨٢]

١٩٠ ـ فُطِرْتُ على الخير، فاخترتُهُ ... وكُلٌّ على ما عليه فُطِرْ
١٩١ـ فمن ودَّني كان شكري له ... على وِدِّه مثل روضٍ مَطِرْ
١٩٢ ـ ومكَّنتهُ من صميم الفؤادِ ... وضَمَّختُهُ بالثناءِ العَطِرْ
١٩٣ ـ إذا ما وقعتَ على دوحة ... يمرُّ جَناها، فبادرْ وَطِرْ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٣]

١٩٤ ـ لا يعظمنَّ عليكَ أنَّ عصابةً
نالوا من الدنيا النصيبَ الأوفرا
١٩٥ ـ وارْضَ التُّقى حظّاً، وعقلَك ثروةً
والدينَ عزّاً، والقناعة مفخرا
١٩٦ ـ واعلم بأنك في الثريّا بالحجا
والجاهلَ الأُميَّ من تحت الثرى
١٩٧ ـ وارْثِ الجهولَ، وإنْ غدا في ماله
وعديده الأثرين في أعلى الذُّرى
١٩٨ ـ لو كان يعلمُ ذو الجهالة أنَّهُ
في أيّ هاوية هوى، لَتَفَطَّرا

التخريج: المصدر السابق.

[٨٤]

١٩٩ ـ هاتوا الشفاءَ من الكؤوسِ واشفوا بها غللَ النفوسِ
٢٠٠ ـ وتمتَّعوا ما اسطعتُمُ واستبدلوا نِعَماً ببوسِ
٢٠١ ـ ودعوا التيمُّنَ والتشا ؤمَ بالسعودِ وبالنحوسِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٥]

٢٠٢ ـ ماأقبح الوحشة بالأنسِ وأحوج الأُنْسَ إلى الأُنْسِ
٢٠٣ ـ للمرء مايملكُ في يومه إنّ غداً في البعد كالأمْسِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٦]

٢٠٤ ـ عذلوني على احتجاجي وقالوا: نَفَسَتْ نفسُه بماعون أُنْسِ
٢٠٥ ـ فتراضيتُهُم بقدر جَليٍّ واضح ماعليه ظُلمة لبسِ
٢٠٦ ـ مااحتجاجي إلاّ لأحجبَ عن نفـ ـسي، وعن أنفس الورى شرَّ نفسي

التخريج: المصدر السابق.

[٨٧]

٢٠٧ ـ نفسي فداؤك ياكيان أسرتي
إن كنتَ تنقشُ مثل صورة «تنقشٍ»(١)

(١) اسم امرأة.

التخريج: المصدر السابق.

[٨٨]

٢٠٨ ـ قُلْ لمن يعتدي عليَّ بجهلٍ مالجهلٍ عندي سوى الإعراضِ

٢٠٩ - لاتعبني للنقص فيَّ فإنّي نـاقصُ المالِ، كاملُ الأعراضِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٩]

٢١٠ - كُلٌّ له غَرَضٌ يسعى ليدركَهُ والحرُّ يجعل إدراكَ العُلا غَرَضَهْ

٢١١ - يرى النوافلَ من برٍّ ومن كَرَمٍ حقوقَ حَتْمٍ على علياه مُفْتَرَضَهْ

٢١٢ - يخونُ أمـوالَهُ صوناً لسؤددهِ ولم يَصُنْ عِرْضَهُ من لم يَخُنْ عَرَضَهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٠]

٢١٣ - فديتُكَ ياابن خطّابٍ بنفسي ورهطي، لا الوشيظُ[١]، بل الوسيطُ

٢١٤ - فلولا أنتَ لم أُوسَمْ بفضلٍ ولولا الحظُّ ما وُجِدَ البسيطُ

(١) الوشيظ: التابع، واحد الوشائظ وهم السَّفِلَةُ من الناس.

التخريج: المصدر السابق.

[٩١]

٢١٥ - بيتٌ يسيرُ به الرواة، ولايَني في نشره الراوون والحُفّاظُ

٢١٦ - حسنُ الفتى نفسٌ مَضاءٌ حُرَّةٌ وندًى، وبأسٌ مُتَّقى، وحِفاظُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٢]

٢١٧ - عندي لمولاي غرسٌ فوقه ثَمَرٌ

من برِّهِ، كُلَّما أَمَّلْتُهُ، تَبَعا

٢١٨ - لم تَخْلُ جارحةٌ لي من ندىً، وكذا

لم تَخْلُ جارحةٌ من شكر ماصنعا

٢١٩ ـ يُعْطي ويمنعُ دهري أنْ يُحَمِّلني عِبْئًا، فللّهِ ماأعطى ومامَنَعَا

التخريج: المصدر السابق.

[٩٣]

٢٢٠ ـ شوقي إلى الشيخ الإما م وعزِّ مجلسِهِ الرفيع
٢٢١ ـ شوق الفقير إلى الغنى والمُمحِلين إلى الربيع
٢٢٢ ـ يامَنْ غدا مُتَفَرِّداً بالفضل، والكرم الوسيع
٢٢٣ ـ ومُضَيِّعَ المال النفيـ ـس، وحافظَ العِرْض المنيع
٢٢٤ ـ أنا مجرمٌ فأعِرْ عُلا كَ، يكُنْ إلى عفوٍ شفيعي

التخريج: المصدر السابق.

[٩٤]

٢٢٥ ـ لاتَرْجُ من مَلِكٍ قَصْداً ومعدلةً
ولا تَلُمْهُ إذا ماآثَرَ السَّرَفا
٢٢٦ ـ فالملك لو لم يكن في سوسِه سَرَفٌ
ينافرُ القَصْدَ، لم يستكمل الشَّرَفا
٢٢٧ ـ والأُمَّهات التي تغذوك ماشَرُفَتْ
لكونها وسَطَاً، بل كونها طَرَفا

التخريج: المصدر السابق .

[٩٥]

٢٢٨ ـ إذا ارتفعتْ أجسامُ قومٍ بلذَّةٍ ففي نَغَم الأوتار للروح إرفاقُ
٢٢٩ ـ فدعنيَ أستروحْ إليها إذا انبرى لروحيَ من هَمٍّ يُعَنِّيه إملاقُ

٢٣٠ ـ فظاهرها للجسم لهوٌ ومتعةٌ وباطنُها للروح والنفس إشراقُ

التخريج: المصدر السابق

[٩٦]

٢٣١ ـ إنْ كنتَ ترغبُ في أمْنٍ وفي دعةٍ
وصفوِ عيشٍ، بلا مِذْقٍ، ولا رَنَقِ
٢٣٢ ـ فَفَرِّغِ القلبَ من غلٍّ ومن حَسَدٍ
فالغِلُّ في القلب مثلُ الغُلِّ في العُنُقِ

التخريج: المصدر السابق .

[٩٧]

٢٣٣ ـ يقولون لي: إنّ الجهادَ فريضةٌ على كُلِّ إنسانٍ، فقلتُ: بلا شَكٍّ
٢٣٤ ـ ولكنْ عدوّي تحت جنبي وليس عن
محاربتي في كُلِّ وقتٍ بِمنْفَكٍّ
٢٣٥ ـ فإنْ صُنْتُهُ كنتُ السعيدَ، ولم(1) يكن
سواهُ، فلا منجىً لنفسي من الهُلْكِ

[(1) لعلها: وإن يكن/ المجلة]

التخريج: المصدر السابق

[٩٨]

٢٣٦ ـ لي صديقٌ بمرو أصبح قلبي غلقَ الرَّهْنِ عنده لا يُفكُّ
٢٣٧ ـ سيِّدٌ مجدُهُ يقينٌ، ومجد الـ ـناس، في أكثر الأماكن شكُّ
٢٣٨ ـ سامعٌ نغمةَ العُفاةِ، ولكنْ هو عن نغمة العذول أسَكُّ
٢٣٩ ـ ياأبا طالبٍ لذكراك لمّا غابَ شخصي على لساني صَكُّ

٢٤٠ ـ إنْ تكنْ قد مَطَرْتَ جوداً فعندي   مَطَرٌ للثناءِ لا يُسْتَرَكُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٩]

٢٤١ ـ عَفاءٌ على الدنيا فكُلُّ نعيمها   رهينٌ بأنْ يُمسي ويُصبحَ باطلا

٢٤٢ ـ ترى المرءَ فيها حالياً، ثم بعْدَهُ   تراهُ ولم يستكمل اليوم ـ عاطلا

٢٤٣ ـ وبَيْنا تراهُ ناضراً، عاد ذابلا   وبينا تراهُ ناشئاً صار ذا بِلى

التخريج: المصدر السابق.[سبقت المقطعة برقم ٦٤/المجلة]

[١٠٠]

٢٤٤ ـ منحتني من نداك مالا   يُعَدُّ عند القياس مالا

٢٤٥ ـ أسْمَنْتَني في الربيع مَحْلاً   مَهْلاً فقد سُمْتَني مُحالا

التخريج: المصدر السابق. [سبق البيتان برقم ٤٢/المجلة]

[١٠١]

٢٤٦ ـ سكوتُكَ عمّا ليس يعنيك حكمةٌ

وعن بعض مايعنيك ضَرْبٌ من الحَزْمْ

٢٤٧ ـ فكُنْ ساكتاً إلاّ عن الكُتُبِ التي   يُشيرُ بها وَحْيُ الوثيقة والعَزْمِ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠٢]

٢٤٨ ـ أعرني سَمْعاً واعياً، فنصائحي   صرائحُ، يُرعى حَقُّهُنَّ، ويُكْرَمُ

٢٤٩ ـ إذا كنتَ حُرّاً فالتحف بقناعةٍ   وصبرٍ جميلٍ حبلُه الدهرَ مُبْرَمُ

٢٥٠ ـ فلا حُرَّ إلاّ ـ والمُحَلَّلُ من غنىً   ومالٍ وإقبالٍ ـ عليه مُحَرَّمُ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠٣]

٢٥١ ـ بنفسي من فراقكُمُ شجونُ | وفي عيني لبعدكُمُ عيونُ
٢٥٢ ـ وكُلُّ مَسَرَّةٍ، ورفاغ عيشٍ | وعزٍّ ـ دون أن ألقاكَ ـ دونُ

التخريج : المصدر السابق .

[١٠٤]

٢٥٣ـ بنفسيَ مَنْ نفسي مكانٌ لذكره | وإنْ قلقَتْ بي في هواهُ الأماكن
٢٥٤ ـ وكنتُ إلى أنسٍ به، فسلبْتُهُ | وقد يسلبُ الدهرُ الفتى وهو راكنُ
٢٥٥ ـ وطيّرَ أُنسي بُعدهُ ومسيرهُ | وعهدي به في ظلمة، وهو واكنُ
٢٥٦ ـ وأقلقني عنفي له، وهو وادعٌ | وحرَّكني وجدي به وهو ساكنُ

التخريج: المصدر السابق .

* * *

ملاحظات حول الطبعة الثالثة:

أولاً ـ لعلّ من أكبر الأخطاء المنهجية التي يقع فيها جامعو الشعر القديم، اعتمادهم مصادر حديثة في تخريج مايجمعونه من شعر قديم. وهو أمر مرفوض علميا وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله المحققان الفاضلان لطفي الصقال ودريّة الخطيب فإني وجدتهما يعتمدان أحياناً مراجع لاقيمة علمية لها في تخريج ماجمعاه من شعر البستي. من ذلك مثلاً:

١ـ البيتان الواردان في الصفحة ٢٥٥ ـ ٢٥٦ في صلة الديوان برقم ٩٧ . وقد استخرجاهما من كتاب (جواهر الأدب) لأحمد الهاشمي وهو مصدر معاصر لايصح اعتماده في صنع الدواوين القديمة.

٢ـ البيتان الواردان في الصفحة ٢٧٦ برقم ١٤٩ من صلة الديوان. ومصدرهما مجلة العربي الكويتية ـ وهو أمر مرفوض علمياً.

٣ـ المقطعة الواردة في الصفحة ٣٠٣ من الديوان ومصدرها دائرة معارف البستاني، وهذا غير جائز علميا.

٤ـ المقطعة الواردة في الصفحة ٣٠٦ برقم ٢٢٥ ومصدرها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، وهو تخريج غير علمي.

٥ـ البيت رقم ٥٤ صفحة ٢٣٩ منقول عن كتاب (فن التشبيه) لعلي الجندي وهو مصدر حديث.

ثانياً ـ ومن الأخطاء المنهجية نسبةُ أبياتٍ للبستي في حين أنّها واردة في دواوين قديمة لشعراء قدامى ضمن قصائد شهيرة لهم، ونسبت أبيات منها للبستي في مصدر قديم بسبب تحريف لحق تلك المخطوطات غير المحققة تحقيقاً علمياً. مثل هذه الأبيات لايسوغ علميا إضافتها إلى صلة الديوان بحجة ورودها منسوبة للبستي في مصدر قديم، لأنّ القصيدة بتمامها موجودة في ديوان شاعر قديم وفي كل مخطوطاته ، والديوان مطبوع.

فممّا وقع فيه المحققان من هذا الصنف من الأخطاء:

١ـ نسبة البيتين التاليين للبستي في الصفحة ٢٢٣ من الديوان:

وللخُود منّي ساعةٌ ثم بيننا ... فلاةٌ إلى غير الوفاء تجابُ
وغير فؤادي للغواني رَمِيَّةٌ ... وغيرُ بناني للزجاج ركابُ

نقلا ذلك عن محاضرات الأدباء، وهو وهم واضح ناتج عن تحريف اسم الشاعر المتنبي، فالبيتان من قصيدة شهيرة لأبي الطيب في ديوانه ص ٤٧٨ مطلعها:

مُنًى كُنَّ لي أنَّ البياضَ خِضابُ فيخفى بتبييض القُرون شبابُ

ورواية البيت الأول في ديوان المتنبي: وللخَود (بفتح الخاء) وهو الصواب.

ورواية عجز الأول: إلى غير اللقاءِ[1]

٢ـ ومن هذا القبيل بيتان أورداهما في الصفحة ٢٦١ من الديوان ونصهما:

ماأنصفت بغداد حين توحشت لنزيلها وهي المحل الآنسُ
لم يرع لي حقّ القرابة بحترٌ فيها، ولاحقّ المروءة فارسُ

نُقلا عن «شرح المقامات» والبيتان من قصيدة معروفة للبحتري مثبتة في ديوانه المحقق ص ١١٣٢ ـ ١١٣٣ .

ورواية الثاني في الديوان: القرابة طيّئٌ... حق الصداقة فارسُ

وواضح أن البيتين للبحتري وليسا للبستي، وأن اسم الشاعر قد حُرِّف.

فما كان ينبغي للمحققين إثباتهما أصلا، بذلك تقضي قواعد المنهج العلمي.

[(1) انظر مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٥ ج٣: ٥١١ ـ ٥١٢، ٥٢٩ / المجلة].

٣ـ ومن ذلك أيضاً البيت الوارد في الصفحة ٢٩٦ من الديوان ونصه:

وكنت كذئب السوء لمّا رأى دماً   بصاحبه يوماً، أحال على الدَّمِ

وكان مصدره في نسبة البيت للبستي كتاب (المنتحل) والمنتحل هذا كتاب صُحِّف اسمه وصوابه (المنتخل) وهو ليس للثعالبي وإنما هو للميكالي. والبيت نفسه للفرزدق من قصيدة معروفة في ديوانه ٢ / ٧٤٩ أولها:

وقائلة والدمع يحدر كحلها   لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضمِ

فما كان ينبغي إضافته إلى صلة ديوان البستي علميا لثبوت نسبته لشاعر أقدم من قصيدة معروفة في ديوان مطبوع(2).

٤ ـ البيتان الواردان في الصفحة ٣٠٨ من صلة الديوان نقلا عن تحفة المجالس للسيوطي ليسا للبستي، والسيوطي في المصدر المذكور يصرح بأنهما لأبي سليمان الخطابي وكذلك وردا منسوبين للخطابي في معجم الأدباء صراحة فيكون من الغلط نسبتهما للبستي دون سند علمي.

٥ ـ الأبيات الواردة في الصفحة ٣١١ وأولها:

إذا اللئيم مَطَّ حاجبيه   وذاد عن حريم درهميه

هي كما جاء في (الزهرة) ٢ / ٢١٥ لعلي بن محمد الشهير بالعلوي،

[(2) أخطأ جامعا الديوان حين أثبتا بيت الفرزدق في صلة الديوان. ولكنهما ذكرا في الحاشية: «نسب الثعالبي البيت إلى أبي الفتح البستي وهو في ديوان الفرزدق ٢ / ٧٤٩ من قصيدة مطلعها:

وقائلة والدمع يحدر كحلها   لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضم» / المجلة].

وأسلوبهما يدل عليه، والعلوي المقصود هو صاحب الزنج[١].

وفي ديوان المعاني ١ / ١٢٠ الذي اعتمده المحققان في تخريجهما لم يذكر أنهـا (للبستي) واكتفى بذكر اسم الشاعر علي بن محمد وهكذا تكون نسبتها للبستي مردودة.

٦ـ القصيدة الواردة في الصفحة ٢٩٤ نقلا عن يتيمة الدهر، وهم المحققان في نسبتها للبستي، والصواب أنها (لأبي الفتح البِنْي) من شعراء مصر في المئة الرابعة. انظر المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي/ قسم مصر ١ / ٢٧٢ وقد حُرِّفَ الاسمُ في اليتيمة (طبعة محمد محيي الدين) والقصيدة فيه في الصفحة ٤٤٦ ج١ والدليل الداخلي ينفي نسبتها لأبي الفتح البستي. فالشاعر يذكر مواقعته لامرأة زنجية في بلدة المقس بمصر، ولم يُعرف عن البستي أنه زار مصر إطلاقاً.[3]

المقطعة الواردة برقم ١٠٥ الصفحة ٢٥٨ نسبها المحققان للبستي ومصدرهما كتاب «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لمحمد بن حبّان البستي ونلاحظ هنا:

١ـ أن مؤلف الروضة لم يذكر عند إيرادها لقب (علي بن محمد) هذا.

٢ـ أن مصنف الروضة لم يذكر أن علي بن محمد أنشدها لنفسه ـ كم هو المعروف علميا ـ لتصح نسبتها لعلي هذا.

---

(١) أكّد نسبتها لصاحب الزنج مصدران آخران هما المنصف لابن وكيع ص ١٩٥ ومجموعة المعاني ص١٢٣.

[(3) انظر مجلة مجمع اللغة العربية، مج٦٦، ج٣ ص٥٧٦– ٥٨٠/ المجلة].

٣ـ أن مدقق النظر في كتاب (روضة العقلاء) يجد أنه أورد أشعاراً في الصفحات التالية أنشده إياها (علي بن محمد البسّامي) ولم يعزها لأحد. انظر الصفحات: ٢١ ـ ٢٤ ـ ٢٩ ـ ٥٨ ـ ٦٦ ـ ٧٠ ـ ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٠٤ ـ ١٢٠ ـ ١٢٣ ـ ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٥٤ ـ ١٦٢ ـ ١٦٨ ـ ١٨٠ ـ ١٨٥ ـ ١٨٨ ـ ١٩٢ ـ ١٩٥ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٣ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٧ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٥.

كما أورد في خمسة مواضع أشعاراً أخرى أنشدها له (البسّامي) وهو الشاعر السابق ذاته وقد وردت في الصفحات: ٢١٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٣ ـ ٢٥٥ ـ ٢٨٥.

ومرة واحدة في الصفحة ٢٦٧ ذكره باسمه (علي بن محمد) دون لقبه.

وهذا كله ينتهي بنا إلى أن منشد هذه الأشعار هو علي بن محمد البسامي وليس للبستي نصيب فيها.

٤ـ مع ملاحظة أن البسامي كان حيا سنة ٣١٥ هـ بدليل قائم في شعره[١]، وأن ابن حبان البستي مؤلف الروضة توفي سنة ٣٥٤ هـ، وأن أبا الفتح البستي توفي في حدود عام ٤٠٠ هـ،فإنه من المستبعد أن يكون منشد البيتين المذكورين لابن حبان هو أبو الفتح البستي للفارق الزمني الكبير. وهكذا تنتفي بالدليل المنطقي التاريخي نسبة البيتين لأبي الفتح البستي.

ثالثاً: ذكر المحققان في الصفحة ١٨ أنهما وضعا رمزاً تمثله دائرة صغيرة سوداء إلى جانب زيادات هذا الديوان على طبعة الدكتور محمد

(١) انظر معجم الأدباء ٥ / ٣١٩

مرسي الخولي لكنهما جانبا الصواب في ذلك في مواضع عدة منها:

١ـ البيتان المرقمان ٦٨ ص ٢٤٥ وضعا دائرتين صغيرتين إلى جانبهما، وهما موجودان في طبعة الخولي ص ٣٤٧ .

٢ـ البيتان رقم ٦٩ ص ٢٤٦ هما أيضاً في طبعة الخولي ص ٣٤٧ فلا يصح وضع هذه العلاقة.

٣ـ البيتان رقم ٨٩ ص ٢٥٢ـ٢٥٣ هما في طبعة الخولي ص ٣٤٩ـ ٣٥٠ .

٤ـ والأبيات رقم ٩١ ص ٢٥٣ موجودة في طبعة الخولي ص ٣٤٨

٥ـ والبيتان رقم ٢٠٧ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠ هما في طبعة الخولي ص ٣٧٣

٦ـ البيتان رقم ٢٣٢ صحيفة ٣٠٩ موجودان في طبعة الخولي ص ٣٧٥

فجميع الأبيات السابق ذكرها لايصح اعتبارها إضافة على طبعة الخولي للوهم الذي وقع فيه المحققان الفاضلان

رابعاً : تصويب لبعض تحريفات الديوان:

ص٢٤: يُبدع في الخطِّ وفي غيره   بسحرٍ إن شاءَ إنشاءَ

الصواب: بسحره[1].

ص٥٣: لي سيّد هلباجة   دعوته الكبرى بلا باجَهْ

[(1) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٠٤، ٥١٩/ المجلة].

الصواب: لي صاحب أحمق هلباجه[2].

(مخطوطة روح الروح الورقة ١٥٠ - في خزانتي).

ص ٨٤: العلم أنفس علقٍ أنتَ داخرهُ

الصواب: ذاخره.

ص ١٠٤: قبلها سكباجةٌ صفـ ـراءُ حزن الذوق مزّه

الصواب: خدن

ص ١٥١:

بلاغة كاتب السلطان فاعلم يـلاعب فـي فـقرٍ وذُلٌ

الصواب: بـلاءٌ غتٌّ. الغتُّ: الضغط الشديد

ص ١٧٢:

فليس لما دونَ النّـصاب قـضيَّةُ (م) النصاب، وإن كان النصـاب به تَمّا

الرواية الصائبة:

فليس لما دونَ النّصاب قضيّةٌ تُعَدُّ، وإن كان انصابُ به تَمّا

(مخطوطة روح الروح الورقة ٨٨)[3].

[(2) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٠٦، ٥٢٠ - ٥٢١ / المجلة].

[(3) أشار جامعا الديوان في حاشية ص ١٧٢ إلى رواية روح الروح: «تُعَدُّ». وجاءت رواية البيت في كتاب اللطف واللطائف: ٤٢:

فليس لما دون النصاب قضية تصاب وإن كان النصاب به تمّا / المجلة].

ص ٢٠١:

دعـاني أَلَـبٌّ مُسيئـاً دعـانـي ... وأعطي الذي قد عَناني عناني

الصواب: مشيباً

ص ٢١١: وإنّا لانفكر في المنايا ... إذا السيسا عزاً وجاها

الصواب: إذا اكسببنا عزا وجاها.

ص ٢٢١:

ولن يزداد حجمٌ من هواءٍ ... وإن زادته شمسُ ضُحى ضياءَ

صوابه: في حجمِ هواءُ

ص ٢٢٤:

اقـلـلْ زيـارة مـن يحـبك ... مـن خـليـطٍ أو تـُحـبـهُّ

فـالـغـيـث وهو غـيــاث ... الأرض يـُبـرمهم مربد

صواب البيت الثاني:

فالغيثُ وهو غياث أهـــــــل الأرض يُبْرِمُهم مُرِبُّه(4)

يقال لغة: المطرُ يَرُبُّ النباتَ والثرى ويُنَمِّيه.

ـ لسان العرب مادة ربب ـ

ص ٢٣٥:

أنكِّبُ عن عذري وإبراز حُجَّتي ... ولي أَلْسُنٌ بالإحتجاج فـصاحُ

ومثـلك يلقى عند حادث هفوةٍ ... بخفضِ جَناحٍ والثرا... سفاحُ

صواب رواية البيتين:

[(4) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥١٢ / المجلة].

أُنكّب عن عذري وإبراز حُجّتي إلى أَلْسُنٍ بالإحتجاج فصاح
ومثلك يلقي عند حادث هفوةٍ بخفضِ جَناح والتزام جُناحِ

مخطوطة روح الروح - نسختي الخاصة الورقة ١٨٢ -.

ص ٢٤٢:

جرى رسمُ الأحبّة إنْ مناوا بشكوى ماجنته يَدُ العِبادِ
وإن يتواصفوا مضض الفؤاد ومايلقون من مضَض المهادِ

صواب صدر الأول: إن تناءوا

صواب صدر الثاني: وأن يتواصفوا[5].

ص ٢٤٤:

أعنّي على كَمَدي بالحَمْدِ فَحَرٌّ الهواءِ كحَرٌّ الكَمَدْ
وقد وَقَدَ الحرُّ فابعث إليَّ شفاهُ لتبريح وَقْدٍ وَقَدْ

صواب صدر الأول: أعِنّي على كمدي بالجَمَدْ

وصواب عجز الثاني: شفاءً لتبريح وقد وقدْ

الجَمَد: الثلج[6].

ص ٢٤٦:

وخَرَّ لما أوليتُ شكري ساجداً ومثل الذي أوليتُ يعبدهُ الشكرُ

الصواب: أوليتَ.... أوليتَ

[(5) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

[(6) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

ص ٢٤٧:

إذا لم يكن اغضاء عينٍ على قذى   فأيّ فعالٍ استحق به الشكرُ

الصواب: الشكرا[7].

ص ٢٥٠:

هممتُ بأن أنساهُ جدّدني ذكرا

صوابه: هممتُ بأن أنساهُ جَدَدَّ لي ذِكرى

ص ٢٥١:

فامّا زرتَهم يوماً   فَزُرْ عَشْراً تَجِدْ يسْرا

الصواب: تجد بِشْرا

ص ٢٥٧:

نشأتُ بما عانيتُ من نُوَبْ الدهـ   ـر وعودت نفسي حمل فاقرة الفَقْرِ

إذا مابدت للناس سوء معيشتي   خصفتُ عليها قانعاً ورقَ الصَبْرِ

الصواب: إن كلمة (الدهر) حقها أن تكون في صدر البيت.

صواب صدر الثاني: سوءة عيشتي.

(روح الروح الورقة ١٦٣ ـ مخطوطتي الخاصة).

ص ٢٦٢:

ولاتُزاحم بنحر العيش صَدْرَ قنا   فلن يقاوم أطرافَ القنا عيسُ

الصواب: بنحر العيس.

ص ٢٦٤:

[(7) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

لا تلمني على اضطراب تراهُ في كتابٍ أخصُّه، أو قريض

الصواب: أخُطُّه

ص ٢٦٥:

لنا حاكم فيه انخناث وانّه.

صوابه: وأُبْنَةٌ.

يستجيبُ لواطِ.

صوابه : لواطي .

ص ٢٦٩:

وقائل كيف بها جُزتما فقلتُ قولاً فيه إنصافُ

الصواب: وقائلٍ كيف تهاجرتُما

ص٢٧١: أو جفا الخلُّ أوجفا

الصواب: أو جَنا الخلُّ أو جَفا

ص ٢٧٣:

قد قلتُ إذْ قيل به قَتْرَةٌ

الصواب: فترةٌ: (بالفاء) وهو الضعف والانكسار.

* * *

وأخيراً أعود إلى مقالة حاتم الضامن لأقول: لقد تضمن هذا المستدرك جملة أوهام فمن ذلك:

١ـ البيت رقم ٢٤ ص ٧٣٨ من مجلة المجمع العلمي ورد محرفا ومصحفا كالآتي:

كم قد أغار قوى حَبْلٍ فغادره لمّا أغار عليه واهيَ المِرَرِ

وصواب البيت: كم قد أخار قوى حَبْلٍ فغادره

٢ـ البيت الثاني من المقطعة (٢٩) ونصه:

فصادفتها مابين أبلج مشرقٍ ضحوكٍ ثناياه واغبرَ عابس

صوابه: مشرقٍ

٣ـ البيتان الواردان برقم (٣٣) ونصّهما:

وقالوا طريقُ الرزق في الأرض واسعٌ فقلت: ولكن مطلب الرزق ضيِّقُ

إذا لم يكن في الأرض حُرٌّ يعينني ولم يَكُ لي كَسْبٌ فمن أين أُرزقُ؟

ليسا للبستي، والصواب أنهما لعلي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، وقد نُسبا للقاضي الجرجاني في يتيمة الدهر ٤ / ٢٣ (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) ورواية صدر الأول في اليتيمة: وقالوا: اضطرِبْ في الأرض فالرزقُ واسعٌ. ونُسبا للجرجاني في مخطوطة روح الروح الورقة ١٧٦ ومصادر أخرى عديدة.

٤ـ البيت الثاني من النتفة المرقمة ـ٣٨ـ لايصح استدراكه لأنه موجود في طبعة المرحوم الخولي ص٣٦٠ [وطبعة المجمع ص٢٧٨] نقلا عن يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٠ .

٥ـ المقطعة الواردة برقم (٤٦) من مستدرك حاتم الضامن لايصح استدراكها فهي موجودة في ديوان البستي طبعة الخولي ص ٣٧٣ [وطبعة المجمع ص٣٠٣]

٦ـ التتفة المذكورة برقم (٥٣) ذكرها حاتم الضامن ولم يذكر مصدرها.

....

ولا بُدّ لي قبل ختام هذه المقالة من الإشارة إلى أمر بالغ الأهمية بشأن مخطوطة ديوان البستي الفريدة المعتمدة، وهي مخطوطة أحمد الثالث في الآستانة المرقمة ٢٤٦٣ ، التي كتبها أحمد بن علي الشهير بابن الجزار سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

هذه المخطوطة الفريدة ليس فيها سند رواية متصل بالشاعر وصانعها مجهول الترجمة، ومتأخرة عن زمن الشاعر بخمسة قرون تقريباً.

إن ناسخ هذه المخطوطة قد أقحم فيها شعراً كثيراً للميكالي ولغيره ممن ولعوا بفن التجنيس. وقد نبّه إلى ذلك الباحث الجليل الدكتور جليل إبراهيم العطية في مقدمته لديوان عبيد الله بن أحمد الميكالي، وأثبت بالشواهد الكثيرة التي جمعها أنّ كثيراً ممّا يحويه ديوان البستي المطبوع قد أُقحمت فيه أشعار ثابتة النسبة للميكالي رواها عنه أناس عاصروه: أمثال الثعالبي والمطوعي والباخرزي والعتبي، كما أقحمت في ديوان البستي المخطوط أشعار لآخرين ممن أولعوا بالجناس أمثال: بكر بن عبد العزيز النيلي وعلي بن أحمد الجوهري وابن العميد وأبي الفضل المروزي والمطوعي. وعلى سبيل المثال البيتان التاليان:

تفرق قلبي في هواه فعنده فريقٌ وعندي شُعْبَةٌ وفريقُ

إذا ظمئت نفسي أقول له اسقني وإنْ لم تكن خمرٌ لديكَ فَريقُ

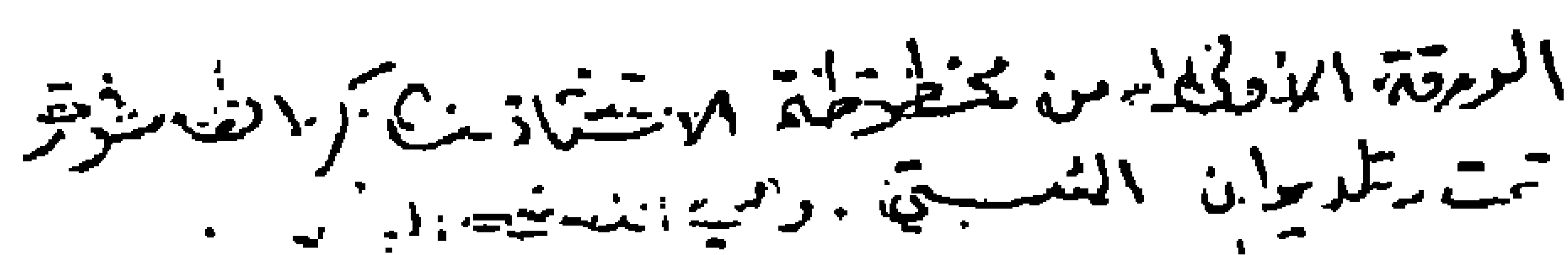
هما للبستي في ديوانه ـ طبعة الخولي ص ٢٨٦ [ط المجمع ص ١٣٨]

في حين تُجمع المصادر القديمة على نسبتها للميكالي وهي: درج الغرر ١٢٨، تاريخ العتبي ق ١٢٥، زهر الآداب ٩٥٦، حسن التوسل ١٩، فوات الوفيات ٢ / ٤٣١ والوافي ٢ / ١٦٥ . فهذا نموذج واضح لما أقحم من شعر الميكالي في مخطوطة ديوان البستي.

....

وفي مثل هذه الحالة حين تجمع المصادر القديمة على نسبة الشعر للميكالي، لايداخلنا شك في أن مخطوطة أحمد الثالث الفريدة المعتمدة أصلاً لنشر ديوان البستي غير سليمة على الإطلاق.

اكتب هذا والخاطر خَطِلٌ، وفي البال بلبال ممّا يحيط بنا، والهمُّ يُلقي بجرانه على الخاطر المكدود فيعنق في درب ويغفل دروباً، أردتُ به أن أدلي بدلوي بين الدلاء، وأن أرشد من زلّوا عن المناهج فوقعوا في المراتج. والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً .



الورقة الأولى من مخطوطة الأستاذ شاكر العاشور لديوان البستي

من طرائف التصحيف والتحريف

الدكتور شاكر الفحام

١

حلحلة بن قيس الفزاري

كان حلحلة بن قيس بن الأشيم الفزاري من فرسان قومه وشجعانهم. وقد ظهر أمره بعدما كان من وقعة مرج راهط (سنة ٦٤هـ)، وما خلّفته من أحقاد بليغة وعصبيات بين قبائل قيس وكلب في بلاد الشام، فتتالت بينهما وقائع مبيرة.

ومن تلك الوقائع ماقام به حميد بن حريث بن بحدل الكلبي حين خرج في نحوٍ من مئتي فارس من قومه حتى انتهى إلى بني فزارة، ومعه كتاب قد افتعله على لسان عبد الملك بن مروان بتوليته صدقاتهم، فخدعهم بذلك وفتك بهم في وقعة عرفت بيوم العاه (والعاه: جبل بأرض فزارة).

وانطلقت فزارة فاشترت خيلاً وسلاحاً، وأغارت على ماءٍ يُدعى بنات قين، يجمع بطوناً كثيرة من بطون كلب، وكان قائدا القوم سعيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة، وحلحلة بن قيس بن الأشيم الفزاريين، فانتقموا

لقتلاهم.

وقبض الحجاج بن يوسف على سعيد وحلحلة وبعث بهما إلى عبد الملك بن مروان فسجنهما، ثم قتلهما صبرا.

وقال حلحلة حين قُدّم للقتل يتمدّح بصبره وهو يواجه الموت:

أصبرُ من عَوْدٍ بِجَنْبيه جُلَبْ

قد أثَّر البِطانُ فيه والحَقَبْ(١)

وقال سعيد:

أصبرُ من ذي ضاغطٍ معرّكِ

ألقى بواني صدره للمبرك(٢)

وقد صحّف ناسخو كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري اسم حلحلة (بحاءين مهملتين)، فجعلوه جلجلة، (بجيمين)(٣)، ثم تسلل

(١) العَوْدُ: الجمل المسنّ وفيه بقية. الجُلَب جمع جُلبة: وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البرء. البِطان: الحزام الذي يلي البطن، ويقال: التقت حلقتا البطان، للأمر إذا اشتد. الحَقَب: حبل يشدّ به الرحلُ في بطن البعير.

(٢) الضاغط: الورم في إبط البعير، شبه الكيس. وذو الضاغط: البعير الذي قد حزّ مرفقُه جَنْبَه. المعرّك: الشديد. ويروى: من ذي ضاغط عركرك. البواني: أضلاع الصدر، وقيل: الأكتاف والقوائم، الواحدة: بانية. ويقال: بعير جيد البواني: إذا كان جيّد القوائم والأكتاف.

(٣) ديوان المعاني ١: ١٣٣.

التصحيف إلى الفهرس الذي صنعه الأستاذ الدكتور محمود الطناحي(٤)، مما أوجب التنبيه(٥).

٢
خارجة بن فليح المللي

خارجة بن فليح المللي، شاعر مطبوع مجيد من شعراء الحجاز في القرن الثاني الهجري، لم يُرزق الشهرة، فلم تُعْنَ بذكره كتب الأدب والمحاضرات، واجتزأت بالقليل القليل من أخباره وأشعاره.

وقد نهض الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، رحمه الله، بتقصي أخبار خارجة وجمع شعره، تنازعه رغبة قوية أن يُخرج هذا الشاعر من أرض الخمول ليضعه الموضع اللائق الذي يستحقه بأشعاره الجياد بين أنداده وأقرانه(٦).

والمللي نسبة إلى (مَلَل) وهي على مقربة من المدينة المنورة، في

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٩، ج ١، ص ٩٦

(٥) من المصادر التي ذكرت نسب حلحلة بن قيس وصاحبه وخبرهما: جمهرة النسب لابن الكلبي (دمشق ـ تح. محمود العظم) ٢: ١٣٩، ١٤٤، أنساب الأشراف للبلاذري (تصوير مكتبة المثنى ببغداد) ٥: ٣٠٨ ـ ٣١٣، الأغاني (ط. دار الثقافة ـ بيروت) ١٩: ١٤٧ ـ ١٥٢، جمهرة ابن حزم: ٢٥٧ ـ ٢٥٨، معجم ماستعجم للبكري: (بنات قين)، معجم البلدان: (بنات قين، العاه)، سوائر الأمثال على أفعل لحمزة الأصفهاني: ٢٢٩ ـ ٢٣١، جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١ : ٥٨٧ ـ ٥٨٨ ، فصل المقال شرح كتاب الأمثال للبكري: ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ، المستقصى للزمخشري ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، معجم الأمثال للميداني ١: ٤٠٨ ـ ٤١٠، لسان العرب: (ضغط، عرك).

(٦) مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥ ـ ٦، ص: ٢٨٩ ـ ٣٠٧

شقّ الروحاء، بينها وبين المدينة ثمانية عشر ميلاً في طريق مكة. وقد أورد هذه النسبة الإمام الرشاطي في كتابه، والخيضري والبلبيسي في مختصريهما[٧].

وكثر تحريف المللي في كتب الأدب إلى (المكي) و (الملكي)[٨]. أما ناسخو كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري فقد حرّفوا في نسبته، وصحفوا في اسم أبيه، فإذا هو: خارجة بن مليح المكي[٩]. وتسلل التصحيف والتحريف إلى الفهرس الذي أعده الأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي، وهو ماهو ذكاء وفطنة ومعرفة بالتراث، مما أوجب التنبيه خشية متابعته[١٠].

(٧) معجم مااستعجم للبكري ٤: ١٢٥٦ - ١٢٥٩ (ملل)، سمط اللآلي ١: ٦٥، ٥١٥ - ٥١٦، مجلة العرب/ س ٢٥، ج٥- ٦، ص٢٩٠- ٢٩١، التعليقات والنوادر للهجري، ترتيب الأستاذ حمد الجاسر ١: ٤٨٤- ٤٨٥، ٢: ٦١٣ - ٦١٥، ٤: ١٨٨٤

(٨) مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥ - ٦، ص ٢٩٣ - ٢٩٤، التعليقات والنوادر ١: ٤٨٤ - ٤٨٥

(٩) ديوان المعاني ١: ٦٢

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية: مج ٦٩، ج ٢، ص ٢٩٨، ٣٠٨

(آراء وأنباء)

التقرير السنوي

عن أعمال المجمع في دورته المجمعية

(١/٩/١٩٩٣ - ٣١/ ٨/ ١٩٩٤

وقد أقره مجلس المجمع في جلسته المنعقدة في (٢١/٩/١٩٩٤)

أولاً – مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع في دورته (١٩٩٣ - ١٩٩٤) اثنتين وعشرين جلسة كان مما تم فيها:

أ – عرض على المجلس عدد من الكتب التي وردت إلى المجمع من مؤسسات علمية مختلفة، تضمنت إعلام المجمع ضروب نشاطها الثقافي والرغبة في مشاركة المجمع فيها، وقد أقرّ مايجب في شأنها.

ومن تلك الكتب:

١ – دعوة المجمع (الموجهة من هيئة مجلة حوليات الجامعة التونسية) (في ٥/٧/ ١٩٩٣) للمشاركة في الملتقى العلمي الدولي الذي تنظمه المجلة بمناسبة مرور ثلاثين سنة على تأسيسها، تحت عنوان «حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية» بتونس في المدة من ٢٣ - ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٤.

٢ – دعوة المجمع (الموجهة من مركز الدراسات العربي الأوربي بالقاهرة) (في ١٤/٧/١٩٩٣) للمشاركة في المؤتمر الثاني حول «تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية» المقرر عقده في ٢٥ – ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٤.

٣ – رسالة من مجلة الفيصل في المملكة العربية السعودية (في٩/٨/١٩٩٣) مشفوعة باستمارة قاعدة معلومات المؤسسات الثقافية، بشأن تزويد المجلة بأخبار المجمع ونشاطاته؛ لنشرها في باب «الحركة الثقافية في شهر» وتزويدها أيضاً بما يصدره المجمع من مطبوعات ومنشورات دورية للتعريف بها في أبواب المجلة الأخرى.

٤ – كتاب من وزارة التربية (في ٢٦/٨/١٩٩٣) مشفوعاً بنسخة من البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي والعلمي بين حكومتي الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية للسنوات ١٩٩٣ – ١٩٩٤ – ١٩٩٥ ومايخص المجمع من هذا البرنامج، وخاصة المادة السابعة منه التي تنص على أن يعمل المجمعان على توحيد المصطلحات العلمية في مختلف الميادين، تمهيداً لتوحيدها في جميع الأقطار العربية .

٥ – دعوة المجمع (الموجهة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) (في ٢٧/٨/١٩٩٣) لحضور أعمال ندوة استراتيجية التوثيق والمعلومات في الوطن العربي المقرر عقدها في تونس من ٧– ١٠ كانون الأول ١٩٩٣.

٦ – رسالة من الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية بالقاهرة (في ١٩٩٣/٨/٢٨) بشأن عقد ندوة حول توحيد المصطلح النفطي في إحدى الدول المعنية في المدة من ١٦ – ١٩٩٣/١٠/٢١.

٧ – دعوة المجمع (الموجهة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأغادير في المغرب) (في ١٩٩٣/١٠/٥) للمشاركة في المعرض الدولي للكتاب الجامعي في المدة من ١ – ٧ شباط ١٩٩٤.

٨ – رسالة من المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (في ١٩٩٣/١٠/١٣) يدعو فيها إلى تنشيط التعاون مع المجمع وإلى تجديد الصلات به وإحياء الروابط معه.

٩ – دعوة المجمع (الموجهة من الأكاديمية السويدية – هيئة جائزة نوبل) (في الشهر العاشر ١٩٩٣) لترشيح من يراه مناسباً لنيل جائزة نوبل في الآداب عن عام ١٩٩٤.

١٠ – دعوة المجمع (الموجهة من جامعة اليرموك – قسم اللغة العربية وآدابها) (في ١٩٩٣/١٠/٢٣) للمشاركة في مؤتمر النقد الأدبي الخامس المقرر عقده في إربد من ١٤ – ١٩٩٤/٦/١٦.

١١ – تلكس (موجه من المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم) (في ١٩٩٣/١١/٢٣) بشأن تأجيل جامعة الزيتونة في تونس عقد الندوة المقررة حول الثقافة.

١٢ – دعوة المجمع (الموجهة من الأمانة العامة لجائزة الملك

فيصل العالمية) (في ١٩٩٣/١٢/١) لترشيح من يراه لنيل الجائزة في الموضوعات التالية: الدراسات التي تناولت أعلام الأدب العربي الحديث – خدمة الإسلام – الدراسات التي عنيت بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

١٣ – كتاب من المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية «أكمل» بالكويت (في ١٩٩٤/١/١٠) بشأن توليه مسؤولية عملية التعريب بموجب قرار مجلس وزراء الصحة العرب رقم ٩ وضرورة قيام المؤسسات التي تعنى بالتعريب بالتنسيق مع المركز في جميع الأنشطة والبرامج المتصلة بتعريب العلوم الطبية والصحية، واستخدام اللغة العربية في مجالات التعليم والتدريب الصحي.

١٤ – تقرير من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس (في ١٩٩٤/٢/٢) بشأن تطوير نظام لتأليف الكلام المنطوق في اللغة العربية من خلال النص المكتوب.

١٥ – دعوة المجمع (الموجهة من المجلس الأعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية) (في ١٩٩٤/٢/٣) للمشاركة في أسبوع العلم الرابع والثلاثين المقرر عقده في جامعة دمشق من ٥ – ١٩٩٤/١١/١١.

١٦ – كتاب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب بالرباط (في ١٩٩٤/٣/٢٨) بشأن عقد ندوة (دراسة مشروعات معاجم مؤتمر التعريب الثامن) في مجمع اللغة العربية بدمشق في المدة من ١٩– ١٩٩٤/١١/٢٤ .

١٧ – دعوة المجمع (الموجهة من اتحاد المجامع الدولي في بروكسل) (في ١٩٩٤/٤/٢٩) للمشاركة في الجلسة ٦٨ للاتحاد المقرر عقدها في بروكسل في المدة من (١٢– ١٨/٦/١٩٩٤).

١٨ – دعوة المجمع (الموجهة من جامعة صوفيا) (في ١٩٩٤/٥/٩) للمشاركة في مؤتمر حول الدراسات العربية يعقد في الجامعة من ٢–١٩٩٤/١٢/٣.

١٩ – دعوة المجمع (الموجهة من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلم الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية) (في ١٩٩٤/٦/١٥) للمشاركة في ندوة حول تدريس علوم النحو والصرف وتطوير واقعه في مؤسسات التعليم الجامعي، المقرر عقدها في جامعة دمشق – كلية الآداب – في المدة من ٢٧ – ١٩٩٤/٨/٣٠.

ب – أعاد المجلس في جلسته التاسعة المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٥ انتخاب الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب لمنصب أمين المجمع لمدة أربع سنوات.

ج– رشح المجلس لنيل جائزة الملك فيصل العالمية عن عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م السادة العلماء:

آ – في موضوع الدراسات التي تناولت أعلام الأدب العربي:

١ – الأستاذ الدكتور إبراهيم الكيلاني

٢ – الأستاذ الدكتور محيي الدين صبحي العجان

٣ – السيدة سلمى الحفار الكزبري

ب – في موضوع الدراسات التي عنيت بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم:

١ – الأستاذ الدكتور أسعد حومد

د – ألف المجلس في هذه الدورة عدداً من اللجان المؤقتة، وهي:

١ – لجنة في (٥/١/١٩٩٤) من السادة:

– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

– الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

– الأستاذ جورج صدقني

– الأستاذ الدكتور عادل العوا

– الأستاذ ياسين السواس

– الأستاذ مأمون الصاغرجي

مهمتها الإعداد لعقد ندوة مصطلح النفط بدمشق.

٢ – لجنة في (١٥/٦/١٩٩٤) من السادة الأعضاء:

– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

– الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

– الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

- الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

- الأستاذ جورج صدقني

- الأستاذ الدكتور عادل العوا

مهمتها الإعداد لعقد ندوة دراسة مشروعات معجمات مؤتمر التعريب الثامن بدمشق.

ثانياً - لجان المجمع

١ - اللجنة الإدارية

عقدت اللجنة الإدارية في هذه الدورة المجمعية خمساً وعشرين جلسة بحثت فيها شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية، وأصدرت جملة من القرارات الإدارية والمالية. وقررت إهداء مجلة المجمع وعدداً من مطبوعاته النادرة إلى عدد من المؤسسات العلمية العربية والأجنبية وإلى بعض الباحثين والدارسين. ووافقت على شراء مجموعة من الكتب الجديدة لمكتبتي المجمع والظاهرية. وأقرت تعيين عدد من العاملين الوكلاء ونقل آخرين للعمل في المجمع ودار الكتب الظاهرية.

٢ - لجنة المجلة والمطبوعات

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات في هذه الدورة أربع عشرة جلسة تدارست فيها عدداً وافراً من المقالات الواردة إلى مجلة المجمع، وقررت نشر مارأته صالحاً منها. وأشرفت على ماطبع من كتب التراث المحققة.

وقد تم تزويد المجمع بأجهزة ضوئية للطباعة من النوع المتطور لاستخدامها في طباعة مجلة المجمع والكتب التراثية التي ينشرها المجمع.

٣ – لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية ثماني عشرة جلسة، كان مما تم فيها مايأتي:

– واصلت اللجنة البحث في التقارير والملاحظات التي وضعها السادة الأُساتذة أعضاء اللجنة التي ألفت لدراسة معجم النفط الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والتي كان منها ضرورة أن يكون المعجم ثلاثي اللغات (العربية والإنكليزية والفرنسية) وكان باللغتين العربية والإنكليزية، وأن تضبط المصطلحات بالشكل ضماناً لسلامة قراءتها وأن يشرح معنى المصطلح.

بحثت اللجنة فيما يجب أن تستمر فيه من أعمالٍ ورأت أن تستمر في البحث في ناحيتين: ناحية الأسس والمنهجية في وضع المصطلحات العربية، وناحية العمل على توحيد المصطلحات في القطر العربي السوري.

– واصل السادة أعضاء لجان دراسة مشروعات معجمات السياحة، والطاقة المتجددة، وعلوم الزلازل، دراستهم هذه المشروعات وتقديم اقتراحاتهم حولها؛ لتعرض في مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم.

بحثت اللجنة في أمر توحيد المصطلحات العربية في الجامعات

العربيـة السورية وإعـداد معـجمات للـمصطلحات الـجامعيـة، فـقررت أن تقترح في ذلك على وزارة التعليم العالي مايأتي:

١ - تكلِّف وزارة التعليم العـالي من أجل كل علم أو مادة، اثنين أو ثلاثة من الأساتذة الأكفياء وضعَ مشـروع معجم لمصطلحات تلك المادة وفقاً لمنهجية التعريب المعتمدة في هذا الشأن.

٢ - يحال مـشروع المعـجم هذا على مجمـع اللغة العربيـة بدمشق وعلى كل الأقـسام ذات العـلاقة في الجـامعات الـعربية الـسورية لدراسـته وإبداء الرأي فيه.

٣ - تحـال آراء المـجـمع والأقـسـام على لجنة تتـألف من واضـعي مشروع المعـجم ومن ممثلين لمجمع اللغة العربيـة بدمشق وبعض الخبراء لدراستها وإبداء الرأي فيها.

٤ - يحال مـشروع المعـجم النهائي على لجنـة عامة تؤلفـها وزارة التعليم العالي ويتمثل فيها مـجمع اللغة العربية؛ لإعطاء الرأي النهائي وإقرار مشروع المعجم.

- درسـت اللجـنة التـقـرير عن «ندوة توحـيـد منـهـجيـات وضع المـصطلحـات العلميـة الجـديدة - الرباط ١٨ - ٢٠ شبـاط ١٩٨١» و «تقـرير لجنة الـصيـاغة عـن نتـائج دورة عـمـان ٦ - ٩ أيلول ١٩٩٣ عن تطوير منهـجيـة وضع المـصطلح الـعربـي، وبحث سبل نشـر المـصطلح المو حـد وإشاعته» و«كـتاب رئاسة مجـمع اللغة العربيـة بدمشق إلى وزارة

التعليم العالي ذا الرقم ٤٦١/ص المؤرخ في ١١/١١/١٩٩١ في شأن المنهج المتبع في مجمع اللغة العربية بدمشق لاعتماد المصطلح العربي» وما جاء في مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم عن منهجية وضع المصطلحات العربية؛ وذلك لاستخلاص منهجية يعتمدها مجمع اللغة العربية بدمشق في وضع المصطلحات العربية المختلفة.

– درست اللجنة مايتعلق باحتضان مجمع اللغة العربية بدمشق ندوة لدراسة مشروعات معجمات مؤتمر التعريب الثامن في المدة مابين ١٩ و٢٤/١١/١٩٩٤ وهي مشروعات معجمات مصطلحات علوم المياه، والاستشعار عن بعد، وعلوم الإعلام، والتقنيات التربوية، والفنون التشكيلية؛ واقترحت مشروعاً لتأليف لجان دراسة مشروعات هذه المعجمات وخطة لعمل هذه اللجان.

– درست اللجنة الكتاب الوارد من اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية حول تكليف مجمع اللغة العربية بدمشق دراسة معجم الجيولوجية (الطبعة الثانية) الذي صدر عن مجمع القاهرة عام ١٩٨٢ وملحقاته، وإبداء الملاحظات وإضافة المقابلات الفرنسية للمصطلحات الواردة باللغتين العربية والإنكليزية؛ ليصبح المعجم ثلاثي اللغات. وقد اقترح مجمع اللغة العربية بدمشق على اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية موعداً يستطيع فيه إنجاز ماطلب منه.

٤ – لجنة النشاط الثقافي

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية خمس جلسات بحثت فيها

مايلي:

– ناقشت البرنامج التفصيلي للندوة المزمع عقدها في تشرين الأول من عام ١٩٩٤ حول اللغة العربية (معالم الحاضر وتطلعات المستقبل).

ومحاور الندوة هي:

١ – مسألة الأداء باللغة العربية: أسباب الضعف ووسائل العلاج

٢ – التعريب: ضرورته ووسائله.

٣ – المصطلحات: تعددها وسبل توحيدها – تعزيز دور اتحاد المجامع العربية.

٤ – أساليب تعليم العربية وعلومها وسبل تطويرها

٥ – تيسير علوم العربية.

– ولما كان المبلغ الممنوح من قبل وزارة المالية لايفي بأغراض الندوة على النحو المطلوب فقد تقرر إرجاء عقد الندوة إلى العام ١٩٩٥. والسعي في زيادة المبلغ المخصص لها في الميزانية.

٥ – لجنة المخطوطات وإحياء التراث

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية ثماني جلسات درست خلالها عدداً من كتب التراث المحققة المقدمة لها، فأحالت ماأقرته منها على لجنة المجلة والمطبوعات لنشره.

ثالثاً -- مشاركات المجمع خارج القطر

اشترك كل من الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع وعضو مجمع القاهرة بناء على الدعوة الموجهة إليهما بحضور مؤتمر الدورة الستين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

افتتح المؤتمر يوم الاثنين ١٦ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩٤م واستمر منعقداً حتى يوم الاثنين غرة ذي القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١١ نيسان (أبريل) ١٩٩٤ م.

وفيما يلي موجز لما تم من وقائع المؤتمر:

١ – افتتح المؤتمر من قبل الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الذي قدم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم في مصر، فألقى خطاباً رحب فيه بالمشتركين بالمؤتمر من أعضاء المجمع وبكبار الزوار الحاضرين، مشيداً بجهود المجمع في خدمة العربية ورفدها بكثير من المصطلحات العلمية والمعاجم اللغوية والمتخصصة.

٢ – ألقى الأستاذ إبراهيم الترزي الأمين العام لمجمع القاهرة كلمة مطولة عدد فيها ماأنجزه المجمع من مؤلفات ومعاجم وماهو في طريق الإنجاز، مع بيان المشروعات التي يعمل المجمع جاهداً على تحقيقها.

٣ – وألقى الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام لمجمع دمشق وعضو مجمع القاهرة كلمة نيابة عن الأعضاء العرب المشاركين في

المؤتمر أشار فيها إلى ماتحتله اللغة العربية من مكانة في بنيان الأمة العربية وضرورة مكافحة الدعوات التي تدعو إلى العامية.

وشارك المجمع في مؤتمر التعريب السابع الذي عقد في مدينة الخرطوم في المدة من ١/٢٥ - ١٩٩٤/٢/١. وقد مثله فيه الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع والأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع. وقد اشتمل برنامج المؤتمر على الموضوعات التالية:

أ - إقرار مشروعات المعاجم الأربعة التي أعدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وهي:

- معجم العلوم السياحية.

- معجم الزلازل.

- معجم الطاقات المتجددة.

- معجم البيئة.

ب - نظُم الكتابة العلمية العربية.

ج - توصيات ندوة عمان (أيلول ١٩٩٣) حول تطوير منهجية وضع المصطلح العربي الطبي.

د - بحوث المؤتمر.

رابعاً – مطبوعات المجمع

أ – الكتب التي طبعت

١ – المجلد الثالث والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. (عبد العزيز بن عمير – عبد الواحد بن زيد). تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

٢ – محاضرات المجمع في الدورة المجمعية ١٩٩٢ – ١٩٩٣

ب – الكتب التي يجري طبعها

١ – كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، لجامع العلوم الأصبهاني. تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي. وقد شارف الكتاب على الانتهاء ويقع في ثلاثة مجلدات.

٢ – المجلد الرابع والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (عبد الواحد بن سعيد – عبيدة بن أشعب الطمع). تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

٣ – المجلد الخامس والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. (عبيدة بن عبد الرحمن – عثمان بن عطاء). تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

٤ – النجوم الزواهر في معرفة الأواخر، لأحمد بن خليل اللبودي. تحقيق الأستاذين مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر.

خامساً – مشاركة المجمع في معارض الكتب

شارك المجمع بالاتفاق مع مؤسسة دار الفكر في المعارض التالية:

١ – معرض مسقط	١٠ – ١٩٩٣/١٠/٢٩
٢ – معرض الشارقة	٢ – ١٩٩٣/١١/١٣
٣ – معرض الكويت	١١/٢٤ – ١٩٩٣/١٢/٧
٤ – معرض الرياض	١٦ – ١٩٩٣/١٢/٢٥
٥ – معرض القاهرة	١١ – ١٩٩٤/١/٢٤
٦ – معرض أبو ظبي	٢١ – ١٩٩٤/٣/٣١
٧ – معرض طهران	٤ – ١٩٩٤/٥/١٣

سادساً – مكتبة المجمع الخاصة

دخل إلى مكتبة المجمع في هذه الدورة المجمعية (٢٣٧) كتاب إضافة إلى (٤٣٢) عدد من المجلات والدوريات أهدتها دور النشر والمؤسسات.

سابعاً - ميزانية المجمع

بلغت الاعتمادات التي رصدت للمجمع في ميزانية الدولة العامة لعام ١٩٩٤ مبلغ (١٣,١٠٠,٠٠٠) ليرة سورية، ورصد له من الميزانية

الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) ليرة سورية.

صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ مبلغ (٥.٢٢٦.٠٠٠) ليرة سورية.

ثامناً – دار الكتب الظاهرية

شهدت دار الكتب الظاهرية في هذه الدورة نشاطاً ملحوظاً تمثل في زيادة عدد الرواد والمطالعين، وفي الكتب والمجلات المهداة إليها.

١ – بلغ عدد الكتب الواردة إلى الدار إهداء في الدورة المجمعية المذكورة (١٨٢٠) كتاب باللغة العربية و (٥٣) كتاباً باللغة الأجنبية. وأصبح مجموع مافي الدار من الكتب (٦٨١١٧) عنوان.

٢ – وورد إليها (٣٦٠) عدد من المجلات والدوريات باللغة العربية والأجنبية.

٣ – بلغ عدد المطالعين والرواد في هذه الدورة نحو (٤٠٠٠٠) مطالع.

٤ – وبلغ عدد الكتب المعارة (٣٥٠٠٠) كتاب.

تصحيح أخطاء طباعية

تعتذر أسرة المجلة عن بعض أخطاء مطبعية فرطت من المصحح وهي :

الصفحة	السطر	الصواب
٥٤٤	٧	إني رأيت
٥٤٩	٢	إذا ختله
٥٤٩	٧	رُواء كأنها
٥٥٠	٤ من أسفل	لاتنصرف بالضرورة كما قرّر – رحمه الله – إلى أن العدو جمعه العداة .
٥٥١	٦ من أسفل	إذا ولد
٥٥٢	٥ من أسفل	أجشّ
٥٥٤	٩–١٠	وصل السطرين
٥٥٧	٢	[فيه إزحاف]
٥٥٧	٦	كلُّها
٥٥٩	٤	إطاقة
٥٦٠	٣ من أسفل	يدر الأمر
٥٦١	٢	القاموس المحيط
٥٦١	٦	معنى الكلمة

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٥ م (شعبان ١٤١٤ هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

الاسم	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب «أمين المجمع»	١٩٦٠
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الدكتور شاكر الفحام «رئيس المجمع»	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الدكتور محمد إحسان النص «نائب رئيس المجمع»	١٩٧٩

الاسم	تاريخ دخول المجمع
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨
الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

تاريخ دخول المجمع

المملكة الأردنية الهاشمية

الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩
الدكتورسامي خلف حمارنة ١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة ١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم ١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة ١٩٨٦

الجمهورية التونسية

الأستاذ محمد المزالي ١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة ١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي ١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي ١٩٨٦
الأستاذ أبو القاسم محمدكرو ١٩٩٣
الدكتور إبراهم شبوح ١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد ١٩٩٣
الدكتور سليم عمار ١٩٩٣
الدكتور سعد غراب ١٩٩٣

الجمهورية الجزائرية

الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢

تاريخ دخول المحمع

الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي ١٩٨٦
الدكتور أبو القاسم سعد الله ١٩٩٢

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١
الأستاذحسن عبد الله القرشي ١٩٩٢
الأستاذ عبد الله خميس ١٩٩٢

جمهورية السودان

الدكتور محيي الدين صابر ١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب ١٩٨٥
الأستاذ سر الختم الخليفة ١٩٩٣
الأستاذ حسن فاتح قريب الله ١٩٩٣

الجمهورية العربية السورية

الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤
الدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٩٢
الدكتور شاكر مصطفى ١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدايم ١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين الملوحي ١٩٩٢

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد السلام العجيلي	١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر	١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق	١٩٩٢
الدكتور خالد الماغوط	١٩٩٢

الجمهورية العراقية

الشيخ محمد بهجت الأثري	١٩٣١
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣
الدكتور إبراهيم السامرائي	١٩٩٣
الدكتور حسين علي محفوظ	١٩٩٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٨٥
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني	١٩٩٣
الدكتور إدوارد سعيد	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع

الكويت

الدكتور عبد الله غنيم	١٩٩٣
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة	١٩٩٣

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢
الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٩٣
الدكتور محمد يوسف نجم	١٩٩٣

الجماهيرية الليبية

الدكتور علي فهمي خشيم	١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف	١٩٩٣

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف	١٩٩٢
الدكتور كمال بشر	١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي	١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد	١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي	١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي	١٩٩٣

المملكة المغربية

الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦
الأستاذمحمد المكي الناصري	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ عبدالوهاب بن منصور	١٩٩٣
الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣

الجمهورية العربية اليمنية

الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

ج ـ الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

	تاريخ دخول المجمع
الاتحاد السوفيتي «سابقاً»	
الدكتور غريغوري شرباتوف	١٩٨٦
ازبكستان	
الدكتور نعمة الله إبراهيموف	١٩٩٣
إسبانية	
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٤٨
الدكتور خيسوس ريو ساليدو	١٩٩٢
ألمانية	
الدكتور رودلف زلهايم	١٩٩٢
إيران	
الدكتور محمدجواد مشكور	١٩٧٧
الدكتور فيروز حريرجي	١٩٨٦
الدكتور محمد باقر حجتي	١٩٨٦
الدكتور مهدي محقق	١٩٨٦
إيطالية	
الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو)	١٩٤٨
باكستان	
الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٦٦

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي	١٩٨٦
الدكتور أحمد خان	١٩٩٣
تركية	
الدكتور فؤاد سزكين	١٩٧٧
الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو	١٩٨٦
السويد	
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٦٥
الصين	
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ	١٩٨٥
فرنسة	
الأستاذ اندره ميكيل	١٩٨٦
الأستاذ جورج بوهاس	١٩٩٣
الأستاذ نيكيتا إيلييسيف	١٩٩٣
الأستاذ جيرار تروبو	١٩٩٣
الأستاذ جاك لانغاد	١٩٩٣
فنلانده	
الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	١٩٢٣

	تاريخ دخول المجمع		تاريخ دخول المجمع
الهند		الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧	الدكتور عبد الحليم الندوي	١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ - ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ - ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ - ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كرد علي	١٩٥٣
« رئيس المجمع »	
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥

	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد القادر المغربي	١٩٥٦
« نائب رئيس المجمع »	
الأستاذ عيسى اسكندر	١٩٥٦
المعلوف	
الأستاذ خليل مردم بك	١٩٥٩
« رئيس المجمع »	
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي	١٩٦٦
« نائب رئيس المجمع »	
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي	١٩٦٨
« رئيس المجمع »	
الأمير جعفر الحسني	١٩٧٠
« أمين المجمع »	
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين	١٩٧٢
الكواكبي	
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩

	تاريخ الوفاة
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبدالكريم زهورعدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل « أمين المجمع »	١٩٨٥

	تاريخ الوفاة
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٨٦
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذحسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣

	تاريخ الوفاة
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ الوفاة
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠

الجمهورية العراقية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبدالرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢

فلسطين

	تاريخ الوفاة
الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣

	تاريخ الوفاة
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ ابراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الأستاذ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨

	تاريخ الوفاة
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي	
«سابقاً»	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧
اسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
المانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

	تاريخ الوفاة
ايران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
ايطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥؟
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي(اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نللينو (كارلو)	١٩٣٨
باكستان	
الأستاذ محمديوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤

	تاريخ الوفاة
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د.س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ.ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤

	تاريخ الوفاة
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك.ف)	١٩٥٣
سويسرة	
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح.ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبريل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣
المجر	
الأستاذ غولدزيهر(اغناطيوس)	١٩٢١

	تاريخ الوفاة
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩

النروج

الأستاذ موبرج	

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)	
الأستاذ جير (رودلف)	١٩٢٩
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٦١

الهند

الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧

هولاندة

	تاريخ الوفاة
الأستاذ هورغرونج (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ اراندونك (ك فان)	١٩٤٧
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠

الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الأخير من عام ١٩٩٤ م
أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

ابن عرفة والمنزع العقلي/سعد غراب – ط ١– تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٩٣.

أبحاث حول الطاقة الجديدة: مجموعة مختارة/ تأليف: رينه فرانسوا بيرك، ترجمة: ميشيل خوري– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة العلوم ١٣).

إحصاءات التعليم والامتحانات للعام الدراسي ٩٠– ٩١/ وزارة التربية– دمشق: مديرية التخطيط والإحصاء، ١٩٩٣.

أحلام عامل المطبعة/ مروان المصري– دمشق: وزارة الثقافة. ١٩٩٤ (سلسلة قصص وروايات عربية ٤٢).

أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر/ نقولا زيادة–بيروت: الأهلية، ١٩٩٤.

الأفعى سامو: قصص للأطفال/ لينا كيلاني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

الأمة والأممية: قضايا وآفاق مفهوم اشتراكي للأمة/ تأليف : ليوبولد مارمورا، تعريب:ميشيل كيلو– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة

دراسات اجتماعية ١٣).

الأمير سرطان البحر وأساطير أخرى إيطالية: قصص للفتيان /تأليف: ايتالو كالفينو، ترجمة: ماري لورسمعان–دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

الأوتار الفائقة: نظرية كل شيء / إعداد بول ديفيس، جوليان براون، ترجمة: د. أدهم السمان– ط١– دمشق: دار طلاس، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، ١٩٩٣– (سلسلة الثقافة المميزة5) .

برتولت بريشت / تأليف: جاك دي سوشيه، ترجمة: صياح الجهيم– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢١).

بناة العالم: ديكنز، تولستوي، ستندال، كلايست/ تأليف: ستيفان تسفايج، نقلها عن الألمانية: محمد جديد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٢).

البنك الدولي: التقرير السنوي ١٩٩٤/ واشنطن: البنك، ١٩٩٤.

بولي والوردة والشحاذ: قصص للأطفال/ تأليف: سيسيل أوبري، ترجمة: وجيه العمر– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

بيان الشرع/ محمد بن إبراهيم الكندي– مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٣– (ج ٥٩، ٦٠).

التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ السيد أحمد الحسيني– ط١– قم: المكتبة، ١٤١٤ هـ – (ج ٦: الفهارس العامة).

ترجمة الإمام الحسين ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد/تحقيق عبد العزيز الطباطبائي– ط ١ – قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٤– (سلسلة ذخائر تراثنا).

التشخيص الشعاعي/ تأليف: م. أميل، ترجمة: د. سهام طرابيشي- دمشق: دار طلاس، ١٩٩٤.

التعريب في القديم والحديث / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

تقابل الفنون/ تأليف: إيتيان سوريو، ترجمة: بدر الدين القاسم الرفاعي، مراجعة: عيسى عصفور- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٠).

الثقافة الفردية والثقافة الجماهيرية / تأليف: لويس دوللو، ترجمة: خير الدين عبد الصمد- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة دراسات اجتماعية ١٢).

الجامع / تأليف: ابن جعفر الأزكوي، تحقيق: د. جبر محمود الفضيلات- مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٤- ج ٤.

جدول الضرب رقم (٧) : قصص لليافعين / تأليف: بول بيجل، ترجمة: نسيم واكيم يازجي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

حول نزع السلاح / الأمم المتحدة- نيويورك: مكتب شؤون نزع السلاح، ١٩٩٣- مج ١٦.

حياة الشيخ المفيد ومصنفاته/ عبد العزيز الطباطبائي- قم: المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لتكريم وفاة الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ -(سلسلة المقالات والرسالات ١).

الخالة تولا / تأليف: ميكال دي أونامونو، ترجمة: علي جابر- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة روايات عالمية ٣٩) .

الخليل وكتاب العين / د. هادي حسن حمودي -١٩٩٤.

خيال الظل وأصل المسرح العربي / تأليف: حسين سليم حجازي، تقديم: سعد الله ونوس– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

دائرة المعارف التونسية / د. محمد الطالبي – تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ١٩٩٤– الكراس 4.

دليل الكتاب السوري: آب ١٩٩٤ / دار مشرق مغرب– دمشق: الدار، ١٩٩٤.

الديك كوكو: قصص للأطفال / لينا كيلاني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

ذلك الربيع / أسامة غنم– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة قصص وروايات عربية ٤١).

رجال العصر الحجري، نساء العصر الحجري: مسرحية في ثلاثة مشاهد/ تأليف: كودسي ميكائيليان، ترجمها عن الإنكليزية: شوكت يوسف– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة مسرحيات عالمية ٣٣).

رسالة أبي غالب الزراري إلى ابن ابنه في ذكر آل أعين وتكملتها لأبي عبد الله الغضائري / تحقيق: محمد رضا الحسيني– ط ١– قم: مركز البحوث والتحقيقات الإسلامية، ١٩٩١.

الرواية الثورية الروسية من تورغنيف إلى باسترناك / تأليف: ريتشارد فريبون، ترجمة: شاهر حسن عبيد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤– (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٣).

سعيد العاص ١٨٨٩– ١٩٣٦: حياته– كفاحه/ فايز سارة– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية ١٥).

سوسير رائد علم اللغة الحديث / د. محمد حسن عبد العزيز– القاهرة: دار

الفكر العربي، ١٩٩٠.

صفي الدين الحلي: حياته– آثاره– دراسة أسلوبه / ميشيل أديب– حلب: دار الألسن، ١٩٩٤.

الطبول تقرع لرانكاس / تأليف مانويل سكورزا، ترجمة: حنين حاصباني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة روايات عالمية ٤٣).

عربيات: حضارة ولغة / نقولا زيادة– ط١ – لندن: رياض الريس، ١٩٩٤.

العربية الفصحى الحديثة / تأليف: ستتكيفتش. ترجمة: د. محمد حسن عبد العزيز– القاهرة: دار النمر، ١٩٨٥.

العوالم الأخرى / تأليف: بول ديفيس، ترجمة: د. حاتم النجدي– دمشق: دار طلاس، ١٩٩٠.

عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة / تأليف: جان ماري بيلت، ترجمة: السيد محمد عثمان– الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤– (سلسلة عالم المعرفة ١٨٩).

عيون المناظرات / تأليف: السّكوني، تحقيق: سعد غراب– تونس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٧٦.

الغدير في التراث الإسلامي / عبد العزيز الطباطبائي– ط١ – بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٣.

الفروق الثقافية بين الأمم في إدارة الأعمال / تأليف: غيرت هوفستيد، ترجمة: د. محمد مرعي مرعي – دمشق: دا ر طلاس ، ١٩٩٣.

فصيح العامي في شمال نجد / عبد الرحمن بن زيد السويداء – ط١ – الرياض: دار السويداء، ١٩٨٧– ٣ ج.

الفكر العربي الحديث: أثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والاجتماعي / تأليف: رئيف خوري، تحقيق: محمد كامل الخطيب- ط ٣- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية ١٤).

الفنان التشكيلي الراحل: محمود جلال / ممدوح قشلان- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة أعلام الفن التشكيلي ٥).

فهرست نسخه هاي خطى كتابخانه علامه طباطبائى / عبد العزيز الطباطبائي- شيراز: رسول جعفريان، ١٩٩٣.

قصر جبرين وكتاباته/ د. إيروس بلديسيرا- ط ١- مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٤.

قصص مختارة / تأليف: ا و. هنري، ترجمة: عارف حديفة- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة القصة القصيرة العالمية ١٧).

قعبة امرأة عربية: مختارات من القصص الأرمني / عدد من المؤلفين، ترجمة: د. بوغوص ساراجيان- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة القصة القصيرة العالمية ١٦).

قضايا حول السكان والتنمية في الوطن العربي / د. عصام خوري، د. مصطفى العبد الله الكفري- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة من الفكر الاقتصاد ١٧).

القلب المعلق: قصص لليافعين / مجموعة من المؤلفين، ترجمة: مياسة قصار- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

قلوب الناس المعذبة / تأليف: ناتسومي سوسيكي، ترجمة: علي باشا- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة روايات عالمية ٤٠).

كتب الأطفال ومبدعوها / تأليف: جين كارل، ترجمة: صفاء روماني- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤- (سلسلة دراسات اجتماعية ١٥).

الكلاب الثلاثة وأساطير أخرى إيطالية: قصص للفتيان / تأليف: ايتالو كالفينو، ترجمة: ماري لور سمعان- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

ليل جليدي / تأليف: باكين، ترجمة: هيفاء طعمة- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة روايات عالمية ٤٤).

ماالعمل ؟ / تأليف: تشير نيشيفسكي، ترجمة: يوسف سلمان- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة روايات عالمية ٤٢)- ٢ ج.

محافظة دير الزور/ د. علي حسن موسى- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة بلادنا ٣).

مدخل إلى التخطيط الاقتصادي الصحي/ د. محمد عبيدو- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة من الفكر الاقتصادي ١٦).

مدخل إلى علم اللغة / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٢.

مدخل إلى اللغة / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان / تأليف: سبط ابن الجوزي، تحقيق: د. إحسان عباس- ط ١- بيروت: دار الشروق، ١٩٨٥- السفر الأول.

المصاحبة في التعبير اللغوي / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

مقدمات للخروج من القرن العشرين/ تأليف:ادغار موران، ترجمة: أنطون حمصي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة دراسات فكرية ١٠).

مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي / د. محمد حسن وجيه- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤- (سلسلة عالم المعرفة ١٩٠).

موجز تاريخ الزمن / تأليف: ستيفن هوكنغ، ترجمة: د. أدهم السمان- دمشق: دار طلاس، ١٩٩٣.

النحت في اللغة العربية / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

نشوء العصر الذري / تأليف: الوين ماكاي، ترجمة: مكي الجزائري- دمشق: دار طلاس، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، ١٩٩٣- (سلسلة الثقافة المميزة 5).

نظرية في علم العروض وتعليمه/ ميشيل أديب- حلب: دار الألسن، ١٩٩٤.

النقد الأدبي في القرن العشرين/ تأليف: جان إيف تادييه، ترجمة: د. قاسم المقداد- دمشق: المعهد العالي للفنون المسرحية، ١٩٩٣.

النهاية: الكوارث الكونية وأثرها في مسار الكون / تأليف: فرانك كلوز، ترجمة: د. مصطفى إبراهيم فهمي، مراجعة: عبد السلام رضوان- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤- (سلسلة عالم المعرفة ١٩١).

النونات الثلاث: قصص لليافعين/ تأليف: روبرت أرمان، ترجمة: هاني صالح- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة / د. محمد حسن عبد العزيز- ط١- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢.

ب ـ المجلات العربية

سامر اليامانى

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٧٩	١٩٩٤	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٤٢٦ـ ٤٣٠	١٩٩٤	سورية
	من ٤٣٢ـ ٤٣٥		
	من ٤٣٧ـ ٤٣٩		
التراث العربي	٥٧	١٩٩٤	سورية
التمويل والتنمية	٣	١٩٩٤	سورية
الثقافة	آب	١٩٩٤	سورية
الحياة المسرحية	٤٠	١٩٩٤	سورية
الحياة الموسيقية	٦	١٩٩٤	سورية
صوت فلسطين	٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢	١٩٩٤	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٣	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣١، ٣٢	١٩٩٤	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب	٢٠، ٢١ (إنسانية)	١٩٩١	سورية
	٢٤ (إنسانية)	١٩٩٣	
	١٦(زراعية)	١٩٩١	
	١٤(هندسية)	١٩٩٣	
	١٥(اقتصادية)	١٩٩٢	
المجلة البطريركية	١٣٧	١٩٩٤	سورية
مجلة جامعة البعث	١٣	١٩٩٤	سورية
المجلة الطبية العربية	١٢٢	١٩٩٤	سورية
مرآة التكنولوجيا	٦٦	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٢٧٣، ٢٧٤	١٩٩٤	سورية
الموقف الأدبي	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١	١٩٩٤	سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
المهندس العربي	١١٣، ١١٤	١٩٩٤	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٥٣٥، ٥٤٢، ٥٤٦	١٩٩٤	الأردن
بايت — الشرق الأوسط	صفر	١٩٩٤	الأردن
دراسات	٤(مجلد ٢١/ سلسلة أ) ٥ (مجلد ٢١/ سلسلة ب)	١٩٩٤	الأردن
مؤتة للبحوث والدراسات	١، ٢، ٣(مجلد ٩/سلسلة ب) ١.٢.٣(مجلد ٩/سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
اليرموك	٤٤–٤٥	١٩٩٤	الأردن
الدارة	٣	١٤١٥هـ	السعودية
عالم الكتب	٤، ٥	١٩٩٤	السعودية
مجلة البحوث الإسلامية	٤١، ٤٢	١٤١٥ هـ	السعودية
أخبار التراث الإسلامي	٣٥	١٩٩٣	الكويت
حولية كلية الآداب	٩٧، ٩٨(الحولية ١٥)	١٩٩٤	الكويت
الثقافة العالمية	٦٦	١٩٩٤	الكويت
الدراسات الفلسطينية	١٩	١٩٩٤	لبنان
الشراع	٦٤٣، ٦٤٦، من ٦٤٨– ٦٥٤	١٩٩٤	لبنان
ألمانيا	٣، ٤، ٥	١٩٩٤	ألمانيا
الثقافة الإسلامية	٥٧	١٩٩٤	إيران
الثقافة الباكستانية	٣٦	١٩٩٤	باكستان
حولية الجامعة الإسلامية العالمية	١	١٩٩٣	باكستان
النشرة الإخبارية—مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية	٣٤	١٩٩٤	تركيا
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٥٦، ٥٧	١٩٩٤	كوريا

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books :

- The First Of The Worlds Officially Recognized Student - Author From India / By Lutfor Rahman - BANGLADESH,1991, 55p.

- Annual Report Of The Librarian Of Congress, 1992 / Prepared By James W. Mcclung . WASHINGTON 1994 - 77 P.

- Dios Y Dioses Crisis Del Monoteismo/ Par Martin Sagera - Barcelona: Laertes, S. A. De Ediciones, 1987, 212 P+ 20 P.

- Scientific Studies And Research Center , Library And Documentation Department : Ssrc Library Catalogue Of Serials Holding , Damascus 1994.

- Al - Farra's Manni L - Quran : Index Of Quranic References/ By Kinga Devenyi. Budapest, 1992 147 P. (Series: Studies BUDAPEST In Arabic, The Arabist).

- Objetos E Imagenes De Al - Andalus / By Teresa Perez Higuera - MADRID , 1994 - 189 P. - (Printed With Help Of General Directory Of Institute Of The Arabic World).

- Rapport Mondial Sur La Science, 1993 / Par Unesco - PARIS, 1994 , 284 P.

- Nuevo Diccionario Espanol - Arabe / By F. Corriente - MADRID: Instituto Hispano - Arabe De Cultura, 1988 , 1213 P.

- La Memoire De L'avenir / Par Federico Mayor , Unesco: Paris, 1994. (Collections Défis).

- Ibn ' Arafa Et Le Malikisme En Ifriqiya Au VIII, XIV Siecles. / Par Sadd Ghrab, TUNIS, 1992 - Serie : Lettres, Vol. XII . (Faculte Des Lettres De La Manouba, Universite De Tunis I).

2 - Periodicals:

- Acta Orientalia, Academiae Scientiarum Hungaricae, BUDAPEST, Tomus XLVI, Fasciculi 2 - 3 - 1992/ 1993.

- The Arabist, Budapest Studies In Arabic 9 - 10 -1994 . (Proceedings Of The Colloqium On Popular Customs And The Monotheistic Religions In The Middle East And North Africa).

- Ars Orientalis, Published By The Department Of The History Of Art, University Of Michigan, Sponsored By Freer Gallery Of Art, Smithsonian Institution, Vol. 23 , 1993 (A Special Issue On Pre - Modern Islamic Palaces.).

- Boletin De La Açademia Argentina De Letras, Buenos Aires, 1994, Tomo LVII - Julio - Diciembre De 1992 - No. (225 - 226) .

- Le Courrier De L'unesco, PARIS , Avril, Juillet - Aout, 1994.

- East Asian Review, Published By The Institute For East Asian Studies, Seoul, KOREA, No. 2, Vol. VI , Summer, 1994.

- Hamdard Islamicus, A Quarterly Journal Of Bait Al - Hikmat, Hamdard Foundation PAKISTAN, No. I . Vol. XVII, Spring 1994.

- International Family Planning Perspectives, A Peer - Reviewed Journal Published Quarterly By: The Alan Guttmacher Institute, NEW YORK, U.S. A. June 1994.

- Journal Des Services De Sante, Published By World Health Organization, Regional Office For The Eastern Mediterranean. No. 1.

Vol. 7, 1993.

- Lettera Dall' Italia, Published By Instituto Della Enciclopediai Italiana Fondata Da G. Treccani, Anno IX, No. 33, 1994.

- The Middle East Journal, Published By The Middle East Institute, WASHINGTON, U. S. A. ,no.1, Vol. 47, Winter 1993.

- Le Museon, Revue D'etudes Orientales, BELGIQUE (Louvain - La - Neuve,), Fasc. 1 - 2, Tom 107, 1994.

- Muslim Education Quarterly, Published By The Islamic Academy, Cambridge, U. K, No. 2, Vol.11 , 1994 (Winter Issue).

- National Diet Library Newsletter, Tokyo - JAPAN, No. 90 June, 1993.

- Orient, Report Of The Society For Near Eastern Studies In JAPAN, Vol. XXVIII, 1992. TOKYO.

- Sources Unesco, Paris. Nos. 58, 59, (1994).

- Stvdia Islamica, Paris. Vol. LXXVIII. (Edited By A. L. Vdovitch & A/ M/ Tvrki.), 1994.

فهرس الجزء الأول من المجلد السبعين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى– عبد الله بن ثوب)
تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.
- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي
تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدري الحكيم.
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي،
تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
- زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د.محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة– أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ – ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

- تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة).
- رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية).
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية).
- البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية).
- الإتباع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ).
- عمر فروخ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام، للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور صبحي المحمصاني، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة)، للدكتور شاكر الفحام.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

– ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال.
– الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد بن حزم الأندلسي.
تحقيق محمد صغير حسن المعصومي.
– فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز.
تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع، الدكتور فهد أبو خضرة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

– قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة)
تحقيق عز الدين البدوي النجار
– فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينة الشهابي
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
– عبد الله كنون: سبعون عاما من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
– كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

NO. 1 VOL . LXX

REVUE

DE L´ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P(327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينة الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشتر
- بقية الخاطريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ – ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٣

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٣، تحقيق سكينة الشهابي
- حفل تأبين الأستاذ المهندس وجيه السمان ١٩١٣ – ١٩٩٢م

السعر : ٤٠ ل. س داخل القطر

مطبعة الصباح

الجزء الثاني المجلد السبعون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٤١٥ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٩٥م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي بدءاً من مطلع العام ١٩٩٤م	١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية ١٠ دولارات أميركية في البلدان العربية ١٢ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة) :

- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها .
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها .
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مطبوعة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة ، مع مقالته ، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره ، وعنوانه .

الجزء الثاني　　　　المجلد السبعون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٤١٥ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٩٥م

المعدن والفلزّ

الدكتور فؤاد العجل

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها البلاد العربية في توحيد المصطلحات العلمية ماتزال هناك أوجه خلاف جذرية لم تستطع مؤتمرات التعريب حلّها والاتفاق على مصطلح موحّد لها.

ويعدّ مصطلحا MineralوMetal اللذان يستعملان بكثرة في مختلف موضوعات العلوم الجيولوجية والكيميائية من هذه المصطلحات التي لم يتم الاتفاق على ترجمة موحّدة لهما.

فقد اصطلحنا في سورية أن نترجم Mineral بالفلزّ و Metal بالمعدن في حين تترجم أقطار عربية أخرى هذين المصطلحين بالعكس تماما فتترجم Mineral بالمعدن و Metal بالفلز.

إن هذه الترجمة المختلفة لهذين المصطلحين التي ترد في الكتب والمؤلفات مع ترجمات مايشتق منها من المصطلحات تشوّش الفكر العلمي وتجعل مفهوم هذين المصطلحين غير واضح في ذهن الطالب والاستاذ والباحث على السواء.

فنحن نقول في سورية تستخرج المعادن من الفلزات بينما يقولون في أقطار عربية أخرى تستخرج الفلزات من المعادن، ونقول في سورية فلز معدني بمعنى Metallic mineral في حين يقولون معدن فلزي ونقول

علم الفلـزّات بمعنى Mineralogy ويقـولـون علم المعـادن. وكـلا الطرفين متمسّك برأيه ويعدّه الأصح وأنّ على الجانب الآخر أن يتبنى ترجمته.

وقد انعكس هذا التشويش على المعاجم والقواميس ثنائية اللغة التي تمثل العربيةإحداها حيث يرد أمام كلمة Mineral: المعدن والفلزّ ويرد أمام كلمـة Metal: الفلزّ والمعـدن ويضـاف في بعض المعـاجم الجـوهر. وقل الشيء نفسه في معاجم اللغة العربية الحديثة أذكر منها معجم الوسيط الذي أصدره مـجمع اللغة العـربية في القاهرة حيث ورد «أن المعدن هو الفلزّ في لغة العلم».

هذا ورغم الاخـتـلاف في ترجـمـة هذين المصطلحين بين الأقطار العربيـة فإن الباحثين والأساتذة والمؤلفين في البلد الواحد غـير متفقين على تبنّي الترجمـة التي يستعملونها للمصطلح نفسه: ففي سورية تُترجم كلمة Mineral بكلمـة فلـزّ وتتـرجم كلمـة Metal بكلـمـة المعـدن ومـع ذلك نقـول مياه مـعدنيـة بمعنى (eaux minérales, mineral water) وزيت معـدني Mineral oil وثـروة مـعـدنيـة[1] Mineral resources وعـرق مـعـدني Mineral vein وينبـوع مـعـدني Mineral spring وتمـعـدن Mineralization ومعادن Minerals في العقـاقير الطبيـة، وكان علينا أن نقول مياه فلزية وزيت فلزي وثروة فلزية وتفلّز وفلزات ! .

وقـل الشيء نفسـه فـي الأقطار العـربية الأخـرى حيث تُترجم Mineral بالمعدن و Metal بالفلز، يقولون علم التـعدين أو العـدانة بمعنى Metallurgy عوضاً عن الفِلازة ويقـولون التمعدن بمعنى Metallization

(١) وهذا جزء من الاسم الرسمي لوزارة النفط والثروة المعدنية الذي يجب أن يكون وزارة النفط والثروة الفلزية إذا ماترجمنا Mineral بالفلزّ.

عوضاً عن التفلّز أو التفليز .

ولقد اقترح بعض المؤلفين للتخلص من هذه المشكلة أن يُعرّب هذان المصطلحان «بالمنرال والمتال» غير أنّ هذا الحل يصعب تطبيقه اذا ماأُريد وضع فعل لكلّ اسم من الاسمين حتى نتمكن من اشتقاق كلمات توافق المصطلحات Metallization, Mineralization, Mineralized ...الخ فهل يمكن لهذا المعرّب وضع هذه المصطلحات؟

لقد أثيرت مشكلة ترجمة هذين المصطلحين في مؤتمرات وندوات التعريب التي حضرتُ معظمها غير أنّ الاتفاق على تبنّي ترجمة واحدة وموحدّة لكل من هذين المصطلحين لم يتعدّ عدد المشاركين وبقي الأمر بدون اتفاق حتى يومنا هذا.

ولذلك لابدّ لحل هذه المشكلة من التحقيق في مدلول هذين المصطلحين Mineral و Metal في اللغات الأجنبية[٢] أولاً ومعرفة الجذور التي اشتقت منها، ثم التحقيق في كلمتي المعدن والفلزّ في المعاجم العربية وفي كتب التراث العربي لمعرفة جذورها ومعانيها التي استعملت بها.

اشتقت كلمة «منرال Mineral[٣]» من الكلمة اللاتينية Mineralis أو Minera ومن الكلمة الافرنسية القديمة Minière وتعني Mine التي نترجمها الآن المَنْجم. ويطلق اسم «منرال» على أية مادة من المواد الطبيعية التي يشكل مجموعها المملكة «المنرالية» بالمقابلة مع مملكتي الحيوان والنبات. وهي تشمل المواد اللاعضوية مثل الزمرد Emerald والياقوت Ruby والغالينا Galena والمغنتيت Magnetite والكوارتز Quartz وهي

(٢) تمت مراجعة هذه المعاني في أشهر القواميس والموسوعات الانكليزية والافرنسية.

(٣) سأستخدم «منرال» و «متال» في هذا الجزء من النص حتى لايحصل أي التباس.

مواد لها تركيب كيميائي محدَّد وتتشكّل منها الصخور التي قد تتألّف من «منرال» واحد كصخر الكوارتز أو من عدد من «المنرالات» كصخر الغرانيت. ويقصد بالمخزونات «المنرالية» في العلوم البيولوجية ماتختزنه المتعضّيات من «منرالات» لتغذية النسج مثل مركبات الحديد في أكباد الأجنة ومركبات الكلسيوم (فسفات الكلسيوم) في المشيمة والعظام. ويقصد بالكيمياء «المنرالية Chimie Minérale» التي تقابلها بالانكليزية الكيمياء اللاعضوية Inorganic Chimistry قسم من علم الكيمياء الذي يبحث في المواد المستخرجة من المملكة «المنرالية» بالمقابلة مع الكيمياء العضوية التي تبحث في مركبات الكربون.

وعندما يتوفر «المنرال» بنسب كافية يؤدي استثمارها إلى ربح يطلق عليه مصطلح Minerai[٤] بالفرنسية و Ore[٤] بالانكليزية ويقابله بالعربية الركاز وجمعه الأركزة. والركاز في اللغة هو ماركزه الله تعالى في المعادن[٥] أي أحدثه، والركاز: قطع الذهب والفضة من المعدن، وأركز: وجد الركاز وأركز المعدن[٥] : صار فيه ركاز.

«فالمنرال» الذي يوجد في الطبيعة هو إذا جسم مركّب في الغالب يوجد على شكل أكاسيد (الياقوت Ruby) أو كباريت (الغالينا) أو كربونات (الكلسيت) أو كبريتات (الجبس) أو فسفات أو سيليكات (الزمرد Emerald) الخ... وقد يوجد أحياناً في الطبيعة حرا غير مركّب كالذهب والفضة وفي حالات نادرة جداً النحاس والحديد.

(٤) Ore الانكليزية تقابل Minerai الافرنسية وتترجم خطأ بكلمة الخام التي تقابلها Brute الافرنسية و Crude الانكليزية.

(٥) المقصود هنا بالمعادن والمَعْدِن: المناجم والمَنْجم.

أما «المتال Metal» فقد اشتق من الكلمة اللاتينية Metal أو اليونانية Metallum وتعني أيضاً Mine = المَنْجم. «والمتال» هو جسم بسيط أو عنصر كيميائي غير مركّب وينتج بعد معالجة «المنرال» بعمليات فيزيائية أو كيميائية أو حرارية. وهو جسم ثقيل ذو بريق خاص يتميز عادة بطواعيته للسحب والطرق وبانه موصل جيد للحرارة والكهرباء وصلب في درجة الحرارة العادية باستثناء الزئبق. «والمتالات» كثيرة منها الحديد والنحاس والرصاص والألُمينيوم واليورانيوم والذهب والفضة ومنها أيضاً الصوديوم والكلسيوم والمغنيزيوم والبوتاسيوم والكوبالت... وهي تكوّن مع الاكسجين أكاسيد قاعدية أو هيدروكسيدات، وتتّحد مع بعضها أحياناً وتكوّن أُشابات Alloys مختلفة مثل الشَبَه والصُفْر (النحاس الأصفر).

ولا بدّ أن نذكر هنا بعض العناصر الكيميائية (التي لتسميتها علاقة مع موضوع هذا البحث) مثل البزموت والسيليكون يكون لها بعض خواص « المتال» تدعى «متالوئيد[٦] Metalloïds» أو لايكون لها هذه الخواص مثل الكربون والنتروجين والهالوجينات وتدعى «لامتالات Nonmetals[٦]».

أما إذا ما رجعنا الآن إلى معاني المعدن والفلزّ في المعاجم العربية[٧] فنرى إنّها تشترك كلها تقريباً في الشرح التالي:

---

(٦) سيترجم هذان المصطلحان مع بقية المصطلحات في نهاية البحث.

(٧) تمت مراجعة هذه المعاني في : القاموس المحيط، محيط المحيط، تاج العروس، أقرب الموارد، محيط المحيط، المخصّص، معجم الوسيط، معجم متن اللغة، معجم الألفاظ الزراعية، الافصاح في فقه اللغة، كتاب جمهرة اللغة، تهذيب الاسماء واللغات.

المَعْدِن (بكسر الدال) كمجلس هو منبت الجواهر[٨]من ذهب وفضة وحديد ونحو ذلك، ومكان كل شيء فيه أصله ومبدؤه ومركزه، والمَعْدِن مشتقة من الفعل عَدَن يَعْدِن (بكسر الدال) ويعدُن (بضمها) عَدْنا وعُدونا. وعدن فلان بالمكان أقام به والبلد توطّنه. وعدن الحجر قلعه بالمِعْدَن (بكسر الميم وفتح الدال) وهو الصاقور أو شبه الفأس. والمُعدّن (بضم الميم وتشديد الدال وكسرها) مُخرج الصخر من المَعْدِن، والمعادن جمع المعدن وهي المواضع التي تستخرج منها جواهر الأرض. وفي الحديث «فعن معادن العرب تسألونني قالوا نعم» أي أصولها التي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها، وفلان معْدِن الخير والكرم اذا جبل عليهما.

أما الفِلِزّ والفِلَزّ والفُلُزّ فهو:

١- النحاس الأبيض تجعل منه القدور العظام المفرغة والهاونات.

٢- الحجارة.

٣- جميع جواهر الأرض كلّها من ذهب وفضة ونحاس وأشباهها وما يرمى من خبثها.

٤- خبث ماأذيب من الذهب والفضة والحديد وما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الأرض.

٥- رجل فلزّ: غليظ شديد.

وهكذا نرى من القواميس العربية أنّ المعنى الأصلي للمَعْدِن هو الموضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض أو هو منبت الجواهر ومكان كل شيء فيه أصله ومبدؤه ومركزه وقد تستعمل هذه الكلمة استعمالاً

---

(٨) الجوهر هو الأصل أي أصل المركّبات والجوهر الفرد هو الجزء الذي لايتجزأ أي لايقبل الانقسام (محيط المحيط للبستاني).

مجازياً كفلان معدن الكرم.

فكلمة معْدِن تعني الموقع أو المكان الذي تستخرج منه الأشياء الطبيعية وبهذا المعنى استخدمها البيروني[٩] في كتابه الجماهر في معرفة الجواهر منذ نحو ألف سنة .

يذكر البيروني في المقالة الأولى عن الياقوت ص ٣٨ (أنّ المَعْدِن من عَدَن وهو الاقامة فكأن المطلوب منه ماأقام فيه دهورا أو أنّ مستنبطيه «أي مستنبطي الياقوت» يقيمون على استخراجه فلا يسأمون من حفر الغيران[١٠] عليه ومعْدِن اليواقيت هو جزيرة سرنديب[١١] ...) ويذكر في الصفحة ٩٧ (ومعدن الألماس بالقرب من معادن الياقوت في جزيرة ذات عيون يستخرج منه الرمل على هيئة غَسْل دِقاق الذهب فيخرج الرمل من المِغْسل المخروطي ويرسب الألماس في سفله[١٢] وتلك المعادن في مملكة خوار...) وفي ذكر الزمرّد أورد البيروني في الصفحة ١٦٢ (...فأمّا معادن الزمرد فإنّها لاتجاوز حدود مصر والواحات وجبل المقطم وأرض البجّة...) ويتابع (... وأمّا البجّة، ويقصد أهل البجّة، فلهم كلا المعدنين الذهب والزمرّد....) وفي ذكر العقيق كتب في الصفحة ١٧٤ (... قال نصر: إنه يوجد في معادن العقيق الهندى عقيق خِلَنْج[١٣] فيه سواد وبياض

(٩) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى عام ٤٤٠هـ (١٠٤٨م).

(١٠) غيران وأغوار مفردها غار وتعني الكهوف.

(١١) جزيرة سرنديب هي حالياً جزيرة سيريلانكة.

(١٢) تدل هذه الطريقة على دراية البيروني بالأوزان النوعية وتمايزها من جسم إلى آخر.

(١٣) كلمة فارسية تعني الذي له لونان.

فيسمى جذعا بقرانيا وقيمته أقلّ من البقراني الأُصل...) وفي ذكر ماعُرف موضعه من معادن اليمن ذكر في الصفحة ٢٦٨ (.. وفي بلد عَنْس مَعْدِن ذهب في وسط الجروف فوق المزارع.... معدن رصاص أسود وهي حجارة سود[١٤] تشبه الكحل، تكسر الحجارة ويوقد عليه زبل الدجاج إلى أن يصير كالماء...) أي ينصهر.

ويذكر أيضاً في الصفحة ٢٧٠ (... بلاد بُرط كثيرة المعادن يوجد فيها معادن الرصاص الأُسود في مواضع كثيرة ، صلب صافي[*] جيد، وفيها معادن ذهب وفضة ويوجد فيها معادن المرقشيتا[١٥] الذهبية والفضية وما شابهها– وفي بلاد صعدة معادن الحديد يدخله أهل البادية تراباً إلى مدينة صعدة ويخلّص فيها..) . ويذكر في الصفحة ٢٦٩ (.. معادن جبل نقم كثيرة فيه معدن ذهب ومعدن حديد كانت حِمْير تعمل منه السيوف الحِمْيرية.... وفيه معادن الزمرّد والياقوت والبلور والجزع..)

وأما كلمة الفلزّ فقد استخدمها البيروني للدلالة على المادة التي تصنع منها القدور فقد ورد في الصفحة ٧٩ في باب سائر ألوان الجواهر واليواقيت (... والياقوت الأبيض فإنه أوزن من البلور، والبرودة في الفم من لوازمه، وذلك مُعين على اجتماع الماء عليه قطرات كاجتماعه على أواني الفلزّات المملوءة ثلجا الموضوعة في الظل صيفاً، المظنون بها عند العامة إنما رشح من الداخل إلى خارج وخاصة في هواء بلاد الهند الحار الرطب. وأنّى تكون تلك القطرات رشحاً وهي إن جمعت في مرات كان

---

(١٤) الحجارة السود هي الغالينا Galena (كبريت الرصاص).

(*) كماوردت في الأصل.

(١٥) المرقشيتا ومنها كلمة Marcassite الاجنبية (كبريت الحديد).

لِوَزْنها مقدار، ولم ينقص من وزن الآنية بها بما فيها شيء في الوزن متى استوثق من فيها بصمامة محكمة[١٦] .....).

ويذكر البيروني في مقالته الثانية في كتابه الجماهر الزئبق والذهب والفضة والحديد والنحاس والأسرب[١٧] والخارصيني على أنّها من الفلزّات (صفحة ٢٢٨) وهي الفلزّات التي كانت شائعة في عصره نظراً لسهولة انصهارها واستخلاصها من أحجارها أو لوجودها في الطبيعة وليدة غير مركّبة. ويكتب البيروني في ذكر النحاس (الصفحة ٢٤٤): «.... وقيل أيضاً انه النحاس الذي هو فلزّ ولا محالة انه عناه مذاباً منصباً في قوله: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ » ويذكر في الصفحة ٢٤٦ (وهو أي النحاس يتزنجر بالخل.... وزنجاره إذا دلك على الفضة أو الرصاص حمّر وجههما ومن الزنجار ليس بمصنوع[١٨] ...) أي يوجد في الطبيعة وهو مركّب.

يمكن أن نستخلص بعد هذا التحقيق في المعاجم الأجنبية وفي المعاجم الجيولوجية المتخصصة[١٩] ان كلمتي Mineral و Metal اشتقتا من كلمة Mine التي تعني المَنْجم وهو المكان الذي تستخرج منه المواد

---

(١٦) هذه دلالة على تكاثف بخار الماء الذي في الهواء على الأواني الباردة المصنوعة من الفلزّات

(١٧) الأسرب: الرصاص الأبيض.

(١٨) الزنجار يوجد في الطبيعة فهو (منرال) ويستخرج منه النحاس الذي هو (متال).

(١٩) لكلمة Metal في القاموس الجيولوجي معان كثيرة أيضاً مثل معاني الفلزّ التي وردت في المعاجم العربية، فقد أحصيت بالاضافة إلى المعنى الذي يهمنا في هذا التحقيق تسعة معان أخرى أذكر منها: حديد الصب وخاصة في حالة الانصهار، كُسارة الاحجار المستعملة في رصف الطرق، الزجاج المصهور، كتلة النحاس المتشكل تحت الخبث وكلها تقابل كلمة Metal.

اللاعضوية الطبيعية. غير أن اللغات الأجنبية خصصت كلمة Mineral للأجسام المركبة اللاعضوية التي توجد في الطبيعة وخصصت كلمة Metal للأجسام البسيطة (العناصر) التي تستخرج من (المنرال Mineral) بعد اكتشافه واستخراجه بعمليات فيزيائية أو كيميائية أو حرارية.

كما يمكن أن نستخلص بعد التحقيق أيضاً في معاجم اللغة العربية المختلفة وفي الكتب القديمة التي ألّفها العلماء العرب ومنها كتاب الجماهر في معرفة الجواهرللبيروني، أنّ كلمة المَعْدِن تعني أيضاً المَنْجم، انها تعني المكان الذي تستخرج منه المواد الطبيعية التي تكون في معظمها أجساماً مركبة إذا استثنيا الذهب والفضة. وهذه المواد المركّبة الموجودة في الطبيعة تطابق تماماً تعريف كلمة« المنرال Mineral» باللغات الأجنبية. وإذا ماراجعنا بعض معاني الفلزّ كما وردت في المعاجم العربية وفي الأمثلة التي وردت في كتاب البيروني نرى أنها توافق تماماً بعض معاني كلمة «المتال Metal» التي وردت في اللغات الأجنبية وفي القواميس الجيولوجية المتخصّصة ولذلك فإن كلمة «المتال Metal»باللغات الأجنبية هي الفلزّ بالعربية.

وهذا ماتوصّل إليه الأستاذ الدكتور مختار هاشم في مقالته بعنوان كلمات حائرة[٢٠] إذ يذكر (وللمَعْدِن، بمعنى المكان الذي تستخرج منه المعادن بمعناها العام، مرادف معروف الا وهو المَنْجم وجمعه مناجم. أما المعدن بمعنى Minéral فيدل على أي معدني وجمعه معادن Mineraux). ويذكر أيضاً (من معاني الفلزّ الكثيرة نكتفي بمعناه العلمي الذي يقابل في

(٢٠) بحث للدكتور مختار هاشم عنوانه كلمات حائرة (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٥٩ ج ٣ (١٩٨٤)، والعبارة المقتبسة وردت في الصفحة: ٥٥٥.

اللغات الأوروبيةMétal وبمعناه المجازي إذا راق للأدباء استعماله) ويقصد هنا الغليظ الشديد.

وعلى هذا فإني أرى أن تترجم كلمة Mineral بالمعدن وكلمة Metal بالفلزّ على الأقل في الأوساط العلمية كالجامعات ومؤسسات التعليم المختلفة حرصاً على توحيد هذين المصطلحين في الوطن العربي وإزالة البلبلة في قواميس المصطلحات العلمية ثنائية أو ثلاثية اللغات. وأتمنى أن تتخذ السلطات التي بيدها اتخاذ القرار الاجراءات الكفيلة بتنفيذ عملية التوحيد المقترحة التي إذا تمت نحتاج إلى وضع وتثبيت مقابلات باللغة العربية للمصطلحات التي تشتق من الكلمتين Mineral و Metal . وقد جهدت بوضع هذه المقابلات بعد دراسة وتحقيق أخذت مني الكثير من الوقت والجهد.

وقبل أن أدرج هذه المقابلات لابد أن أشير إلى الأسس التي استخدمتها في وضع هذه المقابلات وأرجو أن أكون قد وفقت بما وضعت.

إن كلمة مَعْدِن مشتقة من فعل عَدَنَ يَعْدِن عدْنا وعُدونا وهذا ماورد في المعاجم ولذلك فإن هذا الفعل قابل للاشتقاق ويمكن أن نشتق منه كل الأوزان المعروفة في اللغة العربية ولا يوجد أية مشكلة في الفعل عدن.

أما كلمة الفلزّ فلا فعل لها كما ورد في المعاجم شأنها في ذلك شأن كلمة الحديد. فقد ورد في المخصّص لابن سيدَه : (أن الحديد جنس لايثنى ولا يجمع والحديد واحدته حديدة والحديد لافعل له ولكن الحديد يشتق منه أفعال كقولهم حَدَدْتُه أَحُدُّه وأحْدَدْته وحَدَدْتُ وأُحِدُّ والحدّاد معالج الحديد والاستحداد: الاحْتلاق بالحديد).

أفلا يجوز لنا بالقياس كما ورد في المخصّص أن نقول فلَّز يُفلِّز ويتفلَّز

تفليزاً ومُفلَّز ومُتفلّز وفَلوز وفلزّي وعلم الفلزّات وفلزّاتي وفلزّانيات وفِلازة الخ.... .

هذه أمور أردت توضيحها قبل أن أعرض ترجمة المصطلحات التي تشتق من كلمتي Mineral و Metal.

Miner	Mineur	عامل المنجم، مُعدِّن
Mineral	Minéral (n)	مَعْدِن
Mineral	Minérale, (ad)	مَعْدِني
Mineral deposit	Dépôt minéral	راسب معدني
Mineral facies	Faciés minéral	سحنة معدنية
Mineralization	Minéralisation	تعدّن، تمَعْدُن
Mineralize (to)	Minéraliser(se)	يُعدِّن، يُمعدن
Mineralized	Minéralisé,e	معدَّن، مُمعْدَن، متَمعْدن
Mineralizer	Minéralisateur	مُمَعْدِن
Mineralizer	Minéralisatrice	مُمَعْدِنة
Mineralogy	Minéralogie	علم المعادن
Mineralogist	Minéralogiste	معادني، متخصص بعلم المعادن
Mineral oil	Huile minérale	زيت معدني
Mineral water	eau minérale	ماء معدني
Mineral water	eaux minérales	مياه معدنية
Mineral resources	Ressources minérales	موارد معدنية
Mineral spring	Source minérale	ينبوع معدني
Mineral vein	Veine minérale	عرق معدني
Minerals	Minéraux	معادن
Minerals (heavy)	Minéraux lourds	معادن ثقيلة
Mineral kingdom	Régne minéral	مملكة المعادن

Metal	Métal	فلزّ
Metals	Métaux	فلزّات
Metallic	Métallique	فلزي
Metalliferous	Métallifère	ذو فلز
Metallization	Métallisation	تفليز، تفلُّز
Metallize (to)	Métalliser	يُفلِّز
Metallized	Métallise´(-e)	مفلَّز، مفلَّزة
Metallogenesis	Métallogénèse	تكوّن الفلزّات
Metallogeny	Métallogénie	علم تكون الفلّزات
Metallography	Metallographie	توصيف الفلزّات ، علم الفلزات
Metalloid	Métalloide	فلزاني، شبه الفلز
Metalloids	Métalloides	فلزانيات
Metallurgic(al)	Métallurgique	فلازي
Metallurgist	Métallurgiste	فلزّاتي
Metallurgy	Métallurgie	فلازة
Ore	Minérai	ركاز (ج: أركزة)
Crude	Brute	خام

أهمية دمشق ومركزها الاقتصادي
حتى نهاية القرن السادس الهجري

الدكتور محمد زيود

مكانة دمشق وأهميتها :

تحتل بلاد الشام مكانة فريدة في تاريخ العالم ، وربما كان إسهامها في التقدم البشري يفوق أي بلد آخر . وتأتي أهميتها من موقعها الاستراتيجي بين القارات القديمة الثلاث كجسر تنتقل عبره التأثيرات الحضارية ، فضلاً عن انتقال البضائع التجارية . وقد سجل تاريخها على مر العصور دوراً ريادياً في التجارة القديمة ، فلمع الفينيقيون وتجار البتراء وتدمر ودمشق وحلب ، وقدموا صفحات مضيئة ، وكان لهم دور لا ينكر عبر مراحل التاريخ . وإذا كان الوطن العربي يقع في موقع القلب من العالم ، فإن بلاد الشام ، ودمشق خاصة ، تعد سرّة هذا العالم ، ومركزاً للإشعاع الحضاري وسوقاً للأعمال التجارية منها خاصة ، وهذا ما ساعد بلاد الشام ولؤلؤتها دمشق على التقدم والتطور في العصور التاريخية ، حتى لقد عدت من أهم المدن الحضارية ، وسما دورها ، خاصة في العصر الأموي ، لتصبح عاصمة لأكبر دولة في العالم ، وأهم المراكز الاقتصادية العالمية .

الري والزراعة فيها :

لقد ساعدت دمشق على القيام بهذا الدور الريادي الاقتصادي ، والتجاري خاصة ، أهميتها الزراعية ، كمركز زراعي فريد ، ونموذج متطور متقدم في الري ووسائله ، ولها في هذا المجال خصائص امتازت بها على غيرها

من المدن ، فهي كثيرة الأنهار والمياه والينابيع ، وبخاصة القنوات ، التي تدل على براعة الدمشقيين في توزيع المياه في مسارب عديدة ، ووفق نظام مدروس أحكم ضبطه لري الأرض الظمأى بواسطة الطالع الموزع في فترات موقوتة محددة ومعلومة[1] ، وقد ذكرت المصادر هذا النظام ووصفته بأنه جعل من دمشق وغوطتها جنة الأرض ، وهذا كله ينم عن الاهتمام الكبير بالري وتأمين وسائله .

ذكر ابن عساكر القُنِيّ بدمشق فقال : « وبدمشق قنيّ لها أوقاف معلومة مبينة ، وأكثرها ليس لها أوقاف ، ولكن يجري عليها من المسلمين اسعاف ، فيحصل بجملتها الانتفاع ، وتطيب بمجاورتها الاصقاع ، وأنا ذاكرها ومثبت عددها ليعرفها من أحب أن يعدّدها » وعد منها مئة ونيفاً وثلاثين قناة . وتدل المصطلحات الكثيرة للري التي توردها المصادر عن دمشق في هذا المجال ، على الاستعمال الكبير لوسائله في توزيع المياه المثالي في دمشق عبر العصور . وقد ساعدها هذا كله على أن تكون بلداً زراعياً من الدرجة الأولى ، لا في الشام فحسب ، بل في أرجاء المعمورة كافة ، ولهذا عدت دمشق من الجنان[2] ووصف كتاب العرب القدامى والمتأخرون الغوطة ودمشق ونهرها ، نثراً وشعراً . ولا بد لنا من استقصاء ما كتبه هؤلاء

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص١٥٢/١٥٤ .
محمد حسين العطار : علم المياه الجارية أو رسالة في علم المياه : ص١٨/٩/٢٠/٨٠/٨١ دمشق ــ ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٤٦٤ ــ نيكيتا اليسيف : الحياة الاقتصادية في دمشق في عصر ابن عساكر مقال في ذكرى مرور ٩٠٠ سنة على ولادة ابن عساكر دمشق ١٩٧٩ ــ ص٣٠٦ ــ ٣٠٧ .

(٢) ابن عساكر : المصدر السابق ص١٥٤/١٦٣ ــ العطار : علم المياه ص٨٠/١٠١/١٠٢/١١٤ ــ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٤٥ ــ ٤٨ ــ شيخ الربوة : نخبة الدهر وعجائب البر والبحر ص١٩٤ ــ القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص١٩١ .

حتى نصل إلى تصور حي لما كانت عليه دمشق وغوطتها وزراعتها وتقدم أسلوب ريها وتطوره عبر مراحل تاريخها . فدمشق نعمة من نعم الله على الأرض لعباده ، وهي من أخصب مناطق العالم في بعض زراعاتها ، ولهذا كانت مثار اعجاب الرحالة والمؤرخين فانبهروا بها ، وأسهبوا في وصفها(٣) فالمهلبي يصف غوطة دمشق بقوله : « وطول الغوطة ثلاثون ميلاً ، وعرضها خمسة عشر ميلاً ، ولا تكاد الشمس أن تصل إلى أكثر أرضها لكثرة الشجر ، والماء يخترق في جميع هذه الغوطة فإنها مقسومة للضياع متوزعة للشرب... الخ ». ويصفها المقدسي بأنها « بلد قد خرقته الأنهار، وأحدقت به الأشجار ، وكثرت به الثمار ، مع رخص أسعار ، لا ترى أحسن من حماماتها ولا أعجب من فواراتها .. وهي جنة الدنيا ... » . ويقول عنها ياقوت بأنها « قصبة الشام ، وهي جنة الأرض بلا خلاف ، لحسن عمارة ، ونضارة بقعة ، وكثرة فاكهة ، ونزاهة رقعة ، وكثرة مياه . ومن خصائصها ، التي لم أر في بلد آخر مثلها ، كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها » . وقال الخوارزمي : « جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق ، وصغد سمرقند ، وشعب بوان ، وجزيرة الأبلة ، وقد رأيتها كلها ، وأفضلها دمشق .. » .

بُقولها :

تعد دمشق مع غوطتها من أشهر المناطق في زراعة البقول والخضار ، وكل قرية من قراها أو مجموعة من القرى مختصة بزراعة معينة لا تنازعها

---

(٣) عن وصف الغوطة ودمشق يمكن العودة إلى :
المهلبي : المسالك والممالك ، مقال : ص٦٢/٦٥ « صلاح الدين المنجد ـ مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ٤ ج١ سنة ١٩٥٨ » ـ المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص١٥١/١٥٥/١٨٠ ـ أبي الفداء : تقويم البلدان ص٣٧٥ ـ ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٤٦٤ نقلاً عن الخوارزمي . ابن الفقيه : البلدان : ص١٠٣ .

منطقة ثانية . فهذه أرض الصالحية وكفر سوسة والقابون اشتركت بانتاج البقول والخضار ، وعرفت حرستا وما حولها بالانسيون والسمسم ، ودوما ببطيخها الأصفر ، والغوطة هي مصدر غذاء دمشق بالبقول ، وما زاد منها يصدر إلى المناطق المجاورة ، وأهمها القلقاس ، والكرنب والشوندر ، والجزر ، واللفت ، والفجل ، والبصل ، والثوم وغيرها[٤] . واشتهرت دمشق بزراعة الهليون ولم يكن معروفاً في بغداد في العصر العباسي . وعندما وصفه أحد الشعراء للخليفة المستكفي قام هذا وكاتب الأخشيد فقام بإرساله له من دمشق[٥] .

محاصيلها الزراعية الصناعية :

وأما المحاصيل الزراعية الصناعية فهي كثيرة ، وأهمها القطن والقنب والسمسم والورد ، ثم النيل والترمس والزعفران ، وقد زرعت بكثرة في دمشق[٦] وغوطتها ، علاوة على أنواع ممتازة وفريدة من الورد والأزهار والرياحين ، أكثر في وصفها الشعراء ، نذكر منها الورد والنرجس والبنفسج والياسمين والنسرين والاسي ، والقرنفل والشقائق والاقحوان . وكانت زراعة الورد منذ القديم تلقى العناية والاهتمام . وعرفت المزة بأزهارها وعطرها . واختصت دمشق بصنع الروائح العطرية وبماء الورد ، فنالت بذلك شهرة كبيرة منذ العصور الإسلامية الأولى . وصنع فيها ، وبخاصة في غوطتها

---

(٤) أبو البقاء البدري : نزهة الأنام في محاسن أهل الشام ص٢٩٠/٢٩٥/٢٩٦/٢٩٧ ـ ابن العديم : بغية الطلب ورقة ٤٣ و ـ النويري : نهاية الأرب ج١١ ص٧٨ ـ القلقشندي : صبح الأعشى ح٤ ص٨٧ .

(٥) ـ المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٢ ص٣٨٩ .

(٦) أبو البقاء : ص٦١/٣٠٨ ـ القزويني : ص١١٧ ـ كرد علي : خطط الشام ج٤ ص١٨٧ .

وبمتنزّه المزة ، ماء الورد والعطر الذي كان يصدر إلى كثير من بقاع العالم ، فيحمل إلى البلاد الجنوبية كالحجاز ، وما وراء ذلك ، وكذلك إلى السند والهند والصين ، وكان يسمى هناك الزهر(٧) . ويحدثنا القزويني وغيره عن الغوطة وأزهارها الأنيقة . لكن ما كتبه أبو البقاء البدري أفضل ما كتب عن الورد والأزهار وأهميتها ، كما أوضح شيخ الربوة طريقة استخراج العطر من الأزهار ، وبين أن زراعتها وصناعتها كانت رابحة ورائجة ، وأن مردودها كان عظيماً جداً(٨) .

أشجارها المثمرة :

ووصفت الشام بأنها بلاد الفواكه والأعناب ، وزرع الزيتون في غوطة دمشق ، وفي كثير من قراها ، كحرستا ، ودوما ، والمزة ، وكفر سوسة ، ويلدا ، وببيلا ، وحرش الريحانية . ويورد أبو البقاء أن بقرية كفر سوسة معصرة زيت وأشجار زيتون تعود لزمن عيسى عليه السلام . وذكر الثعالبي أن زيت الشام يضرب به المثل في الجودة والنظافة ، وإنما قيل له الزيت الركابي لأنه يحمل على الإبل في الشام ، وهي أكثر بلاد الله زيتوناً . وكانت الشام مصدراً كبيراً للزيت ، ترسله بطريق القوافل إلى مصر والجزيرة العربية وبطريق الفرات إلى العراق والمناطق الشرقية(٩) . ولزراعة الكرمة شهرة

---

(٧) الخوارزمي : مفيد العلوم ومبيد الهموم ص١٢٤ ــ أبو الفداء : تقويم ص٣٥٣ ــ المهلبي : المصدر السابق والصفحة ــ القلقشندي : ج٤ ص٨٧ ــ ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٢٨٢/٢٨٦ .

(٨) المقدسي : ص١٥١/١٥٦ ــ ابن جبير : رحلته : ص٢٤٨ ــ شيخ الربوة : نخبة ص١٩٥/١٩٨ ــ القزويني : ص٢٢٣ ــ أبو البقاء : ص١٠٤ .

(٩) ابن عساكر : ج١ ص٢٠٣ ــ الأزدي : فتوح الشام ص١١٣ ــ أبو البقاء : ص٢١٢/٢١٣ ، ٢٢٣ ــ ابن الفقيه : البلدان : ص١٣٣ ــ الاصطخري : المسالك والممالك ص٥٨ ناصر خسرو : ص٢٠ ــ لومبار : الإسلام ص١٩٤/١٩٥ ــ المقدسي : ص ١١٢/١٧٤/١٨١ – ابن حوقل: صورة الأرض: ص ١١٣/١٦٦ الثعالبي: ثمار القلوب ص٥٣٢، مصر ١٩٦٥.

خاصة بين الأشجار المثمرة ، انتشرت في قراها ، فشهرت داريا بعنبها الزيني والداراني ، ودوما بعنبها الأحمر اللذيذ . ويعد أبو البقاء خمسين صنفاً من أنواع العنب في قرى الغوطة ، من أشهرها الزيني ، والبلدي ، والداراني ، والحلواني ، والأسود ، وعنب الشيخ ، وأصبع الست ... الخ . وكان الزبيب الذي يصنع من العنب يلي الزيت في قائمة الصادرات الشامية ، وقد وردت الإشارة إليه في قائمة المقدسي ثلاث مرات ، ومن ثلاثة مواقع ، هي فلسطين[١٠] وبيت المقدس ودمشق . وأكثر صادراته كانت إلى مصر والعراق ، ويؤيد ذلك ما ورد كثيراً في ثنايا الشعر الجاهلي القديم ، من ذكر لصناعة الخمر وشهرة الشام بها .

ولتفاح دمشق شهرة كبيرة ، فقد زرع فيها منذ القديم ، وجادت به قرى غوطتها ، وكان يحمل منها إلى مصر وحران في العراق وما جاورهما . ويذكر أبو البقاء أن من محاسن الشام تفاحها ، وعدّ منه أكثر من ثلاثة وعشرين نوعاً ، وكان يوجد بكثرة في بيوت الأثرياء وميسوري الحال في كل من مصر والعراق[١١] .

كذلك اشتهرت دمشق وغوطتها بالتين ، وجادت زراعته في منطقة برزة ، وعدّ أبو البقاء ستة عشر صنفاً من أنواعه ، وبيّن بعض فوائده الكثيرة ، ولا بد أنه صدر كذلك إلى مصر والعراق .

---

(١٠) المقدسي : ص١٦٣/١٦٤/١٧٢/١٧٣/١٨٠ ـ ابن حوقل : ص١١٣/١١٨/١٦٦/١٦٩ ابن العديم : بغية الطلب ورقة ٢٥ظ ـ أبو البقاء : ص٢٢٣ .

(١١) الثعالبي : لطائف المعارف ص٩٥/١٥٦ ، وثمار القلوب : ص١٨٦ ـ ياقوت : معجم ج٢ ص٢٦٥ ـ القزويني : آثار ص٢٠٦ ـ أبو البقاء ص٢٠١ ـ المسعودي : مروج ج٤ ص٣٠٣ ـ المقدسي : ص١٧٢ .

وأما المشمش فزراعته قديمة في الشام ، ومن أشهر مناطقها الغوطة ، وهو منقطع النظير بنكهته ومائيته . وأهميته في دمشق تعود لعصره واستخراج عصير المشمش . كما يستخرج منه القمردين بعد تجفيفه ، وينقل إلى مصر والسودان وسائر بلاد العرب[١٢] . ولذلك يعد من أفضل أنواع الأشجار المثمرة المغلّة .

وكثرت في دمشق وغوطتها زراعة الرمان ، وإليها ينسب الرمان الشويكي ، وكذلك الإجّاص (الكمثرى) والسفرجل ، وكان الكمثرى من الفواكه النادرة والطيبة ، وينقل إلى مصر وغيرها[١٣] .

وزرع بدمشق كذلك الجوز واللوز والخوخ والبندق ، كما عد الخرنوب من الثمار التي صدرت إلى مصر ، وقد أشاد به الشريف الإدريسي . وهذا فضلاً عن منتجات غذائية عديدة تصدر من الشام إلى العراق ، مثل الدقيق ، وبخاصة الخضار التي امتازت بانتاجها دمشق[١٤] وغوطتها ، وقيل إنها كانت تصل طازجة إلى قصور الخلفاء في بغداد .

وعرفت دمشق زراعة السماق ، واستعمل فيها لدباغة الجلود .

صناعاتها وعوامل تقدمها :

ثمة عوامل كثيرة أثرت في تقدم الصناعة في بلاد الشام ، منها وجود

---

(١٢) ابن حوقل : المسالك ص١١٤/١١٦ ـ ناصر خسرو : سفرنامه : ص٤٥/٤٧/٤٨/٧٠ المقدسي : ص١٦١/١٨١ ـ القلقشندي : ج٤ ص٨٧ .

(١٣) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ص ١١٥ الجزء الأول من القسم الخاص بمصر– أبو البقاء: ص ١٩٥/ ٢١٠/ ٢١٤/ ٢١٥/ ٢٤٩/ ٢٥٠.

(١٤) المقدسي : ص١٦٦/١٧٨/١٨٠ ـ أبو الفداء : تقويم ص٢٤٧ ـ ابن العديم : بغية ورقة ١٦٦ ظ١٦٧ و١٦٨ظ ـ أبو البقاء : ص٣٣٥ ـ اليعقوبي : البلدان ص١٨ الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ص١٥٣ .

المواد الأولية ، كالحديد الذي كان يصهر محلياً ، وخاصة في دمشق وحلب . ولا يستبعد أن تكون أسلحة دمشق ذائعة الشهرة ، وخاصة السيوف الدمشقية ، والتي فقدنا اليوم سر صناعتها ، مصنوعة منه . كما وجدت الفضة ، والذهب ، وبعض المواد غير المعدنية ، كالحجارة الكلسية ، والحوارية ، والرملية ، والرخام السماقي – أفضل مقالعها قرب حلب – ثم الحجر المزي ، وهو ضارب إلى الصفرة ، استخرج من مقلع المزة قرب دمشق ، ثم مقالع معربا في القلمون(١٥) . وكان للأيدي الدمشقية الخبيرة ، التي استخدمت هذه المواد الأولية بجدارة ، أكبر الأثر في تحويلها إلى صناعات نافعة ومفيدة . وقد تحولت بلاد الشام ، بسبب هذه الاستعدادات الاقتصادية ، إلى مناطق صناعية اختصت بها .

واشتهرت دمشق بصناعة الديباج ، والأنسجة ، والأسلحة ، وخاصة السيوف ، وكذلك بصناعة الفضة ، وترصيع الخشب . ونالت المنسوجات الدمشقية شهرة كبيرة ، وقدر انتاجها عالياً(١٦) في أوربة وقدمت خلعاً وهدايا في مناسبات عديدة . وأشادت المصادر اللاحقة بمنسوجات دمشق ، وأكدت تصديرها إلى جهات مختلفة من العالم .

والتقدم الزراعي قاد بالضرورة إلى تطور صناعي في مجال الصناعات

---

(١٥) ابن عساكر : ج٢ ص٥٨ – ابن شداد : الاعلاق الخطيرة – القسم الخاص بدمشق ج١ ق١ ص١٥٢/١٥٣ – المقدسي : ص١٧٤/١٨٤ – الإدريسي : ج١ ص ٣٤٧– ٣٧٨– ناصر خسرو: ص ٤٨/٤٩– الدمشقي: نخبة الدهر: ص ٢٠٩– الغزي: نهر الذهب ج١ ص ٤٣/١٠٣.

(١٦) المقدسي : ص١٨٠ – ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة ج٣ ص٨٢٨/٨٣٥ الإدريسي : ص٣٦٩ – البلاذري : فتوح البلدان ص١٣١ – كردعلي : خطط ج٤ ص٢٢٤ محمد زيود : الحياة الاقتصادية في بلاد الشام منذ العصر الطولوني وحتى نهاية العصر الفاطمي ص٢٧٦ ، دمشق ١٩٨٧ ، مخطوطة جامعة دمشق .

الزراعية ، ذلك بأن أهالي الشام ودمشق استخدموا وسائل متنوعة لحفظ محصولاتهم ، وتحويلها إلى غذاء نافع وضروري عند الحاجة ، إما بتجفيفها ، كما هو الحال مع التين والزبيب والرمان والمشمش ، أو بخلطها مع العسل كما هو الحال مع التفاح[١٧] . وأقيمت معاصر السمسم والزيتون لاستخراج السيرج والزيت . وصنع الفلاحون في غوطة دمشق المربيات من المشمش والخوخ وغيرهما ، وصنعوا الدبس والزبيب والنبيذ من العنب ، والزبد والقشدة من ألبان بقرهم ومواشيهم . وبالجملة ، فقد كان في الغوطة صناعات زراعية صدرت الى البلاد البعيدة[١٨] ، فضلاً عن إمداد دمشق بما تحتاجه من هذه المواد الزراعية .

صناعة السكر :

ومن الصناعات الدمشقية الشهيرة صناعة السكر ، وعلى الرغم من أن السكّر ليس اختراعاً عربياً، فإنه كان لهم الفضل الكبير في تطوير صناعته ونشره ، وكانت طرابلس ، ودمشق بوجه خاص ، تمونان أوربا حتى أواخر العصور الوسطى بالسكر بجميع أنواعه المعروفة[١٩] وغدت منتوجات السكر والأشربة الدمشقية تصدر للغرب والشرق حتى السند .

---

(١٧) الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ص٣٤ ـ التنوخي : نشوار المحاضرة ج٢ ص١٧٤ .

(١٨) المقدسي : ص١٥٦/١٥٩/١٨٠/١٨١ ـ موريس لومبار : الإسلام في فجر عظمته ص٣٦/١٥٦/١٩٦ .

(١٩) لومبار : ص١٩٥ ـ آدم متز : الحضارة الإسلامية ج٢ ص٣٠٢ ـ الحمارنة : زراعة قصب السكر وصناعته أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ص٥١٥/٥١٩ حتي : تاريخ سورية ولبنان ج٢ ص٢٥٥ ـ لبنان في التاريخ ص٤١٤ .

الطواحين :

ومما يدل على تقدم الصناعات الزراعية وجود المطاحن بكثرة في دمشق وضواحيها . ويذكر ابن عساكر ثلاثاً منها داخل السور ، وهي طاحونة اليسار ، وطاحونة الثقفيين وهي طاحونة القلعة ، وطاحونة السجن ، وتسعاً منها خارج المدينة وهي الرحا الإحدى عشرية (خارج باب شرقي) ، ورحا الاشنان ، والرحى البرمكية ، ورحا ابن أبي الحديد بالقرب من دير السروجي ، وطاحونة الدباغة خارج باب توما ، والرحا الزبيرية والسميرية ، ورحا المنشرة في غرب القلعة ، والرحا النورية عند الرباط الذي أوقفه نور الدين ، وطاحونة الأشعرية في دمشق[٢٠] . وكانت الطواحين تعمل ، دون انقطاع ، في طحن الحبوب ، وعصر الزيتون واستخراج الزيت ، وعصر القصب واستخراج السكر منه . أما معاصر الزيتون فربما كانت أكثر الأنواع الشائعة ، لانتشار زراعة الزيتون وتعدد مناطق زراعته . فابن عساكر يذكر معصرتين للزيت في دمشق ، ويروي أبو البقاء أن أقدم معاصره كانت في كفر سوسة .

الصابون :

ومن الصناعات الزراعية صناعة الصابون ، وكانت من أنجح الصناعات القديمة ، وكان للدمشقيين شهرة واسعة في صناعة الصابون ، والاعتماد عليه في حياتهم اليومية الخاصة . ويستدل على ذلك من كثرة الحمامات في دمشق ، لوفرة مائها ، وجودة صناعة الصابون فيها ، فضلاً عما امتازت به دمشق من صناعة للعطور الفاخرة ، وكلها من مستلزمات الحمام . وهذا يقدم لنا صورة عن التقدم الحضاري لهذه المدينة العريقة .

(٢٠) ابن عساكر : ج٢ ص٦٦/٢٥٥/٢٩٨ — ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص٥/٧ أبو البقاء : ص٢١٢/٢١٣ .

ومما يدلنا أيضاً على كثرة حمامات دمشق اهتمام ابن عساكر بها ، وبتنوعها وتوافرها في جميع جهات دمشق وحاراتها ، ويعد منها سبعة وخمسين حماماً(٢١) . وكانت الأنواع الجيدة من الصابون تصدر إلى ممالك الروم والعراق وديار بكر وإلى مصر أيضاً .

الصناعات المعدنية :

أما الصناعات المعدنية فقد تقدمت كثيراً في بلاد الشام ، فصنعت في دمشق كميات كبيرة من الأوعية النحاسية والمصنوعات الحديدية الأخرى ، التي اشتهرت حتى في أوربة . وكان هذا الانتاج يباع محلياً ، ويصدر جزء منه . وقد أعجبت ناصر خسرو (وهو من الرحالة والجغرافيين) وأدهشته صناعة القدور النحاسية المصنوعة بدمشق ، والتي شاهدها بكثرة في مصر ، وامتازت بالسعة وكانت من الطلاوة بحيث تظنها من الذهب الخالص(٢٢) .

وأما صناعة السيوف فقد كان للشام ، ودمشق خاصة ، شهرة ملحوظة بصناعتها وانتاجها وتصديرها ، وغدت سيوف دمشق من أجمل وأفضل ما كان يصنع في بلاد الشام . وابتداء من القرن العاشر الميلادي كانت صناعة السيوف تتم في دمشق وفق أسلوب خاص أطلق عليه اسم الدمشقية ، وبلغ لمعانها حداً كبيراً من اتقان الصنعة بحيث يمكن أن يتخذ

---

(٢١) ابن عساكر : ج٢ ص٢٥٦/١٦٣ ـ صلاح الدين المنجد : خطط دمشق ص٨/٣/٢ ابن حوقل : صورة الأرض ص١٦٥/١٥٩ ـ ابن شداد : الأعلاق/القسم الخاص بدمشق ص٢٩١ .

(٢٢) ناصر خسرو : ص١٠٤/١٦٠ ـ المقدسي ص١٨١/١٨٠ ـ ابن شداد : ج١ ق١ ص١٥٢ـ راشد البراوي : حالة مصر الاقتصادية في العصر الفاطمي ص١٨٢ .

الإنســان السيف الدمشقي كمرآة لإصـلاح هندامه[٢٣] . ولقد انتقلت السيوف الدمشقية إلى الأندلس ، واهتم الخلفاء هناك بتشجيع صناعتها في طليطـلة وغيرها ، وكانت المـادة الأسـاسية التي تصنع منها هذه السيوف الدمشقيـة هي الفولاذ « الجوهر »[٢٤] الدمشقي وتحدث عنه المؤرخون ، وقارنوا بينه وبين الفولاذ الهندي . وحافظت دمشق على هذه الصناعة حتى نهاية القرن الرابع عشـر ، إذ تعرضت بلاد الشـام للغزو التـتري ، ونقل تيمـورلنك جميع العمـال الفنيـين من الشـام ، ومنهـم صـانعو السيوف الدمشقيـة ، إلى سمرقند ، قاصداً إحياء هذه الصناعة وغيرها في بلاده ، وإضعافها في بلاد الشام .

الصناعات الخشبية :

ومن الصناعات التي اشتهرت بها دمشق الصناعات الخشبية ، ومنها صناعة الصناديق من خشب الجوز . وكانت هذه الصناديق تبقى طويلاً دون أن تتشقق ، أو تتآكل ، أو تبلى . وتدل نقوشها المحفورة عليها على ذوق جميل لدى النجار الدمشقي . ومن الأمور التي تبين رقي فن النجارة في بلاد الشام ما يسمى بالحلقات في القصور والقاعات القديمة ، ففيها من الشواهد الكثير مما يشهد للنجارين بالذوق السليم والصنعة المتقدمة . ولقد عثر في دمشق على نماذج تعد من روائع الصناعات الخشبية والحفر على الخشب ،

---

(٢٣) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ج١ ص٢١١ .

الكندي : رسالة الكندي السيوف وأجناسها طبعة ليدن نشرة كلية الفنون/جامعة القاهرة مجلد ١٤ ج٢ ص١ – ٣٦ – مقال لعبد الرحمن زكي ١٩٥٥/١٩٥٦ .

(٢٤) ابن الأخوة : معالم القربة ص٨٠ – البيروني : الجماهر في معرفة الجواهر ص٢٤٧/٢٥٧ – أحمد يوسف الحسن : صناعة الفولاذ الدمشقي في التاريخ العربي محاضرة أسبوع العلم الثالث عشر دمشق ١٩٧٢ ص١١١ – وانظر لنفس المؤلف مدخل إلى تاريخ التكنولوجيا العربية مجلة عاديات حلب ١٩٧٥ ص١٢ .

ومنها جزء من حاجز مقصورة مسجد باب المصلى ويرجع إلى عهد تتش ، وقد قام وزيره بترميمه ، وهو الآن محفوظ بمتحف دمشق . كما قام وزير تتش بإصلاح آخر للمقصورتين الجديدة والقديمة . ومن أهم التحف الخشبية القطعة المحفوظة في دار الآثار الوطنية بدمشق . وقد وصفها الأمير جعفر الحسني في دليله الذي وضعه لمحتويات هذه الدار وقال عنها إنها آية في الجمال ، ووجدت في جامع مصلى العيدين « جامع باب المصلى »[٢٥] في دمشق .

صناعة الزجاج :

كما اشتهرت الشام بصناعة الزجاج منذ القديم ، وتطورت صناعته عبر العصور ، وازدادت أهميته في العصر الإسلامي ، وتقدمت صناعته في دمشق ، فاشتهر زجاجها في أوربة . واستمرت دمشق وغيرها من المدن الشامية تحتفظ بدورها القيادي في هذه الصناعة طوال العصور الإسلامية . ومنذ القرن الثاني للهجرة أخذت دمشق تصدّر الزجاج المطلي بالمينا إلى الأقطار المجاورة ، فصدّر إلى الفسطاط . وكان الزجاج الدمشقي يتخذ للزخرفة والزينة ، وتصنع منه الكؤوس والأواني على اختلاف أنواعها وأغراضها . وقد تسابق تجار أوربة على استيراد الزجاج من دمشق ، من دنان وقوارير ومصابيح وغيرها ، من المكسوة بطلاء المينا الفاخر الملون ، ووجدت لها أسواقاً رابحة في أوربة لجمال صنعها وكمال تصميمها[٢٦] .

---

(٢٥) زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين : ص٢١٨ ـ وانظر دليل مختصر لمقتنيات دار الآثار الوطنية بدمشق تأليف الأمير جعفر الحسني : ص١٠٣/١٠٤ ـ اللوحة رقم (١٠) شكل ٢/١ ـ كردعلي : ج٤ ص٢٠٨/٢٠٩/٢٢٩ .

(٢٦) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ج٤ ص ٣٩٦، ٣٩٧- لومبار: ص ٢١٩/ ٢٢٠. زكي حسن : كنوز ص١٧٦/١٨١

الورق :

أما صناعة الورق ، فقد أسست معامله في دمشق بعد تأسيس معمل ورق بغداد في سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م ، ثم تتابعت بعد ذلك إقامة المعامل الكثيرة في معظم المدن الشامية . وامتازت دمشق بمعامل ورقها ، وذاعت شهرتها بهذه الصناعة ، وقد وصف ورقها مؤرخو اليونان ، ومدح ورقها المؤرخون العرب والمسلمون . وأثنوا على محاسن ورق دمشق وجماله ، فقال أبو البقاء البدري : « وفيها تعمل صناعة القرطاس بحسن صقاله ونقي أوصاله » . ونظراً لرقي صناعة الورق وجودته في دمشق وطرابلس وتفضيله على الورق المصنوع في سمرقند[٢٧] ، فقد كانت تجارته رابحة ، وكان يصدّر بكميات كبيرة إلى مصر وغيرها من المناطق ، ولقد رافق تقدم صناعة الورق والوراقة رواج عمل الوراقين والخطاطين ، ومهنة « المذهِّب » ، وهي تلي الخطاطين في المرتبة . كما كثر الدلالون ممن اقتصرت أعمالهم على البحث عن الكتب النادرة وشرائها ومن ثم بيعها .

التجارة والأسواق :

مما تقدم يتضح أن دمشق كانت من المناطق الهامة في العالم اقتصادياً، وفي العصر الإسلامي ظهرت عوامل كثيرة أثرت في حركة التجارة وساهمت في نشاطها[٢٨]، وتقدمها.

= ديماند : الفنون الإسلامية ، ص٢٣٠/٢٤٧ ـ عمر رضا كحالة : الفنون الجميلة ، ص٢٤٧ .

(٢٧) ناصر خسرو : ص٤٨ ـ المقدسي : ص١٨٠/١٨١ ـ أبو البقاء البدري : نزهة ص٣٦٣ ـ القلقشندي : ج٢ ص٤٨٧ وج٦ ص١٨٨/١٩٤ ـ لومبار : الإسلام ص٢٢٤ .

(٢٨) هناك عوامل كثيرة أثرت في التجارة إيجاباً بعد قيام الدولة العربية

كانت التجارة في دمشق تتمركز في الأسواق التجارية ، التي كانت بمثابة قلب المدينة ، وتمتدّ على طول الشوارع من الجانبين . كانت الأسواق في معظم مدن الشام ، ودمشق خاصة ، لا تخلو من جامع ، ومن حمام ، وسبيل ماء أيضاً ، ولها ، كما للطرق ، أوقاف خاصة لاصلاحها[٢٩] . وقد أكد ابن عساكر وجود المساجد والحمامات والقني والسبل في هذه الأسواق في معرض حديثه عن دمشق ومرافقها العامة ، وكان المحتسب يقوم بالإشراف على الأسواق وتحديد أماكنها وتخصصها ومراقبة سير أعمالها والتثبت من أن المعاملات في السوق تتم حسب المبادئ والقيم الإسلامية[٣٠] .

وفي العصر الإسلامي كانت الأسواق تتمركز قرب المسجد الجامع وعلى نسبة اتصالها به وظيفياً فأقربها للجوامع أسواق الشماعين لحاجة الجوامع الى الإضاءة ليلاً ، ثم سوق العطارين والطيبيين باعة البخور ، وذلك للتقطير والتبخير بالجوامع ، ثم أسواق القباقبية لوجوب الوضوء ، ثم هناك سوق

= الإسلامية : انظر ، الشيباني الإمام محمد بن الحسن الشيباني : الكسب ص٣٢ - ٦٥ تحقيق سهيل زكار دمشق ١٩٨٠ - ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ٨٢، ٨٣ - ابن الفقيه: البلدان ص١٠٦ ابن رسته : الاعلاق النفيسة - الهمداني : صفة جزيرة العرب - ناصر خسرو : ص٤٠ - الاصطخري : مسالك - المقدسي : المواقيت ص٢٧ - آدم متز : الحضارة ج٢ ص٣٧٤ .

(٢٩) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٦/٢٥٦ - آدم متز : ج٢ ص٣٢٧/٣٦٣ - سعيد عاشور : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية : ص٢١٩/٢٢٦/٢٢٧ مقال مقدم لتاريخ بلاد الشام ١٩٧٤ .

(٣٠) ابن الأخوة : معالم القربة في أحكام الحسبة : يحيى بن عمر : أحكام السوق - الشيزري : نهاية الرتبة في طلب الحسبة - ابن بسام : نهاية الرتبة في طلب الحسبة . محمد عبد الستار عثمان : المدينة الإسلامية ص٢٥٨ مجلة عالم المعرفة ١٢٨ لسنة ١٩٨٨ .

العدول « المأذونين » لأن العقود كانت تتم بالجوامع ، ثم سوق الكتب ، فالجوامع كانت تقوم بمقام المدارس . ثم تتتابع الأسواق في البعد عن مركز المدينة والجوامع فتبعد أسواق الدباغين والصباغين والسراجين والحدادين عن المنازل ، حرصاً على راحة الشعب والسكان وتؤكد لنا المصادر هذا التوجه في مدينة دمشق[٣١] ، أيضاً وتوضح لنا أسماء أبواب المسجد الجامع في دمشق طبيعة توزيع هذه الأسواق وخصائص كل سوق منها . وقد تجمع أصحاب الحرف في أسواق متخصصة ، فأصبح لكل جماعة من الصناع سوق خاصة بهم . وكان التوجه « أن تُجعل لأهل كل صنعة منهم سوق تختص بهم ، وتعرض صناعتهم فيها فإن ذلك لتضادهم أوفق ولصناعتهم أنفق »[٣٢] ، والتخصص في الأسواق وتنظيماتها كانت البدايات الأولى لانتظام ذوي الحرف في هيئات ومنظمات أطلق عليها الأصناف ، وقد تكون ضرورة الفرز بين الحِرَف المختلفة قد أدت إلى إيجاد الأسواق المتخصصة حتى لا تختلط البضائع النفيسة[٣٣] ، بالبضائع الوضيعة .

وكان التخصص هو السائد على الأسواق في مدينة دمشق ، ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا التخصص وصل إلى درجة استبعاد أي عمل

---

(٣١) ابن عساكر : ج٢ ص٥٧ ـ الشيزري : نهاية الرتبة ص١١ ـ ابن جبير : ص٢٤٢/٢٤٤ .

(٣٢) الشيزري : نهاية الرتبة ص١١ ـ أبو يعلى : الأحكام السلطانية ص١٥٨ ـ ناصر خسرو : سفرنامه ص٥٦ ـ ابن حوقل : صورة الأرض ص١١٤/١٩٥ ـ ابن عساكر : ج٢ ص٥٧ ـ صباح إبراهيم الشيخلي : الأصناف في العصر العباسي نشأتها تطورها ص٧٣/٧٤/٧٦ .

(٣٣) الحسن بن عبد الله العباسي (المتوفى بعد ٧٠٩هـ) : آثار الأول في ترتيب الدول ص١٦٥/١٨٩ القاهرة : ١٣٠٥هـ ـ الطبري : تاريخ الرسل ج٧ ص٦١٠ الأصفهاني : ج٦ ص٦٢ ـ ابن الأثير : الكامل : ج٧ ص٣٠٦ .

غريب عن المهنة[٣٤] ، وشملت الأسواق ، كما وصفها ابن عساكر ، كل حاجات المجتمع من مأكولات ومنتجات وملابس وغيرها . ومن الملاحظ أن التخصص في هذه الأسواق جعل المسافات بينها بعيدة ، فأسبغ هذا طابعاً معيناً على الحياة العامة في المدينة وطرقها ، وجعل فيها حركة مستمرة ونشيطة ، فالراغب في تأمين حاجاته عليه أن يجوب المدينة طولاً وعرضاً للبحث عن هذه السلع وتأمينها ، فهو لن يجد في السوق الواحد إلا نوعاً واحداً من البضاعة تحددت أسعاره حسب سياسة العرض والطلب ، ودون زيادة في الأسعار أو تدخل من الدولة أو السلطة الحاكمة ، ولهذا فقد وصفت أسواق دمشق بأنها رخيصة في معظم الأوقات ، نظراً لتخصصها وعدم وجود الاحتكار فيها ، بل وسيادة مبدأ المنافسة الشريفة وعرض السلعة الواحدة بحسب جودتها ، وللشاري أن يختار منها ما يناسبه نوعاً وكماً ، فالمنافسة مستمرة والمشتري إذا لم تعجبه السلعة وسعرها انتقل إلى تاجر آخر بسهولة ليجد مبتغاه[٣٥] ، وبالمقابل على الإنسان أن يجوب معظم أسواق دمشق كي يحصل على ما يحتاجه ويضطر للسير طويلاً ليؤمن ما يريده ، ومع الأيام وجدت إلى جانب الأسواق المتخصصة أسواق أخرى جامعة تباع فيها مختلف البضائع والسلع .

ذكر ابن عساكر في مواضع متفرقة من كتابه أسماء أسواق دمشق وسويقاتها وسقائفها وما تحتويه فعد منها[٣٦] « سوق الأبارين ، والأبرين ،

---

(٣٤) سعيد عاشور : أضواء جديدة على ابن عساكر والمجتمع الدمشقي في عصره ص ٢٣١/٢٣٢ كتاب «في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته، دمشق ١٩٧٩ م» .

(٣٥) المقدسي : أحسن التقاسيم ص١٥٠/١٥١/١٨٠/١٨١ ـ ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٩ ياقوت : معجم ج٣ ص٦٦ سعيد عاشور : المرجع السابق ص٢٣٢ .

(٣٦) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٧/٢٣٠ ـ الفسقار هذا الموقع في سوق مدحت

والأحد والأساكفة العُتُق ، والاطباقيين ، والأكافين ، والبُر ، والبزوريين ، والبقـل ، والجلادين ، والحبالين ، والحدادين ، والحذّائين ، والحريميين ، والخالديين ، والخواصين ، وسوق دار البطيخ ، ودرب الحجر ، والدقاقين ، والدقيق ، والرطابين ، والرماحين ، والريحان والزقاقين والسراجين (جعل سوقاً للبر) ، وسـوق السـلالين والشعـير ، وسـوق الصرف والصفارين ، والطرائف ، والطريفيين ، والطير ، والعلبيين ، وسوق علي ، والعوامين ، وسـوق الغزل ، والفـاكهـة ، والفسقـار ، والقبـابين ، والقطانين ، والقلانسيين ، والقمح ، والقناديل ، والسوق الكبير ، والكتانيين ، وسوق اللؤلؤ ، والمطرزين ، والمناخليين ، والنحاسين » .

ومن السـويقـات سـويقة باب البريد ، وباب توما ، والحجامين ، وسويقة كنيسة مريم ، وسويقة الباب الشرقي ، وسويقة الباب الصغير . ومن السقائف سقيفة جناح وابن عمير وسقيفة عند بني عبد الصمد ، وسقيفة القطيعي ، وسقيفة كروس وموقعها في جيرون .

وهذه الأسواق كانت مصدر اعجاب للمؤرخين والرحالة فوصفوها بأنها كانت مراكز تجارية هامة ، تحتوي على صناع مختلفين وتجار يبيعون كل أنواع الحرير كالخز والديباج النفيس الثمين العجيب الصنعة وصناعاتها نافقة وتجاراتها رابحة وبضائعها تطلب في كل أسواق الأرض[٣٧] .

= باشا اليوم عند جامع ابن هشام ويفهم مما ذكره ابن عساكر ج٢ ص٢٢٩ أنه يدل على مكان وضع الفسقة وبيعها . والفسقة شراب فيه ماء وخل وكان يشربه الجنود الرومان وقال بدران في هامش ابن عساكر ج١ ص٣١٥ أما سوق الفسقار فاسمه اليوم سوق مدحت باشا : انظر سوفاجييه دمشق الشام ص٤٨ ـ بدور شالمتيا : الأسواق « المدينة الإسلامية » كمبرج ١٩٨٣ والسويقة : هي سوق بدائية صغيرة يشتري سكان الحي منها مايحتاجون إليه عموماً من سلع وأشياء .

(٣٧) الإدريسي : نزهة ص٤٣٩/٤٤٠ ـ ابن جبير : ص٢٤٢ /٢٤٦/٢٦١/٢٦٢ . =

وبعض الأسواق كان عبارة عن قيسارات كقيسارية الحرير وقيسارية الصيارفة وغيرهما ، أو خانات وفنادق تعمل بتجارة الاستيراد والتصدير وفي جميع هذه الأسـواق الكبـيرة والصغيرة يلاحظ الازدحام العجيب من مارّين ، وباعة ، ونقالين ، ودلالين ، وحمالين ، ودواب[٣٨] ، وغير ذلك . وقد تركت هذه الأسواق في نفس ابن جبير أثراً جميلاً فقال عنها: «وأسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد وأحسنها انتظاماً وأبدعها وصفاً ...» ولها أيضاً سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجابية إلى باب شرقي»، وأهم أسواق دمشق كان هذا السوق « الكبير » الذي كان يقسم المدينة إلى قسمين متساويين تقريباً ، واحد في الشمال والآخر في الجنوب . وفي عهد ابن عساكر كانت له أسماء بحسب الأسواق التي كانت تحتله فالقسم الغربي كان يطلق عليه الفسقار ويليه سوق القلانسيين، ثم محلة الخواصين، ثم سوق القمح في البزورية اليوم وما زال في حالة جيدة وتحول إلى مستودع[٣٩] للصابون .

وكان يوجد في هذه الأسواق العديد من المطاهي والمطاعم وكلها في غاية النظافة ، ولهذا كان باستطاعة كل إنسان أن يشتري من السوق ما يريده مطبوخاً[٤٠] ، طبخاً جيداً ونظيفاً ، وكانت أهم المواد الغذائية تباع على امتداد بعض الشوارع الرئيسة كالسوق الكبير ، وفي الأسواق كانت

(٣٨) ابن عساكر : ج٢ ص٥٧/٦٢/٨١/١٣٨/١٥٥/١٥٨/١٦٠/٢٣٩ – سوفاجييه : ص٣٠/٣١ – خالد معاذ : دمشق في أيام ابن عساكر ص١٤٢ (مقال مؤتمر بلاد الشام – دمشق ١٩٧٩) .

(٣٩) ابن عساكر : ج٢ ص٥٧/٦٢/١٣٨/١٥٠/٢٢٨/٢٣٠ – ابن جبير : رحلته ص٢٦١/٢٦٢ – سوفاجييه ص٤٨ .

(٤٠) نقولا زيادة : دمشق في عصر المماليك ص١٠٨ – خالد معاذ : المرجع السابق ص١٤٢ .

تتوزع دكاكين الحلاقين ، التي تميزت بنظافتها وتزويقها ، ودكاكين بائعي المرطبات من جميع الأنواع .

وكانت بعض الأسواق تقام على أبواب المدينة كالأسواق القائمة على باب الجابية ، أي في أماكن التقاء الريف بالمدينة . وكانت التجارة وتبادل السلع تمثل أهم أوجه العلاقة بين المدينة وغوطتها ، فمنذ القديم نشأت علاقة متميزة بين دمشق وغوطتها ، وما برحت الغوطة تأخذ من دمشق وتعطيها ، وكانت دمشق دائماً تتمون بما تنتجه غوطتها ، وكانت المبادلات تتم في الأسواق المحلية واليومية والأسبوعية[٤١] ، وكانت دمشق أيضاً محاطة بمجموعات من البدو تقوم بتبديل منتجات ماشيتها بما تحتاج إليه من الحبوب والسلع المصنعة ، وقد وفر لها وجود البدو على أبوابها منافع جمة من جهة ، ومن جهة أخرى مخاطر مقلقة فكثيراً ما كان هؤلاء البدو يهاجمون المدينة وينهبون خيراتها مستغلين بذلك أوضاعها السياسية الخاصة ، ويساهمون في تدميرها ، وهذا ما عكر أمورها الاقتصادية في كثير من الأحيان ، وهو ما تنبهت إليه السلطات الحاكمة التي تتابعت على دمشق خاصة وبلاد الشام عامة .

الأسواق الموسمية :

كانت الأسواق في دمشق محلية ودائمة ، إضافة إلى أسواق أسبوعية تقام في أيام معينة من الأسبوع كسوق الأحد ، وهناك الأسواق الموسمية أو السنوية ، كتلك التي كانت للعرب قبل الإسلام ثم اضمحلت فيما بعد . وفي العصر الإسلامي اعتاد المسلمون أن يقيموا في أوقات محددة من السنة

---

(٤١) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٧ : بدور : الأسواق ص١١٢ – سوفاجييه : دمشق الشام ص٢٦/٢٧ .

في المدن التجارية الهامة أسواقاً تجارية وأهمها ما كان يعقد في مناسبات معينة ، ففي مكة وجدة وبيت المقدس ودمشق ، كانت تعقد في مواسم الحج حيث كان يجتمع في هذه المدن الأعداد الكبيرة من تجار الشرق والغرب مع الأقوام الغفيرة القادمة للزيارة والعبادة والحج ، وهذه التجمعات كانت تظاهرات تجارية وأسواقاً نشطة في المناسبات والأعياد[٤٢] ، وهي شبيهة بالمعارض الدولية التجارية .

كما كان هناك أسواق موسمية أخرى تعقد في مواسم ورود التوابل والمنتوجات الشرقية من بلاد الهند والصين إلى أسواق الشام ، وهي تخضع لمواعيد هبوب الرياح الموسمية وتصل في مواعيد سنوية لا تتغير وتنشط بذلك حركة البيع والشراء والمعاملات التجارية بشكل عام .

التجارة الداخلية :

وكان لدمشق علاقات تجارية مع المدن الساحلية[٤٣] ، أمثال طرابلس وبيروت واللاذقية وصور وعكا وغيرها ، والتي كانت تحصل على ما تحتاجه من مواد وسلع تجارية ومصنوعات أخرى من أسواق دمشق العامرة . كما كان لدمشق علاقات تجارية هامة مع شمال بلاد الشام وجنوبه ومدنه الداخلية[٤٤] ، وهكذا قامت حركة تجارية بين دمشق وحلب وحماة

---

(٤٢) ناصر خسرو : ص٥٥/٥٦/٧٢/٧٣/٧٤ ــ لومبار : الإسلام ص٢٤٩ ــ حسن إبراهيم حسن : ج٣ ص٣٣٠ Red – Chahnrta: Market In Islamic City .

(٤٣) ابن جبير : ص٢٦٨/٢٦٩ ــ حسن إبراهيم حسن : تاريخ ج١ ص٣١٣ ــ محمد جمال سرور : تاريخ الحضارة ص١٤٤ .

(٤٤) ياقوت : معجم ج٣ ص٥٩/٦٠ ــ دائرة المعارف الإسلامية ص١٧٢/٧٩ ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص١٢٧ ــ ابن جبير : ص٢٦٨/٢٦٩ .

وحمص وانطاكية وغيرها من المدن الشامية .

المنشآت التجارية (الفنادق والقياسر) :

وتمركز النشاط التجاري ، فضلاً عن الأسواق العامة ، في منشآت تجارية خاصة ، كانت تقام لخدمة الأغراض التجارية ، واستقبال القوافل التجارية والمسافرين من تجار وغيرهم . وهذه المنشآت كانت عادة تقام ضمن المدينة ، وبعضها يقام في أطراف المدن وخارجها ، وكانت تقوم بوظائف متشابهة ، وسميت بالفنادق وأحياناً بالقيساريات وتارة بالخانات ، وبنيت وفق نظام خاص .

والفندق كلمة (دخيلة) تعود لأصول لاتينية[٤٥] ، وهو يتكون من مبنى كبير من طابقين : الأرضي تعرض فيه السلع والمواد التجارية ، ويخصص الطابق العلوي للنوم ومبيت التجار ، حيث توجد غرف عديدة . ويذكر ناصر خسرو أن الفنادق في طرابلس كانت تتألف من أربع طبقات ، وقد تصل إلى ست . وكانت غرف الفنادق وأبوابه[٤٦] تقفل بأقفال محكمة وخاصة . واشتمل الفندق على حمامات وأفران خاصة بالتجار المقيمين . ولقد ذكر ابن عساكر[٤٧] تسعة فنادق كانت داخل المدينة ، وثلاثة منها خارج دمشق ، وهي فندق سوق البزوريين ، وابن حية في سوق القمح ، وفندق ابن موسى ، وفندق البيع ، وفندق الخشب في سوق البقل، وفندق بالقرب من دار الحرير (لجرير بن عبد الله البجلي الصحابي)،

(٤٥) نيكيتا اليسيف : المرجع السابق ص٣٠٤/٣٠٥ ــ آدم متز : ج٢ ص٣٨٠ الريحاوي : المرجع السابق ص٤٧ .

(٤٦) ناصر خسرو : ص٤٧/٥٠ ــ آدم متز : ج٢ ص٣٨١ .

(٤٧) ابن عساكر : ج٢ ص ١٣٥/١٣٨/١٤٣/١٥٥/٢٥٤ .

= الريحاوي : خانات دمشق ص٤٩ مجلة الحوليات العدد ٢٥ سنة ١٩٧٥ .

وفندق أبي طاهر الفارقاني ، وفندق ابن العنازة بالقرب من الباب الصغير ، وفندق بني عبد المطلب عند سوق الدواب ، ويذكر أن « أماجو » القائد التركي المعروف أشاد في دمشق فندقاً في العصر العباسي عرف باسمه وكان ذلك سنة ٢٦٤هـ/٨٧٨م[٤٨] . وقد خصّصت هذه الفنادق لنزول التجار ، وخاصة التاجر الركاض[٤٩] : وهو الذي ينتقل من بلد إلى آخر وينقل البضائع من مكان إلى آخر ، ويقيم في كل بلدة مدة يبيع ويشتري . فكان هذا التاجر يجد في هذه الفنادق الراحة والطمأنينة ، ويودع فيها ما معه من أموال ومتاع .

وأما القيسارية : فهي كلمة من أصل يوناني[٥٠] ، وتعني البناء الملكي أو الامبراطوري ، وذلك لأن السوق كان من الأملاك العامة التابعة للدولة . وكانت أبنية كبيرة ، تضم أسواقاً خاصة بمهنة من المهن ، ورد ذكرها منذ العصر الأموي . وكان التجار ينزلون بهذه الأبنية الخاصة المستطيلة الواسعة ، التي كانت تضم اصطبلات ومخازن ، يعلوها طابق أو أكثر يحوي غرفاً ، تنفتح على فناء ، وتتصل ببعضها عبر رواق دائري ، وهذا هو القيسرية (أي السوق الامبراطوري) . وهذه « القياسر » كانت تسمى الفنادق ، وفي بعض الأحيان[٥١] الخانات ، ويتم فيها بيع الانتاج المحلي

---

(٤٨) أكرم حسن العلبي: خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة ص ٤٧٢ دمشق سنة ١٩٨٩ زيود: المرجع السابق ص ٤٠٧ /Ency Clapeoliede/ slamve. II. P 966

(٤٩) الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ص٥١/٥٢ ـ الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي ص١١٩ Heyd: Histoire Du Commercede Levant aumoqen Age Léipzing (1885 – 1923) PP. 430 – 37 .

(٥٠) دائرة المعارف الإسلامية ج١١ ص٧٠٠ ـ زيود : المرجع السابق ص٤٠٩/٤١٠ .

(٥١) القفطي : تاريخ الحكماء ص٢٩٨ (ترجمة ابن بطلان) ـ ياقوت : معجم

والأجنبي الوارد إليها من الغرب والشرق(٥٢) . ومن أهم القيساريات القيسارية الفخرية ، وقيسارية البز ، وقيسارية القواسين قبلي(٥٣) الجامع الأموي ، وهي التي بني خان الحرير على انقاضها .

كانت القياسر من حيث وظيفتها محطات لنزول المسافرين كالفنادق والخانات . فليس بينهما اختلاف ظاهر من حيث المهمة ، فهي تتضمن جميع المنشآت الخاصة بالتجارة من مكاتب وغيرها . وأهم القيسارات في دمشق التي ذكرها ابن عساكر وغيره هي : قيسارية الحرير ، وقيسارية الصيارفة ، وقيسارية الفراء ، وقيسارية القواسين ، والقيسارية الفخرية ، وقيسارية الفروش ، وقيسارية السلطان ، والجعفري ، واللبان ، والوزير وغيرها(٥٤) ، وهناك قيسارية سوق القناديل ، وسميت كذلك ، لأنها إذا ما حل الليل أوقدت المصابيح الزجاجية فيها وغدت مضاءة بهذه المصابيح ، فترى ليلاً وكأنها في منتصف النهار . وقيل إن عدد المصابيح التي توقد فيها كل ليلة ثلاثون ألف مصباح . ويصف ابن جبير(٥٥) القيساريات ، في معرض حديثه عن دمشق، وأسواقها فيقول: «وهي مرتفعات كأنها الفنادق، مثقفة كلها بأبواب حديد، كأنها أبواب القصور، وكل

= البلدان ج٤ ص٢٧٧ ــ ابن العديم : زبدة ج١ ص٢٧٨ ــ ابن الأثير : الكامل ج١٠ ص٢٧٧ ــ المقريزي : الخطط ج٢ ص٧٦ .

(٥٢) خسرو : ص٤٧/٥٠ ــ ابن جبير : ص٢٦١/٢٦٢ .

(٥٣) أكرم حسن العلبي : خطط دمشق ص٤٧٢ ــ فؤاد يحيى : المرجع السابق ص٦٩/٧٠ .

(٥٤) ابن عساكر : ج٢ ص ٢٥٤ ــ القفطي : تاريخ الحكماء : ص٢٩٨ ــ فؤاد يحيى : ص٦٩/٧١ ــ نيكيتا اليسيف : الحياة الاقتصادية في دمشق في عصر ابن عساكر ص٣٠٤/٣٠٥ .

(٥٥) ابن جبير : ص٢٦١/٢٦٢ «والضبة حديدة عريضة يقفل بها الباب»

قيسارية منفردة بضبتها وأغلاقها الجديدة » . واستمر اطلاق الخان والقياسر على المنشآت التجارية ومحطات القوافل حتى ما بعد العصر العثماني ، بينما تضاءل استعمال كلمة فندق بانتهاء العصر الأيوبي[٥٦] .

ويورد ابن عساكر عبارة دار الوكالة ، ويعدّها إحدى الدور العامة في مدينة دمشق ، دون أن يوضح مهامها ووظيفتها ، وذلك على الرغم من أن غيره من المؤرخين والجغرافيين الشاميين لم يذكروا شيئاً من هذا القبيل . ويبدو أن الوكالة اسم للخان في الأعراف المصرية يقابلها ما أطلق عليه الشاميون اسم (قيسارية) أو (فندق)[٥٧] .

ومن المعروف أن دمشق اشتهرت بأسواقها وخاناتها ، التي ادهشت الرحالة ولفتت انتباههم . ولهذا كثيراً ما تحدثوا عنها[٥٨] وسجلوها في مذكراتهم . وتعدّ إشارة البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م في وصفه لأحد الثغور الشامية من انطاكية « وكانت منازلها[٥٩] كالخانات » من أقدم ما تم العثور عليه من استعمال للفظ الخان في المصادر العربية . وفي الوقت الذي ذكر فيه ابن عساكر عدداً غير قليل من الفنادق والقياسر الموجودة في دمشق ، لم يتحدث عن الخانات ، في حين أن ابن جبير ، الذي زار دمشق في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م أي بعد وفاة ابن عساكر بتسع سنوات فقط (٥٧١هـ/١١٧٥م) ، استعمل كثيراً في وصفه للمنطقة كلمة خان ،

---

(٥٦) الريحاوي : خانات دمشق ص٤٨ ـ فؤاد يحيى : جرد أثري : ص٦٨/٧٠ .

(٥٧) ابن عساكر : ج٢ ق١ ص١٤٣/١٤٤ ـ ابن بطلان : « المختار بن الحسن بن عبدون في تاريخ الحكماء للقفطي » ص٢٩٨ .

(٥٨) صلاح الدين المنجد : خطط دمشق ص٤١ وما بعدها ـ مجلة المشرق عام ١٩٤٨/١٩٤٩ بيروت ـ خالد معاذ : في أيام ابن عساكر ص١٤٢ .

(٥٩) البلاذري : فتوح ص١٧٠ ـ فتحي عثمان : الحدود ص٢٧ .

ويورد أنها محطات للقوافل ، وكان قد نزل ببعضها ، كالخان الذي استراح فيه بين دمشق وحمص « خان السلطان » ، وهو المعروف اليوم بخان العروس[٦٠] ، وذكر غيره أيضاً . وقد أطلق ابن جبير على المنشآت المشابهة لهذه الخانات والمشادة في المدن اسم القيسارية تارة ، وأحياناً أخرى الفندق ، وفيها كانت تتوفر المياه اللازمة للشرب ، فلا يعقل أن تكون هذه الخانات قد بنيت فجأة على هذه الطرق التجارية ، بل من المؤكد أنها كانت موجودة قبل هذه الفترة بكثير . لكن لا بد من القول أن لفظ فندق استعمل كثيراً للدلالة على الخان ، وكثيراً ما ذكرته المصادر تارة بالفنادق وتارة أخرى بالخانات[٦١] . وتجدر الإشارة إلى أنه كان للخانات استعمالات كثيرة ووظائف متعددة ، منها الوظائف العسكرية . فقد استمرت الخانات مراكز عسكرية حتى أقام السلاجقة محطات خاصة للجيش ، وتركت الخانات للقوافل ، إلا في حالات الضرورة القصوى . كما كان لها وظيفة بريدية ، لذلك كانت تزود بأبراج للتنوير والحمام وغير ذلك . ومن وظائفها الوظيفة الفندقية ، أو السفرية ، وهما من أهم وظائفها ، فضلاً عن الوظيفة التجارية ، فقد كانت أكثر الخانات مزودة بمخازن ودكاكين تجارية[٦٢] ، وبعضها بأسواق مقامة خارج الخان ، وأما في المدن فإن القيساريات كانت متخصصة بالتجارة والصناعة .

---

(٦٠) ابن جبير : ص٢٤٧ – ٢٧٨ – ٢٣٢ – سعيد عاشور : المجتمع الشامي ص٢٧٧ .

(٦١) القفطي : تاريخ الحكماء ص٢٩٨ (ترجمة ابن بطلان المختار بن الحسن بن عبدون) – ياقوت : معجم ج٤ ص٢٧٧-المقريزي : الخطط ج٢ ص٨٦ .

(٦٢) الإمام ابن المبرد جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المقدسي : تحقيق صلاح محمدالخيمي ص٦١/٨١ دار ابن كثير دمشق ١٩٨٨-أكرم العلبي : المرجع السابق ص٤٧٢ .

النقود :

استعمل العرب النقود الذهبية البيزنطية في غرب الدولة العربية الإسلامية ، والدراهم الفضية الساسانية في شرقها ، حتى زمن عبد الملك بن مروان ، أول من ضرب الدنانير والدراهم العربية(٦٣) . وقد سميت الدنانير التي ضربها عبد الملك بالدمشقية ، وكان دينار عبد الملك ذهباً خالصاً ، ووزنه اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامي . وتمكن الدينار الجديد من منافسة الدنانير البيزنطية في المعاملات المالية والتجارية في القسمين الشرقي والغربي للبحر المتوسط ، ووصلت المنافسة إلى أوربا الغربية(٦٤) . وفي العصر العباسي انتقل صك النقود إلى بغداد ، فضرب العباسيون ابتداء من عام ١٨٠هـ/٧٩٦م نقوداً في كل من الرافقة وقنسرين وحلب ودمشق والرملة . كما صك الطولونيون والأخشيديون نقودهم في المدن الهامة في بلاد الشام وعلى رأسها مدينة دمشق(٦٥) . وأهم الدنانير ، التي استعملت في مصر والشام حتى العصر الفاطمي ، دينار الراضي الخليفة العباسي ، ثم الدينار الأبيض ، الذي كان متداولاً في العصر الأموي .

---

(٦٣) البلاذري : فتوح ص١٠ ــ الدينوري : الأخبار الطوال ص ٣١٦ القاهرة ١٩٦٠ ــ المقريزي : كتاب النقود ص٢٦ (وهناك من يذكر أن النقود ضربت سنة ٧٣هـ وهي في زمن عبد الملك أيضاً) انظر : حوليات دائرة الآثار العامة الأردنية الحولية ٤ ، ٥ سنة ١٩٦٠ عمان ــ ابن قتيبة : المعارف ص٢٤١ ــ قدامة بن جعفر : ص٥٩ « وهناك إشارات لضرب الدراهم ابتداء من العصر الراشدي » .

(٦٤) الجاحظ : التبصر ص١٤ ــ حسن إبراهيم حسن : تاريخ ج١ ص٣٣٠/٣٣١ .

(٦٥) الطبري : ج٨ ص٢٦٢ ــ المقريزي : الخطط ج٢ ص٣/٦/٧٤/٧٥ وج١ ص٢٩٨ــ حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية : ص٢٩١ ــ شما : ص/٥٦٦ ــ زيود : ٥٦٦ .

واستعملت الدراهم الفضية في دمشق في المعاملات التجارية . وكان الصيارفة يقومون بتحويل هذه العملات ، وتسهيل عملية استخدامها والتعامل بها . فقد وجدت في بلاد الشام ، ودمشق خاصة ، أسواق للصيرفة والصرافة ، وتولى هؤلاء عملية تبديل النقود من فئة إلى أخرى ، وكانوا يحولون الدنانير إلى دراهم[٦٦] ، وبالعكس .

وقام الصيارفة بتسهيل عملية صرف السفاتج والصكوك والحوالات ، التي استخدمت كثيراً في التجارة في معظم المدن العربية ، فانتشرت هذه الوسائل المأمونة ، وكثر الاعتماد عليها كأسلوب مرن في التجارة ، وشاع استخدامها بين أفراد الشعب ، وأصبحت تسحب على التجار ، فضلاً عن الصرافين لتكون الأموال[٦٧] بذلك مأمونة من المصادرة والسلب والسرقة ، ومأمونة من الضياع خفيفة الحمل قليلة التكاليف ، وكانت هذه السفاتج والصكوك قابلة للصرف خارج حدود الدولة العربية الإسلامية بواسطة شركات مصرفية وائتمانية زادت فعاليتها عبر العصور ، وساعدت على الازدهار التجاري .

الموازين والمكاييل :

تدخل الموازين والمكاييل في أصول المعاملات والشراء وتضاربت

(٦٦) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٨/٢٢٩ ـ ناجي معروف وعبد العزيز الدوري : موجز تاريخ الحضارة العربية ص٧٤ بغداد ١٩٤٨ .

(٦٧) الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (القاهرة ١٩٠٨) ـ السرخسي : كتاب المبسوط ج١٤ ص٣٧ مطبعة السعادة القاهرة (١٣٢٤هـ) .
ـ التنوخي : جامع التواريخ ج٢ ص٣٢ ـ مسكويه : تجارب الأمم ج١ ص١٤٦
ـ آدم متز : ج٢ ص٣٧٣ ـ الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي ص٧١ وتاريخ العراق الاقتصادي ص١٦٣/١٦٩ ـ زيود : ص٥٩٤/٥٩٥/٦٠١ .

الآراء بشأنها واختلفت في تسميتها واصطلاحاتها[٦٨]، وأهم الوحدات القياسية: الجريب ، وهو وحدة المساحة الرسمية ، ومساحته تساوي ١٣٦٦,٤١٦ متراً مربعاً ، ثم القفيز ، وهو عشر الجريب ، واستعملا كذلك كمكيالين[٦٩] . فالقفيز أربع ويبات ، وهذه مكوكان ، وكلها مكاييل استعملت في الشام . واستعمل كذلك الذراع ، وطول الذراع الهاشمية ٦١,٦سم ، ويقاس بها البز وغيره من السلع التجارية النسيجية ، واستعملها الناس منذ القديم ، وهي انواع . وتقيس دمشق قماشها بذراع يزيد على ذراع القماش في القاهرة بنصف سدس ذراع ، « وهو قيراطان » . وأما القصبة فهي وحدة للقياس ، ويقول الماوردي إنها تساوي ٣,٦٩٦ متراً .

وأما المكاييل : فقد عرف منها أصناف مختلفة ، وذكر منها منذ عهد الرسول ﷺ ثمانية أصناف رئيسة ، هي « الصاع ، والمدّ والفرق ، والقسط ، والمُدْيُ ، والمختوم ، والقفيز ، والمكوك » . وهذه المكاييل لا تستعمل في جميع أنحاء الدولة العربية الإسلامية ، غير أن أهم ما يستعمل منها في الشام ومصر القفيز ، والمكوك ، والويبة ، فضلاً عن مكاييل أخرى هي الكيلجة ، والأردب وغيرها مما يذكره المقدسي[٧٠] وغيره .

وأما المثقال فقد جعل وحدة الذهب ، وتقرر أن يكون وزن الدينار

---

(٦٨) الشيزري : نهاية الرتبة ص١٤ ـ الماوردي : الأحكام السلطانية ص١٥٢ ـ محمد ضياء الدين الريس : كتاب الخراج ص٢٦٧/٢٢٩ .

(٦٩) الفيروزابادي: القاموس المحيط مادة (جرب) – المقري الفيومي: المصباح المنير مادة رجرب) – المقدسي : ص ١٨١/ ١٨٢ – الماوردي: الأحكام ص ١٥٢/ ١٥٣ – أبو يعلى: الأحكام ص ١٥٧.

(٧٠) القلقشندي : ج٣ ص٤٤٢/وج٢ ص١٤٨ ـ الماوردي : الأحكام ص١٨٦

الشيزري : المصدر السابق ص١٤ وما بعدها ـ الريس : الخراج والنظم المالية ص٢٩٩ .

مثقـالاً واحداً ، أي (٦٥,٥ حبـة) ، أو (٤,٢٥ غراماً) . ويقـول الشيزري بأن المثقال درهم ودانقان ونصف الدانق ، وهو أربعة وعشرون قيراطاً ، وخمسة وثمانون حبة . والدرهم الشامي ستون حبة . وقد اختلف صنج أهل الشام « فالمثقال بشيزر يزيد على مثقال حلب نصف قيراط، ومثقال حماة مثل الشيزري ، ومثقال دمشق يزيد على الشيزري ، ومثقال المعرة مثل الدمشقي »[٧١] .

وأما الرطل ، فهو من الأوزان التي شاعت في ديار العرب ، وقيل إنها اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية أربعون درهماً . وللرطل أنواع وأوزان كثيرة في المدن القريبـة ، فالدمشقي اثنتـا عشـرة أوقيـة ، والأوقيـة خمسون درهماً ، وبذلك يكون الرطل الدمشقي ستمائة درهم .

وأما المدّ فهو أداة الكيـل ، ومدّ الرسول ﷺ قدره رطل ونصف تقريباً[٧٢] . والمدّ مكيال لأهل الشام ، ويسع خمسة عشر مكوكاً ، والمكوك صـاع ونصف . وذكر المقدسي أن أهل إيلياء ينفردون بالمدّ ، وهو ثلثا القفيز ، وهذا يقدر باثني عشر صاعاً . وأما مدّ عمان فهو ست كيالج ، والكيلجة نحو صاع ونصف .... وهناك أبحاث كثيرة تناولت هذه الموازين والمكـاييـل تفصيلاً ، يمكن العودة إليها لمن أراد الاستزادة من المعرفة عنها[٧٣] .

---

(٧١) المقـريزي : النقـود ص١٠٦/١٠٧ وإغـاثـة الأمة بكشف الغمـة ص٤٩ ـ والأوزان والمقادير ص٥٧/٦٦ ـ الشيزري : ص١٦ ـ المقدسي : ص١٨٢ .

(٧٢) المقدسي : ١٥٧/١٥٨/١٥٩ ـ آدم متز : ج٢ ص٤١٢ ـ جمال سرور : المرجع السـابق ص١٤٤ ـ الشـيزري : نهـاية الرتبـة ص١٦ ـ المقـريزي : النقـود ص١٠٦/١٠٧ .

(٧٣) انظر المصادر التي وردت في هذه الفقرة .

الخاتمة :

لقد حافظت دمشق على مكانتها الاقتصادية عبر العصور . فعلى الرغم من النكبات الكبيرة والكثيرة ، التي كانت تتعرض لها بين الحين والآخر ، بفعل عوامل خارجة عن إرادتها ، فإنها سرعان ما كانت تنهض من كبوتها بفعل عزيمة الرجال ، وتعيد ما خسرته في زمن قياسي . ولقد لاحظنا أن الحكام أهملوا نسبياً الحفاظ على دمشق وغوطتها ، ولاحظنا أيضاً اختفاء بعض الصناعات ، كلياً أو جزئياً ، لعوامل كثيرة ، منها عدم الحاجة إليها ، لكن التفوق كان يسير باتجاه آخر لإيجاد صناعات مبتكرة تناسب التطور الحضاري الجديد وتلبي حاجات الحياة . وهكذا كانت دمشق تنهض دوماً باتجاهات جديدة . وأما ما يميز دمشق وشعبها عبر مراحل التاريخ ، فهو الجد والنشاط ، والنظر الثاقب ، والتقدم المستمر ، والقدرة الفائقة على النهوض ، والتغلب على الصعاب ، والمرونة المتناهية ، والتكيف مع الواقع ، والانتقال من الأوضاع المعقدة السيئة إلى الأوضاع المرنة المتحضرة ، بطريقة لافتة للانتباه ، ومثيرة للإعجاب بهذا الشعب وتفوقه تفوقاً مدهشاً ، ولا سيا في التجارة ومتطلباتها التقنية والفنية والخلقية . وهذا ما يفسر حيوية هذا الشعب المعطاء وتقدمه الاقتصادي . وبالجملة يمكن أن نقول إن دمشق مصر الشام ، وإن التاجر الدمشقي عبر العصور أحسن وأفضل تجار العالم كياسة ولباقة وسلوكاً ، فالدمشقيون ، إذا ما عملوا في التجارة ، غدوا في الصف الأول بين تجار الأقطار المجاورة ، وإذا ما اشتغلوا في الصناعة سبقوا غيرهم وأتقنوا عملهم[٧٤] . ولهذا حظيت دمشق بمركز اقتصادي مرموق ، وشغلت دور الوسيط التجاري بين الغرب والشرق ،

(٧٤) القزويني : آثار ص١٩١ ــ ابن جبير : ص٢٣٤/٢٥٥ ــ آدم متز : ج٢ ص٣٧٦ .

وهيأ لها موقعها فرصة التحكم بالتجارات الذاهبة إلى آسية والمارة بها . ومما يؤكد ذلك الضرائب والمكوس على التجارة الذاهبة إلى آسيا والقادمة منها لمختلف عناصر التجار ومواطنهم . ونظراً لأهمية دمشق ، وأسواقها ، وما تمتعت به ، فقد كانت محل اهتمام المؤرخين والرحالة في مختلف العصور ، فوصفوها بكثرة المواد الزراعية والصناعية ، وقالوا إنه لا يمكن تصور شيء غير موجود فيها ، وأسواقها ومتاجرها مدعاة لإدخال البهجة والمتعة إلى النفوس ، وتجمع فيها الناس من جميع الأقطار لتبادل السلع والحصول على المصنوعات الدمشقية المتنوعة من سكر جيد ، وسيوف حادة مشهورة ، ومنسوجات قطنية وحريرية رائعة ، وزجاج مطلي بالمينا ، والزخارف المصنوعة من الحديد والخشب ، والورق الجيد والصابون ، وماء الورد والزهر المشهور(٧٥) والشموع ، ومصنوعات الذهب والفضة ، ومصكوكاتهما المتنوعة الأخاذة ، علاوة على ما حوته مخازنها من بضائع مستوردة من أحجار كريمة وجواهر ، وأنواع الأفاويه التي تأتيها من الشرق ، خاصة من بلاد الهند ، وغير ذلك من سلع نادرة لا يمكن لأي إنسان أن يقاوم شراءها ، والاحتفاظ بنقوده ، حتى لو كان يخفيها في قصبة رجله .

---

(٧٥) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٨ – الإدريسي : ص٣٦٩ – المقدسي : ١٥٦/١٥٧ – ١٨٠ – ياقوت : ج٢ ص٤٦٣/٤٦٥ – سوفاجييه : ص٢٢/٨/٦ .

أراجيز المُقِلّين

(القسم السادس)(*)

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

[١٩]

إياس الخيبري(١)

- ١ -

١ ـ حتى رأيتُ العَزَبَ السَّمَغْدا

٢ ـ وكان قد شَبَّ شباباً مَغْدا

٣ ـ يَودُّ لو تُلقي عليهِ مَهدا

١ – العزب : الذي لا أهل له . السَّمَغد والسَّمَّغد : الرجل الطويل

---

* نشرت الأقسام الخمسة الأولى في مجلة المجمع ، مج ٥٧/ص ١٥٠-١٧٢، ٤٢٧-٤٤٥، ٦١٥ - ٦٣٨، مج ٥٩/ ص ٣٨٩-٤٠٩، ٧٩٠-٧٩٥، مج ٦٨/ص ٢٥١-٢٧٣.

(١) هو إياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري ، وفد أبوه على النبي ﷺ. نسب معد واليمن الكبير ٢٣٥ .

الشديد الأركان.

٢ –المغد : الناعم .

٣ – أي يود لو تلقيه على مهد بمنزلة الصبي لأنه تعب وضعف من شدة السير وغيره مما يتعب .

التخريج :

١–٣ تهذيب الألفاظ ٢٤٢.

١، ٢ تهذيب اللغة* ٢٣٣/٨[٢] والتكملة واللسان* والتاج (سمغد) والتنبيه والإيضاح واللسان والتاج (مغد) .

٢ تهذيب اللغة* ٧٩/٨ ومقاييس اللغة* ٣٣٨/٥ والمجمل* ٨٣٦/٤ والصحاح* (مغد) و البارع* ٣٥٤ وكتاب الأفعال* ١٦٤/٤.

– ٢ –

١ـ تقدُمُها تَيهانةٌ جَسورُ

٢ـ لادِعرِمٌ نامٍ[٣] ولا عَثُورُ

١– تهذيب اللغة ٣٩٧/٦ : يقدمها...

التيهانة : الماضية . الجسور: الناقة القوية الجريئة على السفر.

٢– الدعرم : القعود البطيء المشي . النامي : السمين من الإبل.

العثور: الذي يعثر في مشيه.

التخريج :

---

(٢) تدل إشارة النجم على أن الشعر لم ينسب في هذا الموضع .

(٣) في المصادر المذكورة: نامَ ، بالفتح . تحريف .

١ أساس البلاغة (تيه) ـ للخيبري دون تحديد .

١، ٢ تهذيب اللغة* ٦/٣٩٧ والتكملة واللسان والتاج (تيه)*.

[٢٠]

نِجاد الخيبري(٤)

- ١ -

١ـ فــجَّعهم باللّبنِ العكَرْكَرِ

٢ـ عِضٌّ(٥) لئيمُ المُنتمى والعُنصُرِ

٣ ـ ليس بجِلحابٍ(٦) ولا هَقَوَّرِ

٤ ـ لكنه البُهتُرُ وابن البُهتُرِ

٥ ـ عَكَوَّكُ المِشيةِ كالقَفَنْدَرِ

١- مقاييس اللغة ٤/١٠٦: فجاءهم... التكملة (عكر): نجعهم(٧)...

فجعهم : كأنه أراد بها أنه سرقه منهم أو غصبه أو أخذ الماشية التي

(٤) كذا بالنون كما في أغلب المصادر ، وفي تهذيب الألفاظ ٢٤٣ والتكملة(عكر) والتاج (عكر) (هقر) : بجاد ، بالباء الموحدة .

(٥) في اللسان (عكر) : غض . تصحيف .

(٦) في الصحاح (بهتر) : بجلباب . تحريف .

(٧) نجعهم : غذاهم به وسقاهم .

كانت تحلب فلم يكن لهم مايحلبونه . العكركر: الغليظ .

٢- مقاييس اللغة ٤/١٠٦.. والمفخر.

العض:قال التبريزي في تهذيب الألفاظ : العِضٌ في هذا الشعر : اللئيم، وفي موضع آخر: الداهية. وقال ابن بري في التنبيه والإيضاح (بهتر): العِضُّ: الرجل الداهي المنكر، وقال في مادة (هقر): العِضُّ: العَسِر. المنتمى : الانتساب . أراد أنه ينتسب إلى آباء لئام .

٣- الجلحاب : الطويل . الهقور: العظيم الجسم .

٤- البهتر: القصير.

٥- العكوك : القصير الملزز. القفندر: الضخم الرِجْل ، وقيل : القصير الحادر. أراد أن في مشيته تقارباً.

التخريج :

١-٤ تهذيب الألفاظ ٢٤٣.

١، ٢ تهذيب اللغة *١/٣٠٦ومقاييس اللغة* ٤/١٠٦ واللسان (عضض) (عكر)* والتكملة والتاج (عكر) .

٢-٤ التنبيه والإيضاح واللسان والتاج (بهتر).

٢ المنصف* ٣/٢١.

٣، ٤، ٢ التنبيه والإيضاح واللسان والتاج (هقر) .

٣، ٤ الصحاح* (بهتر) (هقر) .

٥ اللسان (عكك) .

- ٢ -

١- أمـا رأيــتَ الرّجــلَ العَمَلَّطا

٢ـ يــأكـلُ لحـماً بـائـتاً قد ثَعِـطا[٨]

٣ ـ أكثـر منــهُ الأكلَ حتى خَرِطـا

٤ ـ فأكثـرَ المَذبوبُ[٩] منه الضَّرِطا

٥ ـ فظَــلّ يبــكي جـزعاً وفَطفَطا

١– اللسان والتاج (جرط): لما...

العملط : الشديد من الرجال .

٢– ثعط : أنتن وتقطع .

٣– اللسان والتاج (جرط).. جرطا.

خرط وجرط : غص .

٤– المذبوب : الأحمق . (اللسان ـ فطفط) .

٥– فطفط الرجلُ : لم يفهم كلامه .

التخريج :

١– ٥ اللسان (عملط) .

١–٣ اللسان (جرط) والتاج (جرط) (عملط) .

---

(٨) ومثله قول أبي زرارة النصري :

أصــبــح عــمــار نشيطــاً أبِثـا
يأكــل لحمــاً بائتــاً قـد كَبِثـا

الأبث : الأشر النشيط . كبث : أنتن وأرْوَح .

تهذيب اللغة ١٨٤/١٠ والصحاح واللسان والتاج (أبث) (كبث) .

(٩) في التاج (فطط) : المدبوب ، بالدال المهملة . تصحيف .

١ مقاييس اللغة* ٤/٣٦٨ والعباب* (عمط) .

٢، ٣ تهذيب اللغة* ٢/١٦٣، ٧/٢٣٠ والعباب* (خرط) واللسان* والتاج*(ثعط) (خرط) .

٢ مقاييس اللغة* ١/٣٧٧.

٤، ٥ اللسان (فطفط) والتاج (فطط) .

[٢١]

بشير الفَرِيري[١٠]

- ١ -

١- لَمّـــا رأت بُعَيلهـــا قِثْوَلاً

١- القثولّ: العيي الضامر.

التخريج :

تهذيب الألفاظ[١١] ٢٠٨.

- ٢ -

١ - شَنِـئـتُ كـلّ دُسْمَـةٍ قِرطَعْنِ

٢ - قَـفَـنـتـهُ بالسّوطِ[١٢] أيّ قَفْنِ

(١٠) لم أعثر له على ترجمة، وفي اللسان والتاج (دسم) : الفِرَبْري. تحريف صوابه : الفريري بالياء، نسبة إلى فرير : بطن من العرب (اللسان - فرر) له شعر غير الرجز. اللسان والتاج (كرنف) (أسن) واللسان (نكف)، كما جاء بعض شعره في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٧٩ ، ٤٤٠ والعباب (كرنف) (نكف) والتاج (نكف) بدون نسبة.

(١١) وهو من أبيات لم أذكر تتمتها لما فيها من فحش .

(١٢) التاج (ضفن) : بالصوت . تحريف .

٣ ـ وبـالعصا من طُولِ سُوءِ الضَّــفْنِ

٤ ـ ومَـنْهَـلٍ أورَدْتـيـهِ لَــزْنِ

٥ ـ غيــرِ نَـميرٍ ومـقـامٍ زَبْـنِ

٦ ـ كـفـيتُـهُ ولــم أكُنْ ذا وَهْنِ

٧ ـ ولا أخـا طَـرِيـدةٍ و إِســنِ

١- شنئت : كرهت . الدسمة : الرديء الرَّذْل. القرطعن: الأحمق

٢- القفن : الضرب بالعصا والسوط .

٣- الضفن : الضرب بظهر القدم، وضفن به الأرض : ضربها به .

٤- شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٦٣ : ومَشرع[13] ...

لزن : مزدحم عليه.

٥- المقام الزبن : المقام الضيق ، لايستطيع الإنسان أن يقوم عليه في ضيقه وزَلَقِه .

٧- الطريدة : لعبة تسميها العامة المَسَّة والضَّبْطَة ، فإذا وقعت يد اللاعب على الرجل ، على بدنه ، رأسه أو كتفه ، فهي المسة . وإذا وقعت على رجله فهي الأسن . أراد أنه ترفع عن لعب الصغار والأحداث . الإسن : العَقَب ، وهو العصب الذي تعمل منه الأوتار.

التخريج :

١ اللسان والتاج (دسم) .

٢، ٣ تهذيب اللغة*٩/١٩١ والتكملة (قفن) واللسان والتاج (ضفن)* (قفن) .

---

(١٣) المشرع : المورد العد .

٤-٦ اللسان*(زبن) .

٤، ٥ شرح المفضليات لابن الأنباري* ٤٦٣.

٦، ٧ الجيم٢/٢١٤ - للفريري دون تحديد .

٧ اللسان* (أسن) .

- ٣ -

١ - ألا تخافُ اللهَ إذ حَصَوْتَنِي[١٤]

٢ - حَقّي بلا ذنبٍ وإذ عَنَّيتني[١٥]

١- حصوتني : منعتني .

٢- عنيتني : حبستني .

التخريج :

١، ٢ مقاييس اللغة* ٢/٦٩ والمجمل* ٢/٧٣ ، و الصحاح* واللسان والتاج (حصي).

[٢٢]
جُرَيّ الكاهلي[١٦]

- ١ -

١ - يتبعـــن ذا هَداهِدٍ عَجَنَّسا

---

(١٤) مقاييس اللغة ٢/٦٩ : حصونني (بنونين) : تصحيف .

(١٥) مقاييس اللغة ٢/٦٩ : عننتني . تصحيف أيضا .

(١٦) لم أعثر له على ترجمة . له شعر غير الرجز تهذيب الألفاظ ٢٥٢ ، ٣١٣، ٤٣٣ والتنبيه والإيضاح واللسان والتاج (دردبس) كما جاء بعض شعره في تهذيب اللغة ٣ / ٤٢٣ ومقاييس اللغة ٢ / ٢٦٦ والمخصص ١٢ / ١٤٤ والعباب (علطمس) واللسان والتاج (دحح) بدون نسبة.

١ـ الهداهد : الكثير الهدهدة ، أي الهدير. العجنس :الجمل الشديد الضخم .

التخريج :

التنبيه والإيضاح (عجس) ، وهو من أبيات تنسب أيضا إلى عِلقة التيمي وسراج بن قُرّة الكلابي والعجاج وأبي النجم . انظر تفصيل ذلك في القسم الأول من أراجيز المقلين . المجلد ٥٧ ص ١٦٦ـ ١٧٠ من مجلة المجمع.

- ٢ -

١ ـ قــلتُ لهـا إيـاكِ أن تَـوَكَّني

٢ ـ عـنـدي في الجلسةِ أو تَـلَبَّنـي

٣ ـ عليكِ ماعشتِ بذاكَ الرَّهـدَنِ[١٧]

٤ ـ من قبـل أن يلحاكِ[١٨] أو تَفَكَّني

١ـ اللسان والتاج (لبن) : قال لها...

التوكن : حسن الاتكاء في المجلس .

٢ـ تهذيب اللغة ١٠/٣٨٠ واللسان والتاج (لبن) (وكن) والإبدال ٢/٤٤٦ : في جلسة عندي أو تلبني . الفصول والغايات ٤٧١ : علي في...

التلبن : التمكث والتلبث .

٣ـ الرهدن : العَيِيّ الأحمق .

٤ـ التفكن : التندم . يقول : عليك بمجالسة ذلك الأحمق الذي

(١٧) تهذيب الألفاظ ١٩٣ : الدَهْدَن ، بالدال المهملة . تحريف .

(١٨) في الإبدال ٤٥٩/٢ : نلحاك ، بالنون . تصحيف .

جالسته ولا تجلسي إلي وتتمكني عندي .

التخريج :

١ـ٤ تهذيب الألفاظ ١٩٣.

١ـ٣ البارع* ٢١٠ واللسان* (رهدن) الفصول والغايات* ٤٧١ .

١، ٢ تهذيب اللغة* ١٠/٣٨٠ واللسان* والتاج* (لبن) (وكن) والإبدال* ٢/٤٤٦.

٣، ٤ الإبدال* ٢/٤٥٩.

٣ المخصص* ٣/٤٨ والتاج *(رهدن) .

[٢٣]
جِعِثْنِة بن جَوّاس الرَّبَعِي(١٩)

قال في ناقته :

١ ـ هــل تـذكرينَ قَسَمي ونَـذْري
٢ ـ أزمـــانَ أنتِ بِعَرُوضِ الـجَفْرِ
٣ ـ إذ أنـتِ مِضرارٌ جَوادُ الحُـضرِ
٤ ـ أغلـــظُ شيءٍ جــانـباً بقُـطرِ
٥ ـ عَلَيّ إن لـــم تنهضِي بوقـري
٦ـ بـــأربعيــن قُـدِّرَت بِقَــدرِ

(١٩) لم أعثر له على ترجمـة، وفي اللسان (جعثن) : « وجعثنة : شاعر معروف، قال ابن الاعرابي : هو جعثنة بن جواس الربعي » .

٧ - بالخالِديِّ لا بصاعٍ[٢٠] حَجْرِ

٨ - وتَصحَبي[٢١] أيانقاً في سَفْرِ

٩ - يُهَجِّرون بهجيرِ الفجرِ

١٠ - ثُمَّتَ تمشي ليلَهم فتَسري

١١ - يطوون أعراض الفِجاج الغُبرِ

١٢ - طَيَّ أخي التَّجرِ بُرُودَ التَّجرِ

٢ - العَروض : الأرض المعترضة أو الجانب . الجفر : موضع بنجد

٣ - المضرار: الناقة التي تَنِدّ وتركب شقها من النشاط.. الحضر: ارتفاع الفرس في عدوه .

٤- القطر : الناحية والجانب ، وأقطار الجمل : ماأشرف من أعاليه .

٥ -٧ الوقر: الحمل الثقيل . الخالدي : ضرب من المكاييل. الصاع: مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد.

٩- تهذيب اللغة ٦/٤٥ : فيهجرون...

أي يبكرون بوقت الفجر.

١٢- التجر: التجار.

التخريج :[٢٢]

١-٣، ٥-١٢ اللسان (هجر).

١، ٢، ٣، ٩ تهذيب اللغة ٦/٤٥.

(٢٠) في اللسان (خلد) : لا تضاع ، بالتاء . تصحيف .

(٢١) في اللسان (هجر) : وتصبحي .. تحريف .

(٢٢) في أساس البلاغة والتكملة واللسان والتاج (غمر) بيتان غير منسوبين يشبهان أن يكونا منها .

٣، ٤ اللسان والتاج (ضرر)*.

٥ـ٧ اللسان *(خلد).

٨، ٩ التكملة والتاج (هجر).

١١، ١٢ المحكم* ١/٢٤٢ واللسان والتاج (عرض)*.

[٢٤]
جميل بن مَرْثَد المعني[٢٣]

- ١ -

١ ـ فـــلا تكونَـنّ رَكيكاً ثِنْتِلا[٢٤]

٢ ـ لَـعـــواً إذا لاقـيتـه تَـقَهّلا

٣ ـ وإن حَـطَــأتَ كـتـفيه ذَرْمَلا

٤ ـ أو خَــرّ يكـبـو جَزَعـاً وهَـوذَلا

١ـ أساس البلاغة (قهل) : ولا ... تَنتلا . اللسان والتاج (قهل) ... تَنتلا .

اللسان والتاج (لعا) .. ثَيتلا[٢٥].

(٢٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٢٤) تهـذيب الألفاظ ١٤٤ وكتاب الأفعال ٣/٢١: ثنتلا . بالفتح ، والصواب أنها بالكسر . التكملة والتاج (ثنتل).

(٢٥) الثيتل: الضخم من الرجال الذي تظن أن فيه خيراً وليس فيه خير.

الركيك: الضعيف من الرجال. الثُّنتِل والتُّنتَل: القذر.

٢ـ تهذيب اللغة ١٥/٥٥ واللسان (ذرمل) (لعا) والتاج (لعا).. متى رأيته... مقاييس اللغة ٥/٣٦ والمجمل ٣/٧٣٦ وأساس البلاغة (قهل) .. متى لاقيته.. تهذيب الألفاظ ١٤٤ وكتاب الأفعال ٣/٢١.. وإن لاقيته...

اللعو: السيئ الخُلُق. التقهل: شكوى الحاجة.

٣ـ اللسان (ثرمل).. ثرملا[٢٦].

حطأت: ضربت كتفيه بيدك. الذرملة: إرسال السلح.

٤ـ اللسان (ثرمل): وخر .. خَرَعا[٢٧]..

الهوذلة: القذف بالبول.

التخريج:

١ـ٤ تهذيب الألفاظ ١٤٤ .

١ـ٣ اللسان والتاج (قهل)* وكتاب الأفعال ٣/٢١ .

١، ٢ أساس البلاغة*(قهل) واللسان والتاج (لعا)* .

٢، ٣ تهذيب اللغة* ٥/ ٤٠١، ١٥/ ٥٥ واللسان* (ذرمل) .

٢ مقاييس اللغة* ٥/٣٦ والمجمل*٣/٧٣٦ والصحاح* (قهل) .

٣، ٤ التكملة والتاج * (ذرمل) واللسان* (ثرمل) .

٣ العين، ٣/٢٧٦ وتهذيب اللغة، ٥/١٨١ واللسان والتاج (حطأ).

ـ ٢ ـ

١ـ ذاكَ الـكــساءُ ذوعَلَيهِ الزَّغفَلُ

---

(٢٦) الثرملة : إرسال السلح .

(٢٧) الخَرَع : الخوف .

١ـ أراد الذي عليه الزغفل ، وهو مايظهر من درز الثوب . وذو بمعنى الذي لغة قبيلة طيّئ .

التخريج :

تهذيب اللغة* ٢٣٧/٨ والتكملة واللسان والتاج (زغفل) .

- ٣ -

١ ـ كالضّبّعِ المَثْعاءِ عَنّاها السُّدُمْ

٢ـ تحفِرُهُ من جانبٍ ويَنهدِمْ

١ـ المثعاء : المنتنة أو التي تمثع في مشيتها ، أي تمشي مشية قبيحة. السدم: الماء المندفن .

٢ـ العباب والتاج (مثع) : تحفر منه جانبًا وينهدم .

أي إذا بحثت التراب من جانب اندفن من تراب الجانب الآخر .

التخريج :

١، ٢ تهذيب الألفاظ(٢٨) ٣١١ وكتاب الأفعال ٤/ ١٥٠(٢٨) ، ١٧٥* واللسان والتاج (مثع)(٢٨).

١ تهذيب اللغة* ٣٣٧/٢ ومقاييس اللغة* ٢٩٦/٥ والتكملة(٢٨) (مثع) والمحكم(٢٨) ٧٣/٢ .

- ٤ -

١ـ قد هَذلَمَ السّارقُ بعد العَتَمَهْ

(٢٨) نسب البيتان في هذه المواضع إلى المعني دون تحديد .

٢- نــــحو بُيوتِ الحيِّ أيَّ هَذْلَمَهْ
٣ - فهو جِحِنْبارٌ(٢٩) مُبِينُ الدَّعْرَمَهْ

٢- الهذلمة : مشي في سرعة .

٣- الجحنبار : القصير . الدعرمة : قصر الخطو .

التخريج :

١-٣ تهذيب الألفاظ ٣١٠ (٣٠).

١، ٢ تهذيب اللغة* ٥٣١/٦ والتكملة (هذمل) (هذلم) واللسان* (هذلم) والمخصص* ١٠٦/٣ والبارع* ٢١٠ وكتاب الأفعال* ١٨٨/١ .

٣ تهذيب اللغة* ٣٣٧/٥ واللسان* والتاج* (جحنبر) .

[٢٥]

زياد المِلْقَطِي(٣١)

- ١ -

١- يَلُفُّ منهــــا بالخَرانِيفِ الغُرَرْ
٢- لــــفًّا بأخلافِ الرَّخِيّاتِ المَصَرْ

١- الخرنف : السمينة الغزيرة من النوق .

---

(٢٩) في تهذيب الألفاظ ٣١٠ : وهو جحنباء . تحريف .

(٣٠) وفيه : « قال أبو محمد: وأظنه جميل بن مرثد المعني » . كذا على الشك ، غير أن الصغاني نسبها إليه صراحة في كتاب التكملة كما يتضح من التخريج .

(٣١) لم أعثر له على ترجمة . له شعر غير الرجز . تهذيب الألفاظ ٦٩ ، ٧٠، ٤٢٩، وتهذيب اللغة ٣٥٩/٤ ، ٨٣/١٢ والتكملة (رزح) واللسان والتاج (ضأب) (رزح) (صمك) (ضأبل) (كظم) .

٢ـ المصر : موضع الصِّرار ، وهو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها .

التخريج :

١، ٢ اللسان والتاج (خرنف) .

ـ ٢ ـ

١ـ أحدُو مَطِيّاتٍ وقوماً نُعَّسا

٢ـ مُسافِهاتٍ مُعمَلاً مُوَعَّسَا

٣ ـ ترى صُواهُ قُيَّماً وجُلَّسا

٤ ـ كما رأيتَ الأُسَفاءَ البُؤَّسا

٢ـ المسافهات: اللازمة للطريق. المعمل: الطريق الواضح. الموعّس: الموطوء.

٣ـ الصوى: أعلام من حجارة يستدل بها.

٤ـ الأسيف: الشيخ الفاني، وقيل: العبد...قال أبو عمرو: الأُسَفاء: الأُجَراء (اللسان ـ أسف).

التخريج :

١ـ٤ الإبدال* لأبي الطيب الحلبي ٣٩٥/١.

١، ٢ الجيم ١٠٧/٢ـ للملقطي دون تحديد ـ وتهذيب اللغة* ١٣٣/٦ وأساس البلاغة* واللسان* والتاج* (سفه).

٣، ٤ اللسان* (أسف).

- ٣ -

١ـ والرّحلُ فوقَ ذاتِ نَوفٍ جامِسُ(٣٢)

١ـ النوف: العلو والارتفاع. جامس: ثابت في موضعه. أراد أنها طويلة السنام مكتنزته .

التخريج :

اللسان والتاج (نوف).

- ٤ -

١ ـ ومَنهلٍ نـاءٍ صُواهُ دارسِ
٢ـ وَرَدْتُه بذُبَّلٍ خَوامِسِ
٣ ـ فاستَفْنَ دِعثاً تالِدَ المكارِسِ
٤ ـ أدليتُ دَلوي في صرًى مُشاوِسِ
٥ ـ فَبَلَّغتني بعدَ رَجْسِ الرّاجِسِ
٦ـ سَجْلاً عليه جِيَفُ الخَنافِسِ

١ـ تهذيب الألفاظ ٥٣٢: هاجس(٣٣).

٢ـ الذبل: الإبل التي أضناها السير وأهزلها. الخمس: من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

(٣٢) في اللسان (نوف) : خامس . تصحيف .

(٣٣) الهاجس : مايدور في القلب مما يقع للإنسان . يريد أن النفوس تهجس في هذا الموضع وتظن الظنون لهوله ومشقة السلوك فيه فيحدث الذي يسير فيه نفسه بما يقع له أنه يصيبه فيه . (تهذيب الألفاظ ٥٣٢) .

٣ـ تهـذيب الألفـاظ ٥٣٢ وتهـذيب اللغـة ١٩٧/٢.. بالد..[٣٤] استـفن: أخذن مـافي الحوض. الدعث: بقـية المـاء. قال في اللسـان: « تالد المـكارس: قـديم الدِّمْن » : والـمكارس : من الـكرس، وهي أبوال الإبل والغنم وأبعارها يقع بعضها على بعض .

٤ـ تهـذيـب اللغـة ١٩٧/٢ والتكملة واللسـان والتـاج (دعث): دليت...

الصرى: المـاء الذي طال مكثه وتغير. المـشاوس: الذي لايكاد يرى لقلته أو لبعد غَوره .

٥ـ الرجس: تحريك الدلو لتمتلئ.

٦ـ السـجل: الدلو. الخُنْفَسُ: دويبـة سـوداء أصـغـر من الجُـعَل منتنة الريح.

التخريج:

١ـ٤ تهذيب اللغة* ١٩٧/٢ والتكملة واللسان والتاج (دعث)* .

١ـ٣ تهذيب الألفاظ ٥٣٢.

٤ـ٦ تهذيب اللغة* ٣٨٧/١١ والتكملة والعباب واللسان والتاج (شوس)* .

٤ أساس البلاغة* (شوس) .

ـ ٥ ـ

١ ـ آقَ عـــلـينا وهــو شَـرُّ آيِــقِ

(٣٤) البلد: الأثر، والبالد: الذي أثره بين.

٢ ـ وجـــاءنـا مـن بَعدُ بالبَـهـالِـقِ

٣ ـ إن ذوات الـدَّلِّ والبَـخَـانِـقِ

٤ ـ قتلنَ كــلَّ وامــقٍ وعاشِــقِ

٥ ـ حتى تَـراهُ كالسَّلـيـمِ الـدَّانِـقِ

١ـ٥ في اللســان: « آق علينا فـلان أوقاً: أي أشـرف ». البـهـالق: الأباطيل والأعـاجيـب . البخـانق: البـراقع. السليم: اللديغ. الدانق: السـاقط المهزول من الرجال.

التخريج:

تهذيب الألفاظ ١٤٦ كما نسبت أبيات منها إلى العماني وإلى عمارة بن طارق. انظر تفصيل ذلك في القسم الثاني من أراجيز المقلين. المجلد ٥٧ ص٤٣٥-٤٣٦ من مجلة المجمع.

ـ ٦ ـ

١ ـ يامَن لِقلبٍ قد عصاني أنـهَـمُـهْ

٢ـ أُفـهِمُـهُ لو كـان عَـنّي يَفْهَـمُـهْ

٣ ـ مـن ذكر ليلى دائم تَـهَـكُّـمُـهْ

٤ ـ والدّهرُ يـغـتـالُ الفـتـى ويَعجُـمُـهْ

١– أنهمه: أزجره.

٣– ا للسان (هكم) ... دلّهم

التهكم: حديث الرجل في نفسه.

٤– اغتال: أوصل إليه الشر من حيث لايعلم فيستعد.

التخريج:

١ـ ٤اللسان (هكم) .

١ اللسان (نهم) .

٣، ٤ التاج (هكم).

- ٧ -

١ - قَــدِ ادْلَغَفَّت وهي لاتَراني

٢ - إلى مَتـاعي مِشيــةَ السَّكرانِ

٣ - وبُغضُها في الصَّدرِ قـد وَرَاني

١– اللسان (ذلغف).. اذلغفت..

ادلغفت واذلغفت: جاءت متسترة لتسرق شيئا.

٣– التكملة (دلغف).. بالصدر..

وراني: أصابني بالوَرْي، وهو شَرَق يقع في قصب الرئتين، يأخذ صاحبه بالقيء والسعال.

التخريج :

١-٣ تهذيب اللغة ٨/٠٤٢ والتكملة(٣٥) واللسان* والتاج(٣٥) (دلغف) واللسان(٣٦) (ذلغف).

١، ٢ المخصص* ٣/٧٩ والبارع* ٤٥٨ وكتاب الأفعال* ٣/٣٥١.

٣ ديوان جرير* ٣٨١.

[٢٦]
صريع الركبان(٣٧)

١ - شَلَّـــت يـدا فـاريـةٍ فَرَتـهـا

(٣٥) نسبت الأبيات في هذين الموضعين للملقطي دون تحديد .

(٣٦) وفيه : « وأنشد أبو عمرو الملقطي » . كذا وهو تحريف صوابه : للملقطي ، كما في المصادر الأخرى .

(٣٧) لم أعثر له على ترجمة ، وفي التكملة (صفر) أن اسمه جعل.

٢ ـ وعَمِيـــت عينُ التي أرَتــها

٣ ـ أساءتِ الخَرزَ وأثجَلَـتها[٣٨]

٤ ـ أعـــارتِ الإشـفى وقَـدَّرتْها

٥ ـ مَسْــكَ شبُّوبٍ ثم وفَّرَتـها

٦ ـ لــو كـانتِ النازعَ أصغَرَتـها

١ – فرتها: أي الدلو. فرا: قطع الأديم على جهة الإصلاح. دعا عليها بأن تَشَلّ يدها .

٢ـ الخصائص ٢/٢٤٦ وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٥٣: وفُقِئت... كما أشار الصغاني إلى تلك الرواية في التكملة (صغر). مقدمة اللزوميات ٣٩: وسَخِنت[٣٩]... الأضداد ٥٦٢.. رأتها.

دعا بالعمى على التى أرت الخارزة كيف تعمل الدلو.

٣ـ أثجلتها: أوسعتها ومثله أثجرتها.

٤ـ الإشفى: المثقب.

٥ـ الأضداد ٥٦٢: جلد شبوب..

المسك: الجلد. الشبوب: الثور المسن. وفرتها: يعني أنها عملت جميع الجلد دلواً واحدة.

٦ـ تهذيب إصلاح المنطق ٥٣٧ والخصائص ٢/٢٤٦ وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٥٣ ومقدمة اللزوميات ٣٩ واللسان والتاج (صغر): لو

(٣٨) لزم الراجز التاء والراء في هذه الأرجوزة عدا هذا البيت .

(٣٩) [سخِنت عينُه: نقيض قَرّت/ اللسان] وأسخن الله عينه: أي أبكاه. دعا عليها بأن لاتقر عنها .

خافت النزع لأصغرتها. اللسان (صغر): ويروى: لو خافت الساقي لأصغرتها . أساس البلاغة (صغر) وجمهرة اللغة ٣/٤٤١ والأضداد ٥٦٢.. الساقي لصغرتها. الصحاح (صغر) (فرا) والتكملة واللسان والتاج (فرا).. الساقي[40].

النزع: جذب الدلو من البئر وإخراجها وفيها الماء. أصغرتها: خرزتها صغيرة. أي لو خافت أن تكون هي المستقية لصغرت الدلو ولكنها لم تبال بالمستقي فكبرتها.

التخريج:

١-٦ التكملة (صفر).

١، ٢، ٥، ٦ الخصائص* ٢/٢٤٦ وتفسير أرجوزة أبي نواس* ١٥٣ والأضداد* للحلبي ٥٦٢ ومقدمة اللزوميات* ٣٩ والتنبيهات* ١٦٤.

١، ٢، ٦ جمهرة اللغة* ٣/٤٤١.

١، ٢ جمهرة اللغة* ٢/٤٠٤.

١، ٥، ٢، ٦ تهذيب إصلاح المنطق* ٥٣٧.

١، ٥، ٦ التكملة* والصحاح* واللسان* والتاج (فرا).

١، ٥ إصلاح المنطق* ٢٣٧ والفائق* ٣/٦١ .

١، ٦ الصحاح* واللسان* والتاج (صغر).

١ تهذيب اللغة* ١٥/٢٤٢ وكتاب الأفعال* ٢/٣٦٥.

٦ أساس البلاغة* (صغر) .

(٤٠) في التكملة (صفر) : الصافي . تحريف .

[٢٧]

مسعود بن جَحْل الفزاري[٤١]

١ـ قَرَّبَـــها البَقَّـارُ من دجُـوجَـا

٢ـ يومَيـــن لا نوماً ولا تـعريـجا

٣ـ فهي تَبُـذُّ[٤٢] الرُّبَـعَ الرُّهـجِيـجا

٤ـ في المَشي حتى يَركبَ الوَسيـجا

٥ ـ أورقَ مـــن قِعدانـها مَحدُوجـا

٦ـ ذَكَّرهـــا الوِردَ بقـولِ[٤٣]جِيـجا

٧ـ فـأقـبَلـت أعناقُـهـا الفُروجـا

١ـ معجم البلدان (دجوج) : أقربها... التكملة (دجج) ... دجوجى.

البقار : أراد بها راعيها وإنما هي صاحب البقر . دجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء ، ودجوجى : اسم موضع آخر . التكملة والتاج (دجج).

٢ـ معجم البلدان (دجوج) .. لا نوم ..

عرج بالمكان : أقام به .

٣ـ التاج (رهج) : وهي تبذ ..

(٤١) لم أعثر له على ترجمة .

(٤٢) اللسان (رهج): وهي تبد، بالدال المهملة . تصحيف .

(٤٣) اللسان (جأجأ) : يقول جئجا . تصحيف .

الربع : مـــاولد من الإبـل في الربيع . الـرهجـيـج : الضــعــيف من الفُصلان.

٤ـ تهذيب اللغة ٥٢/٦ .. تركب..

الوسيج : ضرب من سير الإبل .

٥ـ الأورق : الذي في لونـه بيـاض إلى سـواد . القـعـود من الإبل : ماتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع . المحدوج : الذي شُدّ عليه الحِدْجُ ، أي الحمل .

٦ـ جيجا : اسم لقول المورد إبله لها : جئ جئ .

٧ـ العُنُق : القـطعـة من الإبل . الفـروج : أراد فـروج الحـوض ، أي نواحيه .

التخريج :

١، ٢ التكملة (دجج) ومعجم البلدان* (دجوج) ٤٤٣/٢.

٣، ٤ تهذيب اللغة* ٥٢/٦ والتكملة واللسان* والتاج* (رهج).

٥، ٦ التكملة (جيج) .

٦، ٧ تهذيب اللغة* ٢٣٧/١١ واللسان* (جأجأ).

[٢٨]
مسعود بن قَيد الفزاري(٤٤)

- ١ -

١ـ ياصاحِبَيَّ خَوِّصا بِسَلّ

(٤٤) وكنيته أبو صالح ، وقيد : لقب : واسمه عثمان . التكملة (نيب) والتاج (قيد) (حرق) .

٢ـ من كلِّ ذات ذَنَبٍ رِفَلِّ

٣ ـ حَرَّقَها حَمضُ بلادٍ فَلِّ

٤ـ وغَتْمُ نجمٍ غيرِ مُستَقِلِّ

٥ ـ فمــــا تكادُ نِيبُها تُوَلِّي

١ـ تهذيبِ إصلاح المنطق ٧٢ : ياذائدَيها[٤٥] ...

خوصًا : ابدأا بخيارها وكرامها لتشرب. بسل: أي أن الناقة الكريمة تنسل إذا شربت فتدخل بين ناقتين.

٢ـ مقاييس اللغة ٢٨٨/٢ .. لبن[٤٦]..

الرفِل: التام من الأذناب وهو لايكون إلا في خيارها.

٣ـ حرقها: أي حرق أجواف الإبل رعي الحمض وليس لها ماء. الفِلّ والفَلّ: الأرض المجدبة أو التي لم يصبها مطر.

٤ـ تهذيب إصلاح المنطق٧٢: ويروى: وعَيْم نجم[٤٧] .. اللسان (حرق): ويروى: وغَيم نجم[٤٧]...

الغتم: شدة الحر الذي يأخذ بالنَفَس. غير مستقل: غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه.

٥ـ الناب: المسنة من الإبل . تولي: ترجع. يريد أنها قد اشتد عليها

---

(٤٥) الذائدان : السائقان اللذان يمنعانها أن تجور عن القصد .

(٤٦) قوله : لبن رفل ، من ترفيل الركية ، أي إجمامها . وهو ترك الماء يجتمع فيها . أراد أنها غزيرة اللبن .

(٤٧) العيم والغيم : شدة العطش .

العطش فما تكاد تولي عن الحوض لمّا وردت لِما قد نالها من العطش.

التخريج :

١ـ٥ تهذيب إصلاح المنطق* ٧٢.

١ـ٣ اللسان والتاج (خوص)*.

١، ٢ مقاييس اللغة* ٢/٢٢٨ والمجمل* ١/٣٠٦ والعباب (خوص).

٣ـ٥ الصحاح* والتكملة (نيب). التنبيه والإيضاح (نيب) ـ لمنظور بن مرثد الفقعسي(٤٨) ـ. اللسان* (حرق) واللسان* والتاج (فلل) وإصلاح المنطق* ٢٥.

٣، ٤ تهذيب اللغة* ٨/٨٣، ١٥/٣٣٥ واللسان* (غتم) والتاج (حرق).

٣، ٥ اللسان والتاج (نيب) ـ لمنظور بن مرثد الفقعسي(٤٨) ـ .

٣ أساس البلاغة والصحاح (حرق)*.

٤ مجمع الأمثال* ٢/٣٦٨.

- ٢ -

١ـ مـابَـرِحـت سَـاطِعـةَ الـجِـرانِ

٢ـ حيثُ التقت أعظُمُها الثَّماني(٤٩)

١ـ الساطعة : الممتدة . الجران : مقدم العنق .

٢ـ أعظمها الثماني : يعني قوائمها.

---

(٤٨) لمنظور بن مرثد ، رجز مطول على هذه القافية ليس فيه هذه الأبيات . انظر مجالس ثعلب ص ٦٠١ ـ ٦٠٢ .

(٤٩) لابن ميادة المري أبيات تشبه هذين البيتين هي: =

التخريج:

١، ٢ المحكم ١/٢٨٩ واللسان والتاج (سطع)[٥٠].

للبحث صلة

= حَمراءُ منها ضخمةُ المكانِ
سـاطِعةُ اللَّبّةِ والـجِرانِ
كأنّهـا والشَّوْلُ كالشِّنانِ
تميـسُ في حُلّـةِ أُرجـوانِ
لوجاءَ كلبٌ معـه كلبـانِ
أو لاعبٌ فـي كَـفّهِ دَفّانِ
وزافِنـان و مُـغَنّيـانِ
مـابَرِحت أعظُمُها الثماني

النوادر لأبي علي القالي٢٠٢ . الشـول من الإبل: التي نقـصت ألبانهـا . الشَنّ : القـربة الخَلَق . الزافن : الراقص . [أورد الدكتور حنا حـداد جامع شعر ابن ميادة البيـتين ضمن أرجوزة ابن ميادة . انظر شعر ابن ميادة (دمشق ١٩٨٢ م) : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ / المجلة].

(٥٠) في اللسان والتاج (سطع) . ابن فيد الراجز ، بالفاء . تصحيف .

نواة لمعجم الموسيقى*

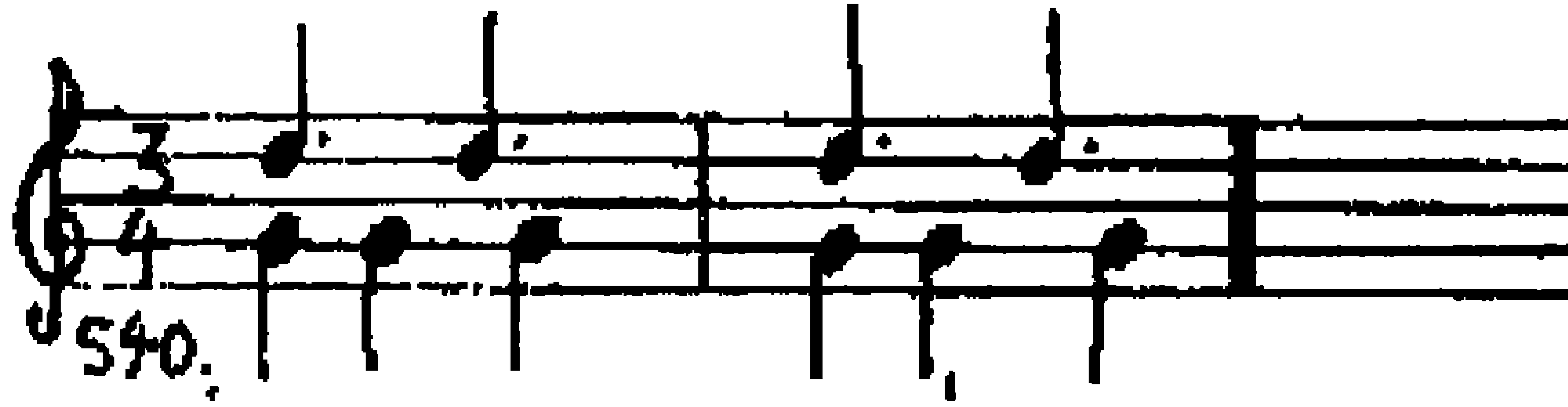
(القسم التاسع)

الدكتور صادق فرعون

هيليكون ـ توبا حلزونية ـ: آلة نفخ نحاسية 538 - HELICON (E.,Fr.)
ذات دائرة كبيرة يدخل العازف جسمه فيها. مجالها الصوتي شديد الثخن.

رُباعية الأسنان: علامة موسيقية 539 - HEMIDEMI SEMI QUAVER (E.)
سوداء الرأس ولها في نهاية ذيلها QUADRUPLE CROCHE (Fr.)
أربعة أسنان. مدتها الزمنية تعادل SIXTY- FOURTH NOTE (Am.)
نصف ثلاثية الأسنان ولهذه نصف مدة ذات السنّين ولهذه نصف مدة ذات سن وهكذا دواليك حتى نصل للمستديرة التي تعتبر العلامة التامة أي الوحدة الزمنية. وهكذا تشكل رباعية الأسنان جزءاً من أصل أربع وستين جزءاً من العلامة التامة وهي ماتشير له التسمية الأمريكية، ومثلها الألمانية.

تهجين: وضع علامتين مقابل ثلاث علامات أو 540 - HEMIOLA (E.)
بالعكس. أو مقابلة أزمنة ثلاثية بأزمنة ثنائية. HEMIOLE (Fr.)
(رَ الشكل)



* نشرت الأقسام الثمانية الأولى في مجلة المجمع (مج٦٢: ٤٦٣ ـ ٤٨٧، ٧٣٥ـ ٧٥٩/ مـج٦٣: ٢٣٧ـ٢٥٢، ٤٣٧ـ٤٥٣/مـج ٦٤: ٢٨٣ـ٢٨٦، ٦٠٢ـ٦١٦/مـج٦٥: ٢٧٠ـ٢٧٩، ٦٥١ـ٦٥٩).

السلّم السباعي: هو السلّم الذي يتألف 541- HEPTACHORD (E.)
من سبع علامات متتالية. وهو في الواقع HEPTACHORDE (Fr.)
نفس السلم الموسيقي الحالي الذي يتألف من ثماني علامات إذ ليست العلامة الأخيرة سوى القرار ولكن أعلى أو أخفض بثمانية (أو كتاف).
تابع قراءة الفقرة التالية:

السلّم السداسي (الهكساكورد): هو مجموعة 542- HEXACHORD (E.)
مؤلفة من ست علامات موسيقية متتالية HEXACHORDE (Fr.)
تعتبر وحدة متكاملة تستخدم في الترتيل البسيط. يُنسب وضعه أو على الأقل ترتيبه وتطويره إلى الراهب والمعلم الشهير غيدو الأريزي GUIDO D'AREZZO (٩٩٥ - ١٠٥٠م). يعتمد هذا السلّم على مبدأ « دو» المتحركة. فقد كانت علامات هذه السلالم تأخذ اسمها بحسب موضع بُعْدِ نصف الصوت. فالعلامتان اللتان تحدّان هذا البعد كانتا تدعيان «مي - فا » بغض النظر عن طبقتهما الصوتية. وهكذا حدّد غيدو الأريزي ثلاثة أنماط من هذا السلم السداسي:

الهكساكورد الطبيعي HEXACHORDUM NATURALE والهكساكورد اللّين H.MOLLE وأخيراً الهكساكورد الجافي أو القاسي H. DURUM

يبدو في هذه الأنماط الثلاثة أن بُعْد نصف الصوت في السلم الأول هو بين مي - فا كما ندعوهما في يومنا هذا، وفي السلم الثاني هو بين لا - سي مخفوضة (بيمول) كما ندعوها اليوم. أما في أيام غيدو فكانت تأخذ اسم مي - فا أي كانت تبدّل أسماء العلامات كي يبقى بُعد نصف الصوت ثابت الاسم. أما في السلم الجافي أو القاسي فكان هذا البعد يحدث بين علامتي سي - دو.

قد يستغرب القراء الذين لم يطلعوا على تاريخ الموسيقى وتطورها في الغرب مثل هذا الخلط والتبديل في الأسماء، وهو ليس إلا دليلاً على المراحل المتعددة التي مرّت بها الموسيقى حتى وصلت إلى السلم الموسيقي الحديث الذي يسمح بحرية الحركةبين كل السلالم الثمانية (الأوكتاف) وذلك بعد أن أدخل بُعد نصف ـ صوتي آخر مابين سي ـ دو. وقد أخذ غيدو الأريزي أسماء علامات سلّمه السداسي من ترتيلة لاتينية كانت تُقدّم في عيد يوحنّا المعمدان وهذا نصّها: UT QUEANT LAXIS, RESONARE FIBRIS, MIRA GESTORUM, FAMULI TUORUM, SOLVE POLLUTI LABILI REATUM SANCTE IOHANNES.

يتّضح أن التراتيل كانت على غايةٍ من البساطة وأنها لم تكن تتعدى السلّم السداسي (أوت ـ لا). أما عندما كان المرتلون يضطرّون إلى تجاوز هذا الحدّ فغالباً ماكانوا يحرفون هذه العلامة الإضافية (سي) وذلك بخفضها بمقدار نصف صوت، وكان الحرف الذي يرمز إلى هذه العلامة هو b (الباء) وهكذا صار حرف الباء b رمزاً للخفض. وصارت الباء المخفوضة تدعى بيمول .(b mol) الباء المُلَيّنة.

543- HISTORY OF MUSIC (E.) تاريخ الموسيقى: هناك العديد

HISTOIRE DE LA MUSIQUE (Fr.) من المجلّدات الضخمة التي تبحث في تاريخ الموسيقى وفي أصولها وتطوّرها. لاشك أن الإنسان قد حاول منذ أقدم العصور أن يعبّر عما يجيش في نفسه من عواطف ومشاعر من خلال الرسم والنحت والهندسة والأدب والشعر والموسيقى، ولاشك أن الفنون تشترك فيما بينها وتتداخل في وسائل التعبير ومجالاته كما تتشارك الفنون في تعميق إمكانيات التعبير عن الجمال. لاشك أن الإنسان منذ أولى

مراحل وجوّده قد صاح وصدح وغنّى ثم اخترع الآلات التي تُصدِرُ الأصواتَ الموسيقية. وكانت الموسيقى في بداياتها وحيدة اللحن ثم صارت جماعية ثم تعددت الألحان فكان من ذلك الطباق الموسيقي (الكنترا بنط) مما زاد في عمق تأثير الموسيقى وفي غنى تعبيرها، ثم اكتشف الإنسان الطابع المختلف للصوت بحسب نوع الآلة الموسيقية المستخدمة أوتريةً كانت أم نحاسية أم خشبية أم آلة قرع. كذلك أخذت المقاييس والأطوال أهميتها في الموسيقى كما أخذته في غيرها من فنون كالهندسة والعمارة والشعر فصارت هناك أوزان وايقاعات وأطوال مختلفة للعلامات الموسيقية وللأبعاد بين الأصوات انتهت في الغرب بتبسيط هذه الأبعاد إلى مسافات متساوية. أما في الشرق فقد تاهت الموسيقى في أبعاد موسيقية مختلفة، وغدا هذا اللاتجانس البعدي عاملاً من جملة العوا مل التي حالت دون ظهور تعدد الأصوات (البوليفونية) مع أن الفن المعماري الشرقي عامة والعربي الإسلامي خاصة قد حلّق في مجالات الفسيفساء والتزيينات الهندسية. كذلك قام الغرب بدمج الموسيقى مع الشعر في قصائد ملحمية تطورت فكانت منها الأوبرا التي تضمّ معظم الفنون من شعر وموسيقى ومسرح وهندسة الخ... كذلك تطورت الآلات الموسيقية من آلات قليلة العدد إلى أوركسترا ضخمة تجمع شمل كل الالات الموسيقية من وترية أو آلات نفخ خشبية ونحاسية وآلات قرع كما ضمّت لها مجموعة الأصوات البشرية بطبقاتها الأربعة، فخرج الغرب بأروع المؤلفات الموسيقية التي تمتزج فيها أصوات الآلات بأصوات البشر سواء كانت مواضيع هذه المؤلفات دينية أو دنيوية. كما أن المؤلفات الدينية قد تجاوزت المفهوم الديني الضيق إلى مجال التعبير الفني الموسيقي الواسع

عن الإيمان والخشوع والخير مما جعل هذه المؤلفات العملاقة (من أمثال قدّاسات باخ وهاندل وبراهمز وبيتهوفن وبروكنر) تتجاوز حدود الكنائس إلى قاعات الموسيقى ليتأثر بها كل الناس بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو معتقداتهم. كل هذا جعل الموسيقى في الغرب تتبوأ أعلى المراتب في حياة الناس. أما في الشرق فقد بقيت الموسيقى سبيّة الرقص والطَرَب والخَدَر. لايمكننا أن نجد أقراناً للمتنبي ولأبي العلاء في الموسيقى العربية. وإذا أخذنا قرننا الحالي الذي يوشك أن يغرب فلا يمكننا مقارنة الأدب والشعر في هذا القرن بالموسيقى العربية في الحقبة ذاتها.

لقد واكبت موسيقى الغرب في تطورها تطور الأدب والشعر والمسرح والهندسة والرسم والنحت. أما في شرقنا العربي فلم تستطع الموسيقى أن تواكب بقية الفنون لاسيما الأدب والشعر. يمكننا أن نذكر ونتذكر ـ دون أي جهد ـ أعلاماً من أمثال عمر أبو ريشة وبدوي الجبل وشوقي وحافظ ابراهيم وطه حسين والرافعي والمنفلوطي والعقاد والمازني والزيّات وسميح القاسم ومحمود درويش وكثيرين آخرين يستطيعون أن يقفوا أمام أعلام الأدب العالمي الحديث وقفة الندّ للند. أما بالنسبة للموسيقى فالأمر جدّ مختلف... والاعتراف بوجود المعضلة هو أول خطوة نحو حلّها الصحيح.

الوِقْفة الطويلة ـ نقطة الإطالة: 544 - HOLD (E.)

ورمزها هكذا ⌒ تدلّ على سكتة PAUSE SIGN (E.)

طويلة، أو على أداء علامة موسيقية POINT D'ORGUE (Fr.)

أمداً طويلاً بينما تؤدي الآلة المنفردة الكدَنْسَة، وهي كالتقاسيم، عزف منفرد يعتمد على نفس لحن أو ألحان الحركة.

البـــوق (الافـــرنـسي): آلـة نفـخ 545 - HORN (FRENCH -) (E.)
نحاسية ذات أنبوب طويل يقرب COR (-FRANÇAIS) (Fr.)
طوله من ثلاثة أمتار، ذي شكل قـمعي إذ تبدأ لمعتـه شديدة الضيق ثم تزداد سعـة بشكل تدريجي حتى يأخـذ شكل القمع في آخـره. يُلفّ هذا الأنبوب على عـدة دوائـر ويغلب أن تكون له في وسـطه وصـلات معـوجّـة يمكن تقصيرها أو تطويلها CROOKS أو أن تكون له صمامات VALVESوالأبواق المستعملة في الأوركسترا هي من آلات التحويل TRANSPOSING. وطبقة الثخين منه هي فا (F) والرفيع منه سي مخفوضة B FLAT.

الربابة ذات العجلة: آلة وترية قديمة 546 - HURDY - GURDY (E.)
تشبه الكمان، لها يد تُدوّر فيلمس VIELLE À ROUE (Fr.)
وتر دائري مُقَلْقَن أوتارَها فينطلق صوت القـرار مستـمراً كمـا ينطلق اللحن بحبس أصابع اليد اليسرى لبقيـة الأوتار كالكمان. كانت لهذه الربابة شهرة في أوروبة لاسيما في نهاية القرن السـابع عشر ثمّ خَبَتْ شهرتها ويندر الآن أن تسمع إلا في احتفالات بعض القرى الافرنسية.

أرغنّ مائي: أرغن 547- HYDRAULIS, HYDRAULUS (IT.)
قديم جداً كان يُدفع الهواء في أنابيبه WATER ORGAN (E.)
بضخ الماء في قِرَبه المملوءة بالهواء. يعتقد HYDRAULE (Fr.)
أن منشأه كـان في مصـر الفرعونيـة، وقد اكتـشفت بقايا آلة أرغن مائي في قرطاجة في نهاية القرن الماضي، ويعتقد أن الطاغية نيرون كان يعزف عليه.

ترتيلة: هي تمجيد الله بالانشاد وغالباً مايتم هذا 548- HYMN
الانشاد من قِبَل مجموع المصلين. HYMNE (Fr.)
هناك التراتيل اللاتينية التي تعـود أصولها إلى أمبروز أسقف ميلانو في القرن

الرابع الميلادي ومازالت تُنشد باللاتينية في بعض الكنائس أو باللغات الأوروبية الأخرى. وهناك تراتيل الكنيسة البروتستانتية وقد ألّف الكثير منها لوثر نفسه أو مساعده في الموسيقى يوحنا ڤالتر. كذلك ظهرت تراتيل للكنائس الأخرى مثل االكالڤينية في سويسرا والانكليزية والإسكتلندية.

تحت الإيولي: واحد من المقامات الكنسية، من مي إلى مي، أدخله الكاهن هنريكوس غلاريانوس في القرن السادس عشر. (رَ رقم ٣٩٥).

549 - HYPOAEOLIAN (E.)
HYPOAEOLIEN (Fr.)

تحت الدوري: مقام كنسي أدخله البابا غريغوري الكبير. (رَ رقم ٣٩٥ II).

550 - HYPODORIAN
HYPODORIEN (Fr.)

395.

تحت الإيوني: (رَ رقم ٣٩٥X) 551- HYPOIONIAN (E.)

HYPOIONIEN (Fr.)

تحت الليدي: (رَ رقم ٣٩٥VI) 552 - HYPOLYDIAN (E.)

HYPOLYDIEN (Fr.)

تحت نصف الليدي: 553 - HYPOMIXOLYDIAN (E.)

(رَ رقم ٣٩٥VIII) HYPOMIXOLYDIEN (Fr.)

تحت الفريجي: (رَ رقم ٣٩٥IV) 554 - HYPOPHRYGIAN (E.)

HYPOPHRYGIEN (Fr.)

- I -

العَمْبَقُ: تفعيل أو بحر عروضي مؤلف 555 - IAMB, IAMBUS (E.)

من مقطع قصير يتبعه مقطع طويل (سكون فحركة) IAMBE (Fr.)

(رَ رقم ٤٥٧).

الفكرة الثابتة، الهاجس الملحاح: 556 -IDÉE FIXE (Fr.)

مصطلح أدخله هيكتور برليوز المؤلف FIXED IDEA (E.)

الموسيقي الافرنسي الرومنتيكي الشهير (١٨٠٣- ١٨٦٩). وهو عبارة عن جملة موسيقية تتكرّر في الحركات المختلفة للمؤلّف الموسيقي مشيرة إلى فكرة توسوس في ذهن المؤلّف ولاتتركه. ومن أهم أمثلتها تلك الفكرة الثابتة التي تحومُ خلال الحركات الخمسة « للسمفونية الخيالية » والتي ترمز للمحبوبة التي صدّت كل محاولات تقرّب المُحِبٌ منها حتى عندما وصل إلى منصة الإعدام.

557- IMITATION (E.,Fr.) مُحاكاة: هي أن يحاكي مُغنٍ أو عازفٌ مغنياً أو عازفاً آخر علامةً علامةً على أن يتبعه على بُعد محدّد (رَ أرقام ١٩١ و ٢٥٢ و ٤٧٠).

558- IMPERFECT CADENCE (E.) CADENCE IMPARFAITE (Fr.) الوَقْف الناقص: (رَ رقمي ١٨٢و٣٦١).

559 - IMPERFECT TIME (E.) TEMPS IMPARFAIT(Fr.) الزمن الناقص: تعبير كان يُطلق على زمن $\frac{٢}{٤}$ وكان يرمز له بدائرة مقطوعة الجانب هكذا C. فمع ظهور الوزن والإيقاع في الترتيل البسيط كانت تستعمل الإشارات التالية للدلالة على الوزن: O و⊙ للزمن التام و C و C للزمن الناقص ثم بطل استعمال هذه الإشارات وبقيت منها C لتدلّ حالياً على الزمن $\frac{٤}{٤}$ (أي أربع سوداوات في كل مقياس) و ¢ لتدلّ على $\frac{٢}{٢}$ ALLA BREVE حيث تكون السرعة هنا مضاعفة، أي البيضاء تعادل السوداء.

560 - IMPERIOSO (It.) مهيب، ملوكي « تعبير أدائي ».

561- IMPETO (It.) عنيف ومندفع « تعبير أدائي ».

IMPETUOSO (It.) بعنف، بتهوّر « تعبير أدائي ».

562- IMPRESSIONISM (E.) الانطباعية: تعبير أخذ من المدرسة الانطباعية في فن الرسم التي تمثّلت في الرسامين مانيه ومونيه وديغاس ورينوار وبيسّارو وسيزان.. وأشهر من مثّل المدرسة الانطباعية في الموسيقى الموسيقار الافرنسي الشهير « ديبوسي ». وكلتا المدرستين لاتعير رسم تفاصيل الشكل، سواء بالألوان أم بالأصوات، اهتماماً كبيراً

بقدر اهتمامها بتأثيرات الضوء والألوان والطبيعة وبانفعالات الفنان تجاه الشكل فتخرج الصورة، اللونية منها أو الصوتية، تعكس مايراه الفنان بروحه وبانفعالاته أكثر مما تراه عيناه. ولا يميل الانطباعيون إلى الإغراق في العواطف وفي التعبير الدرامي والمأساوي بل يفضّلون الإيماء والرمز والغموض الحالم. ولعلّ مايفسّر تلحين « ديبوسّي » للكثير من أشعار ڤيرلين أن الانطباعية في الرسم ومن بعدها الانطباعية في الموسيقى كانتا حركة فنيّة واحدة تأخذ نفس المنحى والاتجاه. وليس غريباً أن تظهر هذه المدرسة وغيرها في فرنسة فهي من نبتات الثورة الأفرنسية ومن ثمارها بكل اندفاعها وحماستها نحو الانطلاق والتجديد والتحرّر في كل مجالات الإبداع الفني. ولايجوز ذكر « ديبوسّي » حين الحديث عن الانطباعية دون ذكر موسيقي أصيل آخر هو «موريس راڤيل ».

563 - IMPROMPTU (E.,Fr.) آمپرومپتو ـ مُرتَجَلة: مقطوعة موسيقية لأداء الآلات الموسيقية، يُفترض فيها إنها مرتجلة ولكن الواقع كثيراً مالا يكون كذلك. ظهرت هذه التسمية منذ بداية القرن التاسع عشر واشتهرت منها مُرتَجلات شوبرت وشوپان وشومان.

564 - IMPROVISATION (E.,Fr.) تقاسيم ـ ارتجال: كان لفن
EXTEMPORIZATION (E.) الارتجال مكانة رفيعة في موسيقى الغرب فيما بين القرن الثاني عشر والسابع عشر. ولكن مكانته تضاءلت حتى زالت تماماً في قرننا الذي شارف على نهايته. وماتزال للارتجال مكانته في موسيقى الجاز وموسيقى الغجر وفي موسيقات الشرق. بدأ الارتجال في الترتيل البسيط الكنسي على شكل دسكانتوس (رَ رقم ٣١٨). ومن آثار الارتجال الباقية في الموسيقى العالمية الكَدنزا -CA

DENZA وهي مقطع يؤديه العازف المنفرد (صولو) في نهاية حركة الكونشرتو ليُظهِرَ براعته في العزف والارتجال. ولكن ثُبِّتَتْ الكدنزا عندما قام مشاهير العازفين بتأليف هذه الكدنزات وطبعها مما ألزم بقية العازفين أداءها كما وردت وكما نشرت، وهكذا زال الارتجال من موسيقى الغرب.

565 - INCALCANDO (It.) إنكلكندو: تعبير أدائي يدلّ على اشتداد قوة الصوت وازدياد سرعة الأداء بشكل تدريجي.

566 - INCALZANDO (It.) إنكلسندو: تعبير أدائي يفيد الاستعجال.

567 - INCIDENTAL MUSIC (E.) موسيقى عَرَضيّة:

MUSIQUE INCIDENTALE (Fr.) تؤلّف لترافق الأعمال المسرحية وتتخلّل الفواصل بين فصولها. عُرِفتْ منذ أزمنة الإغريق والرومان، واشتهرت منها افتتاحية « إغمونت » التي ألّفها بيتهوفن لمسرحية « غوته » وافتتاحية « حلم ليلة صيف » التي ألّفها « مندلسون » لمسرحية « شكسبير » و « بيرغنت » PEER GYNT التي ألفها « غريغ » لمسرحية « إبسن » وغيرها كثير.

568 - INCISO (It.) قاطع، حادّ، ماضٍ: تعبير أدائي.

569 - INDICATIVE (E.) موسيقى استهلالية. شِعار.
INDICATIF (Er.)

570 - INDICATO (It.) مُشار إليه، بارز، جليّ.

571- INFINITE CANON (E.) PERPETUAL C.(E.) الكانون اللانهائي:

CANON INFINI (Fr.) (رَ رقم ١٩١) هو أن يُغنّي مغنٍّ نغماً معيناً ثم يتبعه مغنٍّ ثانٍ على بُعد ثابت - مثلاً بعد الأول بأربع علامات - ثم ثالث

يدخل بعد الثاني بأربع علامات، وماإن ينتهي الأول من غناء اللحن حتى يعيده ويتابعه المغنون بنفس الشكل وهذا يخلق حلقة مغلقة من الغناء الذي تلتصق فيه النهاية ببدء جديد وتنتهي مثل هذه المحاكاة بعد تكرار عدة مرات. مثل بسيط هو اللحن الافرنسي المشهور « ياأخي يعقوب » الذي تُرجم: « رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا. اسمعوا. جرسٌ يرنّ. صوته يطنّ. دِنْ دَنْ دون.

دِنْ دَنْ دون » وهو يغنّى هكذا:

رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا، اسمعوا. جرسن يرنّ ــــ وهكذا

رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا. اسمعوا ــــ وهكذا

رنّ الجرس.طنّ الجرس.اسمعوا ــــ وهكذا دواليك

572 - IN MODO DI (It.) بأسلوب كـذا: « تعبيرأدائي ».

573 - IN NOMINE(It.)IN NOMINE DOMINI باسم الله:

طِباق قديم: نوع من التلحين بأسلوب الطباق لآلات الفيول. اشتهر في القرنين السادس عشر والسابع عشر في بريطانيا.

574 - INSPIRATION (E.,Fr.) الإلهـــام: هو ذلك الوحي والعطاء الإلهي الذي ينفح فيه المؤلِّف الموسيقي بلحن أو بفكرة موسيقية تكون نواة لمؤلَّف موسيقي. والكثير يؤمن بأهمية الإلهام في التأليف الموسيقي، ولكن للدأب والعمل والصنعة مكاناً هاماً في بلوغ المؤلِّف الموسيقي الذروة في الإبداع والإتقان. والموسيقيون كالشعراء منهم من ينحت من صخر مثل «براهمز» ومنهم من ينزل عليه الوحي وهو نائم فيبقي نظاراته على عينيه وهو نائم حتى إذا ماأفاق من نومه سارع إلى كتابةاللحن المُنزَل عليه كما كان يفعل « فرانز شوبرت » الذي ألّف أجمل وأروع الأغنيات

الألمانية (الليدْ).

575 - INSTRUMENT (E.,Fr.) الآلة الموسيقية: هي كل أداة تُصدِرُ أصواتاً موسيقية. وهي إما وترية (مقوّسة وغير مقوّسة) أو آلة نفخ تعتمد على دخول تيار من الهواء في أنبوب الآلة وصدور الصوت منه بفعل التيارات الهوائية الحادثة، أو آلة قرْع وإيقاع. وقد ظهرت حديثاً الآلات الموسيقية الكهربائية والإلكترونية.

576 - INSTRUMENTATION (E.,Fr.) دراسة خصائص الآلات الموسيقية وقد يُقصد بها أحياناً « التوزيع الآلي » والأفضل أن تستعمل لذلك كلمة ORCHESTRATION.

577- INTERLUDE (E.Fr.) فاصل غنائي أو موسيقي: أي نوع من الغناء أو العزف على الآلات الموسيقية يتوسّط مسرحية أو وليمة أو ترانيمَ دينيّة بقصد الترفيه عن الحضور وتسليتهم. اشتهر وراجَ في القرن السادس عشر.

578 - INTERMEZZO (It.) INTERMEZZI فاصل مسرحي أو موسيقي: جَمْع
INTERMÉDE (Fr.) درجت العادة، منذ القرن السادس عشر،
INTERMEDIO (It.) أن تتخلّل فصولَ الأوبرا الجادة أو المسرحية التراجيدية، فصلٌ أو فصلان مسرحيان أو موسيقيان مَرِحان لتسلية الجمهور وللترفيه عنه. ونظراً لأن الأوبرات والتراجيديّات كانت تتألف في الغالب من ثلاثة فصول فقد كان يتخلّلها فصلان ترفيهيان، انفصلا فيما بعد وشكّلا المسرحية الكوميدية أو الأوبرا الهزلية OPERA BUFFA.

كذلك يطلق اسم الفاصل الموسيقي على مقطوعة موسيقية تعزف خلال أوبرا ذات فصل واحد أو خلال عمل موسيقي آلي للدلالة على أنه أقحم

فيما بين حركات المؤلّف الموسيقي الأصل. وحديثاً هناك مقطوعات موسيقية عديدة مستقلّة تحمل عنوان «إنترميزو» دون أن تتوسط مقطوعات أخرى. على سبيل المثال ثلاثة «إنترميزي» ليوحنا براهمز عمل ١١٧.

579 - INTERPRETATION (E.,Fr.) الأداء: هو الطريقة التي يعزف فيها عازف ما مؤلّفا موسيقياً ما حسبما يتفهّمه ويتجاوب معه. أي إن العازف يتأثر بالمؤلّف الموسيقي ويؤثّر فيه أيضاً تماماً كما يؤثر الممثلون بطريقة أدائهم للعمل المسرحي أو بطريقة إلقائهم للشعر في العمل المسرحي والشعري. فمهما بالغ المؤلف الموسيقي أو الشاعر أو الكاتب المسرحي في دقة شرحه لكيفية الأداء فإنه لايستطيع تحديد كل دقائق الأداء الفني وهذا مايجعل من النادر أن يؤدي عازفان متميزان مقطوعة موسيقية ما بنفس الروح والوتيرة. أي إن للعازف أو لقائد الأوركسترا دوراً فعالاً في ترجمة دقائق العلامات الموسيقية الصامتة التي كتبها المؤلّف وفي إخراجها إلى الحياة.

580 - INTERRUPTED CADENCE (E.) CADENCE ROMPUE (Fr.) الوقْف المقطوع. المحطّ المبتور: (ر ١٨١). من إئتلاف المسيطرة (صول) إلى إئتلاف تحت الوسطى SUBMEDIANT (لا في سلّم دو)، أو من المسيطرة إلي أي إئتلاف آخرماعدا الأساس.

581- INTERVAL (E.) INTERVALLE (Fr.) الفاصلة، المسافة، البُعْدُ: هي المسافة التي تفصل بين علامتين موسيقيتين؛ ويتمّ قياس البعد بشكل دقيق بتحديد عدد الذبذبات الصوتية لكلٍ من العلامتين وهو مايقوم به علماء الصوت. أما الموسيقييون فيكتفون بتحديد العلامات التي تفصل بين العلامتين الحدّين. ويُعتَمَدُ السلّمْ الكبير قياساً، فالمسافة

مابين القرار (الأساس) ومابين العلامات الرابعة أو الخامسة أو الثامنة تدعى بالمسافة الرُباعية أو الخُماسية أو الثُمانية التامة أو الكاملة (رَ ٤٤٠). وهناك المسافات مابين القرار وبين العلامات الثانية أو الثالثة أو السادسة أو السابعة وهي مسافات كبيرة MAJOR. وإذا زيدت أية مسافة كاملة أو كبيرة بمقدار نصف صوت زيادة لونية (كروماتية) تُدعى عند ذلك المسافة المُزْدادَة AUGMENTED مثلاًالمسافة من دو إلى صول صعوداً خماسية تامة، ومن دو إلى صول «دييز» صعوداً هي خماسية مُزدادة نظراً لاتساع البُعْد بمقدار نصف صوتٍ لوني. كذلك يُمكن أن تتم نفس الزيادة بخفض علامة دو بعلامة خافضة «بيمول»، أي من دو بيمول إلى صول. أما إذا انقصت مسافة كبيرة بمقدار نصف صوت انقاصاً لونياً بخفض الصوت الأعلى أو برفع الصوت الأدنى فإنها تصبح مسافة صغيرة (مثلاً دو- لا صعوداً سُداسية كبيرة أما دودييز- لا أو دو - لا بيمول فهي سداسية صغيرة وهكذا). وعلى نفس المنوال إذا أُنقصت مسافة كاملة أو صغيرة بمقدار نصف صوت لوني فإنها تُدعى مسافة منقوصة DIMINISHED مثلاً: دو - فا صعوداً رباعية تامة أما دودييز - فا أو دو - فا بيمول فهي رُباعية منقوصة.

ولنأخذ مثلاً: المسافة من دو إلى لا بيمول صعوداً هي سداسية صغيرة كذلك المسافة من دو إلى صول دييز صعوداً هي خماسية مزدادة، فعندما تعزف هاتان المسافتان على البيانو نرى أننا نستعمل نفس المفاتيح أي أن كلاً من صول دييز ولا بيمول تعزف بنفس المفتاح، أي إن الفاصلة بين صول دييز ولا بيمول هي فاصلة وهمية أو متعادلة (رَ ٤٠٣). أما عازفوالآلات الوترية فمازالوا يُقون مسافة زهيدة بين هاتين العلامتين المختلفتين بالتسمية والمتماثلتين بالطبقة. كذلك نُميِّز نوعين من المسافات

أو الأبعاد: المسافة البسيطة وهي التي لاتزيد عن الثمانية (أوكتاف) والمسافة المُركّبة COMPOUND وهي التي تزيد عن الثمانية (أي هي مسافة بسيطة مضافاً لها ثُمانية) فمثلاً المسافة من دو إلى ره التي فوقها ثنائية بسيطة، أما من دوإلى ره الواقعة فوق الثُمانية فهي ثُنائية مركّبة أو هي تُساعيّة NINTH وهكذا دواليك فالرباعية المركبة هي المسافة الحادية عشرة والخُماسية المركّبة هي المسافة الثانية عشرة .

قلبُ المسافات: هو قلب العلاقة مابين علامتين موسيقيتين بحيث تصبح العلامة السُفلى عليا والعليا سفلى وذلك بأن تقفز السفلى مسافة ثُمانية نحو الأعلى أو أن تهبط العليا بمقدار ثُمانية. ويؤدّي هذا القلب إلى تغيير المسافة أو البعد فمثلاً من دو إلى صول صعوداً خُماسية تامة أما من صول إلى دو صعوداً فهي رُباعية تامة.

يتضح من ذلك أن قلبَ الرباعية التامة يعطي خماسية تامة، وأن المسافات التامة عندما تُقلَبُ تُعطي مسافاتٍ تامةً أيضاً. ولكن يختلف الحالُ مع الكبيرة فمثلاً من دو إلى مي صعوداً ثلاثية كبيرة، أما من مي إلى دو صعوداً فهي سداسية صغيرة. أي إن المسافات الكبيرة إذا قلبتْ صارت صغيرة والعكس صحيح أي المسافات الصغيرة تصبح مسافات كبيرة إذا قُلِبَتْ. كذلك يؤدي قلب المسافات المنقوصة لأن تصبح مسافات مزدادة . والعكس صحيح أي المسافات المزدادة تغدو منقوصة بعد أن تُقلَبْ. ونلاحظ أن مجموع كل مسافة مع مقلوبتها هو تسعة (كالثنائية مع السباعية والثلاثية مع السداسية والرباعية مع الخماسية). وأخيراً تقسم الأبعاد أو المسافات إلى مسافات منسجمة أو موائمة CONCORDANT وإلى مسافات متنافرة أو ناشزة DISSONANT أوDISCORDANT. وأذن

المستمع هو الحكَم في هذا التقسيم وإن تغيّرت الأذواق السمعية من جيل لآخر. تشمل المسافات المنسجمة كل المسافات الكاملة والثلاثية والسداسية كبيرها وصغيرها. أما المسافات المزدادة والمنقوصة والثنائية والسباعية فتُحشر في زمرة المسافات المتنافرة أو الناشزة. نختم كلامنا بقولنا إن الأبعاد المنسجمة تبقى على طبيعتها المنسجمة إذا هي قُلبت، وكذلك الأبعاد المتنافرة تحتفظ بتنافرها ونشوزها بعد أن تُقلب. وهكذا فالمسافات الموسيقية، المنسجم منها أو الناشز، تشبه كثيراً نفوس البشر إذ هم، الأخيار منهم أوالأشرار، يبقون على طباعهم مهما علا شأوهم أو انخفض ومهما اكتسوا من ثيابٍ فاخِرها وباهِظِها أو بسيطها وبخسِها..

وهل في ذلك عجب ؟

التنغيم، ضبط الصوت: 582- INTONATION (E.Fr.)

١) هو كيفية أداء النغم بشكل مضبوط، كأن نقول إن تنغيم المغنّي أو عازف الكمان كان حسناً أو سيئاً.

٢) هو أداء الأساس أو القرار من المسؤول في الترتيل الكنسي البسيط ليحفظه المرتلون وليعتمدوا طبقته في ترتيلهم

الترتيل على صوت واحد كما في بعض 583- INTONING (E.)

أشكال الترتيل الكنسي القديمة، ولذا PLASMODIE (Fr.)

كانت تدعى أيضاً MONOTONING وهي أدق في أداء المعنى.

مَطْلَع، مقدّمة: لمقطوعة موسيقية 584- INTRODUCTION (E.,Fr.)

INTRODUZIONE (It.)

مَدْخَلٌ: مقطع يُمهّد للصلاة في 585- INTROIT (E.,Fr.)

الكنيسة الرومانية (رَ ٧١ ـ المجاوبة الصوتية).

مُبتكَرة (ابتكار، ابداع، اختراع): 586- INVENTION (E.,Fr.)

هو الاسم الذي أعطاه يوحنا سيباستيان باخ لخمسة عشر مقطوعة صغيرة تتألف كل واحدة منها من نغم صغير يعالجه الموسيقار معالجة طباقية على صوتين وكان يهدف من ذلك تعريف الموسيقي الناشيء بالتأليف الموسيقي الطباقي وتحبيبه إليه. ولباخ أيضاً مجموعة ثانية تتألف من خمس عشرة «مبتكرة» مماثلة ولكن لثلاثة أصوات.

القَلْبُ (أو الانقلاب) وهو قلب 587- INVERSION (E.,Fr.) الأُثلوثات (رَ ٥٣١) وقلب الأبعاد أو المسافات وقلب القانون والأنغام.

الأول: قلب الأثلوثات يتم برفع أساس الأُثلوثة بمقدار ثُمانية (أو كتاف) نحو الأعلى بحيث تصبح العلامة الوسطى في أسفل الائتلاف والعليا تصبح وسطى والأساس أو الجذْر ROOT تُصبح الأعلى. مثلاً أُثلوثة القرار دو - مي - صول صعوداً تصبح مي - صول - دو صعوداً وهو القلب (أو الانقلاب) الأول، وهناك الثاني وهو صول - دو - مي صعوداً.

الثاني: قلب الأبعاد أو المسافات، مثلاً دو - مي - صعوداً ثُلاثية فإذا قلبنا سافلها عاليها تغدو مي - دو - ضعوداً وهي سُداسية الخ (رَ ٥٨١).

الثالث: قلب القانون CANON أو النغم، وهو غناؤه باتجاهين متعاكسين في آن واحد: الأول يبدأ ببدايته منتهياً بنهايته والثاني يبدأ حيث انتهى الأول وينتهي من حيث بدأ لذا دُعي أيضاً « القانون الراجع أو المعكوس ». وهي صنعة موسيقية واصطناع يشبه مايعرف في اللغة العربية بالقلب مثلاً= كمالك تحت كلامك.

القارضة السفلى أو 588- INVERTED MORDENT (E.)

القارضة المقلوبة: MORDENT INFÉRIEUR (Fr.)

من علامات التحلية، MORDENT PRALL TRILLER (G).

تتألف من علامة رئيسية ومن العلامة التي تحتها ثم عودة سريعة إلى العلامة الرئيسية (ر الشكل ٥٨٨)

588.

وتقع النبرة على التحلية. ومن الضروري التنويه إلى أن هناك خلافاً فيمن تكون القارضة المقلوبة إذ تعتبر الكتبُ المدرسية القارضة العليا هي المقلوبة والسفلى هي العادية بينما تعتبر المدارس الحديثة (ومنها الافرنسية) العكسَ صحيحاً.لذا وكي لايكونَ لَبْسٌ يُفضّل تسمية القارضة بحسب اتجاهها: عليا أو سفلى. وإذا خضعت علامة التحلية لإشارة تحويل تُرسم هذه الإشارة كما في الشكل. وهناك قارضة مزدوجة تتألف من أربع علامات عوضاً عن اثنتين أي بمضاعفة التحلية ويشار لها بنفس العلامة بعد أن تُزاد سِنّاً.

العلامة المستّمرة المقلوبة أو 589- INVERTED PEDAL (E.)

العلامة المستمرة العليا أو PÉDALE SUPÉRIEURE (Fr.)

المستمرّة المقلوبة أو العليا: شكل قديم من أشكال الهارموني يَعْزِفُ فيه الموسيقيّ (أو يغنيّ المغنيّ) علامة واحدة ثابتة بينما يؤدي الآخرون ألحاناً

مختلفة قد لا تمتّ للمستمرة بِصِلَةٍ، والعلامة التي تُغنى أو تُعزف هي عادة القرار أو الأساس أو السائدة (المسيطرة أو الخامسة) وتكون عادة في أسفل المقطوعة وكانت (ومازالت) تُؤدّى من قِبَلِ عازف الأرغن بأن يضغط بقدمه على العلامة الغليظة (الثخينة) باستمرار ومن ذلك أتى اسمها. والمقلوبة هي المستمرّة التي تُعزَف أو تُغنّى في الطبقة العليا عوضاً عن السفلى. وقد يكون هذا الشكل البسيط من تعدّد الأصوات هو بداية الهارموني. وماتزال هذه المستمرّة هي الشكل الوحيد من تعدد الأصوات الذي يُسمَعُ في الموسيقات الشرقية والبدائية.

اللفتة المقلوبة: (رَ ٥١٤) 590- INVERTED TURN (E.)

وعلامتها هكذا ~ وعند GRUPPETO INFERIEUR (Fr.)

ذلك تعزف مجموعة علامات التحلية بشكل معكوس. فمثلاً في الشكل ٥١٤ تُعزف دو ـ مي ـ مع علامة اللفتة المقلوبة (دو ـ سي دو ره دو ـ مي) عوضاً عن (دو ـ ره دو سي دو ـ مي).

للبحث صلة

مصطلحات معجم الصيدلة والعقاقير

(٦)

في كتاب القانون لابن سينا

السيدة وفاء تقي الدين

اطاطا

عصارة اطاطا ٢ : ١١٨

ذكره ابن سينا في أثناء كلامه على معالجات الرمد فقال : « وإن احتيج إلى تبريده فبالعصارات ، وقد جُرِّبت عصارة شجرة تسمّى باليونانية اطاطا وبالفارسية أشك .. »

كذا وردت اللفظة في القانون ، طبعة رومة ، وطبعة بولاق ولم أجدها في المراجع ، أما مرادفها بالفارسية (اشك) فقال أحمد عيسى في معجمه (ص١١٢) إنها العوسج ، فلعل هذه اللفظة هي نفسها هطاطا التي ذكرت في الصيدنة (٢٧٨) على أنها اسم للعوسج بالسريانية . وانظر ماقلته في مادة (أشك) من هذا الباب. (مجلة المجمع، مج ٧٠، ج١: ٩٩)

اطاطيس*

ورق أطاطيس ١ : ٣٣١

(*) انظر كتاب ديسقوريدس ٣٥٣ (طريفوليون) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٠٢ (طريفوليون) .

ذكر ابن سينا في الأدوية المفردة من كتاب القانون (طريقوليون) ونقل عن ديسقوريدس قوله فيه « ... له ورق شبيه بورق اطاطيس إلا أنه أغلظ منه .. » والذي في كتاب ديسقوريدس المطبوع « .. شبيه بورق النبات الذي يقال له إيصاطا إلا أنه أغلظ منه .. » ونقل كلام ديسقوريدس أيضاً ابن البيطار في مفرداته والعبارة عنده « .. شبيه بورق النبات الذي يقال له اساطس .. » فلعل هذا النبات هو ما ذكره ديسقوريدس في كتابه ص٢٣٥ باسم ايساطيس وقال في نعته : « .. له ورق شبيه بورق لسان الحمل إلا أنه ألزج وأشد سواداً » .

اطراطيقوس*

اطراطيقوس ١ : ٢٦٢

قال ابن سينا في ماهيته : « هو الدواء المعروف بالحالبيّ » ثم ذكر خاصته ومنافعه ، وذكره مرة ثانية في الأدوية المفردة باسم الحالبي ، وكرر هناك ما قاله هنا من فوائد لهذا العقار .

كذا كتبت اللفظة في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق ، وفي منهاج البيان ، وتذكرة داود ، وهي في كتاب ديسقوريدس (اسطيراطيقوس) ، وفي الصيدنة (اسفلياطيقوس[1] وأيضاً اسطيرا) وفي ما لا يسع الطبيب جهله (اسطراطيقوس) ، وفي سائر المراجع (اسطراطيقوس) وهو اسم

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٥٢ ، والحاوي ٢٠ : ٢٠ ، والصيدنة ٤٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ ، والمنتخب ٤٧ (اسطير أطيقوس) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٥ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٣٤ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٥ ، وانظر مادة (حالبي) .

(١) هذا ما اختاره محقق الكتاب ، وكتب في الحاشية أن ما في إحدى النسخ « اسطيراطيقوس .. اسطير » وهذا عندي أقرب إلى الصواب .

يوناني معناه كما قال ابن الكتبي ثم أحمد عيسى (الشبيه بالكوكب Asteris attici) .

اطراغوليدوس*

اطراغوليدوس ٢ : ٥٠٢ ، ٥١٠
اطراغوليدويطوس ٢ : ٥٠٤

تكلم ابن سينا على الأدوية المفتتة للحصاة فقال : « وأفضل من الجميع العصفور المسمى باليونانية اطراغوليدويطوس ، وهو عصفور من جنس الصعو أصغر من جميع العصافير خلا العصفور الملكي ، ولون بدنه بين الرمادي والأصفر والأخضر ، وعلى جناحيه ريشات ذهبية ، وعلى بدنه[1] نقط بيض ، وأكثر ظهوره في الشتاء ، وفي السباخ ، وعند الحيطان ، ولا شأو لطيرانه ، بل يطير قليلاً ويقع ، ويصفر صفيراً دائماً ، ويحرك الذنب .. » .

وجدت مثل هذا الوصف في مفردات ابن البيطار يعزوه إلى الرازي في الكافي ، وقد اتفقت المراجع على أن هذا العصفور هو الذي يسمى بالإفرنجية صفراغون ، وبالعربية الصعو ، ولأمين معلوف في كتابه معجم الحيوان دراسة وافية لهذا العصفور والأسماء التي تطلق عليه يقول فيها : « إنه يسمى في الشام السكسوكة والدعويقة . وهو أصغر الطيور المعروفة في العا لم القديم . ذكره أرسطو في كتاب النعوت وسماه Trochilos .. والطرغلوس والطرغلودس كلمتان يونانيتان مشتقتان من Trochilos أو من

(*) كتاب ديسقوريدس ١٤٤ (فطيني) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٠٢ (طرغولوذيس) ، وحياة الحيوان للدميري ٢ : ٧٩ (طرغلودس) ، ومعجم الحيوان لمعلوف ٢٦٥ . وانظر مادة (صغراغول)

(١) كذا في القانون ، وفي سائر المراجع « ذنبه »

Troglodutes أي الســاكن في الكـهـوف ، ومنــه الاســم العــلمي Troglodytes والمشـهور الاشتقـاق الثـاني » أقول وهو الذي في كتـاب القانون .

اطريطولس*

اطريطولس ١ : ٤١٩

هو القرطم البري ، فقد قال ابن سينا في كلامه على القرطم : « هو صنفـان بستـاني وبري ، ومن الناس من يسمي البري اطريطولس » كذا كتبت في طبعـتي رومة وبولاق ، وليست عبـارة « ومن النـاس ... » في المخطوطة (١) .

هذه اللفظـة من اليونانية لأن كلام ابن سينا السـابق منقول عن ديسقوريدس . والكلمة في كتاب ديسقوريدس هي « اطراكتوس » ، وفي الصيدنة نقـلاً عنه أيضـاً « اطرفطولس » إذ صحفت القاف في المطبوع فجعـلت فـاء ، وفي مفـردات ابن البيطـار عن ديسـقـوريدس أيضـاً « ارطوقطولوس » وفي هامش المطبوع أنها في بعض النسخ « اقطوقطولوس » والصــواب في تعريبهـا ما أورده أحمد عيسـى في معجمـه « اطرَقطولس ، Atractylis »

أُطْرِيفُل**

الإطريفل ، الإطريفلات ١ : ١٦٥ ، ١٦٦/ ٢ : ٦٩ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٦/ ٣ : ١٣٩ ، ١٨٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢

(*) كتـاب ديسقـوريدس ٢٨٣ (اطراكتـولس) ، والصيـدنـة ٣٠٥ (قرطـم بري) ، ومفردات ابن البيطـار ٤ : ١٦ (قرطم بري) . وانظر مادة (قرطم بري) في كتابنا هذا .

(**) الملكي ٢ : ٤٧٤ (الإطريفـل الأصغر) ، ٥٧٥ (الإطريفـل الأكبر) ، =

الاطريفـل اسم لمعجون هندي مشهور ، له نسخ كثيرة ، ومهما اختلفت فهي لا تخلو من الهليلجات الثلاثة : الهليلج والبليلج والأملج ، وتضاف إليها الأفاويه بحسب الحاجة .

وفي القـانون نسخـة لصنع الإطريفل الكبير (٣ : ٣٢٢) وأخرى للصغير (٣ : ٣٥٢) ، ويراد بالكبير عادة ما يكون عدد العقاقير المفردة الداخلة فيه كبيراً ، والصغير يكاد يقتصر على الأخلاط الثلاثة التي ذكرتها آنفاً .

لفظة الأطريفل معربة عن الهندية (تري ابهل ، أو تري بُهلا ، أو تريا فيـلهـا ، أو اتري فُلا) كما في مفـاتيح العلوم ، وأقرباذين القلانسي ، ومنهاج الدكان ، وما لا يسع الطبيب جهله . ومعناها ثلاثة أخلاط . قال

= ومفاتيح العلوم ١٧٦ ، ومنهاج البيان ٣٠ب (أطريفل أكبر ، أطريفل أصغر) ، وأقرباذين القـلانسـي ٤٩ ، ومفيد العلوم ٨ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهـله ١٥ أ ، وتذكرة داود الأنطـاكي ١ : ٤٨ (اطريفـال) وقال إنها لفظـة يونانية ، والمعربات الرشيدية ١٨٩ وفيه أن تري من اليونانية . واطريفل معرب تريهل وهو لفظ هندي معناه الثمار الثلاث .

ابن الحشـــاء في مفيد العـلوم ١٧٦ : « والصـواب فيـه ضم الفاء » . أما ما ذكره المساعد (١ : ٢٤٨) والمعجم الكبير (١ : ٣٤٨) وقالوا « معرّب من اليونانية » فهو شيء آخر غير الذي نحن بصدده .

إطْرِيَة*

إطرية ١ : ٢٦٤ ، ٤٥٣/ ٢ : ١٦٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠

قال ابن سينا في ماهية الاطرية : « نوع من المطبوخ يسمى في بلادنا رشته هي كالسيور يتخذ من العجين ويطبخ في الماء بلحم وبغير لحم »

وردت هذه اللفظة في معجمات اللغة وكتب الطب ووصفت بأنها طعـام يصـنع من العجـين الفطـير يجعـل رقائق تقطّع طولاً كالسيور أو كالخيوط ، فارسيتها « رشته » . أي هي ما نسميه اليوم معكرونة (الغليظ منها) والشعيرية (الدقيق) ، وما يصنع من العجين رقائق ويقطع ويطبخ مع العدس يُسمى بعامية الشام « رشتاية » . ونُقل عن الخليل في مفاتيح العلوم ، والصيدنة ، وتاج العروس .. أنها طعام يتخذه أهل الشام » والمراد بها هنا « الكُنَافة » فهي التي يتخذها أهل الشـام ويتقنونها شهد لهم بهذا صاحب تاج العروس . قلت : والكنافة تتخذ منها عادة الأطعمة الحلوة . والإطرية عند ابن سينا تتخذ منها الأُطعمة المالحة باللحم وغيره ، وقد تتخذ الحلوة أيضاً كما في القانون ١ : ٤٥٣ ، و٢ : ٢٣٠ وغيرها .

الإطرية لفظ لا واحد له . ضُبِطت بكسر الهمزة على وزن هِبْرِيَة ، وروي عن الليث فتحها . وتابعه الزمخشري وقال الأزهري : الفتح لحن .

(*) الملكي ١ : ١٨٠ ، والحاوي ٢٠ : ٢٩٣ (حنطة) ، ومفاتيح العلوم ١٦٦ ، والصيدنة ٥٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ ، والشامل ٥٩ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (طرا) ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٤٨ .

أطماط ، أطموط ، أطيوط*

اطماط	١ : ٢٦٣
اطموط	٣ : ٣٣٤
اطيوط	١ : ٢٦٣

ذكر ابن سينا في الأدوية المفردة الأطماط والأطيوط كلاً على حدته فقال في الأول : « الماهية : دواء هندي ، في قوة البوزيدان[1] ، ويجب أن يتأمل حتى لا يكون هو اطيوط » وذكر من خواصه أنه : « حار رطب يزيد في الباه » أما الثاني فلم يذكر ماهيته ، وذكر من خواصه أنه « حار رطب .. يجلو البَهَق » .

والذي يظهر من العودة إلى المراجع أن معرفة حقيقية هذه الأسماء قد التبست على كثير من الأطباء والعشّابين وقد لاحظت أن مثل هذا يتكرر عندما يتعلق الأمر بعقّار هندي يُعرف اسمه ويُختلف في ماهيته . فمنهم من قال إن هذه الأسماء الثلاثة تعني « الباقلى الهندي المنقّط بالسواد الصلب .. » قاله البيروني في الصيدنة ، ومنهم من قال : « هو البندق الهندي المعروف بالرتة[2] » قاله ابن البيطار في مفرداته وخطّأ من زعم أنه الفوفل وشبيه بهذا ما قاله صاحب ما لا يسع الطبيب جهله وبرهان قاطع ،

(*) الحاوي ٢٠ : ٦٨ (اطماط) ، ٢٢ : ٣٧٨ (أطموط ، اطماط) ، والصيدنة ٤٩ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ (اطماط) ثم (اطموط) ثم (اطيوط) ، والمنتخب ٥٠ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٠ (٤) ، وبرهان قاطع (اطموط ، اطيوط) ، ١ : ١٤٤

(١) في المطبوع الذي اعتمدته « بوزندان » . انظر مادة (بوزيدان) .

(٢) في مفردات ابن البيطار المطبوع (زنة) ، والصواب ما أثبته . انظر مادة (رتة) .

ثم نقلت المراجع المتأخرة هذه الأقوال . ويبقى موقف ابن سينا الذي اقتدى فيه بالرازي أقرب المواقف إلى حذر العالِم وتوقفه عن البتّ فيما لا يعرفه حق المعرفة .

أظفار الطّيب*

أظفار الطيب	١ : ٢١٥ ، **٢٤٩**/٢ : ١٨٣ ، ٤٣٦ ، ٥١٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠١/٣ : ٢٣٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٣ ، ٤٣٥ .
أظفار الطيب بابلي	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب بحري	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب قلزمي	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب المكيّ الجدّي	١ : ٢٤٩
بخور أظفار الطيبْ	١ : ٢٤٩
دخان أظفار الطيب	١ : ٢٤٩

قال ابن سينا : « هي قطاع تشبه الأظفار ، طيبة الرائحة ، عطرية ، تستعمل في الدُّخَن[1] .. » وذكر ديسقوريدس في كتابه أنها « غطاء صنف من ذوات الصدف .. يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة .. وقد يؤتى بشيء منه جيد على ساحل القلزم[2] ولونه إلى البياض .. وأما الذي يؤتى به على

(*) كتاب ديسقوريدس ١٣٠ (اونوخس) ، وجواهر الطيب ٢٢ ، والحاوي ٢٠ : ٦٠ ، ومفاتيح العلوم ١٧٣ ، والصيدنة ٥٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ب ، والمنتخب ٥٣ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومفيد العلوم ٧ ، والشامل ٣٢ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (ظفر) ، وتذكرة داود ١ : ٤٩ ، ومعجم الحيوان ٣٦ ، ٢٣٨ .

(١) دُخَن : ج دُخْنة وهي ما يحرق من العقاقير ليتصاعد دخانه فيُتداوى به . وانظر مادة (دخنة)

(٢) أي البحر الأحمر .

ناحية بابل فإن لونه آسود .. » وذكر يوحنا بن ماسويه الأظفار أيضاً في « جواهر الطيب » فقال : هي « أجناس منها الماشماهية يؤتى بها من البحرين ، وهي أجودها ، تدخل في الدخن ، ومنها المكيّة ، وهي أدناها ، ليست داخلة في الدخن . وهي قشور دابّة في البحر بمنزلة الأصداف ، ملتزقة بلحم فتنصل في مواضعها ، وهي إلى الحمرة تكون بساحل جدة وناحية البحرين ، وهي تعالج بعد سلقها بشيء تغمس فيه فتطيب » ... نقل ابن سينا كلام ديسقوريدس معزواً إليه ، وفحوى كلام ابن ماسويه . وما ذكرته سائر المراجع القديمة لا يختلف عما ذكرت . وفصل البيروني في الصيدنة طرق قلع الأظفار عن الدابة التي فيها وتطييبها . وجاء في معجم الحيوان لأمين معلوف أنها « غطاء حلزون كبار في البحر الأحمر والخليج الفارسي والبحر الهندي تتبخر بها النساء .. » وذكر من أسماء هذا الحلزون : الدولعة ، والعطار ، والسرنباق والقبضان .

الأظفار لا واحد له من لفظه ، نقله الفيروزأبادي وابن البيطار ، وقيل مفرده ظفر نقله ابن منظور عن ابن سيده ، وأكد أمين معلوف أن الإفراد لغة أهل السودان حتى يومنا هذا ، وقال الأزهري ، فيما نُقل عنه في لسان العرب ، « لا يُفرد منه الواحد .. وربما قال بعضهم أظفارة واحدة ، وليس بجائز في القياس . وأشير هنا إلى أن الفيروزابادي قال في القاموس : « الأظفار ، وكَسَحاب [أي ظَفَار] شيء من الطيب » ونبه الزبيدي شارح القاموس في تاج العروس إلى هذا الخطأ وعزاه إلى خطأ في فهم عبارة الصغاني في التكملة .

أَغاريقون

أغاريقون هو نفسه غاريقون ذكره ابن سينا في باب الغين من

الأدوية المفردة . فاطلبه فيه .

أغالوجي*

أغالوجي	**١ : ٢٥٤**
طبيخ أغالوجي	١ : ٢٥٤
أغلاجون	**١ : ٢٥١**
أصله	١ : ٢٥١
ذروره	١ : ٢٥١
طبيخه	١ : ٢٥١
قشره	١ : ٢٥١

قال ابن سينا (١ : ٢٥٤) « أغالوجي : الماهية : خشب هندي أو أعرابي ، عطر الرائحة ، موشّى الجلدة ، يدخل في العطر ، وفيه قبض مع مرارة يسيرة » وذكر من فوائده تطييب النكهة ، والنفع من أوجاع الجنب والكبد ولزوجة المعدة وقروح الأمعاء والمغص .. وقبل هذا الموضع (١ : ٢٥١) قال : « أغلاجون : الماهية : هو خشب يؤتى به من بلاد الهند وبلاد العرب[1] ، فيه صلابة ، منقّط ، طيب الرائحة ، له قشر كأنه الجلد ، موشى بألوان مختلفة » وذكر من فوائده تطييب الرائحة ، والنفع من لزوجة المعدة وقرحة الأمعاء والمغص ..

فلا شك أن ما ذكره ابن سينا في الموضعين هو شيء واحد ، ولهذا

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١ ، والحاوي ٢٠ : ١٢/ ٢٢ : ٩ ، ٤٠٠ ، والصيدنة ٥٢ ، ومنهاج البيان ٣٠ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٠/ ٣ : ١٤٣ (عود) ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٠(١٠) ، ومجلة مجمع دمشق ٢٧ : ٦٢٨ (أوهام في قانون ابن سينا لداود الجلبي) . وانظر مادة (عود) في كتابنا هذا .

(١) أعجمت العين خطأً في المطبوع .

حُذفت مادة (أغلاجون) من مخطوطتين جيدتين من مخطوطات القانون هما (١) و(٢) ، وكلام ابن سينا في الموضعين منقول عن ديسقوريدس حيث يقول : « اغالوخن هو خشب يؤتى به من بلاد الهند وبلاد العرب شبيه بالصلاية(١) ، منقّط ، طيب الرائحة ، قابض ، فيه مرارة يسيرة ، وله قشرة فيه مرارة يسيرة ، وله قشرة كأنه جلد موشّى .. » ثم ذكر منافعه التي وردت في القانون ، وهذا العقار هو ما يسمى بالعود الهندي ذي الرائحة العطرة الذي يصنع منه البخور .

أما لفظ الكلمة فقد وجدتها في جميع المراجع القديمة أغالوجي أو أغالوجن ، ولم أجد « أغلاجون » إلا في القانون . وفي كتاب الصيدنة إشارة إلى الخطأ فقد زيدت في إحدى مخطوطاته عبارة : [وسماه بعضهم أغلاجون وهو خطأ] . وهذه الألفاظ معربة عن اليونانية Agallochum ومن أسمائه المعرّبة قديماً : الألُوَّة ، والألنجوج . والاسم العلمي لهذا العطر هو Aloèscylon agallochum كما في معجم أحمد عيسى .

أغراء

اغراء ١ : ٣٠٦

جاء في الكلام على الزفت قول ابن سينا : « قال ديسقوريدس الزفت المسمى بصاهغرا .. » كذا كتبت العبارة « المسمى أيضاً اغراء » في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق ، إلا أن كلمة اغراء بلا همزة في آخرها في طبعة رومة ، وقد استُغني عن هذه العبارة في المخطوطة (١) .

عند العودة إلى كتاب ديسقوريدس تبين لي أن الكلمتين الأخيرتين

---

(١) في المطبوع « الصلابة » ، وما أثبته من مفردات ابن البيطار الذي نقل كلام ديسقوريدس كاملاً . والصَّلاَيَة هي مُدُقّ الطيب ، وعاء من خشب ومدقته مثله .

مصحفتان عن « بصاهغرا » وهو اسم الزفت الرطب ، في كتاب ديسقوريدس ص٧٤ « بصاهغرا وهو زفت رطب » .

اغلاجون

انظر مادة (اغالوجي) التي تقدمت قبل قليل .

أَفَاوِيْه*

أفاويه	١ : ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٤٦٦/ ٢ : ٢٥ ، ٦٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩ ، ٣١٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٩٠ ، ٥٤٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٤/ ٣ : ٤٧ ، ١٢٨ ، ١٨٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤
أفاويه حارّة	٢ : ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٦٠٤
أفاويه طيبة الرائحة	٢ : ٤١/ ٣ : ٣٨١
أفاويه عطرة	٢ : ٣٣٦ ، ٤٤٢
أفاويه عطرية	٢ : ٣٦٢
الأفاويه القابضة	٢ : ٣٣٦
أفاويه محلِّلة	٢ : ٣٦٧
حب الأفاويه	٢ : ٣٠٤
سُلاقة أفاويه	١ : ٣٠٩
طبخ الأفاويه	٢ : ٣١٤
شراب الأفاويه	٢ : ٣٩٨/ ٣ : **٣٦٧**

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٩٤ (شراب الأفاويه) ، وجواهر الطيب ٩ ، والتنوير للقمري ١٧ أ ، والملكي ٢ : ٥٧٧ (حب الأفاويه) ، ومنهاج البيان ٨٤ أ (حب الأفاويه) ، ومفيد العلوم ١٠٤ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (فوه) .

أقراص الأفاويه ٢ : ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٥١
ماء الأفاويه ٢ : ٤٦٩ ، ٦٢٨/ ٣ : ٣٤٦

الأفاويه هي الأدوية الطيّبة الرائحة . كذا حدّها القمري في التنوير ، ومثله في مفيد العلوم . وفي تاج العروس : « الأفواه التوابل ونوافح الطِّيْب ، وقال الجوهري : الأفواه ما يعالج به الطيب كما أن التوابل ما يعالج به الأطعمة .. » . عدد ابن ماسويه هذه الأفاويه في كتابه جواهر الطيب فقال : « الأفاويه : السُّنْبل ، القَرَنفُل ، الصَّنْدَل ، الجَوْزبوّا والبَسْبَاس[1] ، الوَرْد ، الفُلنْجة ، الزَّرْنَب ، القِرْفة ، الهَرْنُوَة ، القاقُلَّة ، الكَبَابة ، الهال بوّا ، حب المِيْسَم ، الفاغِرة ، المَحْلَب ، الوَرْس ، القُسْط ، الأظفار ، البنك ، الضِّرْو ، اللاَّذَن ، المَيْعة ، القَنْبِيل » ولكل منها ذكر في كتاب القانون ، فاطلبه في بابه .

مفرد هذه الكلمة « فُوْه .. وجمعه أفواه ، وجمع الجمع أفاويه » قاله ابن الحشاء في مفيد العلوم ، ومثله في معجمات اللغة : اللسان ، والقاموس ، والتاج . وجاء في المعجم الوسيط لمجمع القاهرة : « الفُوه : الفم (ج) أفواه ، والطيبُ والتابلُ يعالج به الطعام (ج) أفاويه » وألفت النظر هنا إلى أن ابن سينا اقتصر على استعمال صيغة (أفاويه) فليس في كتاب القانون فوه ، ولا أفواه بهذا المعنى . أما ما جاء في القانون (٢ : ٤٤٦) : « فوه من العود .. فوه من القراح » فهو تصحيف .

أفتيمون*

افتيمون ١ : ١٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، **٢٥١** ، ٢٥٢ ،

(١) جمع ، مفرده بسباسة ، انظر (بسباسة) في هذا المعجم .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٦٧ ، والحاوي ٢٠ : ٥١ ، ٢٢ : ١٠ ، والملكي ٢ : ١٠٩ ، ١٤٣ ، ٥٥٠ (مطبوخ الافتيمون) ، والصيدنة ٥٤ ، ومنهاج البيان ٣١ب ، =

= ٢٥٣ أ (مطبوخ الافتيمون) ، وشرح أسماء العقار ٦ (افتيمون) ، والمنتخب ٤٣ (افثيمون) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٠ ، ومفيد العلوم ٦ ، والشامل ٣٤ ، وتركيب ما لا يسع .. ٨٦ أ (مطبوخ الافتيمون) ، وحديقة الأزهار ٢٧(٢١) ، وتذكرة داود ١ : ٤٩ ، ومعجم أحمد عيسى ٦٣(٦) ، والمساعد ١ : ٢٥٢ .

(١) نسبة إلى اقريطش أي جزيرة (كريت)

قال ابن سينا في الافتيمون : « الماهية بزور وزهر وقضبان صغار متهشمة ، وهو حادّ حِريف الطعم ، أحمر البزر ، قوة نباته كقوة الحاشا .. » ثم ذكر من فوائده أنه ينفع من الصرع والماليخوليا ويسهل السوداء ..

وصف ديسقوريدس هذا العقار في المقالة الرابعة من كتابه فقال : « هو زهر الصنف من النبات الصلب[1] الشبيه بالصعتر ، وهو رؤوس دقاق خفاف[2] ، لها أذناب شبيهة بالشعر ، وإذا شُرب أسهل البطن بلغماً ومرة سوداء .. » وتكرر المراجع الأخرى كلام ديسقوريدس هذا وكلام جالينوس الذي يقول إن قوّته كقوة الحاشا ، دون أن يجزم أي من مؤلفي هذه المراجع بصحة هذا الوصف أو خطئه أو مدى انطباقه على واقع الحال في عصره ، إلا أن ابن البيطار نقل في مفرداته علاوة على ما ذُكر كلاماً نسبه إلى بولس هو : « وأما الافيتمون فهو شيء هشّ يتكون على الصعتر ويُسهل .. » ثم علق ابن البيطار بقوله : « لي : هذا هو الأفتيمون المعروف في زماننا هذا وقبله أيضاً عند أئمة هذا الفن ، وهو المجلوب من اقريطش ومن البيت المقدّس أيضاً بلا شك ولا مرية فيه فليعلم ذلك لا يعرف سواه » ويؤكد كلامَه هذا ما جاء في حديقة الأزهار : « افيثمون .. هو جنس من الصعاتر ولا أصل له بالأرض ، ولا ورق ، وإنما ينتسج على الأشجار والحشيش كخيوط النحاس ، إلا أن لونه إلى الحمرة كالعقيق ، ويتغذى برطوبة الهواء والنبات الذي هو عليه ، ثم تنضم عليه رؤوس كالأزرار بيض صغار رخوة كأنها زهر له ، يخلفها بزر دقيق مدحرج كالخردل بين الصُّفرة

(١) في الأصل « الأصلب » وما أثبته من مفردات ابن البيطار

(٢) في الأصل « جفاف » وما أثبته من مفردات ابن البيطار

والغَــبرة ... ويسـمى عنـد العــامـة بفـاس الفيثمون بالألف واللام التي للتعريـب ... وبالعربيـة الفصيحة صُعَيْترة » . فهذا النبات إذاً هو النبات الطفيلي cuscuta epithymum ، وفي كتب الطب نماذج لما يُطبخ منه للتداوي .

لفظة افتيمون معرّبة من اليونانية epithumon وجاء في تذكرة داود أن معناها : دواء الجنون ، وقد وجدتُ هذه اللفظة في الكتب العربية بعدة أشكال متشابهة هي : افتيمون ، افيتمون ، أفثيمون ، أفيثمون .

افراسيون

افراسيون ٣ : ١٨٢

هكذا وردت اللفظة بالهمزة في أولها مرة واحدة في كتاب القانون بطبعتيه ، وهي في مخ (١) وفي سائر المواضع فراسيون فاطلبها في باب الفاء من هذا الكتاب .

افربيون

افربيون ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٩

كذا وردت الكلمة في هذين الموضعين من الكتاب ، وهي في سائر المواضع « اوفربيون » أو « فربيون » . انظر فربيون في باب الفاء .

افرنجمشك

بزر الافرنجمشك ٢ : ٢٧٢/٣ : ٣٢١

الافرنجمشـك هو نفســـه مـا ذكر في القـانون باسـم فرنجمشك وفلنجـمشك . اطلب هذه الأخيرة في باب الفاء .

افروذيجان

افروذيجان ٣ : ٣٣٤

ذكره ابن سينا في جملة الأدوية التي تدخل في تركيب معجون مشهور اسمه القفطرغان الأكبر(١) ، وهو دواء هنديّ مسكِّن .

كذا وردت اللفظة (افروذيجان) في طبعتي رومة وبولاق ، وهي في المخطوطة (١) « فوذنجان » . بحثت عن هذه الكلمة في كتب الأدوية المفردة فلم أظفر بطائل ، وفتشت في كتب الأدوية المركبة التي ذكرت القفطرغان فوجدتها كما يلي : في الملكي « افروريحان » ، وفي منهاج البيان « فروزنجان » ، وفي تركيب ما لا يسع الطبيب جهله « افرودنجان » وهذا العقار لا يدخل في تركيب القفطرغان الأصغر .

لم أتوصل إلى ما يركن إليه بشأن هذه اللفظة لافتقاري إلى مرجع أعتمده للأدوية الهندية ، إذ إن المرجع الأساسي الذي اعتمده القدماء فيها هو كتاب (شرك أو شاناق) الهندي ولم يصلنا – على ما أعلم – وقد غلبَ على ظني أن تكون هذه الكلمة مصحفة عن كلمتي « مَرْوِرَيْحان » وهو أحد الرياحين يدعى أيضاً ريحان الشيوخ .

أَفْسَنْتِين*

افسنتين ١ : ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٣١ ، **٢٤٤** ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ،

---

(١) انظره في باب القاف من كتابنا هذا .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٤٩ ، ٣٩١ (شراب الافسنتين) ، والحاوي ٢٠ : ١١٨/ ٢٢ : ٧ ، والملكي ٢ : ١٠٠ ، ١٤٧ ، ٥٨٦ (دهنه) ، ٥٩١ (شراب الافسنتين) ، ١٢٣ (عصارة الافسنتين) ، ٥٦٩ (قرص الافسنيتن) ، وأقرباذين القلانسي ١٦٢ (شراب الافسنتين) ، والصيدنة ٥٣ ، ومنهاج البيان ٣١ أ ، ١٢٠ =

٤٣٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٩ ، ٤٥١/ ٢ : ٤٤ ، ٦٩ ،
١٥١ ، ١٥٩ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،
٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩ ،
٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،
٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ ،
٥٠٣ ، ٥٧٥ ، ٦٢٣/ ٣ : ١٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ،
٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ،
٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ،
٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣٢١ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ،
٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٣٢ ،
٤٣٣ .

افسنتين بحريّ ١ : ٤٣٥

افسنتين خراساني ١ : ٢٤٤

افسَنْتين رومي ١ : ٢٤٥/ ٢ : ٣٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ،
٣٦٣/ ٣ : ٧٦ ، ٢٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ،
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ .

= (دهنه) ، ١٦٧ ب (شراب الافسنتين) ، ٢٠٧ ب (قرص الافسنتين) ، وشرح أسماء العقار ٤ ، والمنتخب ٢٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤١ ، ومفيد العلوم ٦ ، والشامل ٣٥ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٦ ، ٢٢٧ (دهن الافسنتين) ، وتركيب ما لا يسع .. ٦٠ أ (شرابه) ٦٦ أ (طبيخه) ، ٧٤ أ (قرصه) ، وحديقة الأزهار ١١(٥) ، ومعجم أحمد عيسى ٢٢(١) ، والمساعد ١ : ٢٥٣ ، ومعجم الشهابي ٤ ، والمعجم الموحّد ١ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٦٢ ، وصحاح المرعشلي ٢٧ ، وبرهان قاطع ١٤٩/١

(١) اللكام هو الجزء الشمالي من جبال لبنان الغربية وهو المشرف على أنطاكية وطرسوس . انظر معجم البلدان : ٥ : ١١ ، ٢٢ (لبنان ، اللكام) .

قال ابن سينا في الأفستين : « الماهية : حشيشة تشبه ورق السعتر ، وفيه مرارة وقبض وحرافة . قال حنين : الأفستين أنواع ؛ منه خراساني ومشرقي ومجلوب من جبل اللُّكام وسوسي وطرسوسي .. وهو من أصناف الشيح ، ولذلك يسميه بعض الحكماء الشيح الرومي .. »

لهذا النبات أنواع كثيرة وصفتها كتب النبات والمراجع القديمة . فمن ذلك ما نقله ابن البيطار عن الشريف : « هو نبات .. يلحق بالشجر الصغير في قدر نباته ، يقوم على ساق ويتفرع منه أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان .. وله زهر أقحواني صغير أبيض في وسطه صفرة .. » وعن أبي عبيد البكري : « ورق الافستين

أشهب يشبه في هيئته ورق الجزر وهو لاحق بالأشجار التي لا تعتلي ، وزهرته صفراء لماعة .. » وأجمعت كتب الطب على أن أفضل أنواع الافسنتين هو ما كان من سواحل سورية وتركية ، وعرف الشهابي في معجمه الأفسنتين بأنه : « عشبة معمرة من المركبات أنبوبية الزهر تنبت برية ، وتزرع لعطرية في جميع أجزائها . تستعمل في الطب للهضم والإدرار وطرد الدود ، وتستعمل في صنع شراب كحولي يسمى باسمها » وقد ذكر ديسقوريدس هذا الشراب ووصف طرقاً في تحضيره . وتجد في الكتب نسخاً عديدة لصنع الأقراص والأشربة والمعاجين الأفسنتينية . وانفرد ابن سينا بذكر مرهم الأفسنتين وليس في الأقرباذينات غير معجون الأفسنتين[1] .

لفظة الأفسنتين بفتح الهمزة والسين ، وبكسرهما ، وبالمخالفة بينهما وضبطت في برهان قاطع بفتح أولها وكسر ثالثها ، معرَّبة من Apsinthion اليونانية ، والاسم اللاتيني لهذا النبات هو Artemisia absinthium ، ويُعرف في مصر بالدمشيشة ، قاله ابن البيطار ، واسمه في المغرب شيب العجوز ، قاله الغساني مؤلف حديقة الأزهار ، وقد يسميه بعضهم الشيح الرومي كما مرّ في كلام ابن سينا .

أفسنيوس

افسنيوس ٢ : ٥١٤

جاء في الفصل الذي عقده ابن سينا لمعالجة قروح المثانة قوله : « .. وأما الأدوية المشروبة فمثل الافسنيوس بدهن الورد ، ومثل لبن الأتان والماعز .. »

---

(١) المعجون من الأدوية المركبة مادقّ وجُمع بعسل أو ربّ مقوّم ، والمرهم ما جمع بدهن أو شبهه .

كذا وجدتُ الكـلمـة في طبعـة بولاق ، وهي في طبعـة رومة : الافسنقيوس ، وفي المخطوطة(١) : الاسفيوس . ولم أعثر عليها بهذه الرسوم في كتب العقاقير ، وأظن أن الصواب فيها « اسفيوش » وهو اسم فارسي للبزر قطونا الذي قال فيه ابن سينا (١ : ٢٦٩) « المقلوّ منه ملتوتاً بدهن الورد .. يُشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن وينفع من السحج » ، وفي الحاوي ١٠ : ٢٠٠ « لي : كثرة البول يكون إما لحدته أو لسـوء مزاج بارد ، ومع الأول حرقة فعـليك فيـه بإسهـال الصفراء بماء الشعـير والبزر قطونا .. فإن ذلك برؤه .. » .

افسولاباين

افسولاباين تصحيف ، انظر اقسولاباتن

افسومالي

افسومالي وهو السكنجبين الذي .. ٣ : ٣٦٣

كذا وجدتها بالفاء في طبعتي رومة وبولاق ، وهي مصحّفة ، لعلها كانـت في الأصـل الذي اعتمـد للطبع « اقسـومـالي » ، وقد استغنت المخطوطة (١) عن هذه اللفظة بما بعدها أي السكنجبين ، وذكرها ابن سينا في موضع آخر بالكاف . انظر مادة (اكسومالي) .

أفعى

انظـر : أفعى ، أفـاعي ، ومشتقـاتهمـا في مادة (حيّـة) من هذا الكتاب

افلنجة

افلنجة ٣ : ٣٢١ ، ٣٥٣

جـاءت اللفظـة بالهمزة في أولها في هذين الموضعـين من كتـاب

القانون ، وهي في سائر المواضع بإسقاطها . انظر مادة (فلنجة) في باب الفاء .

افلونيا

افلونيا ٣ : ٤١٢

جاءت بالهمزة في هذا الموضع فقط . وهي في سائر المواضع بإسقاطها . انظر مادة (فلونيا) .

افونيطن ، افونيطرون

افونيطن ٣ : ٢١٩
افونيطرون ٣ : ٢٥٩

كلاهما تصحيف لكلمة (اقونيطن) . اطلبها في موضعها من هذا الكتاب .

افيميديون

انظر اثيميديون (مجلة المجمع، مج ٦٨، ج٣: ٤٦٧ – ٤٦٨)

أَفْيُوس*

افيوس ١ : ٢٦٣
افيوس الحدقي ١ : ٢٦٣
ثمرته ١ : ٢٦٣

قال ابن سينا في ماهيته : « افيوس الحدقي يشبه الحدقة »

حلاّه ديسقوريدس في كتابه تحلية مفصّلة فقال : « .. هو نبات

(*) كتاب ديسقوريدس ٥٦٧ (ابيوس) ، ومنهاج البيان ٣٢ب ، والمنتخب من مفردات الغافقي ٤٣ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٦ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٩ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٥٠ ، ومعجم أحمد عيسى ٧٩(٢) Euphorbia apios

يخرج من الأرض عودين أو ثلاثة شبيهة بعيدان الإذخر ، دقاق ، حمر ، مرتفعة على الأرض ارتفاعاً يسيراً ، وله ورق شبيه بورق السذاب إلا أنه أطول من ورق السذاب ، أخضر ، وثمرته صغيرة ، وأصله شبيه بأصل النبات المسمى خنثى ، إلا أنه أشد استدارة منه ، مائل إلى شكل الكمثرى ملآن من دمعة ، له قشر أسود وداخل أبيض ، وهذا الأصل إذا أخذ الجزء الأسفل منه أسهل البطن ، وإذا أخذ كله قيّأ وأسهل .. » . وكل ما ذكرته المراجع الأخرى مأخوذ من كلام ديسقوريدس هذا ، إلا ابن سينا الذي نقل عن جالينوس ، وذكر لهذا الدواء خصائص لم أجدها في مرجع آخر . ولم ألحظ أن أحداً من مؤلفي تلك المراجع عاين هذا العقار أو عرفه أو أبدى فيه رأياً يخالف ما نقله .

اللفظة معرّبة من اليونانية ابيوس (apios) التي ذكرت المراجع أن معناها الحدقي لأن هذا النبات يشبه الحدقة !

أفيون*

أفيون ١ : ٨٠ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، **٢٥٦** ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢/ ٢ : ٢٢ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

(*) الحاوي ٢٢ : ١١ ، والملكي ٢ : ١٢٣ ، والصيدنة ٥٥ ، ومنهاج البيان ٣١ب ، وشرح أسماء العقار ٧ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٥ ، ومفيد العلوم ٧ ، ومنهاج الدكان ١٧٨ ، والشامل ٣٧ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٨ ، وحديقة الأزهار ٢٤(١٨) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥٠ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١ ، ومعجم الشهابي ٤٦٦ ، والمعجم الكبير ٣٧٩ ، والمعجم الموحد ١٤٨ . وانظر مادة (خشخاش) في كتابنا هذا .

قال ابن سينا في الأفيون : « الماهية : عصارة الخشخاش الأسود والمصري . وقد يُتّخذ من الخسّ البريّ أفيون أيضاً » ، وفي القانون أيضاً (١ : ٤٥١) شرح مفصل لطريقتين في استخراج الأفيون من الخشخاش ؛

الأولى بدق رؤوسه واعتصارها ، والثانية بإحداث شرط حول تلك الرؤوس وجمع ما يتحلّب منها » وهذا الشرح منقول عن ديسقوريدس (انظر كتابه ص٣٣٣) .

لم تختلف المراجع في الأفيون فهو فيها جميعاً عصارة الخشخاش ، وأجوده ما يصنع في صعيد مصر ، وجاء في المعجم الكبير لمجمع القاهرة أن الخشخاش من النباتات الممنوع زراعتها الآن . أما ما قاله ابن سينا عن أفيون يتخذ من الخس البريّ فهو مأخوذ من كلام ديسقوريدس في كتابه (ص٢٠٣) حيث يقول : « وأما الخسّ البري فإنه شبيه بالخسّ البستاني غير أنه أكثر ساقاً منه وورقه أشد بياضاً من ورقه وأحسن ، وطعمه مرّ شبيه في قوّته بعصارة الخشخاش .

كلمة الأفيون معرّبة عن اليونانية ايبون ، ومنها الاسم العلمي Opium ، ويرى اديشير مؤلّف الألفاظ الفارسية المعرّبة أن أصل معناها (العصير) .

أَقاقيا*

أقاقيا ١ : ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٣/ ٢ : ٢٣ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٩ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٩٦ ، والحاوي ٢٢ : ٧ ، والملكي ٢ : ١٢٣ ، ومفاتيح العلوم ١٦٩ ، والصيدنة ٥٧ ، ومنهاج البيان ٣٣ب ، ١٧٦ أ (صمغ الأقاقيا) ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ٤ : ٤ (قاقيا) ، ومفيد العلوم ٦ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥١ ، وحديقة الأزهار ٢٦(٢٠) ، وتذكرة داود ١ : ٥٢ ، وتاج العروس (قرظ) ، ومعجم أحمد عيسى ٢(٢) ، ومعجم الشهابي ٥ ، والمعجم الكبير ٣٨٠ . وانظر مادتي (قرظ) و(شوكة مصرية) .

قال ابن سينا في ماهية الأقاقيا : « هو عصارة القَرَظ ، يُجَفَفّ ، ثم يُقَرَّص » . والقرظ شجيرة شائكة تدعى أيضاً الشوكة المصرية والسَّنْط .

والأقاقيا – كما ذكرت المراجع – هو عصارة القرظ أو رُبّه ، أو صمغه ، وأكثرها على أنه العصارة تُتّخذ من الثمرة بالدقّ وغيره وتُجفّف في الظل . أما الرُبّ فيتخذ من العصارة بغليها على النار حتى يجف أكثر مائها ، والصَمغ يسيل طوْعاً من الشجرة[1] . وقد بين البيروني في الصيدنة الفروق الدقيقة بين هذه الأشياء الثلاثة .

كلمة أقاقيا كلمة يونانية تطلق على الشجرة نفسها ، بينما خصصها العرب لعصارة الشجرة أو ربها . وردت كلمة Acacia في القانون بأشكال متقاربة هي : أقاقيا ، أقاكيا ، أقاقية ، قاقيا .

أَقْحُوَان*

أقحوان	١ : **٢٥٠** ، ٢/ : ٢٠ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٣٦٥ ، ٤٠٨ ، ٤٨١ ، ٥٩٩/ ٣ : ٣١ ، ٢٣٤ ، ٣١٤ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤
أقحوان أبيض	١ : ٢٥٠ / ٢ : ٢٢ / ٣ : ٢٣٤ ، ٣١٤
أقحوان أحمر	١ : ٢٥٠ / ٣ : ٢٣٤
أقحوان أشقر	١ :.٢٥٠
أقحوان رطب	١ : ٢٥٠

(١) انظر مواد (رب) و (صمغ) و (عصارة) في هذا الكتاب .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٠٠ ، والنبات لأبي حنيفة الدينوري ١ : ٢٩ ، ٢ : ٢٠٣ ، والحاوي ٢٠ : ١ ، والملكي ٢ : ١٤٧ ، ١٢٢ (دهن الأقحوان) ، والصيدنة ٥٨ ، ومنهاج البيان ٣٢ب ، ١٢٣ أ (دهن الأقحوان) والمنتخب ٣٣ ، وشرح أسماء العقار ٦ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٨ ، والمعتمد ١٦٠ (دهن الأقحوان) ، ومفيد العلوم ٤ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، والشامل ٤١ ، وحديقة الأزهار ١٧ (١١) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥٠ ، وتركيب ما لا يسع ... ٤٥ أ (دهن الأقحوان) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥١ ، ومعجم أحمد عيسى ١٨(١) ، ٤٨(٥ ، ٦) ، ومعجم الشهابي ٤٤ ، ١٥٨ ، والمعجم الوسيط ١ : ٢٢ ، ٢ : ٧١٧ ، وبرهان قاطع ١ : ١٥١ . وانظر مادة (بابونج) ومادة (بهار) في هذا الكتاب .

قال ابن سينا في ماهية الأقحوان : « منه أبيض ، ومنه أشقر ، والأبيض أقوى ، وهي قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق شبيهة بزهر المرو حادة الرائحة والطعم » ثم نقل ما قاله ديسقوريدس في كتابه عند كلامه على فرثانيون : « ومن الناس من يسميه اماراقن ، ومنهم من يسميه لوقنثمن[1] ، له ورق شبيه بورق الكزبرة ، وزهر أبيض ، والذي وسطه أصفر ، وله رائحة فيها ثقل قليل ، وفي طعمه مرارة .. » فالأقحوان عند ابن سينا هو Chrysanhemum parthenium .

ذكر أبو حنيفة الدينوري الأقحوان في كتاب النبات (٢ : ٢٠٣) وعدّه في الرياحين فقال : « ومن رياحين البر الأقحوان . قال أبو زياد : هي طيبة الريح . وأخبرني بعض الأعراب أنه أقحواننا هذا ، وأخبرني غيره أنه

(١) في كتاب ابن سينا : « من يسميه اماريون وآخرون قورينبون ، وآخرون ارقسمون » وكذا نقلت عنه في الصيدنة .

أطيب ريحاً ، وأخبرني غيرهما من الأعراب أنه البابونج ، وكذلك هو عند الأصمعي وغيره من مشايخنا » وذكره في موضع آخر من كتاب النبات (١ : ٢٩) فقال : « وسألت أعرابياً عن الأقحوان فقال : هو بابونجكم هذا الذي يسمّيه أهل الجبل البنيرك .. وقال أبو زياد : من العشب الأقحوان ، وهو طيب الريح على كل حال ورقُه وزهرُه ، وله زهرة بيضـاء صـافيـة البياض ، ويضخم حتى يكون كأنه اللِّمَم الصغار .. وورق الأقحوان فَتَل غير منبسط كورق الشيح .. » فهذا الذي وصفه أبو حنيفة يختلف عما وصفه ديسقوريدس في الرائحة وشكل الورق . وبعد العودة إلى المراجع العربية قديمها وحديثها يتبين أن الأطباء العرب أطلقوا كلمة الأقحوان على أنواع نباتية من الفصيلة المركبة من جنس Anthémis الذي أحد أنواعه البـابونج ذو الرائحة الشبيهة برائحة التفّاح (قاله أحمد عيسى في معجمه ص١٨) ، ومن جنس Chrysanthemum الذي أحـد أنـواعـه هـو الأقحـوان عند ابن البيطـار أي البـابونج الأبيض الزهر (قاله الشهـابي في معجمـه ص١٥٨) . وفي المراجع محاولات جادّة لتمييز هذه الأجنـاس بعضهـا من بعض ، كما في الصيدنة ، ومفردات ابن البيطار . ويتخذ من الأقحـوان دهن كثر استخـدامه في الطب القديم وذكرت كتب الأدوية المركبة طريقة تحضيره بأشكال عدة .

الأُقْحُوان بضم الهمزة ، وقُحْوان لغةٌ فيه ، ذكرها أبو حنيفة ، وفي تاج العروس أنها لم ترد إلا في الشعر . واحدة الأقحوان : أقحوانة ، والجميع الأقاحيّ بالتشديد ، والأقاحي بالتخفيف قال مصطفى الشهابي : الأقحوان من أصل فارسي . ولم أجد هذا عند غيره ، ولا هو ذكر معتمده في هذا الادعاء ، ولعله أُتي من قبل أن البابونج فارسي .

أَقْرَبَاذِين*

قسم ابن سينا كتابه « القانون » إلى كتب خمسة ، وتحدث في المقدمة عما سيطرقه من الموضوعات في كل منها ، فكان مما قاله : « الكتاب الخامس في تركيب الأدوية وهو الأقرباذين » وهذا هو التفسير الموجز الدقيق لكلمة اقرباذين التي استعملها الأطباء العباسيون في مؤلفاتهم . وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أن عيسى بن علي عرّف « الأقرباذين بأنه رسم الأدوية أو النسق[1] أو المجموع فهو يقابل المصطلح

(*) دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٤٦١ ، ومجلة المعهد الطبي ٣ : ٤٧ (الصيدلة عند العرب وصنع الذهب لعبد الحميد قنباز) ، والمساعد ١ : ٢٥٥ ، والموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ٢٧٣ ، وأقرباذين القلانسي (المقدمة بقلم الدكتور زهير البابا ص٤ ، ٥) ، والمعجم الكبير ١ : ٣٨٠

(١) كُتبت في دائرة المعارف المترجمة إلى العربية « النسك » !

الحديث فرماكوبيا Pharmacopeia » ومعناه – كما في الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب – « دستور الأدوية ، وهو في مدلوله الحديث كتاب رسمي تصدره الحكومة أو هيئة خاصة مفوَّضة من الحكومة ، ويشتمل على مفردات الأدوية المنتقاة وطرق تحضيرها ، وتعريفاتها ، ومواصفاتها ، وطرق الكشف عنها وعن شوائبها .. » ورغبة في مزيد من التوضيح لمدلول هذه الكلمة عند ابن سينا أسوق فيما يلي ما قاله في مطلع الكتاب الخامس من كتب القانون : « .. حان لنا أن نختم كتب القانون بالكتاب الخامس المصنَّف في الأدوية المركَّبة ليكون كالقراباذين للكتاب ، وقسمنا هذا الكتاب إلى مقالة علمية نشير فيها إلى أصول علم التركيب وإلى جملتين ؛ جملة في المركبات الراتبة في القراباذينات ، وجملة في الأدوية المركّبة المجرّبة في مرض مرض .. » وأنواع الأدوية المركبة التي سمّاها المركبات الراتبة والتي ذكر بالتفصيل نسخها المختلفة وطرق تركيبها هي : الترياقات والمعاجين الكبار ، والإيارجات ، والجوارشنات ، والسُّفُوفات والقَمَايح ووَجُورات الصبيان ، واللَّعُوقات ، والأشربة والرُّبُوبات ، والمُرَبَّيات والإنْبجات ، والأقراص ، والسُّلاَقات والحبوب ، والأدهان ، والمراهم والضمادات . وسأشرح كلاً من هذه الأنواع في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله .

اتفق الباحثون في العصر الحديث على أن كلمة اقرباذين يونانية الأصل[1] انتقلت إلى كتب الطب العربية عن طريق السريانية ، لكنهم اختلفوا في الأصل اليوناني وفي معناه . ونجد هذه اللفظة في المؤلفات العربية

---

(١) المخالفة الوحيدة وجدتها في كلمة ألقاها د . رمسيس جرجس عضو مجمع القاهرة في المؤتمر ٢٥ لهذا المجمع إذ قال في أثناء حديثه عن ابن سينا : « وأطلق على تركيب الأدوية الاسم الفارسي الأقرباذين وسماها كذلك دستور الأدوية » .

علـى أشــكـــال هي الأقـربــاذين والأقرابـاذين والقـرابـاذين والقـربـاذين وأنقرباذين .. والهمزة التي في أولها هي أداة التعريف اليونانية É ، كما يقول الكرملي في المسـاعد ، أدخلت في أصـل الكلمة ثم عرفت بأداة التعريف العربية . ولا يصح هذا التعليل إذا كان الأصل اليوناني للكلمة هو Acru byscynon حسب ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية .

اقسولاباتن*

أقسولاباين ١ : ٣١٨ [في طبعة رومة كسولافاين]

ذكره ابن سـينـا نوعـاً من أنواع الحُمَّـاض في كلام نقـله عن ديسقوريدس هو : « ومنـه صنف ينبت في الآجام وأوراقه صـلبة محدَّدة الأطراف يقال له افسولاباين[1] » .

والذي في كتاب ديسقوريدس : « منه ما يقال له اكسولفاتن ينبت في آجام ، وهو صلب محدَّد[2] الأطراف » . ونقل كلامَ ديسقوريدس أيضاً ابن البيطار في مفرداته ، وكتبت الكلمة فيها « اكسوبالاباثو »

هذه اللفظـة تعـريب لليونانيـة Oscylapathon التي قيدها أحمد عيسى في معجمه ، صُحِّفت بأشكال مختلفة في المراجع .

اقسون

اقسون ١ : ٢٦٣

(*) كتـاب ديسـقـوريـدس ١٩٠ (لاباتون) ، ومفردات ابن البيطـار ٢ : ٣٢ (حماض) ، ومعجم أحمد عيسى ١٣ Oxalis acetosella . وانظر مادة (حماض) في كتابنا هذا . وبرهان قاطع ١ : ١٥٤ (اكسولاياتن)

(١) كذا صحفت في طبعـة بولاق ، وهي في طبعـة رومـة « كسـولامانن » ، ولا وجود لكلام ديسقوريدس في مخ(١)

(٢) في المطبوع بالعربية « مجرد » وهو تصحيف .

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة ، وكل ما قاله فيه : « الماهيّة : دواء كرماني وفارسي . الطبع : حار لطيف » ولم يذكره مرة أخرى في كل الكتاب .

لم أعثر على هذا الدواء الفارسي في المراجع إلا ما جاء في منهاج البيان ٣٣ب « اقسون دواء كرماني وفارسي حار لطيف » وهذا نقل مباشر لما قاله ابن سينا فمن عادة صاحب المنهاج أن ينقل عن ابن سينا دون أن يشير إلى ذلك . أما (أقسون) الذي في مفردات ابن البيطار ١ : ٤٩ ، وفي تذكرة داود ١ : ٥٢ ، وفي المعجم الموحد ١ فهو من اليونانية « اقنثيون » التي تدل على صنف من الشوك ذكرته أكثر المراجع . ولعل قول ابن سينا « دواء كرماني وفارسي » خطأ منه .

وجدت اسم هذا الدواء مكتوباً بأشكال مختلفة في مخطوطات القانون ، وهو في طبعة رومة وفي المخطوطة (٢) افسون ، ومعنى هذه الكلمة بالفارسية : السِّحْر أو الرُّقية كما جاء في قاموس الفارسية ٧٤ . ونقل ابن العبري في المنتخب (٥٠) هذه الصيغة عن ابن سينا فقال : « أفسون : (ابن سينا) دواء فارسي حار لطيف يذكي الذهن والعقل . وقال في موضع آخر ابرق دواء فارسي جيد للحفظ والعقل . وأظنه المذكور قبل » .

أَقِط*

الأَقِط ١ : ٢٨٦ ، ٢٨٧

قال ابن سينا في أثناء كلامه على الجبن : « الجبن قد يُتَّخذ من

(*) منهاج البيان ٣٣ أ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥٢ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥٢ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (أقط) ، والمساعد ١ : ٢٥٧ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٨١ . وانظر مادة (جبن) في هذا الكتاب .

الحليب ، وقد يتخذ من الرائب ، وهو المسمى الأقط » وشبيه بهذا ما قاله صاحب المنهاج : « هو جبن يتخذ من لبن حامض » . ثم حدّه ابن الكتبي في « ما لا يسع الطبيب جهله » بقوله : « أقط هو الجبن المتخذ من اللبن الحامض عند الأطباء » . أما في لسان العرب فهو « شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل .. قال ابن الأعرابي : هو من ألبان الإبل خاصة . قال الجوهري : « الأقط معروف » وهو في القاموس المحيط : « شيء يتخذ من المخيض الغنميّ » وزاد صاحب تاج العروس رأياً يقول : والأقط لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به ، وقد تكرر في الحديث ، وفُسِّر بما ذكرناه » وهذا التفسير الذي يشير إليه هو في النهاية لابن الأثير . وظاهر أن الأقط عند ابن سينا أعم مما ذكرته كتب اللغة والحديث ، فقد قسم الجبن إلى نوعين : ما يصنع من اللبن الحليب وهو الجبن ، وما يصنع من اللبن الحامض وهو الأقط .

في هذه الكلمة لغات منها : أُقْط ، وإِقْط ، وأَقْط ، وأَقَط ، وإِقِط ، وأفصحها والذي عليه اقتصر الجماهير – كما يقول صاحب تاج العروس – : الأَقِط ككتف ، والواحدة أَقِطة ، والجمع أُقطان .

أَقْطَى**

بزر النبات الذي يقال له أقطى ١ : ٣١٢

للبحث صلة

(**) كتاب ديسقوريدس ٥٦٦ ، والحاوي ٢٠ : ٧٨ ، والصيدنة ٢٩٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٩ ، والشامل ٦٠ ، وتذكرة داود ١ : ١٤٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١٦٢ ، ومعجم الشهابي ٦٢٢ ، والمساعد ١ : ٢٥٧ ، وبرهان قاطع ١ : ١٥٣ .

(التعريف والنقد)

الأخبار الطوال

لأبي حنيفة الدينوري ومحققه في الميزان

الأستاذ سيد رضوان علي الندوي

صدر هذا الكتاب منذ مدة في سلسلة «تراثنا» من إدارة إحياء التراث بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر . وكان محققه الأستاذ عبد المنعم عامر يعمل آنذاك في تلك الإدارة . أما مراجع الكتاب فكان الأستاذ جمال الدين الشيال أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الإسكندرية وقد انتقل إلى رحمة الله.

وكتاب الأخبار الطوال أحد أمهات المصادر القديمة في التاريخ الإسلامي كما هو معروف ، وعاش مؤلفه أبو حنيفة الدينوري في القرن الثالث الهجري . ونشر الكتاب لأول مرة بتحقيق المستشرق الروسي جرجاس في سنة ١٨٨٨ م ، ثم أعاد نشره المستشرق الروسي الكبير كراتشوفسكي بتحقيق جديد واف، ومع فهارس وتعليقات في سنة ١٩١٢ م. بليدن .

وأعيد نشر طبعة جرجاس في القاهرة من قبل مطبعة السعادة بدون تعليقات وفهارس .

وأشار إلى كل هذا محقق هذه الطبعة الحكومية ولكنه لم يشر إلى طبعة أخرى للكتاب في القاهرة أيضاً، وهي بمطبعة عبد الحميد الحنفي (على نفقة صاحب المكتبة العربية ببغداد)، دون تاريخ.

ويتساءل المرء بعد ذلك ماهو الداعي لتحقيقه بعد أن خدم الكتاب خدمة علمية على يد أحد كبار المستشرقين وطبع مراراً في الشرق والغرب. والجواب على ذلك أن المحقق قد اطلع على أقدم نسخة للكتاب - حسب قوله - بمدينة سوهاج في ١٩٥٧ م لم يكن قد عثر عليها كراتشوفسكي، فرأى أن يقوم بتحقيقه من جديد. وهذا شيء جميل. ولكن عندما نتساءل مرة أخرى: هل أتى المحقق الفاضل بشيء جديد باعتماده على هذه النسخة الجديدة ؟ فالجواب: لاشيء . إذ لا هو صرّح بذلك ولا هوامش الكتاب تدل عليه. وليس هذا فقط بل لم يقم المحقق الفاضل بالتقيد بالشرط البديهي الأول لتحقيق المخطوطات أو الكتب المطبوعة وهو مقارنة المخطوط مع مخطوطات أخرى أوطبعات أخرى للكتاب الذي يراد تحقيقه، ثم إقامة نص سليم مضبوط في ضوء هذه المقارنة والعرض. ولا هدف لعمل التحقيق بالدرجة الأولى إلا هذا. ولكن أقيم النص على شروط علمية بقلم كراتشوفسكي، فماذا يستطيع الأستاذ عبد المنعم عامر أن يزيد عليه إلا شرح بعض الكلمات وكتابة بعض تعليقات إيضاحية في الهوامش، ولم يكن في الكثير منها دقيقاً ولا مصيباً كما سنرى عما قريب.

إذن فلم يرد المحقق - في أغلب الظن - إلا الاشتهار. وهذا داء قد انتشر مع الأسف بين بعض فئات الكتاب الذين يكررون نشر أعمال المستشرقين، دون أن يتكبدوا مشقة بعث واحد من ألوف المخطوطات العربية من مراقدها، بتحقيقه ونشره.

ونجد مثل هذه الأمثلة من قلة المعاناة وعدم التدقيق وسوء خطة التحقيق في تقديم محقق هذا الكتاب وتعليقاته.

أولاً ـ من المعروف أن أمر المراجع مهم جداً في تحقيق مخطوط أو مطبوع من الكتب. وكل المراجع التي رجع إليها المحقق أربعون مرجعاً لم تذكر طبعاتها وأجزاؤها. منها كتب كثيرة لها عدة طبعات كالكامل في التاريخ لابن الأثير، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ووفيات الأعيان لابن خلكان وغيرها. ومن الغريب حقاً أن فهرس المراجع هذا يشمل بجانب لسان العرب لابن منظور والاشتقاق لابن دريد والقاموس المحيط للفيروزابادي، المنجد للأب لويس معلوف. ومتى كان المنجد معجماً يعتمد عليه في تحقيق كتاب مثل الأخبار الطوال؟ وإن هو إلا قاموس لطلبة المدارس الثانوية ومملوء بالأخطاء. والواقع أن المحقق الفاضل اعتمد عليه كثيراً، ليس في شرح اللغة فحسب بل في كثير من تعليقاته على المدن والأعلام. ومن المعلوم أن ملحق المنجد باسم «معجم أعلام الشرق والغرب» بقلم فردينان توتل فيه أوهام وأغلاط فاحشة.

هذا ولم يرجع المحقق إلى أمهات كتب التاريخ المعاصرة أو قريبة العهد من زمن المؤلف مثل تواريخ اليعقوبي والبلاذري والطبري والمسعودي وغيرها ولا إلى كتاب «إيران في عهد الساسانيين» تأليف كريستنسن، وهو مترجم إلى العربية وأحسن مرجع عن إيران في العهد الساساني، وكتاب الأخبار يحتوي على أخبار كثيرة عن إيران في ذلك العهد.

ثم إنه لم يثبت في تعليقاته أسماء مصادره أبداً، وهذا يخالف منهج التحقيق بداهة.

ثانياً - ونأتي بعد ذلك إلى تقديم المحقق فنلاحظ أنه أتى فيه بأشياء عجيبة فضلاً عن أن معظمه منقول من مقدمة كراتشوفسكي لطبعته المذكورة.

١- قال في صفحة (ج) : «وتبدو القيمة التاريخية لكتاب الأخبار الطوال في أن مؤلفه قد عاصر بعضاً من حوادثه، وأنه دوّن في كتابه تفاصيل ماشاهد ورأى» .

وهذا الكلام ينافي الواقع تماماً. فالحقيقة أن المؤلف لم يدوّن شيئاً مما شاهده. إذ إنه أنهى كتابه بنهاية خلافة المعتصم (٢٢٧ هـ.)، وعاش بعد ذلك حقبة طويلة أي ٥٥ عاماً، وأهمل كل هذه الفترة القلقة المضطربة، ولم يسجل من حوادثها شيئاً، بل إنه لم يذكر من فترة خلافة المعتصم - التي عاشها وهو شاب - إلا قصة ثورة بابك الخرمي، وأهمل تدوين كل الحوادث الهامة الأخرى ذات الأثر البالغ في سياسة الدولة في الداخل والخارج، من استخدام المماليك الأتراك في الجيش، والحرب مع البيزنطيين في معركة عمورية، والقضاء على فتنة الزط وغير ذلك.

والمحقق نفسه شعر بهذه الحقيقة فقال بعد ذلك في صفحة (ص) : «أنه قد أهمل تدوين الحوادث التاريخية في الحقبة التي عاشها أبو حنيفة». فما هذا التناقض ؟

٢ - قال في صفحة (د) : «وأورد بالتفصيل الوافي أخباراً هامة عن تاريخ الإسكندر».

وحقيقة الأمر أن معظم هذه الأخبار تكاد تكون خرافية، والتاريخية منها غير مضبوطة. فمنها أن الإسكندر ذهب فاتحاً إلى مكة واليمن والقيروان

(كذا) ... الخ. وأنه ملك ٣٠ سنة (انظر الكتاب صفحات ٢٩ - ٣٩).

فما هي الأخبار الهامة التي يشيد بذكرها المحقق؟

٣ - علق في صفحة (و) على كلمة وَنَنْد، اسم جد أبي حنيفة الدينوري بقوله: «بعض المؤرخين يذكرها وَتَنْد، وعليهم اعتمد مرغوليث في كتابه ج١ ص ١٢٣».

فما هو كتاب مرغوليث هذا؟ الحقيقة أنه ليس له بل هو كتاب إرشاد الأريب أو معجم الأدباء لياقوت الحموي، وحققه مرغوليث. ثم اسم وتَنْد خطأ كما أثبته بروكلمن في تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية ج٢ ص ٢٣٠) وكما ذكره الأمير مصطفى الشهابي نقلاً عن الأستاذ داود بور الإيراني في مقاله عن أبي حنيفة الدينوري في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجلد ٢٦).

٤ - وقال في صفحة (ش): «ورواية أبي حنيفة الدينوري عن الأصمعي رواية كثيرة في كتاب الأخبار الطوال».

والحقيقة أن اسم الأصمعي لم يرد إلا في موضعين في خبر واحد كما أثبت المحقق نفسه في فهرس الرواة، فمن أين هذه الكثرة؟

٥ - قال في صفحة (ق): «أنه استطاع أن يكتسب نبوغاً ممتازاً في تصوير الحوادث التاريخية بأسلوب عربي مبين، وبطراز فريد من المنهج التأليفي. فأبو حنيفة لايذكر التاريخ مؤقتاً عاماً بعد عام كما يفعل مؤرخو العرب، وإنما يحكي الحوادث والأحداث من بدئها إلى ماصارت إليه».

أما أسلوب أبي حنيفة الدينوري فمما لاشك فيه أنه أسلوب مشرق مبين، وهو أسلوب ذلك العصر. وأما نبوغه كمؤرخ فليس الأمر كما يقول الأستاذ عبد المنعم عامر. فالواقع أنه ليست ثمة قيمة كبرى لعمل الدينوري في مجال التاريخ الإسلامي، ومن ثم لم يذكره المسعودي فيمن ذكرهم من المؤرخين الكثيرين المعاصرين في مقدمة تاريخه المعروف بـ «مروج الذهب» وكذلك لم يعتبر فرانز روزنثال (F. Rosenthal) في كتابه القيم «علم التاريخ عند المسلمين» كتاب الدينوري هذا من المصادر التاريخية التي تستحق الإشادة والتنويه، ثم هو كتاب مختصر جداً.

كما أن الدينوري لم يكن صاحب منهج فريد في تدوين الحوادث التاريخية بمواضيعها لا حسب السنين ولم يتخذ جميع مؤرخي العرب طريقة تدوين التاريخ بطريقة الحوليات كما يقول المحقق، بل وجد من معاصري أبي حنيفة كاليعقوبي والبلاذري وابن قتيبة والمسعودي وغيرهم من دوّنوا التاريخ تحت عناوين الأحداث. ونظرة واحدة في كتاب الفهرست لابن النديم تبين أن كثيراً من المؤرخين قبل الدينوري ألفوا التاريخ بحسب المواضيع لا السنين.

والحقيقة أن نبوغ أبي حنيفة الدينوري برز لا في مجال التاريخ بل في معرفته الموسوعية وتآليفه المتنوعة في اللغة والعلوم والتفسير والتاريخ، وكتاب الأخبار الطوال يعتبر عملاً جانبياً إزاء أعماله الكبرى مثل كتاب الأنواء الذي نوّه به ياقوت أعظم تنويه. وأهم من ذلك كتابه «النبات» الضخم في ستة مجلدات، وقد طبع منه الجزء الثالث والجزء الخامس بتحقيق المستشرق برنهارد ليفين في سنتي ١٩٥٣م و ١٩٧٤م. وقد

طبعت مؤخراً (سنة ١٩٩٣م) ملتقطات من المجلدات الأول والثاني والرابع (ص ٥٦١+ فهارس ١٢٩ صفحة) بجمع وتحقيق الدكتور محمد حميد الله، وقد طبع من قبل مدينة الحكمة، بكراتشي، باكستان.

ومما لاشك فيه أن الدينوري كان أحد الأفذاذ في الثقافة العربية والعلمية، وامتاز بعمق التفكير وسعة المعرفة، وكان قريع الجاحظ في هذا المجال، بل فاقه حسب رأي الأمير مصطفى الشهابي «في دقة تصنيف العلوم، وفي الابتعاد عن خلط بعض البحوث العلمية ببعض في كتاب واحد». ولقد انتقد البيروني في كتابه «الآثار الباقية عن القرون الخالية» الجاحظ بأنه «ساذج سريع التصديق» كما نقل عنه العلامة الروسي بارتولد. وتغلب نفس الصفة على أبي حنيفة الدينوري في بعض مارواه في تاريخه. ومنه مثلاً ذهاب الصحابي عبادة بن الصامت (لا عبد الله بن الصامت كما ورد في المتن)، في أول خلافة أبي بكر الصديق إلى القسطنطينية لدعوة إمبراطور بيزنطة إلى الإسلام، ومشاهدته صور الأنبياء من آدم إلى نبينا محمد ﷺ عند الإمبراطور (ص ١٩). وفنّد كراتشوفسكي هذه القصة في كتابه الجليل «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» (تعريب صلاح الدين هاشم) القسم الأول، ولم ينتبه إليه المحقق.

وهناك ناحية هامة لم يتعرض لها الأستاذ عبد المنعم عامر في تقديمه للكتاب، والذي شحنه ببعض أمور لا علاقة لها بصلب الموضوع، وهي أن الدينوري يظهر ميوله الشيعية والإيرانية بتفصيله في حوادث حروب سيدنا عليّ رضي الله عنه مع الأمير معاوية، ومعركة كربلاء، ثم حروب الخوارج والمختار الثقفي ضد الأمويين، وأخيراً يفصل في تاريخ أبي مسلم

الخراساني، ويهمل ذكر منجزات الأمويين في مجال الفتوح في الشرق والغرب، وكذلك منجزات العباسيين في المجال الحضاري. وما واجهوه من المشاكل السياسية وخرجوا منها ظافرين، وما ذكره في هذه المواضيع مقتضب جداً.

٦ ـ قال في صفحة (ي) ـ وهو يعد مؤلفات أبي حنيفة ـ «كتاب الردّ على رصد الأصفهاني».

والصواب «لغدة» الأصفهاني أو لكذة حسب اختلاف الروايات، كما في تاريخ الأدب لبروكلمن (الترجمة العربية، الجزء الثاني). ومقال الأمير مصطفى الشهابي المذكور.

٧ ـ وقال في صفحة (ص) : «وكانت المؤلفات في هذا العصر تؤدّي دوراً كبيراً في توجيه سياسة الدولة، وتركيز سلطان الحكم، وفي بعث روح النقد الاجتماعي والسياسي . وقد جرّت المؤلفات الوبال على أصحابها أحياناً. فكان القتل نهاية ابن المقفع بسبب كتابه «كليلة ودمنة». وقد خشي أبو حنيفة إن هو أرّخ لهذه الفترة المضطربة أن يجر عليه كتابه الوبال، وأن يتخذ منه مناهضوه مادة مسمومة تجلب عليه الشرّ».

وفي هذا الكلام مغالطات كثيرة وسوء تعليل ومسحة صحافية. فكأن القرن الثالث الهجري كان مثل القرن الثامن عشر الميلادي في فرنسا من حيث تأثير مؤلفات روسو وفولتير وغيرهما من الكتاب والفلاسفة الفرنسيين الذين بذروا بذور الثورة الفرنسية. والمعلوم أن الكتب قبل اختراع الطباعة كانت قليلة الانتشار وخاصة في ذلك العصر المبكر، ولا

نعرف أبداً أن مؤلفاً أو كتاباً قلب العروش والأوضاع السياسية والاجتماعية في العصر العباسي، فكلام المحقق في هذا المجال ليس له نصيب من صدق الواقع.

ولم تكن نهاية ابن المقفع بسبب كتاب «كليلة ودمنة»، بل لتحاسد وتباغض بينه وبين سفيان بن معاوية من كتّاب المنصور، ولما كان من أمره في قضية كتابة وثيقة الأمان لعبد الله بن علي العباسي، عم المنصور، الذي كان قد لجأ، بعد فشل ثورته على المنصور، إلى أخيه سليمان بالبصرة. وكتب له ابن المقفع وثيقة الأمان هذه بطلب من الوالي أو أخيه عيسى بن علي العباسي، وفيها من الأيمان المؤكدة المغلظة على لسان الخليفة ما أحرجت المنصور وأغضبته، فدبر مقتله على يد سفيان بن معاوية كما جاء مفصلاً في كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري.

ثم لم يهمل المؤرخون في العصر العباسي حوادث أهملها أبو حنيفة خوفاً من «جرّ الوبال عليهم». فهذا الطبري واليعقوبي والمسعودي وغيرهم سجلوا الأحداث التاريخية إلى أواخر سني حياتهم على وجه التقريب دون أن يخافوا على أنفسهم، وذكروا لبعض الخلفاء العباسيين بعض هفواتهم وعيوبهم الشخصية كبخل المنصور الشديد وغدره مراراً، ووصف المعتصم بالأمّيّة وسوء تدبيره في استخدام المماليك الأتراك في الجيش وغير ذلك دون أن يخشوا من بطش أعقابهم من الخلفاء العباسيين.

وليس من الصحيح مايقوله المحقق في نفس الموضوع من وجود الصراع بين الأحزاب العربية والفارسية والتركية في الفترة التي عاشها الدينوري، والذي منعه حسب زعم المحقق من أن يسجل حوادث هذه

الفترة، فكل دارس للتاريخ الإسلامي يعرف أن الأمر كان قد استقر منذ خلافة المعتصم (٢١٨- ٢٢٧ هـ) للأتراك وخاصة بعد قضائه على مؤامرة ابن أخيه العباس ابن المأمون بالاشتراك مع بعض القواد العرب . وبعد وفاة المعتصم أو بالأحرى بعد مقتل المتوكل أصبح القادة الأتراك في الجيش أصحاب الأمر والنهي في الدولة العباسية. وفي هذه الفترة حدثت حوادث جسام مثل ثورة الزنج في جنوب العراق، وقيام الدولة الصفارية الفارسية في إيران، ودولة بني طولون التركية في مصر، ولم يحدث الدينوري عن كل ذلك بخلاف اليعقوبي والطبري والمسعودي وغيرهم من المؤرخين المعاصرين دون أن يجرّ عملهم هذا أي وبال عليهم. فهذا الاعتذار عن أبي حنيفة دفاع باطل.

٨ ـ ويذكر في صفحة (ر) : إتلاف «الدواوين الشعرية للخوارج والشيعة ولغيرهما من الطوائف المذهبية بسبب المنازعات الطائفية، ولم يبق منها إلا نتف مأثورة مبثوثة في الكتب العديدة. وأبو حنيفة الدينوري قد اطلع على هذه الدواوين وروى عنها كما روى عن أولئك الذين اشتركوا في الحوادث التاريخية وطال بهم العمر، فأدركهم أبو حنيفة وقابلهم في أسفاره العديدة لبلاد الدولة العربية».

وهذا الكلام فيه مغالطات وأوهام كثيرة وهو عار عن الدقة. فإذا كانت هذه الدواوين قد أتلفت فكيف استطاع الدينوري الاطلاع عليها، أو أنها أتلفت بعد عصر الدينوري؟ والحقيقة أن الخوارج والشيعة لم يؤلفوا دواوين في الشعر السياسي بل نظموا شعراً كثيراً في الحروب وفي الخلافات بينهم، ودوّن منه الشيء الكثير في كتب الأدب والتاريخ

كالكامل للمبرد ومجالس ثعلب والأغاني للأصفهاني وتاريخ الطبري وغيرها. وهذا ديوان الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي المتوفى في ١٢٠ هـ. في شعر الشيعة مطبوع، وشعر قطري بن الفجاءة وعمران بن حطان من الخوارج معروف في حماسة أبي تمام. وكان خير دليل للمؤلف كتاباً حديثاً «شعر الحرب في أدب العرب» للدكتور زكي المحاسني لئلا يجازف بمثل هذا القول. ومَن هؤلاء الذين طال بهم العمر وأدركهم أبو حنيفة يروي عنهم حروب علي ومعاوية، ومعركة كربلاء، وحروب الخوارج وأبي مسلم الخراساني بعد قرن ونصف أو قرن من الزمان؟

أما أسفاره العديدة فلا يعرف منها إلا رحلته إلى الكوفة والبصرة وبغداد ولم يحددها المحقق.

وما نسبه المحقق إلى الجاحظ من الثناء على أبي حنيفة الدينوري في مؤلفاته فلا أثر له فيها مثل كتاب الحيوان، والبيان والتبين، والتاج ورسائل الجاحظ. ولا ثبت مراجع المحقق يؤكد أنه راجع مؤلفات الجاحظ ليحكم بهذا الحكم. وكل ما في الأمر أن أبا حيان التوحيدي قد أطرى أبا حنيفة الدينوري في كتابه تقريظ الجاحظ (وهذا الكتاب مازال في عداد المفقود) ونقل عنه هذا القول بعض المؤلفين المتأخرين. ولا يعقل ثناء الجاحظ على الدينوري بهذه الطريقة التي يذكرها المحقق فالجاحظ توفي في ٢٥٥ هـ بعد عمر طويل (١٠٥سنة)، بينما ولد الدينوري في العقد الأول أو الثاني من هذا القرن، أي كان أبو حنيفة لم ينضج علمه بعد بينما كان الجاحظ قد بلغ من العمر عند ولادة الدينوري نحو ٦٠ سنة، وإذا قدرنا نبوغ الدينوري المبكر جداً فربما كان هذا الثناء في كتاب الجاحظ «الزرع والنخل» الذي ألفه في ٢٤٣ هـ (كما ذكره الأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة البيان

والتبين)، وذلك لمعرفة الدينوري الواسعة في النبات. ولقد عرفنا أن كتاب النبات الضخم أهم أثر للدينوري. هذا إذا ألف الدينوري كتابه هذا قبل وفاة الجاحظ.

ثالثاً ـ ونأتي بعد هذا ونلقي نظرة فاحصة على تعليقات المحقق الكثيرة في هوامش الكتاب. فنجد أنه في الكثير منها أتى بأشياء غريبة تدل على قلة المعاناة في البحث والتنقيب. وأنتقي منها بعض الأمثلة.

ص ٣ ـ «بلخ كانت عاصمة دولة آل سبكتكين».

وهذا وهم، بل كانت عاصمتهم غزنة في أفغانستان الحالية، ومن هنا اشتهرت دولتهم بالدولة الغزنوية.

ص ٢٠ ـ «مَرْو مدينة بفارس».

وليست فيها بل في خراسان، وكانت عاصمتها. وفارس يطلق على الإقليم المعروف في جنوب غربي إيران. والمحقق نفسه يميِّز بين فارس وخراسان في مواضع أخرى.

ص ٣٠ ـ «البطارقة جمع بطريق وهو الحاذق بالحرب وأمورها».

والصواب أن البطريق كلمة معربة من أصل لاتيني (Patricus) ، ومعناها النبيل في منظمة النبلاء في الدولة الرومانية القديمة ومعناها أيضاً نائب الإمبراطور الروماني (أو البيزنطي) في بعض مقاطعات الدولة. وانظر القاموس الإنكليزي أكسفورد في مادة Patrician.

ص ٣٥ ـ «منجنيق : لفظة معربة عن الفارسية».

والصواب أنها معربة من الكلمة اللاتينية Mangoonis ، انظر «الفن الحربي في صدر الإسلام» لعبد الرؤوف عون (١٥٦)، ومادة «Mangonel» في قاموس أكسفورد الكبير. وأصلها اليوناني Magganon، والفرس أخذوها عن اليونان كما ذكره جرجي زيدان في تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الأول ص ١٩٦ بتحقيق الدكتور حسين مؤنس.

ص ٣٦ - «البيض : جمع بيضة نوع من السلاح».

وهذا تفسير غريب، فالمعروف الصواب أن البيضة هي الخوذة الحديدية تلبس للوقاية في الحرب. وانظر وصفها في كتاب عبد الرؤوف عون الآنف الذكر صفحة ١٤٨.

ص ٣٧ - «بخارى : فتحها العرب في عهد معاوية سنة ٥٥ هـ ».

لم تفتح في عهد معاوية بل في عهد الوليد بن عبد الملك على يد قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة ٩٠ هـ . ومن الغريب أن يقع المحقق في مثل هذا الخطأ، وفي الكتاب نفسه عنوان عن فتح بخارى وسمرقند في عهد الوليد بن عبد الملك. وانظر تاريخ الطبري في حوادث سنة ٩٠ هـ ، أو الجزء السادس الصفحة ٤٤٢ من طبعة دار المعارف بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

ص ٤١ - «بخت نصر، ملك الكلدانيين، وإنه حسب رواية البيروني في صيغة فارسية معناه كثير البكاء والأنين».

ولم يقل لنا المحقق في أي كتاب للبيروني هذا التفسير. وكان المفروض أن يبين المحقق أن بختنصر رسم عربي في المصادر العربية

القديمة لاسمه نبوكدنضر أو نبوخذنصر في اللغة الكلدانية.

ص ٤٩ ـ «الأنبار : مدينة قرب بلخ، وهي قصبة ناحية جوزجان».

وهذا نقل غير واع من الياقوت. فلا شك أنه كانت هناك مدينة بهذا الاسم ولكن المقصود في النص مدينة الأنبار الشهيرة في التاريخ الإسلامي الكائنة في جنوب العراق، والتي بناها الملك الساساني سابور ذو الأكتاف أو سابور الثاني وسماها فيروز سابور، كما ورد في متن الكتاب نفسه عند الكلام على هذا الملك. وأنبار كلمة فارسية معناها كومة من الأشياء، وأصبحت هذه المدينة فيما بعد مركز الغلال ومن ثَم اشتهرت بهذا الاسم.

ص ٤٩ ـ «السوس : مدينة في إيران فتحها العرب سنة ٦٣٨ م، وظلت مزدهرة على أيامهم، ثم خربت في القرون الوسطى».

هذه العبارة نقلها المحقق من ملحق المنجد باسم «معجم أعلام الشرق والغرب» بقلم فرديناند توتل، ومن ثم لم يذكر السنة الهجرية وهي ١٧ هـ ، كما أنه لم يبين مكانة هذه المدينة وموقعها على وجه التحديد. وكانت تقع في إقليم فارس جنوب غربي إيران، وهي عاصمة العيلاميين من الشعوب المذكورة في التوراة، والعاصمة الشتوية للملوك الأخمينيين أو الهخامنشيين على الأصح مثل دارا وخوشايارخُش (زراكسيس في اللغات الإفرنجية)، وتعرف في النصوص الفارسية والأوربية بسوسة كما تعرف أيضاً بـ «شُوش». وانظر تراث فارس بقلم نخبة من المستشرقين (الترجمة العربية تحت إشراف الدكتور يحيى الخشاب ص ٢٧ ومواضع أخرى حسبما في فهرس الأعلام). وانظر أيضاً الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال، مادة سوسة.

ص ٥٨ ـ «الهياطلة : جنس من الترك أو الهند».

ثم قال معلقاً على نفس الكلمة مرة أخرى في صفحة ٦٥ : «اسم لبلاد ماوراء النهر». والصواب أنهم من القبائل التركية في آسيا الوسطى، والمعروفون في النصوص الأوربية بالهون (Huns) أو (Hunni)، وفي الصينية: هيونج نو. وسماهم العرب بالهياطلة كما سموا بلاد ماوراء نهر جيحون ببلاد الهياطلة لاستيلاء هؤلاء على تلك المنطقة في هجرتهم نحو الغرب كما ذكره المستشرق الروسي بارتولد في كتابه «تركستان إلى غزو المغول».

ص ٦١ ـ نجران : «مدينة بينها وبين الكوفة مسيرة يومين فيما بينها وبين واسط».

يبدو أن هذه العبارة منقولة من ملحق المنجد، وأساء المحقق في النقل فإن صاحبه ذكر ثلاث مدن بهذا الاسم، منها نجران اليمن، وهي أشهرها. والسياق في النص أي قصة ذي نواس ملك اليمن مع أصحاب الأخدود يقتضي نجران اليمن بداهة.

ص ٦٥ ـ «خطرنية: بلد كانت (كذا) بأرض بابل».

وتحديدها على وجه الدقة كما ذكره الطبري (طبعة دار المعارف ٣٦٠/٧) قرية من سواد الكوفة، ولد فيها أبو مسلم الخراساني على أرجح الروايات.

ص ١٠٦ ـ «هرقلة : مدينة ببلاد الروم، سميت باسم هرقلة بنت ملك الروم، وهي بالقرب من صفين من الجانب الغربي».

ويبدو أن هذه العبارة منقولة من بعض المصادر الجغرافية القديمة دون تبصر وتدقيق . فالحقيقة أن هرقلة أو هرقلية على الأصح اسم عدة مدن بنيت على اسم الإمبراطور البيزنطي الشهير هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م) في آسيا الصغرى وسورية الشمالية. وكانت أكبرها وأشهرها في شمال غرب آسيا الصغرى من الأراضي البيزنطية غير بعيدة عن القسطنطينية (وهي الآن قرية صغيرة في جمهورية تركيا وتسمى أركلي)، وفتحها هارون الرشيد في ١٩٠ هـ. وخربها عقاباً لوقاحة الإمبراطور البيزنطي نقفورس أو نقفور، وهي المقصودة في الكتاب. وكات أخرى فوق مدينة طرسوس في جنوب آسيا الصغرى وقد ورد ذكرهما كثيراً في تاريخ الطبري. أما ماذكره المحقق فتقع في الأراضي السورية قرب مدينة الرقة.

ص ١٠٧ - «المرازبة : كمرحلة : رياسة (كذا) الفرس والواحد مرزبان».

كيف تكون المرازبة كمرحلة؟ واختلاف الوزن ظاهر. والصواب كمشارقة. ومرزبان أحد المناصب الإدارية الكبرى في إيران في العهد الساساني وهو حاكم منطقة أو ولاية. (انظر الموسوعة العربية الميسرة في مادة ساترب).

ص ١١٠ - «كانت وفاة الرسول ﷺ في ١٣ من شهر ربيع الأول ... الموافق ٢٠ يونيه ...».

والصواب : الموافق ٨ يونيه كما هو في دائرة المعارف الإسلامية ومعظم كتب التاريخ الإسلامي الحديثة مثل مختصر تاريخ العرب لسيد أمير علي وتاريخ العرب لفيليب حتي وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن.

ص ١٢٤ - «كانت الأنبار مقراً للخلافة إلى أن تأسست مدينة بغداد».

وهو منقول حرفياً من ملحق المنجد «معجم أعلام الشرق والغرب». ولم يكن الأمر كذلك بل كانت العاصمة في عهد السفاح الأنبار أو بالأحرى الهاشمية بجانب الأنبار، وهي عبارة عن بعض دور وقصر للخليفة وأسواق قرب المدينة القديمة الأنبار، ثم هاشمية الكوفة في بداية عصر المنصور، ثم مدينة قصر ابن هبيرة غير بعيدة عن الكوفة، حتى بنيت بغداد.

هذا والمؤلف نفسه قال في صفحة ٣٩٠ «فنزل الرشيد بمدينة أبي العباس وهي من الأنبار على نصف فرسخ».

ص ٣٢٧ - «السغد : بساتين نزهة وأماكن مثمرة حول سمرقند».

وهذا كلام غريب. والصواب المعروف أنه اسم إقليم سغديانة في المصادر العربية، والواقع فيما وراء نهر جيحون من بلاد ماوراء النهر، وسمرقند إحدى مدنه، كما هو ظاهر من النص نفسه : «بلاد السُغْد».

ص ٣٨٤ - «الراوندية : فئة تنسب إلى أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي المتوفى ٣٠٣ هـ. وقد كان معتزلياً ثم صار شيعياً، ثم تغير إلى الزيغ والإلحاد (تاريخ الإلحاد في الإسلام للدكتور عبد الرحمن بدوي) ». وهذا من أغرب تعليقات المؤلف وأشدها إثارة للعجب، إذا قرأناه في سياق النص، أي الكلام على الفتنة الراوندية في خلافة أبي جعفر المنصور نحو ١٤٠ للهجرة، فكيف ظهرت هذه الفئة التي تنسب لرجل من القرن الثالث الهجري، في عهد المنصور، وفي النصف الأول من القرن الثاني للهجرة؟

ولو رجع المحقق إلى غير كتاب تاريخ الإلحاد في الإسلام، إلى مصادر أصلية من كتب التاريخ والفرق أو إلى كتاب فان فلوتن «السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات» لما وقع في هذا الخطأ .

وقد تحدث عن بعض معتقداتهم الطبري عند الكلام على الفتنة الراوندية في خلافة أبي جعفر المنصور، (حوادث سنة ١٤١ هـ). وهي تنسب إلى قرية راوند قرب مدينة نيسابور بخراسان حيث نشأت في أول أمرها.

هذا بالنسة للأعلام، أما اللغة فقد أكثر المحقق من شرحها ولكنّه شرح أيضاً كلمات لايجهلها المثقف العادي مثل ذؤابة، عقل (بمعنى دية)، البرذون، المنجم، (صفحات ٦١، ٩٦، ١٠٧، ٣٦٦) وغيرها.

وفسّر كلمة «عتيدة» (ص ١٨) بقوله : «نموذج مهيأ». وهذا التفسير لا يؤدي إلى أي معنى للنص. والصواب أنه بمعنى وعاء أو صندوق أو بالأحرى خزانة فيها عدة طاقات مع أبوابها الصغيرة، حيث أرى منها الإمبراطور البيزنطي صور الأنبياء «لعبد الله بن الصامت الصحابي» حسب الرواية المزعومة الواردة في الكتاب.

وعلى كل حال فإنه بشرح اللغة أفاد عامة المثقفين وطلبة المدارس . وهذا في رأيي أهم عمل قام به المحقق، ولكنه لم يكن دقيقاً فيه في كثير من الأحيان. ثم ليس في كلام أبي حنيفة الدينوري الكثير من الحوشي الغريب. ولكن من التقعر الغريب أنه كتب اسم حاجي خليفة بالجيم الفارسية ذات ثلاثة نقاط في عدة مواضع، مع أن «حاجي» شكل فارسي وتركي للكلمة العربية «حاج»، وهذا الاسم يكتب في جميع الكتب العربية

الحديثة بالجيم العربية.

أخطاء في تحقيق كتاب تاريخي للدينوري لم ينتبه إليها المحقق :

من الواجب في تحقيق كتاب تاريخي أن يقارن المحقق نصوصه، وخاصة مايثور حوله الشك منها من سنين وأعلام وروايات مع نصوص تاريخية أخرى في المصادر التاريخية الموثوق بها كالطبري والبلاذري واليعقوبي والمسعودي وابن سعد وحمزة الأصفهاني وغيرهم، ويشير إليها في هوامش الكتاب ضمن تعليقاته، كما يجب الإشارة إلى الروايات التي ينفرد بها المؤلف. ولكن هذا الأمر يحتاج إلى بذل مجهود كبير، وإلى تعمق في معرفة التاريخ الإسلامي. ولم يقم المحقق بهذا الواجب، وعندما علق على بعض التواريخ ذكر ما يوافقها بالتاريخ الميلادي. وليس لهذا العمل كبير قيمة في التاريخ الإسلامي المبكر بالنسبة لدارس مسلم.

وأذكر هنا بعض الأمثلة من هفوات الدينوري في فترة التاريخ الإسلامي دون الفترات السابقة من تاريخ الفرس واليونان التي تعرض لها المؤلف :

١ ـ يذكر المؤلف ص (٣٧٨) أن «عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس دعا الناس إلى بيعته بالأنبار، وخلع ولاية أبي جعفر المنصور، فلما رأوا أبا مسلم مالوا معه وتركوا عيسى».

وفي هذه الرواية عدة أوهام وأخطاء.

أولاً : الذي خلع بيعة المنصور حسب جميع المصادر التاريخية الموثوق بها كالطبري واليعقوبي والمسعودي وابن الأثير وغيرهم هو عبد

الله بن علي بن عبد الله بن عباس، وليس عيسى بن علي، ولم يكن عند وفاة السفاح وإعلان خلافة المنصور في الأنبار، بل في شمال العراق في نصيبين(١). وتوجه إليه أبو مسلم الخراساني لمحاربته، وألحق به هزيمة منكرة في جمادى الآخرة سنة ١٣٨هـ.

ثانياً : ذكر الطبري وغيره من المؤرخين أنه بعد وفاة السفاح مباشرة أخذ ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي البيعة لأبي جعفر المنصور الذي كان في طريق عودته من الحج عام ١٣٦هـ. فلم تكن هناك ثورة ضد المنصور في الأنبار.

ثالثاً : عاش عيسى بن علي، عم المنصور، مكرماً منعماً في البصرة مع أخيه سليمان والي البصرة، بينما استدرج عبد الله بن علي من البصرة، حيث كان قد لجأ إلى أخيه سليمان، إلى بغداد وقتل فيها بحيلة من المنصور في سنة ١٤٧ هـ.

رابعاً : لم يكن أبو مسلم الخراساني آنذاك في الأنبار، بل كان في طريق عودته من الحج.

٢ ـ يسمي الدينوري (ص ٣٨٢) من صحب أبا مسلم الخراساني قبيل مثوله أمام المنصور ثم حضر عنده بعيد مقتل أبي مسلم، يسميه عيسى ابن علي.

واسمه في جميع المصادر عيسى بن موسى، ولي العهد وابن أخي

[(١) كانت نصيبين من أجلّ مدن الجزيرة الفراتية (المسالك والممالك للاصطخري: ٥٢ – ٥٣، صورة الأرض لابن حوقل: ٢١١، معجم البلدان لياقوت/ مادة نصيبين)/المجلة].

المنصور، وكان صديقاً لأبي مسلم.

٣ ـ وفي صفحة ٣٨٣ ـ «واستدفت الخلافة لأبي جعفر المنصور في سنة ١٣٨ هـ».

وهذا وهم من المؤلف أو تصحيف من النساخ، والحقيقة أنه تولى الخلافة في ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ. بعد وفاة السفاح مباشرة. واستتب له الأمر في منتصف العام ١٣٧ هـ. بعد القضاء على منافسه الثائر عبد الله بن علي العباسي كما جاء في جميع المصادر[1].

٤ ـ وجاء في الصفحة نفسها عن بناء مدينة بغداد: «وكان بناؤه إياها في سنة ١٣٩ هـ».

[(١) إن تتابع الأحداث التي ساقها أبو حنيفة الدينوري تدل على أن مراده بقوله: «واستدفت الخلافة لأبي جعفر المنصور في سنة ١٣٨ هـ» أن الخلافة استتبّت واستقامت لأبي جعفر المنصور بعد مقتل أبي مسلم.

فقد كان المنصور لايأمن جانب أبي مسلم، ويظنّ به الغدر والنكث، ويسعى في هلاكه. قال مرة لأخيه السفاح: «لست بخليفة مادام أبو مسلم حيّاً، فاحتلْ لقتله قبل أن يفسد عليك أمرك، فلقد رأيته وكأنه لاأحد فوقه، ومثله لايؤمن غدره ونكثه» (الأخبار الطوال: ٣٧٦).

وقد ذكر أبو حنيفة أن أبا العباس السفاح بويع بالخلافة، في سنة ١٣٢ هـ، وأنّ خلافته كانت أربع سنين وستة أشهر (الأخبار الطوال: ٣٧٠، ٣٧٩)، فبويع المنصور، وكان وليّ عهد أخيه، بالخلافة غبّ وفاته.

فكان من أكبر ماأهمه أمر أبي مسلم، وأخذ يترصد الفرصة المواتية لقتله، وانتهزها إثر عودة أبي مسلم بعد القضاء على فتنة عبد الله بن علي بالشام، فمكر به واستدعاه لمقابلته، وقتله.

وفي الروايات التي أوردها المؤرخون مايؤيد هذا التفسير. من ذلك مقالة المنصور يخاطب عيسى بن موسى، وقد أبدى أسفه لمقتل أبي مسلم: «اسكت، فما تم سلطانك وأمرك إلا اليوم»، ومقالة جعفر بن حنظلة للمنصور: «عدّ من هذا اليوم لخلافتك» (تاريخ الطبري ٧: ٤٨٩، ٤٩٢، تح محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر ١٩٦٩) / المجلة].

والثابت والمعروف في معظم المصادر الأصيلة أنه بدأ ببنائها في سنة ١٤٥ هـ. ثم توقفت أعمال البناء بسبب ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم في المدينة والبصرة لمدة، ثم بوشر العمل، وتم البناء في سنة ١٤٩هـ. على أرجح الروايات.

٥ ـ وذكر في صفحة ٣٨٧، وقوع العصبية في خلافة الرشيد بالشام سنة ١٧٤ هـ. وفي الطبري وغيره من المصادر سنة ١٧٦ هـ.

٦ ـ وذكر في الصفحة نفسها حج الرشيد في سنة ١٧٤ هـ. وكتابة وثيقة ولاية العهد لابنيه محمد الأمين وعبد الله المأمون في هذه السنة بمكة.

والصواب كما في الطبري أن هذه الوثيقة كتبت في حجة الرشيد عام ١٨٦ هـ. وأخذت البيعة بولاية العهد للأمين لأول مرة في سنة ١٧٥هـ. في بغداد كما جاء في الطبري أيضاً. وكان عمره آنذاك ٥ سنين وبعد ذلك ببضع سنين عيّن المأمون ولي العهد الثاني، وأخذت منهما المواثيق كتابياً لاحترام كل منهما حق الآخر في سنة ١٨٦ هـ.

٧ ـ وذكر في صفحة ٤٠١ تولية المأمون العهد بعده لابنه العباس، ثم استيلاء المعتصم على الخلافة بعد وفاة المأمون وخلع العباس.

والدينوري فريد في هذه الرواية، والمعروف في معظم المصادر أن المأمون أوصى بالخلافة قبيل وفاته بطرسوس لأخيه المعتصم، ونصحه بالعدل وملاحقة الزنادقة والاستمرار في مسألة امتحان الناس في عقيدة خلق القرآن المفروضة على الناس من قبل المأمون، وكان المعتصم معه آنذاك

(الطبري. الطبعة المذكورة ٨/٦٤٥ ـ ٦٥٠).

٨ ـ ورد في الكتاب أحمد بن أبي دُواد مصحفاً «ابن أبي داود» مرتين في صفحة ٤٠٥، ثم مرة ثالثة في صفحة ٤٠٦.

وأحمد بن أبي دُواد القاضي المعتزلي المشهور كان صاحب نفوذ وسلطان في خلافة المعتصم.

وبعد، فهذا قليل من كثير مما يوجد في تحقيق الكتاب من أخطاء بارزة.

المراجع

المراجع العربية :

١ ـ بروكلمن : تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، الجزء الثاني، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.

٢ ـ بروكلمن : تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، الطبعة السادسة، بيروت ١٩٦٨ م.

٣ ـ تراث فارس : بقلم نخبة من المستشرقين، ترجمة عدد من أساتذة جامعة القاهرة، تحت إشراف الدكتور يحيى الخشاب. القاهرة ١٩٥٩ م.

٤ ـ الجاحظ : البيان والتبين، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٥ ـ الجاحظ :الحيوان، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٦ ـ الجاحظ : رسائل الجاحظ، جزآن، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٥ م.

٧ ـ الجاحظ : التاج، بتحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة ١٩١٤ م.

٨ - جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة وتعليق الدكتور حسين مؤنس ٥ أجزاء، دار الهلال، القاهرة. بدون تاريخ.

٩ - الجهشياري : الوزراء والكتاب، بتحقيق مصطفى السقا وزميليه، القاهرة ١٩٣٨ م.

١٠ - حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي والديني، الجزء الأول، الطبعة السادسة، القاهرة ١٩٦١ م.

١١ - أبو حنيفة الدينوري : كتاب النبات، الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد ليفن، بيروت، ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.

١٢ - أبو حنيفة الدينوري : كتاب النبات، ملتقطات من المجلدات الأول والثاني والرابع الضائعة، جمع وتحقيق الدكتور محمد حميد الله، نشر مدينة الحكمة، كراتشي، باكستان، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.

١٣ - د. زكي المحاسني : شعر الحرب في أدب العرب، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.

١٤ - الشهابي، الأمير مصطفى : مقال «أبو حنيفة الدينوري» في مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢٦، العدد ٣، دمشق.

١٥ - الطبري، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ١٠ أجزاء، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م.

١٦ - عبد الرؤوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.

١٧ - فان فلوتن : السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات، ترجمة حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥ م.

١٨ - فرانز روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح العلي، بغداد ١٩٦٣ م.

١٩ - كراتشوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي جزآن، ترجمة صلاح الدين هاشم، القاهرة ١٩٦٥ م.

٢٠ - المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ أجزاء في مجلدين بتحقيق محمد

محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٤ م.

٢١ ـ الموسوعة العربية الميسرة، بقلم نخبة من الأساتذة بإشراف محمد شفيق غربال، القاهرة.

٢٢ ـ ابن النديم : الفهرست، طبعة فلوغل ١٨٧١ م، ونشرته مكتبة خياط مصوراً، بيروت.

٢٣ ـ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي. مجلدان، دار الفكر، بيروت.

المراجع الأجنبية :

٢٤ - Ameer Ali , Syed, A Short History of the Saracens, London 1961.

ترجم إلى العربية باسم مختصر تاريخ العرب مرتين بقلم رياض رأفت أولاً ثم ترجمه منير البعلبكي، بيروت.

٢٥ - Barthold, Turkistan down to the Mongol Invasion, London 1928.

[نقل الكتاب عن الروسية إلى العربية الدكتور صلاح الدين عثمان هاشم بعنوان : «تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي» ط١/الكويت ١٩٨١/المجلة].

٢٦ - Hitti, ph., History of the Arabs, 7th ed. Londo1961..

ترجمه إلى العربية جرجي وجبور باسم تاريخ العرب المطول، جزءان، بيروت.

٢٧ - Shorter Oxford English Dictionary, 4th ed. London.

(آراء وأنباء)

ندوة

دراسة المعجمات التي أعدّها

مكتب تنسيق التعريب

والمنعقدة في دمشق في المدة من ١٩/١١/١٩٩٤ إلى ٢٤/١١/١٩٩٤

والتي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط برعاية سيادة المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء

افتتحت الندوة بجلسة عامة في مدرج جامعة دمشق عقدت في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ١٩/١١/١٩٩٤ بحضور الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي ممثلة لراعي الندوة وحضور عدد من السادة الوزراء والمسؤولين والسفراء العرب وجمهور من العلماء وأساتذة الجامعة والمثقفين، وحضرها المشاركون في الندوة من الأقطار العربية ومن القطر العربي السوري وهم السادة:

أ ـ من الأقطار العربية

الدكتور أحمد شحلان	مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط
الأستاذ أسلمو سيدي أحمد	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ جواد حسني سماعنه	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ محمد نور الدين الملاّح	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ محمد أفسحي	من مكتب تنسيق التعريب

الأستاد أحمد حبداس	عن المعهد العالي للصحافة بالرباط
الأستاذ عز الدين الكتاني	من معهد الدراسات والأبحاث العربية بالرباط
الأستاذ ميلود أحبدو	من كلية علوم التربية بالرباط
الأستاذ الشاذلي ربيع	ممثل المجمع التونسي للعلوم والآداب
الأستاذ الحبيب بيده	الأستاذ في معهد الفنون والهندسة المعمارية بتونس
الدكتور أحمد مستجير مصطفى	عميد كلية الزراعة بالقاهرة
الدكتور محمد حسن عبد العزيز	وكيل كلية دار العلوم بالقاهرة
الدكتور عطية محمد حسن	عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة الاسكندرية
الدكتور علي الغول	ممثل مجمع اللغة العربية الأردني

وقد تأخر الوفد السوداني عن الحضور لأسباب طارئة، ثم حضر بعد ذلك وهو مؤلف من السادة:

الدكتور دفع الله الترابي	رئيس الهيئة العليا للتعريب بالسودان
الدكتور صلاح الدين المليك	ممثل مجمع اللغة العربية بالسودان
الدكتور عماد الدين أبو نائب	من المنظمة العربية للتنمية الزراعية
الأستاذ زكريا الحاج علي الهادي	من الهيئة العليا للتعريب بالسودان

ب ـ من القطر العربي السوري

الدكتور شاكر الفحام	رئيس مجمع اللغة العربية

الدكتور محمد إحسان النص	نائب رئيس المجمع
الدكتور عدنان الخطيب	أمين المجمع
الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة	عضو المجمع
الدكتور عبد الكريم اليافي	عضو المجمع
الدكتور عبد الحليم سويدان	عضو المجمع
الدكتور عبد الله واثق شهيد	عضو المجمع
الدكتور محمد بديع الكسم	عضو المجمع
الدكتور مختار هاشم	عضو المجمع
الدكتور محمد زهير البابا	عضو المجمع
الدكتور عادل العوا	عضو المجمع
الدكتور عبد الوهاب حومد	عضو المجمع
الأستاذ جورج صدقني	عضو المجمع
الدكتور أحمد عمر يوسف	جامعة دمشق
الأستاذ عبد الرحيم لولو	هيئة الاستشعار عن بعد
الدكتور فخر الدين القلا	جامعة دمشق
الأستاذ نعيم الرفاعي	جامعة دمشق
الدكتور أحمد معلا	كلية الفنون الجميلة
الأستاذ طارق الشريف	وزارة الثقافة
الدكتور شفيق الصفدي	خبير شؤون الاستشعار عن بعد وعلوم المياه
الدكتور مأمون ملكاني	وزارة التربية

الدكتور قاسم مقداد — جامعة دمشق

الدكتور يحيى العريضي — جامعة دمشق

الدكتور غدير زيزفون — مدير مكتب التعريب والترجمةوالنشر بدمشق (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)

الدكتور شمس الدين علي — عميد كلية العلوم بجامعة البعث (حمص)

وقد ألقيت في جلسة الافتتاح كلمات السادة:

الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي، والدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية، والدكتور أحمد شحلان مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط، والدكتور محمد حسن عبد العزيز ممثل الوفود المشاركة في الندوة.

وبعد انتهاء حفل الافتتاح عقدت الوفود المشاركة في الندوة جلسة لانتخاب رئيس الندوة ومقررها وقد تم انتخاب الدكتور شاكر الفحام رئيساً للندوة والدكتور أحمد شحلان مقرراً لها.

وكذلك تم في هذه الجلسة اختيار لجنة الصياغة، وألفت من مقرري اللجان، وانتخب الدكتور محمد إحسان النص مقرراً لها.

ثم عقدت الوفود المشاركة في الندوة جلسة لاختيار أعضاء اللجان التي ستقوم بدراسة المعجمات وتم ذلك على النحو الآتي:

١ ـ لجنة دراسة معجم علوم المياه

الدكتور محمد زهير البابا — مقرراً

الدكتور شفيق الصفدي

الدكتور أحمد مستجير مصطفى

الدكتور مأمون ملكاني

٢ ـ لجنة معجم الاستشعار عن بعد

الدكتور عبد الحليم سويدان مقرراً

الدكتور أحمد عمر يوسف

الأستاذ عبد الرحيم لولو

الأستاذ أسلمو سيدي أحمد

الأستاذ محمد الشاذلي ربيع

الدكتور شمس الدين علي

٣ ـ لجنة معجم التقنيات التربوية

الدكتور ميلود أحبدو مقرراً

الدكتور عادل العوا

الدكتور فخر الدين القلا

الأستاذ نعيم الرفاعي

الدكتور عز الدين الكتاني

٤ ـ لجنة معجم مصطلحات الاعلام

الأستاذ جورج صدقني مقرراً

الدكتور قاسم مقداد

الدكتور يحيى العريضي

الدكتور محمد حسن عبد العزيز

الأستاذ أحمد حبداس

٥ ـ لجنة معجم الفنون التشكيلية

الدكتور محمد إحسان النص مقرراً

الدكتور أحمد معلاّ

الدكتور عطية محمد حسن

الدكتور علي فائز الغول

الأستاذ جواد حسني سماعنة

الأستاذ الحبيب بيدة

الأستاذ طارق الشريف

عقدت اللجان الخمس جلسات متوالية صباحية ومسائية في مجمع اللغة العربية طول المدة من ٩٤/١١/١٩ حتى مساء١٩٩٤/١١/٢٣ درست فيها المعجمات الخمسة دراسة وافية وأدخلت عليها التعديلات التي أقرها أعضاء اللجان ووضعت كل لجنة نسخة معدّلة تهيئة لعرضها على مؤتمر التعريب الثامن.

وفي الساعة الخامسة من بعد ظهر الأربعاء ١٩٩٤/١١/٢٣ عقد المشاركون في الندوة اجتماعاً عاماً في قاعة الاجتماعات بمجمع اللغة العربية حضره الدكتور شاكر الفحام رئيس الندوة والدكتور أحمد شحلان مقرر الندوة.

ونوقش في هذا الاجتماع التقرير الختامي الذي أعدته لجنة الصياغة وتوصيات الندوة. وتم إقرارهما بعد إدخال بعض التعديلات عليهما، وختمت الندوة بكلمتين ألقى أولاهما الدكتور شاكر الفحام رئيس الندوة، وألقى الثانية الدكتور أحمد شحلان مقرر الندوة.

كلمات جلسة الافتتاح

(١)

كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر

وزيرة التعليم العالي

في جلسة افتتاح ندوة دراسة معجمات مؤتمر التعريب المقامة في رحاب جامعة دمشق

في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٤

أيها الجمع الكريم:

إنه لشرف كبير أعتز به أن أقف بين علماء اللغة العربية وباحثيها لأقدم لهم تحية وتقدير الأستاذ المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، فتحية من القلب للذائدين عن حياض اللغة العربية والمدافعين عن سلامتها والباذلين في سبيل تطويعها أكرم مايبذله الإنسان من عقله وجسمه.

أهلاً بكم في بلدكم سورية وهي تحتفي بأمجاد التصحيح وتتفيأ شجرة الغار التي نصبها السيد الرئيس حافظ الأسد منذ أربعة وعشرين عاماً.

أهلاً بكم في بلدكم سورية العروبة رائدة اللغة العربية وهي تحتضن ندوتكم كما احتضنت عبر التاريخ عباقرة أبدعوا أجمل وأسمى مابتكره العقل البشري ألا وهو الأبجدية.

أهلاً بكم في سورية الأسد وهي تسمو إلى أعلى الذرى وتحقق فضل الريادة وقصب السبق في مسيرة التعريب.

أهلاً بكم في دمشق الأسد، دمشقكم أصالة التاريخ، مجد العروبة التي أضحت في أيامه الغر قاعدة التفتح النفسي والفكري ومنطلق الإبداع.

أهلاً بكم في جامعة دمشق الجامعة الرائدة في التعريب، الجامعة التي احتفلت مؤخراً بذكرى مرور خمسة وسبعين عاماً على تدريسها المناهج باللغة العربية.

أهلاً بكم في مدرج جامعة دمشق، المدرج الذي من حسن طالعه أنه شهد ويشهد بين جدرانه أنشطة سياسية وعلمية ولغوية متميزة توجه الفكر وتحرك كوامن العقل لما فيه الخير.

آملين أن تحقق الندوة أهدافها في خدمة اللغة العربية وأن تثمر جهودكم القيمة وخبراتكم الجلى.

أيها الجمع الكريم:

عذراً إن تكلمت عن اللغة العربية وطبيعة العمل فيها في حضرة عشاق اللغة العربية، والجميع يعرف أن اللغة هي ذاكرة الجماعة ورصيد خبرتها وزهرة تاريخها. فالعمل المعجمي الرصين ومايتطلبه من تدقيق لمعرفة الدخيل والمولد والمعرب والمترجم، وما يقتضيه هذا كله من حكمة واجتهاد ومثابرة للوصول إلى المصطلح الأقرب منالاً والأجدى نفعاً بما يتلاءم وحاجاتنا العلمية والعملية، ويتطلب جهداً باهظاً ووقتاً كبيراً وعملاً دؤوباً وتعاوناً مستمراً، علينا أن نستنطق المفردة كما يستنطق الناقد لوحة فنية بكل ألوانها وإيحاءاتها. يدفعنا إلى ذلك إيماننا بمستقبل لغتنا ذات الجذور التاريخية والتجارب الخصبة وثقتنا بقدرتها على استيعاب الجديد من المعارف الإنسانية والإسهام في نتاج الحضارة، فلغتنا العربية لغة حية متجددة مطواعة.

لقد بذلت جهود متلاحقة من علماء العربية الأفذاذ لتطويع اللغة

لمقتضيات العلم والحضارة، ولازلنا بحاجة إلى بذل جهود أكبر لأن حياة اللغة بحياة أهلها، فقد حفظ أجدادنا اللغة العربية بقدر مايتسع لها جهدهم الإنساني وطاقاتهم البشرية وزودوها بثروة ضخمة سواء مااتصل منها بالمعجمات التي حفلت بعشرات ألوف من المواد، أم مااتصل منها بالكلمات في سمط التعبير حتى يظهر السياق معناها. وإذا كانت اللغة ثمرة من ثمرات المجتمع التي نتخذها وسيلة للإفصاح والتعبير فإن الحفاظ على اللغة العربية سبيلنا إلى الحفاظ على الأمة العربية وعزتها.

إن مسؤوليات علماء اللغة تتحدد بالنسبة لحجم التحديات، ونحن نواجه اليوم أقسى ماعرفته الأمة من تحديات وضعف قومي، ولايمكن تجاهل مسؤولية اللغويين ودورهم في الحفاظ على لغتنا في الوقت الذي يلحن فيه الكثيرون، فلنجعل مجامعنا اللغوية مراكز بحث يشع منها الإيمان بالأمة العربية، ولتكن دائرة عملنا الاهتمام بلغتنا عملاً بتوجيهات السيد الرئيس حافظ الأسد حيث يقول : «لغتنا العربية هي عنوان هويتنا وهي الرابطة بين الناطقين بالضاد وهي من أهم صلات الماضي بالحاضر والمستقبل، بها نعبر عن ذاتنا وننشر في الوطن والعالم نتاج الفكر العربي وننقل إلى أبناء الأمة العربية النتاج الفكري للشعوب الأخرى».

ولما كانت اللغة العربية لغة غنية لها من الثروة اللغوية مالا قدرة لأحد على إحصائها أو حصرها فقد استفاد علماء اللغة من التقنيات الحديثة والمعلوماتية، واستنبطوا طرائق في الاستفادة منها بما ييسر الجهد ويوظف الوقت ويقلل التكاليف ويوجه الطاقات في التعرف على مكامن لغتنا علمياً واجتماعياً.

وقد حرص الشهيد البطل المهندس المظلي الرائد الركن باسل الأسد

بما تمتع به من ذكاء قلب وحضور ذهن وتوقد بديهة على تأسيس جمعية المعلوماتية بهدف استخدامها في مجالات الحياة جميعها اللغوية والعلمية والسياسية وسواها، إيماناً منه أن صراع المستقبل هو صراع المعلومات وسباقات المعرفة، وأن من يملك المعلوماتية سيحقق التقدم والنهوض، وبالتالي يملك قدرة التأثير والتغيير، فتحية إلى روح الشهيد الخالد، وعهداً أيها الباسل أن تبقى قيمك وأفعالك القيم المثلى لكل وطني مخلص ولكل عربي جاد، وأن يعمل علماء اللغة على توظيف المعلوماتية لخدمة لغتنا القومية، لغة الضاد التي نفاخر بها العالم.

نتمنى أن تؤتي ندوتكم هذه أُكلها وأن تبعثوا الروح فيما تتفقون عليه من كلمات تكسبونها الحياة والقوة، وماأشبهكم بالنحلة تطوف لتجني طيباً وتطعم طيباً، وأن تعملوا بهدي توجيهات السيد الرئيس حافظ الأسد حيث يقول: «إننا جميعاً مسؤولون عن الحفاظ على اللغة العربية وعلى قواعدها، فلا عجمة ولا ركاكة، بل تركيب سليم وفصاحة مما اشتهرت به أمة العرب».

ولنكن كالسيد الرئيس قدوتنا في الاهتمام باللغة وصونها من الخلط والاضطراب، نغار على سلامتها ونسعى إلى تطويرها بما يتلاءم وحاجات الحياة في العصر الحاضر.

إن اهتمام السيد الرئيس حافظ الأسد باللغة العربية هو محور من اهتمامه بالأمة العربية والحفاظ على كرامتها والدفاع عن قضاياها، فهو الأمين المؤتمن على جماهير الأمة العربية وهو صمام الأمان في انتزاع الحق المغتصب. فتحية الحب والاحترام والعرفان بالفضل نقدمها باسم المشاركين إليكم ياسيادة الرئيس، ويامن وهبكم الله سداد الرأي ورجاحة العقل وسمو

القلب وجوهر الإخلاص لشعبكم، مما مكنكم من اتخاذ المواقف السياسية الحكيمة، فجعلتم سلام العدل والشمول واسترداد الحق أرضاً وكرامة خياراً استراتيجياً وبلغتم حجة الإقناع من القوة والعمق مستندين في ذلك إلى الثوابت الوطنية والقومية وإلى قرارات الشرعية الدولية. إنكم تحفزون في نفوس شعبكم الأمل والتفاؤل بقولكم: «إن الأمة العربية ستنهض وتواجه كل المخاطر والتحديات كما كان شأنها في الماضي».

التحية كل التحية لكل من بحث وشارك، وأعظم بتلك الجهود الكبيرة التي قام بها علماء اللغة العربية فقدموا للأجيال العربية أطيب الزاد وأخص بالشكر مجمع اللغة العربية بدمشق رئيساً وأعضاء على جهودهم الجهيدة التي اضطلعوا بها إشرافاً وتنظيماً ومتابعة، وأهنئهم على مايلقونه من دعم سيادة الرئيس **حافظ الأسد** ورعايته، ولنعمل جميعاً بتوجيهاته حين قال: «أرجو أن نرى جميعاً في المرحلة المقبلة جهوداً أكبر واهتمامات أعظم».

وأتقدم بخالص الشكر للأستاذ المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء لتفضله برعاية ندوتكم هذه ولاهتمامه المستمر بالمسائل العلمية والثقافية وإعطائها ماتستحقه.

وأتقدم بالشكر للسادة الوزراء الذين شاركونا حفل الافتتاح هذا، وباسم الجميع أرفع أبلغ آيات الوفاء والولاء لقائد مسيرتنا السيد الرئيس **حافظ الأسد** رئيس الجمهورية العربية السورية، قائد الحركة التصحيحية، بطل العزة والكرامة، بطل السيف والبيان.

دمتم ياسيادة الرئيس الحافظ للغة العربية والمدافع عن كرامتها والمحقق لآمالها في النصر والتحرير.

(٢)

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر ممثلة السيد رئيس مجلس الوزراء .
راعي الحفل، وزيرة التعليم العالي.

السادة الوزراء ـ السادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي ـ السادة العلماء

أيها الحفل الكريم

أحييكم أجمل تحية، وأشكر لكم تفضلكم بالحضور، وأقدّم حُرّ الثناء للأخوة الأساتذة المشاركين الوافدين الذين تجشموا عناء السفر، ومشقة الانتقال، فأهلاً بهم على الرحب والسعة في بلدهم الشقيق، وأرجو لهم طيب المقام.

محورُ هذه الندوة التي تعقد في رحاب مجمع اللغة العربية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط المُعجماتُ الخمسةُ التي أعدها مكتب التنسيق وفق منهجية حدَّدت مراحلَ العمل والقائمين به والمشرفين عليه. ثم وُزعت على المجامع العربية والجامعات والمؤسسات العلمية لدراستها وتدقيقها.

والمعجمات هي:

معجم مصطلحات علم المياه.

معجم مصطلحات الاستشعار عن بُعد.

معجم مصطلحات الإعلام.

معجم مصطلحات التقنيات التربوية.

معجم مصطلحات الفنون التشكيلية.

وقد ألّف المجمعُ بدمشق خمس لجان متخصصة تولّت عملها بجد وعناية، وخلصت إلى تهيئة تقارير وافية، ستُقدَّم مع مثيلاتها من تقارير الإخوة المشاركين في هذه الندوة التي تجمعنا لنستعرضَ معاً كلّ ماتمّ من دراسات، وما قُدّم من ملاحظ، ونثبت مايفضي إليه الحوار والمناقشة من اتفاق على اختيار المصطلح الأدقّ الأفضل، مستأنسين بهدي المنهجية التي أقرتها ندوتا الرباط (١٨-٢٠ / ٢ / ١٩٨١) وعَمّان (٦-٩ / ٩ / ١٩٩٣) بشأن وضع المصطلح العربي، وتوحيده، ونشره. ثم يُرفع ذلك كله محرّراً مهذباً إلى مؤتمر التعريب الثامن لإقرار المصطلح العلمي الموحّد، وإشاعته في الجامعات والمؤسسات العلمية والمؤلفات العربية ووسائل الإعلام.

إن وضع المصطلح العلمي وتوحيده ونشره لتستحقُّ هذا الجهد الكبير المبذول، فالمصطلح المستحدث هو طريقنا للتعبير عن كل جديد يبدعه الفكر، ويتوصل إليه العلم، وتقدّمه التقانة (التكنولوجيا).

ولابد من توحيد المصطلح العلمي لما في تعدد المصطلحات العربية لمقابلة المعنى الواحد، من تشتت الجهود، والاضطراب في تحديد المعنى المراد، ومايستتبع ذلك من إضعاف التواصل العلمي بين أبناء البلاد العربية.

وقد أدّت التجربة الطويلة والممارسة إلى قبول مرجع يفصل في اختيار المصطلح الموحّد وهو اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ومؤتمرات التعريب التي تعقد في ظل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. واننا نأمل أن نصل

إلى صيغة مُرضية من التعاون والتآزر بين اتحاد المجامع ومؤتمرات التعريب لاتدع أثراً للازدواجية في توحيد المصطلح.

لقد بذل مكتب تنسيق التعريب جهوداً مشكورة في طريقه إلى توحيد المصطلح. وقد زودته مؤتمرات التعريب بدءاً من المؤتمر الثاني الذي انعقد في الجزائر (عام١٩٧٣م) حتى المؤتمر السابع المنعقد في السودان (عام ١٩٩٤م) بثروة طائلة من المصطلحات(١). وهو يجهد ويجاهد لنشر ماتجمع لديه من هذه الثروة.

ومن أنجع ماقام به في هذا السبيل إخراجُه سلسلة المعاجم الموحدة. وقد رأيتُ منها ثمانية معجمات ثلاثية اللغات (الانكليزية ـ الفرنسية ـ العربية)(٢). وكنتُ أتمنى أن تُشفع المصطلحات بشروح تفسرها لتحدد بدقة المعنى المقصود بالمصطلح. وآمل أن يواصل المكتب هذا العمل المثمر، ويتابع

---

(١) انعقد المؤتمر الأول من مؤتمرات التعريب في الرباط عام ١٩٦١، والثاني في مدينة الجزائر عام ١٩٧٣، والثالث في طرابلس (ليبيا) عام ١٩٧٧، والرابع في طنجة عام ١٩٨١، والخامس في عمّان عام ١٩٨٥، والسادس في الرباط عام ١٩٨٨، والسابع في الخرطوم عام ١٩٩٤.

(٢) أصدر مكتب تنسيق التعريب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) المعجمات الثمانية:

١ ـ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	ـ تونس ١٩٨٩
٢ـ المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية	ـ تونس ١٩٨٩
٣ـ المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك	ـ تونس ١٩٩٠
٤ـ المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى	ـ تونس ١٩٩٢
٥ـ المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء	ـ تونس ١٩٩٢
٦ـ المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان	ـ تونس ١٩٩٢
٧ـ المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ	ـ تونس ١٩٩٣
٨ـ المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء	ـ تونس ١٩٩٣

الطريق، وأن تلقى هذه المعجمات من عناية العلماء والمتخصصين مايجعلها أقرب إلى الكمال.

* * *

يبقى أن أشير إلى أن وضع المصطلح ليس مقصوداً لذاته، فنحن لانريد لهذه المصطلحات التي بذلنا كل هذا الجهد لوضعها وتوحيدها أن تظل حبيسة الرفوف لايطلع عليها إلا المتخصصون المعنيون بها، بل نريد لها أن تشيع وتنتشر في صفوف الأساتذة والطلاب، وعلى ألسنة المثقفين، وفي المؤلفات والبحوث العلمية، ومختلف وسائل الاعلام، لتصبح جزءاً من اللغة المتداولة. ومن هنا فاننا نرى في هذه المصطلحات الموحدة إحدى الوسائل الناجعة لبلوغ الهدف الذي جعلناه نُصْب أعيننا، وغايةَ وُكْدنا، وهو أن تكون العربية المبينةُ لغةَ التدريس في الجامعات والتعليم العالي، ولغةَ التأليف والبحث العلمي في جميع أقطار الوطن العربي.

لقد تحدث العلماء والباحثون الأحاديث الطوال عن مكانة اللغة في حياة الأمة، وأنها أهمُّ مقوم من مقوماتها، تحفظ عليها هويتها ووحدتها وتراثها وتعصمها من الشتات والتفتت. وبيّنوا أن للغة الشأن الأول في تأصيل الثقافة القومية وازدهارها.

واننا حين ندعو إلى جعل العربية أداة التعبير العلمية العصرية لَندركُ أن ذلك وحده هو الطريق لتضافر جهود العلماء العرب وتعاونهم لإنبات العلم وتوطينه في الأرض العربية.

لقد كان التعليمُ بالعربية والنهوضُ بها، والعمل على ترقيتها طريق المصلحين حين بزغت أنوار النهضة العربية، فبدأت حركةٌ رشيدة كان منطلقها من مصر، اصطنعت العربية لغة العلم والتعليم بكل مراحله،

وفتحت نوافذها على العالم المتحضر، وعزّزت حركة الترجمة لتقدم للعقل العربي خلاصة الحضارة الأوربية.

وماأكثر الكتب التي عرفتها تلك المرحلة: تأليفاً وترجمة وإحياءً لتلبي تعطش النفوس إلى المعرفة، وتطلعها إلى النهوض، وتشوفها إلى مستقبل زاهر يليق بماضيها المجيد.

ولكن القوى الاستعمارية حالت بين الأمة وماتسعى إليه من اللحاق بالركب الحضاري، فأوقفت مصرَ كبرى الدول العربية، ومستودعَ ذخائرها الثقافية عن متابعة التجربة الرائدة، وصرفتها عن اتباع النهج الذي سلكته في اصطناع العربية منذ عهد محمد علي، كذلك فقد فرضت على دول المغرب العربي لغتها، وحاصرت العربيةَ في كل بقعة لتُحلَّ محلَّها لغاتها.

وهانحن أولاء نجني اليوم مرّ الجنى، فقد رحل الاستعمار وخلَّف آثاره البغيضة، وفي مقدمتها التعليم في كثير من الجامعات والمعاهد العليا بغير العربية. ولابدّ لنا من السعي الحثيث المتواصل ليعود الأمر إلى نصابه، وتحتلَّ العربيةُ مكانتها في التدريس والتأليف والبحث العلمي لتكون سبيلنا إلى التفتح والابداع.

وإن لنا في ماضينا في أوائل عهد العباسيين التجربة الهادية، حين أقبل أسلافنا على تراث الأقدمين من يونان وفرس وهند فنقلوا روائعه إلى العربية، وقرؤوه قراءة تفهم، وتمثلوه، ثم دقّقوه ليبدؤوا بحوثهم وتجاربهم، فأبدعوا وشيدوا حضارة أظلّت العالم قرونا. فلنقتد بهم ولننهج نهجهم ترجمةً إلى العربية، وتأليفاً بها، وتعليماً وبحثاً، فيتلاقى العلماء العرب يتحدثون بلسان واحد، يكمل لاحق مابدأه سابق، وتتضافر الجهود لنشر العلم في المجتمع العربي، وإنباته في الأرض العربية ليؤتي أُكُله، كما فعلت أممٌ أخرى كانت

حالها مثل حالنا، فنقلت إلى لغاتها مافاتها زمن الخمول والركود، وأصبحت اليوم في مقدمة الأمم المتحضرة.

وتقف سورية فريدة بتجربتها الرائدة في مطلع القرن العشرين، إذ اختارت التعليم بالعربية وارتضته نهجاً لها منذ زوال الهيمنة العثمانية أواخر عام ١٩١٨، فاستنّت بذلك هذه السنّة الحميدة تبشّر بها وتدعو إليها، لم تزدها الأيام إلا تمسكاً بما اختارته، وإيماناً بصواب ماذهبت إليه، قد بيّنت بالدليل الواضح قدرة العربية على مواكبة العصر، واستيعاب المستجدات في ميداني العلم والتقانة.

بدأ أساتذة الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) تأليف الكتب بالعربية، وكانوا يضعون أمام المصطلح العربي مقابله باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الانكليزية)، ويذيلون الكتاب بمعجم صغير (ثنائي اللغة أو ثلاثيها) يشمل جميع المصطلحات الواردة في الكتاب، يريدون من وراء ذلك أن تكون نوافذ العلم مفتوحة على الغرب، وأن يظل الطلاب على اتصال بالعلم الحديث، يتابعون مايستجدّ من كُشوفه.

ثم كان الأساتذة يستعينون بدروس اللغة الأجنبية المقررة في الجامعة ليزيدوا من طاقة طلابهم في فهم المادة العلمية ونصوصها.

ولما امتدت ساحة التعليم اتبعت الجامعات الأربع في سورية النهج نفسه، وظل طلابنا على صلة طيبة بالمصادر الأجنبية. وتدل التجربة على أنهم كانوا دائماً القادرين على متابعة دراساتهم العليا في البلاد الأجنبية دون صعوبة تذكر.

واننا اليوم أشد محافظة على العربية وأكثر تعزيزاً لها. وان الفضل كل الفضل في هذا الموقف الحاسم في التشبث بالعربية المبينة، وتثبيت قواعدها،

وإعلاء رايتها إنما يعود إلى القائد الأمين السيد الرئيس **حافظ الأسد** رئيس **الجمهورية العربية السورية** الذي رعى العربية وأحلّها المحل الأرفع، ووجّه لمزيد من العناية بها وإتقان تعلمها. ثم أصدر التشريعات بزيادة ساعات تدريس اللغتين العربية والأجنبية في الجامعات، ليكون الطلاب أقدر على التعبير بالعربية، وأقوى على فهم اللغات الأجنبية ومطالعة كتبها.

أما الدراسات العليا بكل فروعها العلمية والأدبية فقد أوجبت الأنظمة الجامعية ألا يسمح للطالب بالتسجيل لمتابعة الدراسة فيها، مهما يكن تخصصه، حتى ينجح باللغة الأجنبية.

أردتُ بهذه اللمحة الموجزة أن أقدم صورة التجربة السورية الرائدة في ميدان التعليم بالعربية في الجامعات والمعاهد العليا والبحث العلمي.

وإن من يمن الطالع أن تنعقد ندوتنا والشعب في غمرة أفراحه وابتهاجه احتفاءً بالذكرى الرابعة والعشرين للحركة التصحيحية المباركة التي قادها الرئيس المناضل حافظ الأسد، والتي حققت بتوجيهاته السديدة انجازات كبيرة في جوانب الحياة المختلفة، وأهابت بالجماهير أن تلتف حول قائدها المظفر في معركة البناء والتحرير والسلام.

فللسيد الرئيس بطل العروبة وقائد الأمة نرفع آيات الحمد والثناء.

* * *

تنعقد ندوتنا في هذا الجو الإيجابي المفعم بحب العربية والمناداة بضرورة التعليم بها لما لذلك من أثر بعيد في حياة الأمة وتقدمها في شتى الميادين: العلمية والثقافية والقومية، وأنه الخطوة الأولى لابديل عنها ليبدأ العرب صنع مستقبلهم العلمي والتقني. وان التفاؤل ليملأ نفوسنا ونحن

نرى تزايد عدد الداعين لذلك والمؤمنين به، وإن في تجربة السودان الشقيق التي جعلت العربية لغة التعليم العالي بتصميم وكفاية، وتغلبت على كل المعوقات البشيرَ المؤنس. وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

أشكر للسيد رئيس مجلس الوزراء المهندس محمود الزعبي رعايته للندوة، وعنايته بها، كما أشكر للأستاذة الدكتورة صالحة سنقر ممثلة راعي الحفل، وزيرة التعليم العالي مابذلت من جهود لاستكمال أسباب نجاح الندوة.

وأشكر للسادة الوزراء والسادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي، والسادة الحضور استجابتهم لدعوتنا، وتفضلهم بمشاركتنا في حفل الافتتاح.

وأرجو للندوة كل النجاح في أعمالها، وتحقيق ماتتطلع إليه.

(٣)
كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة وزيرة التعليم العالي - ممثل السيد رئيس الوزراء راعي هذه الندوة. السيد رئيس مجمع اللغة العربية، السادة الوزراء، السادة أعضاء السلك الدبلوماسي - السادة أعضاء المجمع الموقر، السادة العلماء والخبراء، الحضور الكرام.

من مراكش وأرض المغارب، حملتنا أجنحة الشوق لنعانق فردوس حضارة عريقة امتدت جذورها في يناعة خصب التاريخ الإنساني، وتفرعت أغصانها في منبع القلم والكَلِم والسحر الزلال. أرض حضارة عدا شعراؤها، وهم فيض من بردى، قول كل بليغ. وعدا علماؤها، وهم علائم خلافة طاولت السماء، اجتهاد كل مجتهد.

وليست هذه النقلة من مراكش إلى أرض الشام إلا ذكرى عزيزة غالبت حجب الزمان لتعيد للذاكرة طلائع أرسال علماء الشام، وظرفاء الشام، وحكماء الشام، عندما قاربوا الشرق والغرب، علما ولغة وحسن ذوق في أرض الأندلس الغاربة، فأشرقت شمس الله على الصقع المصقوع، فاستحال إلى منبت حضارة وعلوم، كان فيه أولئك الاعلام نجوما ومصابيح

أضاءت ديباجتي الغرب وشفت سقم حجاه. وما نبع حضارة اليوم الا قطرة ذاك الزمان ابتدأت في أوگاريت وازهرت في إبْلَة، وعم خيرها وفيضها وجودها وإحسانها، في قصور بني أمية الشوامخ.

إن يناعة هذه الشجرة التي منها نقلت تلك البذرة المباركة، وثمرات هاتيك الجنة العدن، كان لابد لها من أن تبدع لغة عربية هي في واقع الحال من أصفى ماتكون عليه اللغة، وفيها وبها ومنها كل المقومات التي أعادت الرواء إلى هذا اللسان العربي المبين. وأي حجة أبلغ من أن يظل لسان جالينوس، وقد أعاده الكثير بعد أن تعرب إلى عجمته، لسانا عربيا سلسا فصيحا رائقا؟ وأي حجة أبلغ من أن يظل مريد جالينوس في هذا البلد الحبيب، حاملا رمز المعالجة برفق ومهارة وذوق وبلسان عربي؟ ومن شابه أباه فما ظلم. فهؤلاء هم أحفاد أعلام صنعوا المعجزات في مدرسة كبرى عرفت في التاريخ بالمدرسة الدمشقية.

إن هذه الباقة من تلك الجنان التي رواها بردى. وان مهارة أبناء اليوم من أرض سورية، في أوربا والامريكتين، حجة بالغة على مالأبناء هذا اللسان العربي من الحضور المرموق، وقد تتلمذوا في بلدهم هذا بلسانهم هذا، فما أصابهم عجز وماشتكى الناس منهم قصورا.

أيها الحضور الكريم.

ليس من الغرابة أن تحفظ للتاريخ في هذه الأرض عهوده وأن يعلو شأنه، وقد شهدت أحداثا عظمى في تاريخ الانسان، وكانت مهداً لحضارات لايلخص مجدها الا ماقد يعنيه لفظ «الشام» في غابر اللغات، وهو السماء. ففي سماء العلم هذه وسماء الحضارة هذه، شمخت معلمة متراصة البنيان، تلكم هي مجمع اللغة العربية. ويأبى القلم لو أردنا أن

نضرب مثلا بذكر عمل من أعمالها في عجالة من الزمان. ويكفي أن نقول بأن هذه المعلمة التي طاولت الدهر، استظلت علم ومعارف أعلام رابطوا وجاهدوا وأبدعوا في مجالات من العلوم مختلفة. رابطوا وجاهدوا كتابة وتحقيقاً وتأليفاً وتعليماً وتربية، ولكن أيضاً، رأيا وقرارا وحرصا ووفاء. وكلها صفات لاتتأتى إلا من أعلام توجهوا إلى الحق بالشكر لسانا، ولعباده بالحجة الحسنة إفحاما.

ظل الشعور بهذه المكرمات جميعها يخامرنا ونحن نعد العدة لهذه المجموعة من المعجمات. وبعد أن استقام عودها وتفتقت عنها أكمامها، رأينا أن أريجها لايمكن أن يكون مضواعا الا إذا نهلت من هذا المورد العريق واستظلت بهذه الظلال الوارفة. وباركها أعلام هم حجة في علومهم وحجة في عقولهم.

أيها الجمع الكريم.

الأعمال التي بين أيديكم اليوم هي:

معجم الاستشعار عن بعد، ومعجم المياه، والتقنيات التربوية، والفنون التشكيلية، والإعلام.

لقد كان تصور مكتب تنسيق التعريب، وكان عندها يضع خطاطة برامجه، أن النبتة المعطاء لاتنبت إلا في الأرض الخصب، ولاتسقى إلا بالمعين الثر الفرات، ولاتستمد عناصر حياتها إلا من مصادر النور والدفء. فكاتب مؤسسات هي مظان الاختصاص والعناية، يخبرها بما عزم عليه، ويطلب المشورة في المادة والعمل. وقد استجابت مؤسسات عالمة كثيرة، منها من اقترح منهجا ومنها من بارك وشجع، ومنها من عانق المشروع كله، وهذه هي: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق الفيحاء، وقد

أعد الاستشعار عن بعد والمياه، وكلية علوم التربية بالرباط، واعدت التقنيات التربوية. والمعهد العالي للصحافة بالرباط أيضاً، وأعد معجم علوم الإعلام. ومكتب تنسيق التعريب، وقد شذب مشروع معجم الفنون التشكيلية. وبلغ عدد مصطلحات هذه المعجمات المشروعات حوالي عشرة آلاف مصطلح.

أيها المجمع الكريم.

منذ أن رأى مكتب تنسيق التعريب النور، وهو يحفى برعاية فائقة وحنو بالغ ونصح عالم من مجمع اللغة العربية بدمشق. فلم تخل ندوة من ندوات المكتب من حضور فاعل فعال لأعلام المجمع. ولم ينعقد مؤتمر من مؤتمرات التعريب، وقد تجاوزت السبعة عداً، دون أن يكون للمجمع القول الفصل. ولم ينعقد لقاء لمراجعة مناهج المكتب دون أن يكون المجمع المرشد الهادي والمنار القائد. وأقرب اللقاءات عهدا، ندوة عمان ولقاء أكاديمية المملكة المغربية ومؤتمر التعريب السابع بالخرطوم. وقد شرفنا فيها جميعا بحنو المجمع. وكان رأسُه فضيلة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، العالم المجاهد ذاكم الذي بذل قصارى الجهد ليبحر بسفينتنا إلى شط الأمان، بما عهد فيه من خلق الانسان ولباقة الدبلوماسي ودراية العالم وصرامة الناصح النصوح.

وهاهو اليوم فوق كل ذلك يوطئ لنا الأكناف وينزلنا الأهل والسهل، ويمكّن لنا بين ظهراني علماء أجلاء كل منهم حجة وكل منهم غيرة وكل منهم سمو.

إن استضافة مجمعكم الموقر، ياسعادة الرئيس، جزاء لنا مابعده من جزاء. وتشجيع مابعده من تشجيع. وإن جمعكم، حول هذه المشروعات، ثلة كريمة من العلماء الأخيار، الذين تكبدوا مشاق الرحلة وفراق الأهل

والأحبة، لهو الوسام الأرفع الذي نزين به صدورنا.

فباسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباسم الخبراء الذين اعدوا المشروعات، وباسم مكتب تنسيق التعريب، نجزل لكم الشكر والعرفان، ونجزل الشكر لأعضاء مجمعكم الموقر على ماشملونا به من عطف ورعونا به من علم.

ومنكم، سيدي الرئيس، التمس أن ترفعوا باسم هؤلاء الباحثين، وباسم مكتب تنسيق التعريب، آية شكرنا وبالغ تقديرنا إلى رأس هذه الأمة والمنافح عن أمجادها، وإلى راعي هذه الندوة العلمية، سعادة رئيس مجلس الوزراء وإلى شعب سورية العريق. فالكل وضعنا مكان لسان العين، وضمنا بين ثنايا الضلوع. وإذا عجزت الكلمات أن تكون ترجمانا ففي خفق القلب مايؤول بالجميل عرفانا.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

(٤)
كلمة الدكتور محمد حسن عبد العزيز

ممثل الوفود المشاركة في الندوة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان﴾

نحمدك اللهم على جميل صنعك وبديع خلقك، ونشكرك على عظيم تعليمك وتكريمك

لقد تأخر هذا اللقاء طويلاً طويلاً عن موعده، فقد كان أملاً نهفو إليه منذ عقود من السنين، فقد أشعلت سورية في قلوب جيلي روح العروبة والعربية، وألهبت مشاعرنا برموزها العظيمة.

إيه يادمشق العزيزة الشامخة على الزمن، إيه ياحلب الشهباء الصامدة طوال الحقب، إيه ياكل مدرسة أو مسجد في مدينة أو قرية عاشت لتبني حضارة ووقفت لتصد العدوان عنها.

هانحن على تلك الأرض الكريمة، لقد جئنا لنحيي عهداً ونجدد أملاً.

باسمي وباسم الوفود المشاركة في هذه الندوة أتوجه بالشكر إلى مكتب تنسيق التعريب بالرباط على دعوته الكريمة للمشاركة في هذا المؤتمر، وإلى مجمع اللغة العربية بدمشق على كرم ضيافته وجميل حفاوته.

إن الأمة العربية في تاريخها المعاصر تمر بأعصب أيامها وأعصف

أحوالها، ولسنا هنا لكي ندين حاضراً أو نبكي ماضياً بل لنزرع أملاً ونصنع مستقبلاً.

ولا ينبغي بحال أن تجرنا تجاربنا القاسية إلى اليأس وفقدان الهدف والتنصل من المسؤولية.

إن في نفوسنا جانبا مضيئاً لابد من بعثه، وفي وجداننا قوة لابد أن تنطلق .

إن الأمة العربية سوف تظل حية فتية مابقي اللسان عربيّاً.

والفصحى ليست وعاء للفكر فحسب بل أداة للحياة ومعينا لتجارب الماضي، وهي مظهر شخصيتنا ورمز هويتنا، وهي الجامع الذي يقارب طرائق حياتنا مهما اختلفت، ويجانس بين نظراتنا إلى الأشياء وأحكامنا عليها مهما تعددت. ومن هنا تتحدد مسؤوليتنا في التمكين لها للوفاء بدورها في بناء الإنسان العربي، وإن تحقيق ذلك مرهون بما تنهض به المجامع اللغوية والهيئات العلمية والمؤسسات التعليمية.

والعربية الفصحى اليوم في مأزق، لأنها لم تعد ـ على الرغم مما تبذله تلك الهيئات والمؤسسات من جهود مشكورة ـ لغة للعلم والتعليم في كل أوطاننا العربية وفي كل مراحلنا التعليمية.

ومشكلة المصطلحات العلمية والفنية من أعقد مشكلاتها، وثمة صراع بين العلماء واللغويين في الطريقة التي نبني بها منظومة المصطلحات العربية، أنعود في بنائها إلى القديم الموروث؟ أم نتجاوزه بالتوليد والتعريب؟ وقد اجتمعت كلمة زعماء نهضتنا العربية من المفكرين والأدباء والعلماء واللغويين على الاستمداد من تراثنا المصطلحي، بيد أن تقديرنا لهذا التراث بوضعه في هذا المحل لايجب أن ينسينا أن للعلم مقتضياته التي ينبغي علينا

مراعاتها من حيث الإسراع بإيجاد المصطلح وتحري الدقة في اختياره من القديم أو بالتوليد أو بالتعريب أو بغير ذلك. ليكون وافيا بما يؤديه مرادفه الأجنبي، وإن التقدم الباهر الذي شمل العلوم البحتة بكل فروعها وتطبيقاتها، والذي حقق إنجازات هائلة ليكشف لنا عما تعانيه الأمة العربية من تخلف علمي وتبعية، ويوجب علينا أن نسرع إسراعا للأخذ بأسبابه واللحاق بركبه والتخلص من كل مايعوق قفزاتنا لإدراكه. وماينبغي - على أية حال - أن تكون اللغة سببا في تخلفنا أوفي تعويق حركتنا.

ولست أخفي هنا انحيازي إلى العلم وإلى المنهج العلمي إذا ماوقع تعارض بين مقتضيات اللغة ومقتضيات العلم، وفي تقديري أن هذا الانحياز له مايسوغه، لأنه يضعنا - نحن اللغويين - أمام مسؤولياتنا بوضوح. إن حركة تعريب الفكر والعلم والتعليم نجاحها مرهون بما نبذله من عمل جاد في تطويع العربية بتوسيع أقيستها وضوابطها، والكشف عن ذخائرها من الألفاظ والصيغ والأساليب لتواكب الحركة العلمية بغير تمهل، وبما نبديه من جراءة محمودة في تحطيم الحواجز اللغوية التي تعوق تلك الحركة.

سادتي

لقد وضعت نفسي ووضعتكم أمام مسؤولياتكم، ويحدوني الأمل في أننا سوف نبذل أقصى مافي الوسع في النهوض بالأمر.

التقرير الختامي

أولاً ـ اتفقت تقارير اللجان الخمس على الإشادة بالجهد العظيم الذي بذله مكتب تنسيق التعريب في إعداد مشروعات المعجمات الخمسة، وعلى توجيه الثناء لمعدّي هذه المعجمات التي جاءت في جملتها متقنة شاملة.

وتشيد كذلك بما بذلته اللجان التي درست هذه المعجمات في مختلف الأقطار العربية من جهد مشكور في دراستها، وبما بذلته اللجان التي ألفها مجمع اللغة العربية بدمشق من عناية وجهد عظيمين في دراسة هذه المعجمات وإعداد تقاريرها حولها.

ثانياً ـ درست اللجان المعجمات الخمسة لفظاً لفظاً على هدى المناهج والتوجيهات التي أقرتها الندوات والمؤتمرات المختلفة والمجامع اللغوية لوضع المصطلحات. وعلى هدي التقارير التي اتخذتها المجامع اللغوية والجهات المختصة الأخرى حول هذه المعجمات.

ثالثاً ـ أشارت تقارير اللجان إلى ماوقع من اختلاف في المعجمات موضوع الدراسة حول طائفة من الألفاظ والمصطلحات بين المصطلح الانكليزي وبين مقابله الفرنسي، وقد قامت اللجان بالتوفيق بين هذه المصطلحات.

رابعاً ـ وقعت طائفة من الأخطاء في ضبط الألفاظ الانكليزية والفرنسية والعربية فقامت اللجان بتصحيحها.

خامساً ـ ضبطت اللجان الألفاظ العربية التي تحتاج إلى ضبط.

سادساً ـ حذفت طائفة من الألفاظ العامة التي وجدت أن لاضرورة

لإثباتها في المعجم.

سابعاً ـ أثبت واضعو المعجم أحياناً أكثر من مقابل عربي للفظ الأجنبي فاختارت اللجان لفظاً واحداً منها.

ثامناً ـ أقرت اللجان ماوجدته ملائماً من مصطلحات المعجم واستبدلت بالمصطلحات التي وجدتها غير ملائمة ألفاظاً أخرى.

تاسعاً ـ اقترحت اللجان وضع مسرد للألفاظ العربية الواردة في المعجمات مرتبة على حروف المعجم مع ذكر أرقامها في المعاجم. وكذلك وضع مسرد آخر للألفاظ الفرنسية مع توضيح الجانب اللغوي.

عاشراً ـ أضافت إلى ماورد في المعجمات مصطلحات أخرى وجدت من المناسب إضافتها إليها.

حادي عشر ـ رأت اللجان أن بعض المصطلحات الواردة في المعجمات تحتاج إلى شرح يوضح المقصود بها فوضعت شرحاً لها.

ثاني عشر ـ تصرفت اللجان في بعض الألفاظ تعريفاً أو تنكيراً، إفراداً أو جمعاً حيثما رأت ذلك مناسباً.

التوصيات

انتهت اللجان إلى اقرار التوصيات الآتية:

أولاً - أن ينظر مكتب تنسيق التعريب بعين الاعتبار إلى الملاحظات والمقترحات والتعديلات التي أقرتها لجان الندوة والتي تضمنتها النسخة الموحدة المعدة في كل لجنة، في هدي التقرير الذي أعدته كل لجنة، وفي هدي التقرير الختامي للندوة والتوصيات التي أقرتها الندوة، وأن يعيد بعد ذلك طباعة هذه المعجمات ويرسلها إلى الجهات المعنية في أقرب وقت ممكن تمهيداً لدراستها في مؤتمر التعريب الثامن.

ثانياً - أن يتلافى مكتب تنسيق التعريب مالوحظ من نواقص في هذه المعجمات فيما سيعدُه من معجمات في المستقبل، لكي تأتي أقرب إلى الكمال، وأن يقوم بتحديث المعجمات التي يصدرها بعد كل حقبة زمنية لتلائم التطورات المستجدّة.

ثالثاً - أن يعنى بضبط الألفاظ العربية بالشكل دفعاً لكل التباس، وإلحاق شروح وافية بها كلما اقتضى الأمر ذلك.

رابعاً - أن يبذل مكتب تنسيق التعريب جهده لتوفير مايمكن جمعه من المصادر والمعجمات المتصلة بموضوعات المعاجم لوضعها بين أيدي الباحثين. وأن تذيل المعاجم بثبت يضم جميع المصادر التي استعان بها واضعو المعاجم.

خامساً - أن تزين المعجمات في المستقبل بالصور والرسوم التوضيحية ماأمكن ذلك.

سادساً - أن ترسل المعجمات إلى الجهات المكلفة دراستها في وقت

مبكر (ستة أشهر على الأقل) لتتم دراستها على نحو متقن مستوفى.

سابعاً ـ توجيه الشكر إلى كل من قاموا بإعداد المعجمات ودراستها.

ثامناً ـ توجيه جزيل الشكر إلى مجمع اللغة العربية بدمشق لما بذله من جهد كبير في الإعداد لهذه الندوة وتهيئة أسباب نجاحها على الوجه الأمثل.

تاسعاً ـ توجيه الشكر إلى راعي هذه الندوة السيد المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وإلى الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي لما أوليا هذه الندوة من عناية ورعاية.

كلمتا جلسة الختام

(١)

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

أيها السادة العلماء

أحييكم أجمل تحية، وأعبر عن سعادتي البالغة بلقائكم في هذه الندوة العلمية التي جمعتنا لنتدارس معاً ماأسفرت عنه الجهود الطيبة التي تعاونت وتلاحقت بدأب وتصميم، بإشراف مكتب تنسيق التعريب، لتقدم لندوتنا هذه المعجمات الخمسة مزينة بملاحظها وتدقيقاتها.

وقضينا في رحاب مجمع اللغة العربية أياماً خمسة، تُعدّ من ربيع عمرنا نشاطاً ومتابعة وحواراً، نستقصي ونتحرى الصواب، لانملّ ولانتوقف ولا نتلبّث، تملؤنا الحماسة، ويحفزنا الاندفاع كي ننجز مافُوّض الينا من عمل على أحسن الوجوه وأرضاها.

وعَملْنا العملَ الجادّ المثمر بحبٍ وأُلفة، وتبادلنا الرأي بنزاهة وتجرّد وأخوة، وكُلّنا تطلّع أن نصل إلى الأجود والأدقّ من المصطلحات.

وليس ذلك بالمستغرب من قوم نذروا أنفسهم وبذلوا وسعهم لتكون العربيةُ المبينةُ لغة الحياة والعلم والتقانة، تعبّر عما يراد بيسر وسهولة، وتؤدي المعاني أجمل أداء، بياناً وإشراقاً ونصاعة ديباجة.

لقد كنا بعملنا إنما نحسّ أننا نشارك في أداء رسالة: أن تعود العربية إلى سابق عهدها، وأن تستردّ مكانتها: لغة حضارة عالمية.

فالمصطلح الذي نُعنى به إنما هو طريقنا لمرحلة أسمى وأبعد: أن تصبح العربية لغة التعليم في جميع مراحله، ولغة البحث العلمي، وأن تسود العربيةُ لايزاحمها سواها في الوطن العربي، فتشدَّ أواصرنا، وتوثّق روابطنا، وتوحّدَ مشاعرنا وقيمنا، وتحفظَ تراثنا وكنوزنا الثقافية وتوطّئ لنا الطريق اللاحب لانبات العلم الحديث وتوطينه في أرضنا العربية. إنها اللغة العربية التي تقرأ بها روائع الأجداد لستة عشر قرناً سلفت فنفهمها ونتملاّها. وهذه مزية تنفرد بها العربية، لايشركها فيها سواها. فكأن العربية سجلٌّ هذه الأمة: تروي تاريخها، وتذكر مساعيها، وتعدّد مآثرها، وتُهيب بأبنائها أن ينهضوا النهضة الكبرى ليشاركوا في بناء الحضارة، ويسايروا الركب العالمي.

وإن دعوتنا إلى العناية بالعربية والسعي لاحلالها المحل الأسمى لايعني الانغلاق ولا التعصب، بل هي الدعوة إلى الانفتاح، إنها تحمل في طياتها أن نفتح نوافذنا لنطلَّ على العالم، ونتلقى ثقافاته، ونتقنَ لغاته، نقرأ بها، ونترجم عنها، ونتمثلها. فالثقافة انسانية المنزع، تنمو بالتفاعل، وتزدهر بالتقارض، حتى تبلغ غاية نمائها.

لقد سعدتُ وأنا أصغي إلى التقارير التي قدمتها اللجان الخمس بعد دراسة المعجمات الدراسة المدققة، وما قدمته لجنة الصياغة، وماانتهت إليه الندوة من توصيات.

واني لأهنئ مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ورئيسه الأستاذ الدكتور أحمد شحلان الذي هيأ ووجّه وأشرف. ثم أقدم الشكر وطيب الثناء لكم أفراداً ولجاناً، ولجميع الذين شاركوا في صناعة المعجمات وفي درسها وتدقيقها واصلاحها.

واني أختتم هذه الندوة راضياً مغتبطاً بما حققتموه وأنجزتموه، أتطلع بعين التفاؤل إلى غد العربية المشرق. وماذلك على الله بعزيز.

(٢)
كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾

سيدي رئيس مجمع اللغة العربية، سادتي أعضاء المجمع الموقر، السادة العلماء الخبراء.

ونحرز قصب السبق، ويحق لجيادنا الأصيلة أن تفخر بما صنعته في المضمار. ويحق لنا أن نتوجه إلى السماء بالشكر على مااقتطفناه من غالي الأماني ومحمود الثمرات.

ويعانقك أريج الجنان على بعد مدى من الجنان، فالبارحة، سيدي الرئيس، باسم الله افتتحتم هذا اللقاء، بجمع من ذوي العلم والنبل، وثلة من ذوي الأمر والقرار، افتتاحاً لم تتركوه غفلا من زينة تزينه، أو حسن يسمو به ويصونه، فكان الفاتحة المسك التي تنبئ بالخواتم المرضية والنتائج الباهرة. وعلى مدى أيام خمسة، شهدت جنبات مجمعكم الموقر هذا، جهوداً وأية جهود، حقق فيها السادة العلماء ماأعجز لساننا عن شكرهم بالكلم. وكيف لايكون ذلك وفي مجمعكم هذا آثار باقية من علماء أجلاء ومجمعيين عظماء كانت لهم هنا في مجمع الخالدين جولات عن القومية والعروبة في وقت عز فيه من ينافح عن ذلك؟ وكان لهم في لغة القرآن والبيان ماأحيا بيوت الحكمة ورفع هياكل العلم. وكأن رَوْحاً من هؤلاء أعاد زمن نابغة

اللغة وخليلها ومعرّبيها وفارابيها، فبارك الله بمن كان في الماضي هذا الذي يرعى الحاضر، إذ لم تتعبكم أيام وليال سابقات، نفذتم فيها مادق من سر اللغة وماخفي، وإذا أنتم شعلتنا المضيئة أيامنا هذه. وبقدر ماكنتم لنا جودا وعطفا وإحسانا، كنتم لنا نصحا وتقويما وحرصا. وهل من ضامن لبلوغ المرامي إلا ذاكم الجدل والمناظرة، والنقاش والمذاكرة، مما كان عند كل منكم عزيزا يحرص عليه كل الحرص، وغاليا يريد أن يكون هو المختار، وليس ذاك منكم أنانية، حاشا لله، وإنما هو حب الأبوة لفلذة كبد تربطها وإياها أسباب التأمل والنظر والهَمّ، فلا الواحد منكم استطاع أن يعدل من حبه ولا هو راض أن يأتيه منه لوم. وتلك شيم النفوس النبيلة، وكانت النتيجة أن حب الفرد لِمَا رأى تَقَوَّى وتعزز بحب المجموع، فجاء عملكم، بحمد الله، الغاية المرضية والأجر المضاعف. أليس هذا وحده كافياً أن نزهو فخراً واعتزازاً؟

سيدي الرئيس، لقد مهدتم لنا في العقول، ومهدتم لنا في القلوب ومهدتم لنا أيضاً عند ذوي القرار في وطننا هذا. فمنذ أن لامست أقدامنا أرض سورية الحبيبة، ورعاية السيد رئيس مجلس الوزراء لم يرف لها جفن، رفقاً بنا وإكراماً لنا. ولم يكتف بذلك، بل أمهل أمور الدولة إلى حين، وهو المحوج إلى كل لحظة، ليفتح لنا ذراعيه ويفتح لنا صدره. وكأنه جعل هَمَّ اللغة العربية ومصيرها فوق كل همّ، وكأنه جعل تكريم خدّامها فوق كل مسؤولية فأضاف إلى عنايته بنا فعلا حسب رعايته بنا قولا. ولايصدر النبع الزلال إلا عن خير فيه أصلا، ونبل فيه تأثيلاً. والشجرة الطيبة لاتجود إلا بأكل طيب. والشجرة الراسخة في مسك التربة لاترضى لها إلا فرعا يعانق السماء. تلك سيدي، أرض سورية الحضارة الزاهية، حضارة المنبت والمغنى والتأصيل. وهذي كل ذرة من ذرات تربتها تحكي قصة الماضي الغابر الذي

كله وفاء لله وللناس وللحضارة.

سيدي، لخلق عليه أنتم نشأتم، ولعلم به أنتم عملتم، قضى العلماء الأجلاء، رغم عناء البحث والتقصي، والنظر والتأمل، أياما أجمعت ألسنتهم على أنها من أعذب الأيام.

وكانت عيونهم وقلوبهم تحملني فوق ماأطيق، إذ أرادت أن أصوغ من كلماتي هاته، مابه أترجم خفق القلوب وبلاغة النظرات، ولايستطيع فعل ذلك إلا فنان موهوب، أو خطيب مِصْقع، ومأأنا بالأول ولا الثاني. فقلت في نفسي لاينبئ عن السر إلا السر، فإذا فعلتم أنتم كل مافعلتم، فلأنكم منذ البدء، أكبرتم في هؤلاء العلماء، معدين ودارسين، ومراجعين، جهدهم الجبار، وبحثهم المضني، وتفانيهم المخلص، من أجل مصطلح يضعونه، أو مفهوم يجلونه، وأكبرتم فيهم أيضاً تحمل المشاق وفراق الأهل في وقت يحبذ فيه كل كامن مكمنه، وكل مستوقد ناره. بل اكبرتم فيهم انتصارهم على الظروف القواهر والعقبات الضرائر. وهاهم اخواننا علماء السودان، قهروا الجو بالرغم منه واقتصوا من الزمان بالرغم من فراره، لتكون لهم بيننا تحية، ولعلمهم فينا نفع. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

وأخيرا سيدي رئيس المجمع، أملنا أن تكونوا لنا، كافة المشاركين، عند سيادة الرئيس لعنايته بنا وسؤله عنا وتشريفه للعربية، ولدى السيد رئيس مجلس الوزراء والسيدة وزيرة التعليم العالي، ولدى كل هؤلاء الناس في مجمعكم الموقر ممن أحاطنا بالعلم، وممن أحاطنا بالشرب وممن سهل ركوبنا، لسان صدق. ونحن لكم نجزل الشكر، ونلهج بالعرفان، على كل ماقدمتموه ومافعلتموه، أنتم فردا وأنتم مجمعا، وأنتم شعبا وأنتم قيادة.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الأول من عام ١٩٩٥م

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

ـ **أدبيات عربيات: سير ودراسات**/ عيسى فتوح ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ - ج (١).

ـ **الاجتهاد والتحديث: دراسة في أصول الفكر السلفي في المغرب**/ سعيد بنسعيد العلوي ـ الرباط: مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٩٩٢ - (سلسلة الفكر الإسلامي المعاصر3).

ـ **أخبار وحكايات**/ تأليف: أبي الحسن الغساني، تحقيق: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل ٥).

ـ **أسرار الحكماء** / تأليف: ياقوت المستعصمي، تحقيق: سميح صالح، إشراف: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ .

ـ **أم: مجموعة شعرية**/ تأليف: موريس كاريم، ترجمة: سعد صائب ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٢ .

- **بديع الكسم**/ إعداد: عزت السيد أحمد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة دراسات فلسفية وفكرية ١٤).

- **بيان الشرع** / محمد بن إبراهيم الكندي - مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٣ - (ج٦١و٦٢).

- **تاريخ ابن قاضي شهبة**/ حققه: عدنان درويش - دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٤ - (مج٢و٣).

- **تاريخ افريقيا العام: افريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر**/م. الفاسي، إ. هربك - ط٢ - باريس: اليونسكو، ١٩٩٤ - (مج٣).

- **تاريخ مدينة دمشق**/ تأليف: ابن عساكر، تحقيق: سكينة الشهابي - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٢- ١٩٩٣ - (مج٤٢و٤٣).

- **التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٣- ١٩٩٤** / وزارة التربية- دمشق: المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، ١٩٩٤ .

- **ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق**/ تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي - بيروت: مؤسسة المحمودي، ١٩٨٠ .

- **ترجمة الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق**/ تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي - ط٢ - قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٤ هـ.

- **ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق**/ تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي - بيروت: مؤسسة المحمودي، ١٩٧٨-١٩٨٠ - (٣ج).

- **التنبيه على غلط الجاهل والنبيه**/ تأليف: ابن كمال باشا، ضبطه

وحققه: محمد سواعي ـ دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٤ .

ـ **التنوع البيولوجي**/ د. محمد نبيل إبراهيم المجدوب، د. أحمد علي جمعة، د. رشدي رزق الله ـ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤ .

ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**/ تأليف: أبي منصور الثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (٢ ج).

ـ **الحب بين المسلمين والنصارى في التاريخ العربي**/ عبد المعين ملوحي ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية؛ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٣ .

ـ الحبة والسنابل: محاضرات/ نجاة قصاب حسن ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .

ـ **حديث الإفك، من مناقب النساء الصحابيات**/ تأليف: عبد الغني المقدسي، تحقيق: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل ٩ـ١٠).

ـ **حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية**/ د. راسم محمد الجمال وآخرين ـ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤ .

ـ **الحلبيون في المهجر**/ عبد الله يوركي حلاق ـ حلب: مجلة الضاد، ١٩٩٤ .

ـ **دراسات في التاريخ الإسلامي**/ د. نجدت خماش ـ دمشق: دار طلاس؛ الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .

ـ **دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**/ د. عبد المنعم علي إبراهيم القصاص ـ القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ١٩٩٠ .

ـ **الديباج**/ تأليف: أبي القاسم الختلي، تحقيق: إبراهيم صالح ـ دمشق:

دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل٤).

ـ **ديوان عزيزة هارون**/ إعداد: عفيفة الحصني، تقديم: عبد اللطيف أرنؤوط ـ دمشق: سامي دروبي للنشر، الندوة الثقافية النسائية.

ـ **رسالة إلى قداسة البابا**/ د. جورج جبور ـ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥ .

ـ **رسالة المرأة**/ عفيفة الحصني ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .

ـ **رؤساء الدول أمام حق تقرير المصير وواجب الحفاظ على الوحدة الوطنية والترابية**/ مجموعة من الباحثين ـ فاس: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٤ ـ (سلسلة الدورات١).

ـ **سابقات العصر وعياً وسعياً وفناً**/ وداد سكاكيني ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٨٦ .

ـ **الشجرة التي غرستها أمي: سيرة ذاتية**/ د. بديع حقي ـ ط٢ ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٣ .

ـ **شخصيات وصور أدبية**/ د. إبراهيم الكيلاني ـ دمشق: دار طلاس؛ الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٣ .

ـ **فلسطينيات**/ عبد السلام العجيلي ـ دمشق: دار فلسطين، ١٩٩٤ .

ـ **قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**/ إعداد: د. حمد بن ناصر الدخيل ـ الرياض: جامعة الإمام محمد، ١٩٩٤ .

ـ **قُلها وامش: خواطر وشهادات على العصر** / شوقي بغدادي ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٢ .

ـ **مدرسة المأمون: الذكرى المئوية**/ مجموعة من المؤلفين ـ حلب: دار

القلم العربي، ١٩٩٢ .

ـ **مجلس من أمالي ابن الأنباري**/ تأليف: ابن بشار، تحقيق: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل٧).

ـ **مراحل تطور الدرس النحوي** / د. عبد الله بن حمد الخثران ـ الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣ .

ـ **المصطلحات العسكرية: مصطلحات الصيانة**/ يوسف كعوش وآخرين ـ ط٢ ـ عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٤ .

ـ **المعيار والموازنة في فضائل الإمام علي بن أبي طالب**/ تأليف: أبي جعفر الإسكافي المعتزلي، تحقيق: محمد باقر المحمودي ـ ١٩٨١ .

ـ **مقالات وآراء في اللغة العربية** / د. حمد بن ناصر الدخيل ـ الرياض: دار السنبل، ١٩٩٤ .

ـ **مناهج الجدل في القرآن الكريم** / د. زاهر عواض الألمعي ـ ط٣ ـ الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٤ هـ .

ـ **منتخب من كتاب الشعراء لأبي نعيم الأصبهاني** / انتخبه: عبد الغني المقدسي، حققه: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل ٨).

ـ **المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في باكو بأذربيجان**/ إشراف: د. جهانكير قهرمانوف، إعداد: عبد الرحمن فرفور، محمد مطيع الحافظ ـ دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٣ .

ـ **المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني** / انتقاه: عبد الغني المقدسي، حققه: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل ٦).

- **الموسيقى العربية: تاريخها، علومها، فنونها، أنواعها** / إعداد: عمر عبد الرحمن الحمصي - دمشق، ١٩٩٤ .

- **واقع التعليم الثانوي الزراعي وسبل تطويره في الأقطار العربية/** محمد علي عثمان - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤ .

- **الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين/** إعداد: د. محمد عدنان البخيت وآخرين - عمان: جامعة آل البيت، ١٩٩٣ - ١٩٩٤ .

المجلد الأول بعنوان: الاستقلال.

المجلد الثاني بعنوان: صندوق الأمة.

المجلد الثالث بعنوان: سوريا الكبرى والاتحاد العربي.

المجلد الرابع بعنوان: الجامعة العربية.

ب ـ المجلات العربية المهداة

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الأسبوع الأدبي	من ٤٤٠-٤٤٤	١٩٩٤	سورية
	من ٤٤٥-٤٤٩	١٩٩٥	
الحياة المسرحية	٤١	١٩٩٤	سورية
الحياة والبيئة	١٦	١٩٩٥	سورية
دراسات تاريخية	٤٩ـ٥٠	١٩٩٤	سورية
صوت فلسطين	٣٢٣،٣٢٤	١٩٩٤،١٩٩٥	سورية
الضاد	١٢	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣٣	١٩٩٤	سورية
المجلة البطريركية	١٣٨-١٣٩-١٤٠	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٣٧٥،٣٧٦	١٩٩٤،١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	٢٨٢	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٥٢٢،٥٣٧،٥٤٧،٥٥٠، ٥٥١،٥٥٨	١٩٩٤	الأردن
أنباء	١٦	١٩٩٤	الأردن
بايت الشرق الأوسط	١	١٩٩٤	الأردن
دراسات	٣،٥ (مجلد /٢١سلسلةآ)	١٩٩٤	الأردن
	٥ (مجلد /٢١ سلسلة ب)	١٩٩٤	
مرآة التكنولوجيا	٦٥	١٩٩٤	الأردن
اليرموك	٤٦	١٩٩٤	الأردن
آفاق الثقافة والتراث	٥	١٩٩٤	الإمارات العربية

المجلة العربية للتربية	١ (مجلد ١٤)	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
المجلة العربية للمعلومات	٢ (مجلد١٤)	١٩٩٣	تونس (المنظمة العربية)
الكراسات التونسية	١٦١	١٩٩٢	تونس
الدارة	٤ (السنة ٢٠)	١٤١٥ هـ	السعودية
عالم الكتب	٦ (مجلد ١٥)	١٩٩٤	السعودية
حولية كلية الأداب	الحولية ١٥ (٩٩،١٠٠)	٩٤ - ١٩٩٥	الكويت
علوم وتكنولوجيا	١٦	١٩٩٤	الكويت
الدراسات الفلسطينية	٢٠	١٩٩٤	لبنان
الشراع	٦٥٥،٦٥٦،٦٥٨،٦٥٩،	١٩٩٤	لبنان
	٦٦٠، من ٦٦١ - ٦٦٥	١٩٩٥	
الفكر العربي.	٧٩	١٩٩٥	لبنان
أخبار الإدارة	٩	١٩٩٤	مصر
التقارير السكانية	٢ (مجلد ٢٠)	١٩٩٢	مصر
الأكاديمية	١٠	١٩٩٣	المغرب
بيبلوغرافيا الغرب الإسلامي	١١،١٢	١٩٩١	المغرب
	١٣،١٤،١٥،١٦	١٩٩٢	
	١٧،١٨،١٩،٢٠	١٩٩٣	
الوحدة	١٠٥	١٩٩٤	المغرب
ألمانيا	٦	١٩٩٤	ألمانيا
الثقافة الإسلامية	٥٨	١٩٩٤	إيران
الدراسات الإسلامية	٣ (مجلد ٢٨)	١٩٩٣	باكستان
المنصورة	٢٢	١٩٩٣	باكستان
	٢٣،٢٤	١٩٩٤	
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٥٨،٥٩	١٩٩٤	كوريا

ج ـ الكتب والمجلات الأجنبية

سماء العاسفي

1- Books:

- Precis de la democratie/ par jean baechler. - unesco: calman-levy, 1993 - 214P.

- Iraqi responses to International Demands, A chronicle from march 1991 To april 1994.

- Annals Of Japan Association for middle east studies, 1994/ Publ. By: Japan Association for middle east studies. - Tokyo, 1994 - 380P. (in Japaneze and english languages.

- Kars and eastern anatolia in the recent history of turkey sumposium and the Excavation/ published by the Governrs office of Kars and ataturk university. - Ankara , 1994 - 417P., Ilus.

- Aproximacion a una Bibiografia Espano - la Sobre el norte de Africa, 1850 - 1980 / by rodolfo Gill Grimau. - Madrid: Printing Books, S. A./ 1982 - Part 1, 869P. (Preface en arabic).

- understanding literature / by zora rashkis and robert A. Bennet. Lexington, Massachusets: Ginn and company, 1986- 768P.Illus.

- Writing With a Purpose, Short Edition Based on the tenth Edition. - houghton Mifflin company, 1994 - 483P.

- A handbook to literature/ By c. hugh Holman and william harmon. 5 th Ed., New York: Macmillan, 1986 - 647P.

- Casebook in College Library administration/ by Alice Gertzog. London, 1992- 156 P., (includes index).

- Thinking for a living, works, skills, and the future of the American Economy/ by Ray marshall and marc Tucker. - New York: basic Books, 1992- 259P.

- The Arabic Dialect Of Qift (upper Egypt), Grammar and classified vocabulary /By Tetsuo Nishko.- Tokyo: Institute For The Study of Langages and Cultures Of Asia and Africa, 1994- 332P.

- Le Masque des Eaux vives, Danses et choregraphies traditionnelles D'Afrique noire, Trad. suedois par Malou Hojer/ Par Birgit Akessŏn.- Unesco, 1983- 347P.

- L'Economia Modernadel lavoro/ By Giovanni Demaria - Roma, 1994- La verita prime, 396 p. (printed by Accademia nazionale dei Lincei).

- Etude sur L'enseignement des mathematiques, L'enseignement De La statique/ Par Robert Morris - Paris: Unesco, 1994-279 P. (Vol.7).

- A Basic vocabulary in zanzibar Arabic/ by aki'o nakano - .Tokio: Institute for the study of Languages and cultures of Asia and , Africa-1994 - 147 P. (series: studia culturae islamicae).

- L'Education Pour tous: les condition requises, conference mondiale sur l'education pour tous, Jomtien, thailande/ par Unesco. - monographie I - III.- Paris: Unesco, 1994.

- The work of who in the Eastern Mediterranian Region, Annual report of the Regional director, 1 Jan. - 31 Dec. 1992.- Alexandria, 1993.- 166P., Illus.

2 - Periodicals:

- Catalonia culture, Publ. With the support of the department de cultura de la Generalitat de Catalonya, Barcelona, Spain; No.39, Oct. 1994.

- Lettera Dall' Italia, Publ. By instituto della enciclopedia Italiana, No. 35 July - Sep. 1994.

- Self - realization, a Magazine devoted to Healing of Body, Mind; and soul, Publ. By self - Realization fellowship, los angeles, california, U.S.A. No. Fall, 1994.

- Boletin de la academia argentina de letras, tomo LVIII- Enero - Junio 1993, No.227-228. Publ. in Buenos Aires.

- Orient, Report of the Society for near eastern studies in Japan, Vol.XXIX, 1993.

- Law and state, a Biannual collection of recent German contributions to these fields, vol. 49/50 (focus: transition to democracy, edited by the institute for scientific co - operation in tubingen.

- the Muslim world, Publ., by the duncan black macdonald center at hartford seminary, U.S.A. No. 1-2, Jan.- Apr. 1994.

- Durham university journal, publ. by the authority of the senate of the university of durham, England. No.2, July 1993, No. 2, July 1994.

- The Middle East journal, publ. by: the middle east institute, washington, U.S.A. No. 48, summer, 1994.

- East asian review, publ. by: the institute for east asian studies, seoul, Korea. No. 3, Autumn, 1994.

- Sources Unesco, Paris, No.61, Septemper 1994.

- le courrier del'Unesco, Paris, Nos.: Juin, Nov., dec. 1994.

فهرس الجزء الثاني من المجلد السبعين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٠

– فهرس مخطوطات الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) وضع محمد ناصر الدين الألباني

– فهرس مخطوطات الظاهرية (الفلسفة) وضع عبد الحميد حسن

– الكلمات التي ألقيت في احتفال أسبوع العلم العاشر لسنة ١٩٦٩ بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع

– فهرس مجلة المجمع (ج٤،ق١) للأستاذ عمر رضا كحالة

– ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق الأستاذ أحمد الجندي

– شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، تحقيق د. حسين عطوان

– العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري

– المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري

– ترويح القلوب بذكر الملوك بن بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧١

– نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان ، د. صلاح الدين الكواكبي

– شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي (ج١ .٢)، تحقيق د. فخر الدين قباوة

– الأزهية في علم الحروف لأبي الحسن علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق أ. عبد المعين الملوحي

– إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ج١ .٢)، تحقيق د. محيي الدين رمضان

– معجم مصطلحات الفنون (ثلاثي اللغات) د. عفيف البهنسي

– الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٢

– فهرس مجلة المجمع(ج٤ ،ق٢) وضع أ. عمر رضا كحالة

– ديوان ذي الرمة لأحمد بن حاتم (ج١، ٢) ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح

– شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي (ج٣، ٤) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة

– مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة، تحقيق د. عمر موسى باشا

– نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق د. محمد علي سلطاني

– من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة لابن حيويه، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

– الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في مجلة المجمع في السنوات العشر الرابعة ،جمع وترتيب أ. عمر رضا كحالة

– العلوم البحرية عند العرب لسليمان المهري ، تحقيق أ. إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٣

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ج٢، وضع خالد الريان
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية– النحو)، وضع أسماء الحمصي
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية– اللغة) وضع أسماء الحمصي
- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، وضع عمر رضا كحالة
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الرياضيات)، وضع محمد صلاح العائدي
- كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس،تحقيق د. شاكر الفحام

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٤

- ديوان الأبيوردي، لأبي المظفر محمد بن إسحاق، ج١، تحقيق د. عمر الأسعد
- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ج٣، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه وحققه مطاع الطرابيشي
- الأمثال لأبي عكرمة الضبي، تحقيق د. رمضان عبد التواب
- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تح د. محيي الدين رمضان
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تح د. محيي الدين رمضان
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تحقيق ياسين محمد السواس
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تحقيق ياسين محمد السواس
- كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق د. فخر الدين قباوة

مطبوعات االمجمع في عام ١٩٧٥

- ديوان الأبيوردي لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق، ج٢، تحقيق د. عمر الأسعد
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق رياض مراد
- أدب القضاء، لابن أبي الدم الحموي، تحقيق د. محمد الزحيلي
- تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد للحافظ العلائي، تحقيق د. إبراهيم السلقيني
- عارف النكدي (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب
- كتاب المتوارين، للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٦

- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال
- شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، ج١، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- مزاعم بناء اللغة على التوهم، للأستاذ محمد بهجة الأثري
- الملمع، لحسين بن علي النمري، تحقيق د. وجيهة السطل
- التعازي والمراثي، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد الديباجي
- نضرة الأغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن
- تاريخ حكماء الإسلام، لظهير الدين البيهقي- تحقيق محمد كرد علي (ط٢)
- الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي، د. شاكر الفحام
- سؤالات الحافظ السلفي، لخميس الحوزي، تحقيق مطاع طرابيشي
- محمد بهجة البيطار (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٧

- فهارس مجلة المقتبس، وضع رياض عبد الحميد مراد.
- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق عبد الإله نبهان.
- شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، (ج ٢)، تحقيق د. محمد علي سلطاني.
- معجم المصطلحات الحديثية، للدكتور نور الدين العتر.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عاصم- عائذ) تحقيق د. شكري فيصل.
- محمد كرد علي مؤسس المجمع (الكلمات التي ألقيت في الاحتفال بمرور مئة عام على مولده).
- نص مستدرك من كتاب العبر، تحقيق رياض مراد.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٨

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج١ ، وضع محمد رياض مراد.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن عمران – عبد الله بن قيس)، طبعة مصورة عن مخطوطة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٩

- تصنيف العلوم والمعارف، وضع الدكتور يوسف العش، مراجعة سماء المحاسني.
- تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تحقيق محمد مطيع الحافظ.
- عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، لمحمد خليل المرادي، تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض مراد.
- محمد أسعد الحكيم، للدكتور عدنان الخطيب.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج١، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (العلوم والفنون المختلفة) ، وضع مصطفى سعيد الصباغ.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٢ ، وضع محمد رياض المالح.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج١ ، وضع محمد مطيع الحافظ.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج٢ ، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري، (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).
- شعر أبي هلال العسكري، جمع وتحقيق الدكتور جورج قنازع.
- تاريخ أبي زرعة الدشقي (١– ٢)، تحقيق نعمة الله القوجاني.
- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني (طبعة ثانية)، تحقيق محمد بهجة الأثري.
- المعاصرون للأستاذ محمد كرد علي، تعليق محمد المصري.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج١، تحقيق محمد أحمد دهمان.
- القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، لعبد اللطيف الطيباوي.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج٢، وضع محمد مطيع الحافظ.
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف للحسن العسكري (القسم الأول)، تحقيق د. محمد يوسف. مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ.
- شعر منصور النمري، جمع وتحقيق الطيب العشاش.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الطب والصيدلة) ج٢، وضع صلاح الخيمي.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن جابر – عبد الله بن زيد)، تحقيق د. شكري فيصل، شهابي، طرابيشي.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج٢، تحقيق محمد أحمد دهمان.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى – عبد الله بن ثوب) تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.
- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدري الحكيم.
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي، تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
- زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د.محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة– أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطيب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١- ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

- تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة).
- رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية).
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية).
- البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية).
- الإتباع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ).
- عمر فروخ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام، للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور صبحي المحمصاني، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة)، للدكتور شاكر الفحام.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

- ديوان أبي الفتح البُسْتي، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال.
- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد بن حزم الأندلسي. تحقيق محمد صغير حسن المعصومي.
- فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز. تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع، الدكتور فهد أبو خضرة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة) تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينة الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عبد الله كنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

NO. 2 VOL . LXX

REVUE

DE L´ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P(327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينة الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشتر
- بقية الخاطريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدا
- حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٣

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٣، تحقيق سكينة الشهابي
- حفل تأبين الأستاذ المهندس وجيه السمان ١٩١٣ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٤

- محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٢- ١٩٩٣).

السعر : ٤٠ ل. س داخل القطر

مطبعة الصباح